



جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي
University Of Echahid Hamma Lakhdar El Oued
كلية الحقوق والعلوم السياسية
قسم العلوم السياسية



أطروحة مقدمة لإستكمال متطلبات شهادة الدكتوراه ل.م.د. شعبة العلوم السياسية
تخصص: إستراتيجية وعلاقات دولية

أثر التحولات السياسية في مصر وسوريا
على العلاقات مع إسرائيل.
- دراسة في الفترة ما بعد 2011 -

إشراف الدكتور:
الصادق جرایة

إعداد الطالب:
سيدي بوبكر بومدين

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الدرجة العلمية	المؤسسة	الصفة
أ.د. عمر فرحاتي	أستاذ	جامعة الوادي	رئيسا
د. الصادق جرایة	أستاذ محاضر (أ)	جامعة الوادي	مشرفا ومقررا
أ.د. المكي الدراجي	أستاذ	جامعة الوادي	مناقشا
د. خالد بقاص	أستاذ محاضر (أ)	جامعة الوادي	مناقشا
أ.د. نور الدين فوزي	أستاذ	جامعة بسكرة	مناقشا
د. عبد الوهاب حفيان	أستاذ محاضر (أ)	جامعة ورقلة	مناقشا

الموسم الجامعي: 2021-2022



جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي
University Of Echahid Hamma Lakhdar El Oued

كلية الحقوق والعلوم السياسية
قسم العلوم السياسية



أطروحة مقدمة لإستكمال متطلبات شهادة الدكتوراه ل.م.د. شعبة العلوم السياسية

أثر التحولات السياسية في مصر وسوريا
على العلاقات مع إسرائيل.
- دراسة في الفترة ما بعد 2011 -

إشراف الدكتور:
الصادق جرایة

إعداد الطالب:
سيدي بوبكر بومدين

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الدرجة العلمية	المؤسسة	الصفة
أ.د. عمر فرحاتي	أستاذ	جامعة الوادي	رئيسا
د. الصادق جرایة	أستاذ محاضر (أ)	جامعة الوادي	مشرفا ومقررا
أ.د. المكي الدراجي	أستاذ	جامعة الوادي	مناقشا
د. خالد بقاص	أستاذ محاضر (أ)	جامعة الوادي	مناقشا
أ.د. نور الدين فوزي	أستاذ	جامعة بسكرة	مناقشا
د. عبد الوهاب حفيان	أستاذ محاضر (أ)	جامعة ورقلة	مناقشا

الموسم الجامعي: 2021-2022

إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا
الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ.

آل عمران: 160

إهداء

أحمد الله عز وجل على منه وعونه على إتمام هذا البحث.

إلى التي وهبت فلذة كبدها كل العطاء، إلى التي صبرت على كل شيء لأجلي التي رعتني حق رعاية، إلى التي أسندتني في كل شدة، وكانت دعواتها ملتجئاً لي، إلى أُمِّي الغالية أطال الله وبارك لنا في عمرها.

إلى والدي رحمه الله تعالى.

إلى الذي وهبني كل ما يملك، وكان يدفعني قدماً نحو الأمام، إلى الذي سهر على تعليمي بتضحيات جسام، إلى عمي خليفة رحمه الله تعالى وجعله في خير دار وخير مقام.
إلى أكثر شخصين أسنداني وأعاناني في حياتي، والدي الشريف وأخي سيدي محمد جزاهما الله كل خير.

إلى إخوتي وأخواتي، عمتي وأعمامي، زملائي وأصدقائي ، أهدي ثمرة هذا الجهد البحثي لهم.

إلى كل الذين تقاسموا معي أعباء الحياة.

شكر و عرفان

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، أحمد الله تعالى أن وفقني لإتمام هذا العمل البحثي، فله الحمد والشكر وعظيم الثناء.

يشرفني أن أتقدم بجزيل الشكر وخالص العرفان، إلى من كان له الفضل علي بعد الله عز وجل، في إتمام هذا البحث العلمي بصورته الحالية، أستاذي وأخي ومرشدي الدكتور جارية الصادق، الذي كان فاضلاً معطاءً رحب الصدر كريم الخلق، فلم يبخل علي بالتوجيه والتسديد والمعونة، فكان معينا بحق وبجد فجزاه الله عني خير الجزاء وأكرمه بفضله الواسع.

الشكر موصول لكل الأساتذة الذين علموني حرفا وتعبوا في تلقينا رسالة العلم، وأخص بالذكر الدكتور عبد الحميد فرج والدكتور عمار زعبي جزاهما الله عنا كل خير على معونتهما الدائمة لنا.

الشكر موصول للأساتذة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة على كرمهم وسماحة أنفسهم في مناقشة هذا العمل البحثي المتواضع.

شكر الله لكم وأنسكم بقربه.

مقدمة

1. تمهيد:

ما تشهده الدول العربية من تحولات سياسية واجتماعية كبيرة، قد تؤدي إلى هيكلة جديدة للدول والمجتمعات، كما قد ينجر عنها، اختلالات كبيرة في موازين القوى على المستويين الإقليمي والدولي، بحيث يكون لهذه التحولات تداعيات وارتدادات دراماتيكية على الأمن والاستقرار الوطني والإقليمي، وشكل "التحول السياسي" الذي عرفته المنطقة مع نهاية العام 2010 وبداية 2011، حالة من عدم الاستقرار في طبيعة الأنظمة السياسية وهذا الوضع مرشح للتفاعل والاستمرار لعقود مقبلة، ولابد هنا من ملاحظة أن الخصائص التي تتميز بها المنطقة العربية تتمثل في غياب وجود خطوط واضحة تفصل بين السياسة الداخلية والخارجية، وهذا كفيل بفتح الباب لتحويل أية أزمة داخلية تطرأ في دولة معينة إلى أزمة خارجية كما أن أي تغيير داخلي يؤثر على سلوكيات الدولة الخارجية وتوجهات سياستها الخارجية.

ورغم أن الثورات الشعبية نجحت في إسقاط عدد من الأنظمة المتجذرة في السلطة، إلا أنها لم تنجح في إقامة سلطات بديلة، ويبدو أن هذا المخاض الذي انجر عن هذه الثورات، مرشح للاستمرار لسنوات عديدة، في ظل عملية الاستقطاب والتجاذب السياسي المستمر بين مختلف القوى السياسية الجديدة والقديمة.

وأسهمت هذه الأجواء السياسية المتغيرة في السياق نفسه، في انتشار قوى الإسلام السياسي ووصولها إلى الحكم كما هو الحال في مصر بوصول جماعة الإخوان المسلمين للحكم، وفي تحوّل بعض القوى السياسية الأخرى، إلى تنظيمات مسلحة عملت على إسقاط أنظمة الحكم، مستغلة في ذلك الضعف المؤسسي، الذي لحق بمنظومة الدولة الوطنية؛ بسبب هذه التحولات السياسية كما هو الحال في الساحة السورية.

ومثلت التحولات والانتفاضات الشعبية في كل من مصر وسوريا، تحدياً بارزاً للاستقرار الإقليمي والعلاقات القائمة فيه، بإعتبار الأهمية المصرية في قضايا الإقليم، والتحالفات التي كان ينسجها نظام حسني مبارك مع دول الإقليم خاصة فيما يتعلق باستمرار عملية السلام مع إسرائيل والتي دأب النظام المصري برئاسته على الحفاظ عليها، وبالتالي تطرح مسألة الثورة في مصر والسعي لاسقاط النظام السياسي لحسني مبارك من خلال ثورة 25 يناير 2011 تحدياً للعلاقات المصرية -الإسرائيلية في ظل صعود قوى سياسية شبابية وإسلامية لتصدر المشهد

السياسي المصري مايفتح الباب أمام احتمالات التحول في نمط وبنية العلاقة بينهما، وسوريا على أساس أنها حليف موثوق لإيران في المنطقة ومنخرطة تاريخيا في الصراع العربي-الإسرائيلي ومنتازعة مع إسرائيل على هضبة الجولان، فإن التحولات السياسية فيها وتحدي شرعية النظام القائم فيها ينعكس بشكل مباشر على إسرائيل وعليه طرحت هذه الأحداث في سوريا وإمكانية سقوط النظام فيها تصورا بإمكانية تحول في أشكال العلاقة بينهما، وهذا الأمر الذي تسعى الدراسة لرصده.

2. أهمية الموضوع :

تتبع أهمية الدراسة من عدة اعتبارات نظرية وعلمية، وذلك على النحو التالي:

• الأهمية النظرية:

يندرج الموضوع ضمن محاور الدراسات المتعلقة بإشكالات التحول الديمقراطي والسياسي والذي يعتبر من المواضيع المهمة في رصد وتبيين عمليات التغيير التي تصيب الأنظمة السياسية وتكشف عن مواطن هذا التغير وانعكاساته الداخلية والخارجية حيث يتم التركيز على الأطر النظرية للتحول السياسي وتأثيره على السلوكات السياسية للنظام المصري والسوري تجاه القضايا الداخلية والخارجية المرتبطة بالتحالفات والعلاقات الإقليمية.

في شق آخر فإن موضوع الدراسة يندرج ضمن حقل التنافس والصراع الدولي والذي يرتبط بشكل كبير بالسياسات الخارجية للدول، وعليه التطرق للجوانب النظرية لهذا الموضوع يكشف عن مجموعة من النقاط المتعلقة بالعلاقات المصرية السورية مع إسرائيل، وهذا الأمر يدفع بالباحثين لدراسة هكذا مواضيع بهدف معرفة أسباب وانعكاسات هذه التحولات والسياسات الخارجية لهذه الدول تجاه العلاقات القائمة في الإقليم، وبالتالي هو مجال يسمح بإختبار الفروض النظرية المرتبطة بالتحول السياسي والتغيير في العلاقات الدولية في المنطقة العربية.

• الأهمية العلمية:

وتبرز أهمية هذه الدراسة من خلال الأهمية الإستراتيجية والجيوسياسية للمنطقة العربية وللمنطقة الشرق الأوسط عموما، وبالتالي التركيز على التفاعلات الحاصلة فيها يمثل موضوع نقاش أكاديمي مهم، كما يطرح هذا الموضوع العديد من قضايا النقاش بشأن مستقبل العلاقات

المصرية السورية مع اسرائيل، وارتباط هذا بإستقرار الوضع الأمني والسياسي في المنطقة، خاصة وأن سقوط الأنظمة السياسية العربية فتح الباب أمام سعي اسرائيلي لإخترق المنطقة نحو بناء شراكات جديدة مع دول عربية، وفي الوقت نفسه أثرت التحولات السياسية على أنظمة لها علاقات وثيقة باسرائيل ما يؤشر على توتر إقليمي في ظل صعود قوى سياسية جديدة في هذه الدول.

كما تسعى الدراسة لفهم وتحليل رؤى النخب الحاكمة لطبيعة العلاقات السياسية في المنطقة العربية عقب الأحداث الشعبية 2011 ، الأمر الذي يتطلب إعداد المزيد من الدراسات حول موضوع تأثير التحول السياسي على السلوكيات الخارجية للدول العربية تجاه اسرائيل، للمساهمة في استشراف طبيعة العلاقات المستقبلية بينهم.

3. أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تعميق الفهم حول طبيعة التحولات السياسية، الحاصلة في المنطقة العربية ابتداء من العام 2011، وإبراز انعكاساتها الداخلية والخارجية على سلوكيات كل من مصر وسوريا تجاه العلاقات مع اسرائيل، وكذا طبيعة التغيير الحاصل في هذه العلاقة مع استشراف مستقبلها.

أيضا تهدف الدراسة للتعرف على البعد النظري لمفهوم التحول السياسي والتعمق فيه دراسة وتحليلا، بايضاح الجوانب النظرية والتطبيقية لهذا المفهوم واسقاطاته على الواقع العربي بعد 2011، كما تبتغي الدراسة الكشف عن المسعى الإسرائيلي لمواجهة تداعيات هذا التحول والاستفادة منه لصالح بناء علاقات جديدة أو صيانة علاقات سابقة، أيضا تبيان تأثير المتغيرات الدولية والإقليمية على العلاقات المصرية السورية مع اسرائيل بعد أحداث 2011.

4. أسباب اختيار الموضوع:

هناك العديد من الأسباب دفعت نحو إختيار هذا الموضوع بغية دراسته وهي كالتالي:

• أسباب ذاتية:

التحولات والتغيرات التي اجتاحت المنطقة العربية، بداية من العام 2011 ودورها المباشر في سقوط أنظمة عربية كانت قائمة لسنوات، واثرت في نمط وبنية التحالفات في المنطقة خصوصا وأن مصر وسوريا وهما المعنيتان بالدراسة كانتا أكثر الدول العربية انخراطا في مسار الصراع العربي-الإسرائيلي ، وبالتالي فمخرجات التحول السياسي الحاصل فيهما ينعكس مباشرة على طبيعة ومستقبل العلاقة مع إسرائيل، هذا كان سببا للباحث لدراسة هذا الموضوع لتأثيراته المباشرة على واقع المنطقة العربية برمتها ومستقبل العملية السياسية فيها.

• أسباب موضوعية:

كان إختيار هذا الموضوع بناءا على واقع قلة الدراسات، التي تناولت الموضوع خصوصا وأن المتغيرات المرتبطة به، حديثة وتتعلق بأحداث التحول السياسي والتي لا تزال مستمرة إلى حد الآن في المنطقة وسوريا مثلا، كما أن عدم الإستقرار الذي يطبع الساحة السياسية في كل من مصر وسوريا حري بأن يتم دراسته وفق المعطيات الجديدة، وانعكاس كل هذا على سياستهما تجاه إسرائيل والتي تتبنى منذ الأحداث التي اجتاحت المنطقة في العام 2011 سياسة أكثر جرأة وت دخلا في المنطقة، وعليه تم اختيار هذا الموضوع ليكون اضافة اكااديمية في هذا الصدد.

5. أدبيات الدراسة :

وكما أشرنا سابقا فإن أهمية هذا الموضوع المتعلق في شق بجانب التحول السياسي وما يرتبط به من اشكالات نظرية وتطبيقية، وفي شق آخر يرتبط بتأثير هذه التحولات على السلوكية الخارجية للدولة دفعت مجموعة من الباحثين لتناوله وفق متغيرات متعددة ومن زوايا مختلفة، وبالتالي نجد مجموعة من الدراسات التي حاولت المقاربة لهذا الموضوع ومنها:

1- دراسة للكاتبة آية خطيب عطا الله نصر، صادرة عن المركز العربي الديمقراطي بعنوان “ العلاقات المصرية – الإسرائيلية تجاه القضية الفلسطينية منذ ثورة 25 يناير 2011 “ تناولت الدراسة التغيرات، الحاصلة في العلاقة المصرية الإسرائيلية تجاه القضية الفلسطينية بعد سقوط نظام حسني مبارك، جاءت فيها على التخوف الإسرائيلي من الغاء أو تعديل اتفاقية كامب ديفد من طرف النظام المصري الجديد، ثم اتجهت الكاتبة مباشرة لرصد المواقف المصرية

والاسرائيلية من ملف المقاومة الفلسطينية وحركة حماس بالتحديد، دون التطرق لمسار المصالحة الفلسطينية أو عملية السلام ، ويلاحظ على الدراسة عدم اتيانها على طبيعة، التغير الحاصل في علاقات مصر باسرائيل مقارنة بحقبة، الرئيس السابق حسني مبارك، بل إكتفت بجانب وحيد وهو تغير الموقف المصري من القضية الفلسطينية، وارتباط هذا بالموقف الاسرائيلي ، كما ركزت هذه الدراسة على الجانب الأمني وفقط لاتفاقية السلام كامب ديفد، وبناءا عليها ستستفيد الدراسة الحالية من معرفة مدى رغبة البلدين في الحفاظ على السلام من خلال هذا الاتفاق، ومن ثم سوف تبني عليها الدراسة في الجدل الذي أثير حول أن تغير القيادة المصرية، سيؤدي إلى إلغاء العلاقات مع اسرائيل¹.

2- دراسة للكاتب المتخصص في الشأن الإسرائيلي صالح النعامي، في كتاب صادر عن مركز الجزيرة للدراسات، بعنوان “ العلاقات المصرية-الإسرائيلية بعد ثورة 25 يناير “ تناول فيه الكاتب، جوانب عديدة في العلاقات بين مصر واسرائيل مع عقد المقارنة، في مواقف النظام المصري السابق برئاسة حسني مبارك وبين الأنظمة التي أعقبت الثورة (نظام محمد مرسي المحسوب على جماعة الإخوان المسلمين، نظام عبد الفتاح السيسي) تجاه العلاقة مع اسرائيل وأورد الكاتب في هذا الخصوص، أيضا التعاطي الاسرائيلي مع هذه الأنظمة وبين كيف كانت الدوائر الرسمية في اسرائيل تستخدم الإعلام والدعاية لدعم النظم التي تخدمها، في حين تعارض النظم التي تخالفها، وخصوصا بين حالتي نظام محمد مرسي ونظام عبد الفتاح السيسي، لكن يلاحظ على هذه الدراسة توقفها في تحليل المواقف المصرية تجاه اسرائيل عند الفترة الزمنية الأولى لحكم الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، كما أنها أغفلت دور المعطيات الإقليمية في التأثير على السلوك المصري تجاه اسرائيل بعد الثورة، وبالتالي ستستند الدراسة الحالية على طرح الكاتب فيما يخص فروقات العلاقة والتعاطي المصري مع اسرائيل بعد الثورة، مع استشفاء مواطن التغير بدقة والزيادة عليها برصد جوانب التغير الى ما بعد الفترة

¹ آية خطيب عطا الله نصر، العلاقات المصرية الإسرائيلية وأثرها على القضية الفلسطينية منذ قيام ثورة يناير 2011، المركز الديمقراطي العربي، 14-08-2014، تم الإطلاع في 22-12-2021، على الساعة 21:44، على الرابط التالي: <https://democraticac.de/?p=48444>

الرئاسية الأولى، للرئيس عبد الفتاح السيسي، ثم استشراف مستقبل هذه العلاقات في ظل المتغيرات الداخلية، الإقليمية، والدولية الراهنة¹.

3- دراسة للدكتور عدنان أبو عامر، صادرة عن عن المعهد المصري للدراسات بعنوان “العلاقات المصرية-الاسرائيلية بعد انقلاب 2013”، في هذه الدراسة ركز، الكاتب وبشكل كبير على الدور الذي لعبته اسرائيل، في دعم نظام عبد الفتاح السيسي، عقب أحداث 30 من يونيو، واسقاط نظام محمد مرسي، مبرزاً الأهمية التي مثلها وصول رئيس دو خلفية عسكرية للحكم في مصر، كما يبين الكاتب دور مراكز التفكير الاسرائيلية في بناء تصورات، الحكومة والساسة الاسرائيليين تجاه العلاقة مع مصر، غير أن الكاتب ركز على الدور الاسرائيلي فقط من غير تبيان المواقف المصرية من العلاقة مع اسرائيل، وعليه ستسعى الدراسة الحالية، الى استخدام هذه النقاط لمناقشة الافتراض القائم على اهمية النظام المصري الذي يحكمه رئيس ذو خلفية عسكرية لاسرائيل².

4- دراسة للباحث أدهم إبراهيم أبو سليمة، الصادرة عن أكاديمية الإدارة والسياسة بجامعة الأقصى، بعنوان “الموقف الإسرائيلي من التحولات السياسية في مصر وأثرها على المشهد السياسي الإقليمي 2011-2015”، بحث الكاتب في ماهية الموقف الإسرائيلي من أحداث الساحة المصرية بعد ثورة 2011، وعن العلاقة المصرية الاسرائيلية في الفترة التي سبقت الثورة وعن أهمية اتفاقية السلام مع مصر بالنسبة لاسرائيل، ثم جاء الكاتب على تأثير الأحداث المصرية على القضايا الإقليمية ومن بينها الثورة السورية، ليؤكد الكاتب في الأخير على أن العلاقات المصرية تاثرت بفعل الثورات الحاصلة كما أنها ساهمت في تشكيل مشهد إقليمي جديد، في المنطقة، غير أن الدراسة لم تأتي على المحددات التي طبعت العلاقة المصرية الاسرائيلية بعد أحداث 2011، وعليه ستعمل الدراسة الحالية لرصد التغيرات في المشهد

¹ صالح النعماني، العلاقات المصرية الإسرائيلية بعد ثورة 25 يناير، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، قطر: 2017.

² عدنان أبو عامر، العلاقات المصرية الإسرائيلية بعد انقلاب 2013، المعهد المصري للدراسات، 10-02-2021، تم

الإطلاع في 22-12-2021، على الساعة 21:57، على الرابط التالي: <https://eipss-eg.org>

الإقليمي استنادا للعلاقات المصرية الإسرائيلية والتطورات الحاصلة فيها عقب سقوط نظام مبارك¹.

5- دراسة للكاتب مروان قبلان، صادرة عن المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات بعنوان "الثورة والصراع على سورية"، ناقش الكاتب مسألة تأثير الثورة السورية على الوضع الداخلي السوري وبالتحديد تماسك وقوة النظام، ثم تحدث عن دور العامل الإقليمي والدولي في زيادة حدة الصراع السوري الداخلي، قبل أن يشير إلى إمكانية أن يحدث الصراع السوري حالة من عدم الاستقرار الإقليمي، وأشار إلى التخوفات الإسرائيلية بشأن الوضع السوري بشكل طفيف، غير أن الباحث لم يولي أهمية لدور هذه التحولات في تغير التصور السوري والإسرائيلي لطبيعة العلاقة بينهما وهو الأمر الذي ستسعى الدراسة للكشف عنه من خلال اختبار الفرضيات التي تؤسس لاحتمالية تغير العلاقة بينهما بفعل تداعيات التحولات السياسية في الساحة السورية وتداخلها مع المتغيرات الإقليمية والدولية².

6- دراسة للباحث باسم جلال القاسم، كتاب صادر عن مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بعنوان "الإستراتيجية الإسرائيلية تجاه الأزمة السورية 2011-2018"، تناولت الدراسة تأثير التحولات السياسية التي أحدثتها الثورة السورية على الأمن القومي الإسرائيلي، والآليات التي اتبعتها إسرائيل لمواجهة التهديدات المنبثقة عن الساحة السورية وكذا مواجهة التواجد الإيراني في سوريا، وكيفية إدارة استراتيجيتها في ظل التواجد الروسي أيضا، غير أن الكاتب لم يتطرق لتأثير هذه العوامل على طبيعة العلاقة مع النظام السوري في هذه الفترة، الأمر الذي تسعى الدراسة الحالية لمناقشته وتبينه من خلال رصد كل الجوانب والمحددات التي تفضي لكشف طبيعة هذه العلاقة³.

¹ أدهم إبراهيم أبو سليمة، الموقف الإسرائيلي من التحولات السياسية في مصر وأثرها على المشهد السياسي الإقليمي 2011-2015، بحث مقدم لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في الدبلوماسية والعلاقات الدولية، أكاديمية الإدارة والسياسة للدراسات العليا، جامعة الأقصى، 2016.

² مروان قبلان، الثورة والصراع في سورية، مجلة سياسات عربية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، العدد 18، جانفي 2016.

³ باسم جلال القاسم، الإستراتيجية الإسرائيلية تجاه الأزمة السورية 2011-2018، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت: 2019.

6. المشكلة البحثية:

في ظل التحولات السياسية الداخلية، والإقليمية والدولية التي شهدتها المنطقة العربية خصوصاً مصر وسوريا، وما انجر عنها من عدم استقرار وتغيير في النظم السياسية العربية القائمة، وصعود قوى سياسية جديدة، سيطر على المشهد السياسي العربي، والتوقعات بشأن تأثير هذه التحولات على توجهات السياسة الخارجية لهذه الدول، خصوصاً تجاه العلاقات مع إسرائيل ومآلات هذه العلاقة مستقبلاً بين كل من مصر وسوريا وإسرائيل وعليه يمكن صياغة هذه المشكلة البحثية في الإشكالية التالية:

كيف ساهم التحول السياسي في مصر وسوريا في التأثير على طبيعة العلاقات مع إسرائيل؟
ومن المؤكد أن موضوع بهذا الإتساع، والتعقيد يحتاج إلى تفصيل أكبر وبالتالي تتفرع مجموعة من الأسئلة عن الإشكالية الرئيسية:

- ماهي طبيعة التحولات السياسية التي شهدتها المنطقة العربية؟
- كيف أثر المسار التاريخي للصراع العربي-الإسرائيلي على واقع العلاقات المصرية السورية مع إسرائيل؟
- ماهي جوانب التغير الحاصل في طبيعة العلاقات المصرية السورية مع إسرائيل بعد التحول السياسي الذي شهدته مع العام 2011؟
- ماهي دوافع التغير والاستمرار في علاقات مصر وسوريا مع إسرائيل بعد أحداث الحراك العربي 2011؟

7. فرضيات الدراسة:

حتى نتمكن من الإجابة على الإشكالية محل الدراسة، والأسئلة المتفرعة عنها ستختبر الدراسة مجموعة من الفرضيات الفرعية التي تتدرج تحت فرضية رئيسية:

***الفرضية الرئيسية:**

-التحولات السياسية في المنطقة العربية غيرت من المواقف التقليدية للنظم القائمة في مصر وسوريا تجاه إسرائيل.

*الفرضيات الفرعية:

- الضعف الإقتصادي وعدم الاستقرار السياسي في مصر دفع نحو تطور العلاقات المصرية الإسرائيلية.
- استمرار الحرب الأهلية في سوريا يخدم إسرائيل في اتجاه تليين مواقف النظام من العلاقة معها.
- تطور العلاقات المصرية السورية مع إسرائيل مرهون بطبيعة النظام السياسي فيهما.
- الموقف الشعبي في مصر وسوريا تجاه العلاقة مع إسرائيل يخالف الموقف الرسمي.
- وجود نخبة حاكمة بخلفية عسكرية يخدم مصالح إسرائيل في تثبيت العلاقات مع هذه النظم.
- بقاء نظام بشار الأسد في سوريا يحول دون توقيع اتفاق سلام مع إسرائيل.

8. حدود الدراسة:

* الحدود المكانية:

تشمل الدراسة المنطقة العربية عموماً، وخصوصاً مصر وسوريا، بالإضافة إلى إسرائيل وهي منطقة في قلب الشرق الأوسط ، حسب عديد التعاريف التي توسع أو تضيق من الحيز الجغرافي لمنطقة الشرق الأوسط، وبالتالي تناقش الدراسة التحولات السياسية التي اجتاحت المنطقة العربية مع اختيار مصر وسوريا كنموذجين لهذه التحولات وربط هذه التغييرات بالعلاقات مع إسرائيل.

*الحدود الزمنية:

تعنى الدراسة بتناول موضوع تأثير التحول السياسي في المنطقة العربية على العلاقات المصرية السورية مع إسرائيل، في الفترة الممتدة من العام 2011 إلى يومنا هذا، وهي الفترة التي شهدت بروز هذه التحديات السياسية في المنطقة العربية.

9. الإطار المنهجي للدراسة:

تفرض إشكالية الدراسة التي تتساءل عن طبيعة التأثير الذي أحدثته التحولات السياسية في المنطقة العربية على واقع العلاقات، المصرية السورية مع إسرائيل، صياغة توليفة منهجية تقارب للموضوع من زوايا منهجية مختلفة تشمل مايلي:

* المنهج التاريخي:

يسمح هذا المنهج بإستحضار الأحداث التاريخية، وتفسير وتحليل المواقف وسياسات كل من مصر، سوريا، وإسرائيل في إطار الصراع العربي-الإسرائيلي، وكذا وكذلك رصد جوانب التغيير في هذه السلوكات والسياسات في الماضي والآن ما يسمح بالتنبؤ بمستقبل هذه العلاقات .

*منهج تحليل النظم:

تم الإعتماد على هذا المنهج كونه يحلل العلاقات الإقليمية، الدولية في نظام إقليمي معين بحيث يسمح بالإننتقال من الجزء نحو الكل، والعكس من خلا التدرج في مستويات التحليل الثلاثة، إنطلاقاً من الدول (الوحدات الوطنية)، إلى مستوى النظام الإقليمي، إنتهاءً بمستوى النظام الدولي، وهذا ما يتناسب مع تفاعلات وسلوكات النظم الإقليمية التي تحكمها متغيرات متعلقة بالبيئة الداخلية للوحدات المشكلة لها، ومتغيرات أخرى متعلقة بمعطيات البيئة الإقليمية والبيئة الدولية، التي يفاعل ضمنها النظام الإقليمي والوحدات المنفرعة عنه.

*المنهج المقارن:

المقارنة حسب تعريف " جون ستيوارت ميل"، هي دراسة ظواهر متشابهة أو مختلفة في مجتمعات مختلفة.

وبالتالي يعتبر المنهج المقارن منهجاً رئيساً، في تتبع إشكالية الدراسة فمن خلاله، يمكننا تحديد الحالات والمتغيرات محل المقارنة، حيث سيتم مقارنة المواقف والسياسات السابقة في كل من مصر وسوريا تجاه إسرائيل مع المواقف والسياسات التي أعقبت أحداث 2011، وفق المحددات التي رسمت هذه العلاقات سواء كانت داخلية أو خارجية بحيث تتم مقارنتها للكشف عن جوانب وزوايا التغير فيها بغية توضيح طبيعة هذه العلاقة ومدى تأثيرها بالعوامل الجديدة للوصول لاستشراف مستقبل هذه العلاقات.

10- تبرير الخطة:

إقتضت مشكلة البحث في هذا الموضوع، أن تصمم له خطة بحثية منهجية تستوفي جوانب دراسة الموضوع، وقد جاءت هذه الخطة في مقدمة، وأربعة فصول وخاتمة، وفيما يلي تبرير لما جاء فيها:

• الفصل الأول: وجاء بعنوان الإطار المفاهيمي والنظري للدراسة، حيث يعنى هذا الفصل

بالتأصيل المفاهيمي والنظري للدراسة، من خلال دراسة مفهومي التحول السياسي والصراع الدولي وتبيان مدلولاتهم اللغوية والاصطلاحية، وكذا تفكيك هذين المفهومين، إلى متغيراتها الرئيسية وضبطها في سياق الدراسة التي تعنى بواقع التحولات السياسية في المنطقة العربية وتأثيرها على علاقات كل من مصر وسوريا مع إسرائيل، كما تم التطرق للفروقات بين مفهومي التحول السياسي والصراع الدولي والمفاهيم المشابهة لهما، ليتم في الأخير دراسة المقاربات النظرية المرتبطة بالموضوع وبمفهومي التحول السياسي والصراع الدولي.

• الفصل الثاني: أما في هذا الفصل والذي جاء بعنوان المسار التاريخي للعلاقات

المصرية السورية مع إسرائيل إلى غاية العام 2011، فقد تم فيه بداية التطرق للجذور التاريخية للصراع العربي-الإسرائيلي، ورصد البدايات الأولى لتشكّل أسس الصراع ومواقف القوى الدولية والاقليمية من هذا الصراع، كما جاء على الحروب العربية الإسرائيلية مع التركيز على دور كل من مصر وسوريا في هذه الحروب، والمواقف من إسرائيل والعكس، ثم عالج الفصل طبيعة البيئة السياسية التي تبلورت فيها العلاقات المصرية السورية مع إسرائيل والاشكالات المرتبطة بها، ثم ختم الفصل بالتمهيد للتحولات السياسية التي شهدتها المنطقة العربية بداية من العام 2011.

• الفصل الثالث: في هذا الفصل من الدراسة والذي جاء عنوانه تأثير التحول السياسي

2011 في مصر وسوريا على طبيعة العلاقة مع إسرائيل، تم فيه مناقشة التداعيات والتأثيرات التي أحدثتها موجة التحول السياسي في المنطقة العربية، وفي مصر وسوريا بالتحديد على طبيعة العلاقة مع إسرائيل، فتم التركيز بداية على التحول الحاصل في مصر من سقوط نظام مبارك ووصول جماعة الإخوان المسلمين للحكم حيث رصدت

الدراسة الملامح العامة لفترة حكمهم ثم جاءت على المحددات التي طبعت علاقات مصر واسرائيل في فترة حكمهم، ثم ناقش الفصل في شق آخر نظام عبد الفتاح السيسي وطبيعة علاقاته باسرائيل عبر مجموعة محددات تناولت الجوانب الأمنية السياسية والاقتصادية في العلاقات بين مصر واسرائيل، ليختم الفصل بدراسة تأثير التحول السياسي في سوريا على علاقاتها مع اسرائيل، عبر محددات مرتبطة بالوضع الداخلي والخارجي لسوريا وكذا أنماط تحالفاتها الاقليمية.

• الفصل الرابع: في هذا الفصل والذي جاء بعنوان دوافع الإستمرار والتغير في العلاقات

المصرية السورية مع اسرائيل، تم رصد ثلاث مسارات للعلاقات بين مصر وسوريا واسرائيل في اطار التحولات السياسية التي أثرت على البيئة السياسية للعلاقات بينهم، فجاء المسار الأول في إطار التأسيس للمتغيرات التي من شأنها ضبط عملية الاستمرار في العلاقات بين هذه الدول، فيما جاء المسار الثاني ليكشف عن المتغيرات المحتملة تأثيرها على هذه العلاقات ما يدفعها نحو اتخاذ مجرى متغير وفي الأخير جاء المسار الذي يتوسط وجهتي النظر المتعلقة بالاستمرار والتغير ليناقد المتغيرات التي من شأنها ابقاء واقع العلاقات بين مصر وسوريا مع اسرائيل على ماهي عليه.

11- صعوبات الدراسة:

من الصعوبات التي واجهتها الدراسة، هي الاستخدام العشوائي للمفاهيم المرتبطة بالتحول السياسي حيث يعبر عنه في كثير الدراسات، بمفاهيم مشابهة له وهذا راجع لعدم وجود تعريف محدد ودقيق لهذا المفهوم وكذا عدم الاتفاق على الأطر النظرية المرتبطة به، كما أن حداثة الموضوع جعلت من المراجع وخاصة الكتب قليلة في دراسة جوانب هذا الموضوع، فأغلب المراجع هي عبارة عن مقالات أو مقالات صحفية، فيما واجهت الدراسة صعوبة أخرى مرتبطة بالجانب الموضوعاتي خلال التطرق لدراسة التحولات في مصر، فالكثبات أغلبها إما يغلب جانب نظام على آخر وإما يستغرق في السلبات بشكل مفرط، من جهة أخرى نجد أيضا الكتابات الإسرائيلية والتي تحتاج في غالبيتها لصالح مواقف الانظمة الموالية لهان وبالتالي يصعب تحديد طبيعة العلاقة الفعلية في هذا الخصوص بين هذه الدول.

الفصل الأول

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري للدراسة

يبحث هذا الفصل من الدراسة الجانب النظري والمفاهيمي بشكل من التفصيل والإيضاح نظراً لتعدد وتشابك المفاهيم والمصطلحات في ميدان العلاقات الدولية والعلوم السياسية عموماً وبغية الوقوف على المعاني التي تقوم عليها الدراسة وضبطها في اتجاه تفصيل وتفكيك المتغيرات المرتبطة بموضوع الدراسة، وخاصة ما يتعلق بمفهوم التحولات السياسية، وكذا مفهوم الصراع الدولي وهي مفاهيم لا يوجد إجماع على تعريفها ولا طبيعة العناصر المتعلقة بماهيتها وبالتالي ترمي الدراسة في هذا الشق إلى تبيان هذه المفاهيم والمداخل النظرية المرتبطة بها:

المبحث الأول : ماهية التحولات السياسية

تعرض الدراسة في هذا الجانب لدراسة مفهوم التحولات السياسية والتي تعد أحد أبرز القضايا في المنطقة العربية في السنوات الأخيرة ذلك أن العديد من الدول تغيرت بناها الاجتماعية والسياسية بفعل هذه التحولات الحاصلة في النظم والأصناف السياسية في الدول العربية وخاصة مصر وسوريا، وبالتالي دراسة هذا المفهوم وتوضيحه مهمة جداً لفهم التحولات والتداعيات التي من الأنظمة الاجتماعية والسياسية الداخلية لهذه الدول، وكذا حجم التغيرات الحاصلة في توجهات سياستها الخارجية، وبالتالي توضيح هذه المصطلحات مهم جداً في هذا الإطار.

المطلب الأول: مفهوم التحول السياسي

يعتبر التحول السياسي من المفاهيم والمصطلحات الأكثر أهمية وذكرًا في الدراسات السياسية المتعلقة بالأحداث التي وقعت في المنطقة العربية مع نهاية العام 2010 وبداية العام 2011، وخاصة في تونس، مصر وسوريا، وتم استخدام هذا المصطلح بكثرة وبالتالي من الضروري إيضاح المقصود منه خلال هذه الدراسة التي تعرض لتأثير هذه التحولات السياسية في المنطقة على العلاقات المصرية السورية مع إسرائيل.

الفرع الأول: تعريف التحول السياسي

إن محاولة التأصيل المفاهيمي والاصطلاحي للتحول السياسي تتطلب الرجوع إلى الجذور اللغوية والدلالية للمصطلح.

فالتحول لغة: يعني تغير نوعي في شيء ما، أو إنتقاله من حال إلى حال مغاير، كما يعني مفهوم التحول لغة كذلك: التبدل Concession، أو التنقل من مكان إلى مكان آخر، أو الانصراف عن الشيء إلى سواه.¹

أما من الناحية الاصطلاحية فقد عرف كل من، غليرمو دونيلو **Guillermo Donilo** و شمبتر **Schumpeter** التحول السياسي بأنه " الفترة التي تعقب الانقسام والصراع داخل بيئة النظام، حيث يقضي الوضع إلى إعادة التوزيع للموارد العامة وتؤدي حدة المواجهات والمحاولات إلى انتاج قواعد سياسية جديدة".²

ويعرفه صامويل هنتغتون **Samuel Huntington** أن التحول السياسي هو، التحول الايجابي، أي الانتقال من حالة إلى حالة ووضع أحسن، أي الانتقال من نظام غير ديمقراطي إلى آخر ديمقراطي استجابة للمتغيرات سواء المتعلقة بالمحيط الداخلي أو الخارجي أو كليهما.³

ويعرف المنظر **Duguit** التحول السياسي "على أنه عبارة عن ظاهرة معقدة ومتشابكة الأطراف والعوامل، (عوامل داخلية مرتبطة بالوضع السياسي، الإقتصادي، الإجتماعي، عوامل خارجية مرتبطة بالعوامل الدولية، المؤثرة في البيئة الداخلية للنظام السياسي) والتي يؤدي التفاعل فيما بينها، سواء بالتنافس أو التضامن لنشأة طبقة حاكمة جديدة، تفرض سلطتها على الطبقة المحكومة نتيجة ما تملكه من وسائل القوة والتأثير المادية والسياسية على الطبقة

¹ لخضر حبيطة، الدور السياسي للمؤسسة العسكرية وتأثيرها على التحول السياسي في مصر بعد 25 يناير 2011، مرجع سابق، ص 236.

² جبران سفيان، مجدوب عبد المؤمن، دور شبكات التواصل الإجتماعي في عملية التحول السياسي بتونس، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، العدد 13، جويلية 2018، ص 281.

³ عبد اللطيف كمال، الثورات العربية تحديات جديدة ومعارك مرتقبة. المغرب: دار أبي رقرق للطباعة والنشر، 2013، ص 63

المحكومة نتيجة ماتملكة من وسائل القوة والتأثير المادية والسياسية والدعائية أو بغير ذلك من الوسائل الأخرى.¹

ويلاحظ على هذا التعريف أنه أشار إلى أسباب التحول السياسي بحيث ربطها بالوضع الداخلي والخارجي للدول وتأثير هذه الأوضاع على الساحة السياسية للدولة بحث تهتم هذه الأوضاع في نشوء صراع داخلي على السلطة لتنتصر، أخيراً الجماعة الأكثر قوة وتأثيراً غير أن التعريف لا يشير بوضوح لدور الشعوب في عملية التحول السياسي.

في حين يعرفه هاري اكستين، **Hary Eckstein** بأنه عملية استعمال الضغط والقوة لإعادة هندسة البنى السياسية والاجتماعية هندسة جوهرية راديكالية.

ويشير الكاتب هنا إلى التحول السياسي يستهدف إحداث تغير جوهري في البنى السياسية مايعني أن هذا التحول يبتغي تغير النظام السياسي الحاكم في الدولة الحاصل فيها هذا التحول، ويستهدف أيضاً حسب الكاتب البنى الاجتماعية أي أن الانساق الاجتماعية المرتبطة بالنظام السياسي أيضاً محل مطالبة بالتغير وهو الذي يقود في الأخير لإحداث تغير جذري راديكالي.

من جهة أخرى يرى الدكتور "محمد عابد الجابري"، أن التحول السياسي عبارة عن عملية تعد بمثابة انقلاب تاريخي على صعيد الفكر والمعتقد والوعي كما يعني التحول السياسي حسبه أيضاً الانتقال من موقع اجتماعي أو سياسي أو ايدولوجي إلى آخر، كالانتقال من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار، ومن الفقر إلى الغنى وتغير الولاء للشخص أو الحزب كل ذلك يجري وفق حركية غير منتظمة، مما يفتح المجال لكل الاحتمالات.²

يضيف الدكتور عابد الجابري بعداً مهماً في تعريفه للتحول السياسي وهو الجانب المتعلق بالوعي حيث نلاحظ في كل التعريفات السابقة تم التركيز على الأبعاد المادية للتحول السياسي، إلا أن تناول الجابري لمتغير تدخل الوعي في عملية التحول السياسي مهم جداً خصوصاً إذا

¹ سائل سعيد، التحولات السياسية بين الانتقال الديمقراطي السلمي والتغير العنفي، مجلة القانون الدستوري والمؤسسات السياسية، المجلد 4، العدد 1، 2020، ص 84.

² جبران سفيان، مجدوب عبد المؤمن، مرجع السابق، ص 281.

لاحظنا القوى الواقفة وراء عمليات التحول في مصر وسوريا مثلاً، نجدها قوى شبابية حديثة، بوعي يختلف عن ما سبق.

كذلك يتم تعريف التحول السياسي بأنه التحول في الأبنية والعمليات أو الغايات بما يؤثر على توزيع وممارسة القوى السياسية بمضامينها مثل السلطة والنفوذ السياسي داخل الدولة، أو في علاقاتها الخارجية وهنا يتم تحديد التحولات التي تطرأ على تعامل السلطة مع القوى السياسية الداخلية وبالتالي التمهيد لعملية تغير جذرية أو جزئية في شكل الحكم أو العلاقات الاجتماعية، السياسية داخل الدولة في إطار المعارضة والتفاهات التي يمكن التوصل لها بشكل يتيح لنا فصل هذا التعريف عن عملية الإصلاح السياسي.

هناك اتجاه آخر يركز على تعريف مفهوم التحول السياسي إنطلاقاً من الأسلوب والطريقة المنتهجة لتطبيق هذا التحول حيث يتم تعريفه على أنه " الطريقة التي تتم على أساسها عملية التغير، فالتحول السياسي حسب هذا الاتجاه أيضاً هو ثورة سياسية سلمية، تهدف لإحداث تغير جذري في سدة الحكم وفي قمة الهرم السياسي من خلال إحداث إنقلاب سياسي في مواقع المسؤولية بطرق سلمية، على عكس الثورات العنيفة.¹

هذا التعريف يركز على الطريقة التي يتم بها التحول السياسي لكن النقطة الأهم في هذا التعريف هي الفصل الذي تم ذكره حول طبيعة التغير (أنه تغير سلمي) أي هناك إختلاف بين التحول السياسي الذي يتم بطريقة سلمية، والانقلاب العسكري الذي يستخدم السلاح والقوة لتغير النظم السياسية.

والتحول السياسي بمفهومه العام هو الانتقال من نظام سياسي يتميز بخصوصيات ومميزات معينة نحو نظام سياسي آخر مختلف عنه أو مناقض له تماماً (مثلاً الانتقال من نظام ديكتاتوري إلى نظام ديمقراطي، فالتناقض بينهما في كل المستويات وبالتالي في عملية التحول

¹ لخضر حبيطة، الدور السياسي للمؤسسة العسكرية وتأثيرها على التحول السياسي في مصر بعد 25 يناير 2011، مرجع سابق، ص 237.

السياسي يجب أن تتحدد طبيعة النظام السياسي والقيم السياسية وآليات إدارية للسلطة، لفهم طبيعة التحول.¹

بالنسبة للحالة المصرية السورية وعموم المنطقة العربية، تبدو مظاهر تسلطية الدولة في هيمنتها على المجتمع وتغلغلها في مختلف جوانبه، وعدم سماحها بقيام تنظيمات سياسية وبسيطة، كالأحزاب أو فرض قيود شديدة عليها في حالة السماح بقيامها، وغلبة الطابع المركزي على المستوى السياسي وعلى قرارات الدولة والتفرد بالسلطة واحتكارها وانعدام إمكانية التداول السلمي على السلطة ومنع مظاهر المعارضة وغياب المشاركة السياسية الفاعلة والحقيقية وبالتالي فالنخب الحاكمة في هذه الأنظمة العربية أسست لمنظومات قائمة على التسلط والعنف.²

استناداً إلى هذه المحددات التي طبعت النظم السياسية العربية عموماً ومصر وسوريا خصوصاً، فإنه ومع بداية سنة 2011 شهدت هذه الدول حراكاً شعبياً ومظاهرات احتجاجية ضد النظم الحاكمة في هذه البلدان، فمصر وقع بها ابتداءً من يناير 2011 حراك شعبي وسياسي غير مسبوق، تزامن مع موجة من التحولات السياسية في المنطقة العربية (الثورة التونسية خاصة)، حركتها قوى شبابية وسياسية متعددة استهدفت إسقاط النظام السياسي ورموزه، وتمخض عن هذه التحولات في الساحة السياسية المصرية سقوط النظام الحاكم وبالتالي التأسيس لنظام سياسي مغاير لما سبق، فهل نجحت مصر في أحداث تحول سياسي ينعكس على توجهات وسلوك النظام السياسي الجديد فيها داخلياً وخارجياً خصوصاً أن الساحة السياسية المصرية، تتفاعل في إطارها مجموعة من القوى السياسية المدنية والعسكرية.³

في سوريا على ذات المنوال وتأثراً بالسياق الاقليمي لموجة التحول السياسي في المنطقة إنطلقت احتجاجات شعبية في مختلف المحافظات والمناطق السورية، تطالب بالحرية واسقاط

¹ محمد كولفرنّي، التغيير الاجتماعي والسياسي، دراسة تأصيلية نقدية للمفاهيم، المجلة العربية للعلوم السياسية، عدد 20، 2008، ص 137.

² حسين توفيق إبراهيم، النظم السياسية العربية، الاتجاهات الحديثة في دراستها. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، 2005، ص 65.

³ لخضر حبيطة، الدور السياسي للمؤسسة العسكرية وتأثيرها على التحول السياسي في مصر بعد 25 يناير 2011، مرجع سابق، ص 63.

النظام الحاكم، ووضع حد للقمع والفساد والدكتاتورية، لكن هذه الاحتجاجات تم التصدي لها من طرف النظام السوري بالقوة ما فتح الساحة السورية لتكون محطة للصراع الداخلي والإقليمي وبالتالي تطرح العملية السياسية في سوريا عديد الاشكالات بخصوص مستقبل النظام السياسي السوري وطبيعة علاقاته الإقليمية والدولية.¹

وبالتالي فالاستناد على مفهوم التحول السياسي لشرح ووصف ما جرى في كل من مصر وسوريا وعموم المنطقة العربية، وانعكاس هذا التحول السياسي على الوضع الداخلي لهذه الدول وعلى جوارها الاقليمي يستدعي أن تقدم الدراسة تعريفاً إجرائياً لمفهوم التحول السياسي وهو كالتالي "هو مجموعة التغيرات الحاصلة في تعامل القوى الشعبية والقوى السياسية في بلد ما تجاه النظام السياسي القائم بغية اسقاطه وتغييره، وإحداث إصلاح سياسي، يمس البنى الإجتماعية، الاقتصادية الثقافية، والسياسية للدولة، في اطار عام ينتج عنه نظام سياسي آخر جديد يتوافق والتصورات الشعبية والسياسية للقوى الفاعلة في عملية التحول والتغير".

ماينبغي الإشارة له في هذا التعريف أن نجاح عملية التحول السياسي في أي بلد يبقى محل دراسة، ذلك أن القوى السياسية المرتبطة بالنظام السياسي، القائم قد تعيد التشكل من جديد في إطار قوى الحراك وتنتج ممارسات سياسية متشابهة.

الفرع الثاني: التحول السياسي والمفاهيم المشابهة

كما أشارت الدراسة فيما سبق إلى أن مفهوم التحول السياسي مفهوم غير متفق بخصوص تعريف دقيق وعام له، كباقي المفاهيم في حقل العلوم السياسية والعلاقات الدولية وبالتالي عادة ما يتم استخدام مفاهيم أخرى مشابهة له للدلالة عليه، غير أن استبيان عناصر هذه المفاهيم والكشف عن ماهيتها، وذلك برصد عوامل الاختلاف بينها وبين مفهوم التحول السياسي وهذه المفاهيم هي "التحول الديمقراطي، الإصلاح السياسي"، وتم رصد هذين المفهومين ذلك أنهما الأكثر استخداماً في الدراسات للتعبير عن عملية التحول السياسي.

¹ الثورة السورية، الجزيرة، مرجع سابق.

التحول الديمقراطي:

عرفه المفكر الأمريكي صامويل هنتغتون **Samuel Huntington** بأنه تحول إيجابي يعني تحول النظم السياسية غير الديمقراطية إلى نظم سياسية ديمقراطية، أي تراجع نظم الحكم التسلطية بكافة أشكالها لتحل محلها نظم أخرى في الحكم تعتمد على كل من الاختيار الشعبي الحر والمؤسسات المتمتعة بالشرعية والانتخابات النزيهة كوسيلة للتداول على السلطة أو الوصول إليها وذلك كبديل عن حكم الفرد وإنتهاك القوانين والدستور.¹

يلاحظ على هذا التعريف تركيزه على الآلية التي من خلالها يتم تحقيق التحول الديمقراطي في دولة ما، عن طريق آليات قانونية انتخابية تقضي إلى تغيير في طبيعة النظام السياسي من الطابع الفردي الاستبدادي إلى الطابع الديمقراطي التشاركي.

كما يشير مفهوم التحول الديمقراطي في أوسع معانيه، إلى العمليات والتفاعلات المرتبطة بالانتقال أو التحول من صيغة، نظام حكم غير ديمقراطي إلى صيغة حكم ديمقراطي، (وهناك عدة أشكال لنظم الحكم الغير ديمقراطية مثل الأنظمة الشمولية، التسلطية المغلقة، مدنية أو عسكرية، حكم الفرد، حكم الأقلية) والتحول الديمقراطي يعني الانتقال من هذه النظم وممارستها التسلطية إلى نظام حكم ديمقراطي.²

هذا التعريف يحدد بشكل مباشر مفهوم التحول الديمقراطي والذي يتحدد في الانتقال من نظام حكم فردي - تسلطي - مغلق وشمولي تكبح فيه الحريات السياسية والمدنية وتقيّد فيه المعارضة السياسية، إلى نظام ديمقراطي مفتوح.

ويعرف الكاتب آلان توران، **Alain Tauraine** التحول الديمقراطي، بأنه عملية متدرجة تتبلور في سياق علاقة الدولة بالمجتمع بعد صراع سياسي قد يطول أمده.

¹ العياشي عنصر، سوسيولوجيا الجزائر المعاصرة المؤسسات الفاعلون والتحويلات. الجزائر: مؤسسة الكتاب الحر، 2020، ص71.

² حسين توفيق ابراهيم، الانتقال الديمقراطي إطار نظري، مركز الجزيرة للدراسات، 24-01-2013، تم الاطلاع في 18-12/2021 على الساعة 10:45. على الرابط: <https://studies.aljazeera.net/ar/files/>

في حين عرفه فيليب شميتز، **Filp Chmmitter** أنه مجموعة من مراحل تطور المجتمع الذي يخضع إلى أحداث متكررة، وإلى تطورات فجائية غير متوقعة تجعل الدولة تقبل حلول إضطرارية¹.

في هذين التعريفين نلاحظ جيداً بروز عنصر المرحلة والتدرج لتحقيق عملية التحول الديمقراطي، والانتقال من حالة النظم الاستبدادية إلى نظم ديمقراطية مستقرة.

يلاحظ من المقاربة المفاهيمية لمصطلح التحول الديمقراطي تركيزها على أن التحول الديمقراطي يشترطاً أساساً التحول من حالة نظام حكم استبدادي ديكتاتوري إلى نظم حكم ديمقراطي تشاركي، وتجعل كل التعاريف هدف الوصول لنظام سياسي ديمقراطي محدداً رئيسياً لتسمية أي عملية بأنها تحول ديمقراطي، أما بخصوص التحول السياسي فلا يشترط تسمية أو وصف عملية بأنها التحول السياسي أن تقود الأحداث في بلد ما إلى نظم حكم ديمقراطي، وهذا أحد معايير الاختلاف بين المقصوديين.

وبالتالي فمفهوم التحول السياسي يختلف عن التحول الديمقراطي في التسمية، المبتغى تحقيقها فالتحول السياسي يمثل أو يعبر عن الحالة المقضية لرفض ممارسات النظام القائم ومحاولة إسقاطه دون النظر إلى مخرجات هذا السقوط لوصف العملية، عكس التحول الديمقراطي الذي يجعل العملية متوقفة على تحول النظام السياسي في الدولة إلى نظام ديمقراطي.

الإصلاح السياسي:

تعرف الموسوعة السياسية الإصلاح السياسي، "بأنه تعديل أو تطوير غير جذري في شكل الحكم أو العلاقات الاجتماعية، دون المساس بها، والإصلاح عكس الثورة فهو مجرد تحيين في النظام السياسي والاجتماعي القائم دون المساس بأسس هذا النظام" وبالتالي فالإصلاح من هذا المنطلق هو تعديل جزئي في ممارسات وسلوكات النظام السياسي القائم.

¹ شريف طه، الانتقال الديمقراطي الأسس والأليات، المعهد المصري للدراسات، نشر في 25-10-2049، تم الاطلاع في

18-12-2021 على الساعة 11:06 على الرابط: <https://eipss-eg.org>

ويعرف صامويل هنتغتون Samuel Huntington الإصلاح السياسي بأنه تغير في القيم وأنماط السلوك التقليدية ونشر وسائل الإتصال والتعليم، وتوسيع نطاق الولاء بحيث يتعدى العائلة والقرية والقبيلة، ليصل إلى الأمة وعلمنة الحياة العامة، وعقلانية البنى في السلطة وتعزيز التنظيمات المتخصصة وظيفياً واستبدال مقاييس المحاباة بمقاييس الكفاءة وتأييد توزيع أكثر إنصافاً للموارد المادية والرمزية.¹

هذا ويوسع هنتغتون، في مفهومه للإصلاح السياسي ليشمل التغير في السلوك النظامي للسلطة على كافة المستويات (المادية - المعنوية) وكذلك تغير منظومة القيم بالنسبة للنظام الحاكم.

ويعرف قاموس المصطلحات السياسية الإصلاح السياسي " بأنه تحسين النظام السياسي من أجل ازالة الفساد والاستبداد، ويعد الإصلاح السياسي ركناً أساسياً مُرسخاً للحكم الصالح ومن مظاهره سيادة القانون، والشفافية، والمشاركة الشعبية في اتخاذ القرار، والعدل وفعالية الإنجاز، وكفاءة الإدارة والمحاسبة والمسائلة، والرؤية الإستراتيجية، وهي عملية تجديد للحياة السياسية وتصحيح مساراتها ولصيغها الدستورية والقانونية بما يضمن توافقاً عاماً للدستور وسيادة القانون، وفصل السلطات وتحديد العلاقات فيما بينها، وهو ذات التعريف الذي يتبناه برنامج الأمم المتحدة لإدارة الحكم في الدول العربية.²

وبالتالي حتى يمكن إعتبار أي تغيرات هي إصلاح سياسي لابد من توافر شروط أو ظروف محددة وهي:

- 1 - أن يكون هناك وضع شاذ أو منحرف يحتاج إلى اصلاح (مثلاً اشكالية عدم حرية المعارضة السياسية في الوطن العربي وتقييدها بقوانين مجحفة).
- 2 - أن يكون الإصلاح متفقاً عليه وبطريقة سلمية ولا يتأتى الإصلاح عن طريق انتهاج أساليب العنف.

¹ مسلم بابا عربي، محاولة في تأصيل مفهوم الإصلاح، دفاثر السياسية والقانون، العدد9، جوان 2013، ص 237.

² ستار شدهان شجاع، الإصلاحات السياسية والإقتصادية في العراق بعد عام 2003 وآفاقها المستقبلية، أطروحة دكتوراه منشورة، جامعة النهريين كلية العلوم السياسية، 2005، ص 3

- 3 - أن يكون الإصلاح له صفة الإستمرارية ولا يتم التراجع عنه، فالتغيرات المؤقتة لا يمكن اعتبارها إصلاحاً ذلك أنها لا تستهدف إحداث استقرار في النظم السياسية.
- 4 - الإصلاح السياسي لا يشترط إسقاط النظام الحاكم بل مجرد تعديل سلوك وممارسة بخصوص قضايا محددة.

في تبيان الفرق بين مفهوم التحول السياسي والإصلاح السياسي، يمكن الحديث على فروقات مهمة وهي:

- 1 - أن عملية الإصلاح السياسي تمس جزء معين من النظام السياسي بصيغة التعديل فيه، في حين التحول السياسي يهدف لإحداث تغيير جذري في طبيعة النظام السياسي.
- 2 - أيضاً الإصلاح السياسي يعتبر الحاكم طرفاً في أحداث عملية الإصلاح من خلال التنازل عن بعض الممارسات وقبول التعديل فيها، في حين أن الحاكم في عملية التحول السياسي يعد مستهدفاً من طرف القوى السياسية بغية تنحيته وإسقاط حكمه.
- 3 - في عملية الإصلاح السياسي قد يكون مقترح التعديل والإصلاح مطروحاً من طرف السلطة (أي مبادرة الإصلاح من فوق)، في حين التحول السياسي لا يكون إلا عن طريق التغيير في البنى السياسية والاجتماعية القائم (الشعب والقوى السياسية المعارضة).
- 4 - في عملية الإصلاح السياسي دائماً ما تكون العملية سلمية ضمن أطر قانونية محددة، في حين مسألة التحول السياسي دائماً ما تكون في إطار غير قانوني (مظاهرات، احتجاجات) وبالتالي فالاختلاف واضح بين المصطلحين.

المطلب الثاني : عوامل التحول السياسي

هناك مجموعة من العوامل والمحددات تساهم في تشكيل عملية التحول السياسي فالنظام السياسي للدولة، يتفاعل في إطار بيئة داخلية ترتبط بالمتغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية لهذه البلدان، وكذا في بيئة خارجية ترتبط بالمتغيرات الاقليمية والدولية، بحيث يتأثر النظام السياسي بهذه المتغيرات ويؤثر فيها، وتداعيات هذا التفاعل تمثل أسباباً مباشرة لإحداث عملية التحول السياسي، الحالة المصرية، السورية، تعد دليلاً على ذلك وعليه ينبغي رصد مجمل الأسباب المؤدية لإحداث عملية التحول السياسي في هذه الدول.

الفرع الأول: العوامل الداخلية

هناك العديد من الأسباب والمحددات الداخلية التي تؤثر في عملية التحول السياسي:

1 - العوامل السياسية:

يأتي الاستبداد السياسي وفساد الأنظمة الحاكمة بمختلف أنواعه وأشكاله في صدارة العوامل التي تقود إلى إندلاع الاحتجاجات والثورات الشعبية، المفضية إلى التحولات السياسية وهذا العامل هو الأبرز والمشارك بين الأنظمة العربية خاصة (سوريا، مصر، تونس، ليبيا) بحيث عملت هذه الأنظمة الإستبدادية طوال فترة توليها الحكم، على فرض سيطرتها على مختلف الأنشطة السياسية، وهيمنة بشكل كبير على الدساتير والقواعد المنظمة للحياة العامة والحياة السياسية¹.

ومن الصفات المشتركة بين الأنظمة العربية في مصر وسوريا محل الدراسة هي النقاط التي يشير لها المفكر "عزمي بشارة"، حيث أنه ليس هناك فصل واضح في العمل المؤسساتي لمؤسسات الدولة، ويتم الإعتماد على العصبية وروابط الدم لضمان الولاءات في الجمهوريات العربية، ويتجسد الإستبداد السلبي في هذه الدول حسبه في قيام الأجهزة الأمنية بأدوار سياسية مع فساد علني في مؤسسات الدولة، أيضاً من مظاهر الإستبداد السياسي في هذه النظم صعود

¹ محمود حسين، ثورات الربيع العربي، لماذا قامت وما النتائج التي ترتبت عليها، موقع لماذا؟ 28 ديسمبر 2018، تم الاطلاع في 19-12-2021، على الساعة 09:00 على الرابط: <https://www.limaza.com>

طبقة من رجال الأعمال الجدد، عبر التقرب إلى الحاكم والإرتباط العضوي به،¹ ويستند في هذه النقطة إلى فرضية وطرح العالم "عبد الرحمن ابن خلدون"، بخصوص "تحول الأمير إلى تاجر والتاجر إلى أمير" في إشارة إلى دخول الحكام للمتاجرة ما يقطع السبل على العامة، وهذا ما يحدث في جميع الدول التي طالتها موجة التحول السياسي خاصة في المنطقة العربية مع بداية العام 2011.

بحيث أصبح الفساد السياسي توأم للإستبداد، كما يقول "عبد الرحمن الكواكبي" في كتابة "طوائع الإستبداد ومصارع الإستعباد"، بأن الإستبداد هو أصل كل فساد، وفسر ذلك بأن الإستبداد لا يستمر إلا في بيئة سياسية فاسدة، كما أن الفساد في الدول العربية أصبح مرتبطاً بالنظم السياسية الحاكمة، فهناك تقييد كبير على الحياة السياسية وما يرتبط بها من أحزاب وحرية تعبير وحرية التجمهر ... إلخ، في حين توزع المناصب والموارد على فئات معينة حسب درجة قربها من الحاكم أو من النخبة الحاكمة في هذه البلدان.²

وعلى صعيد آخر فإن الأنظمة السياسية المستبدة والفاصلة، أخفقت في وضع مجتمعاتها على سكة التطور السياسي والاجتماعي والثقافي، وهي لم تنجح في تحقيق الاندماج الوطني بفعل تكريس القهر والحرمان من الحقوق والحريات الأساسية، عدم المشاركة في القرار التضميني، التضيق على العمل السياسي³ ... إلخ، واستناداً إلى هذا الواقع المرتكز على الفساد الاستبداد، التقييد على العمل السياسي، إحتكار السلطة، عدم التداول السلمي على السلطة هيمنة فئة معينة على القرار السياسي، تدهور الوضع الاجتماعي، السياسي الاقتصادي كلها عوامل سياسية، يرى من خلالها المفكر "عزمي بشارة" أن المواطن العربي وبوجود ظاهرة الفضاءات المفتوحة (شبكات التواصل الاجتماعي، منصات الأنترنت) تشكل لديه وعي

¹ عزمي بشارة، الثورات والإصلاح والتحول الديمقراطي في الوطن العربي من خلال الثورة التونسية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 03-05-2011، تم الاطلاع في 19-12-2021 على الساعة 09:19 على الرابط:

<https://www.dohainstitute.org/ar/PoliticalStudies>

² الحق يقال ولا يجوز السكون عنهن فساد أنظمة الحكم العربية ونجاح ثورات الربيع العربي، وكالة قدس نت للأنباء، 02-04-2020، تم الاطلاع في 19-12-2021 على الساعة 09:40. على الرابط :

<https://qudsnet.com/post>

³ ماجد كيالي، مسؤولية الحكام عن ثورة المحكومين، الجزيرة، 22-04-2021، تم الاطلاع في 19-12-2021 على الساعة 09:47 على الرابط: <https://www.aljazeera.net/opinions>

مشترك يرفض الفساد السياسي والتزواج بين رجال الأعمال والحكام وهذه الأسباب وحدث الشعب للقيام بحركات رافضة لهذه النظم، فبدأت التحولات السياسية في المنطقة العربية 2011، إنطلاقاً من هذه الظروف والعوامل.¹

غير أن العوامل المرتبطة بالجانب السياسي فقط لم تكن وحدها المحرك للواقع السياسي والتحول الحاصل فيه في هذه الدول، فزيادة الإنغلاق السياسي المنتشر بعباءة التعددية واكتفاء الأنظمة العربية بإفساح المجال لمشاركة سياسية تشكيلية لا تؤدي إلى تغيير في طبيعة السلطة والإلتجاء إلى الأدوات الأمنية والقانونية لخنق الحريات، وتقييد الأحزاب حتى في الدول التي سمحت بقدر أكبر من التعددية السياسية، مثل "مصر" هذا عدا عن التزوير في الانتخابات والمحسوبيات، وغيرها من مظاهر الفساد السياسي، وبقيت السلطة في هذه الأنظمة أداة بيد فئة معينة تركز لممارسات قمعية وواقع استبدادي كلها عوامل تضافرت لأجل إحداث عملية التحول.²

2 - الأسباب الاقتصادية:

من العوامل المساهمة في الوصول لمرحلة الاحتقان والثورات ضد النظم الحاكمة في اطار عملية التحول السياسي، هو الأوضاع الصعبة للاقتصاديات الوطنية لهذه البلدان وتنامي الشعور الشعبي بأن هناك فئات قليلة من الأثرياء، وأصحاب النفوذ السياسي واستحوادهم على أغلب المقدرات الاقتصادية والمكاسب المالية، بينما لم تحصل الفئات الأخرى الفقيرة ومحدودة الدخل، إلا على نسبة ضئيلة من هذه المقدرات، وانتشار الفساد المالي والإداري.³

وتاريخياً يعد العامل الاقتصادي من العوامل المؤثرة والحاسمة في اهتزاز شرعية الأنظمة السياسية، وظهر ذلك جلياً في الكثير من الانتفاضات والمظاهرات التي عمت البلدان العربية

¹ عزمي بشارة، الثورات والإصلاح والتحول الديمقراطي في الوطن العربي من خلال الثورة التونسية، مرجع سابق.

² فرح يوسف، الربيع العربي عودة للأسباب وتصحيح اتجاهات أصابع الإتهام، Open Democracy، تم الاطلاع في 19-12-2021 على الساعة 17:10. على الرابط: <https://www.opendemocracy.net>

³ أحمد حلمي عبد اللطيف، اقتصاديات دول الربيع العربي الواقع والآفاق، المجلة، 29-12-2012، تم الإطلاع 19-12-2021 على الساعة 10.58 على الرابط: <https://arb.majalla.com/2012/12/>

في فترات سابقة، فعلى سبيل المثال ماحدث في مصر 18-19 يناير 1977، وتوسعت الاحتجاجات في جميع المدن المصرية وكانت بسبب مضاعفة أسعار المواد الغذائية، وتدني القدرة الشرائية للمواطن مع تزايد معدلات البطالة.¹

وبالتالي تؤدي الأزمات الاقتصادية إلى التشكيك في كفاءة السياسات العامة للنظام السياسي القائم، ومن ثم التشكيك في أحقيته في الإستمرار في السلطة والحكم، وعليه تبدأ القوى السياسية المعارضة والقوى الشعبية بالمطالبة بتنحية الحاكم ونظامه السياسي، كما تؤدي هذه الأزمات الاقتصادية، إلى إنقطاع العلاقات بين النظام الحاكم والنقابات العمالية، ورجال الأعمال التجار والصناعيين، مايفاقم الاحتقان الشعبي ضد النظام.²

وفي نظرة عامة للاقتصاديات العربية للعام 2010 يمكن استخلاص مدى تأثير هذا العامل (الاقتصادي) على التحولات السياسية في هذه الدول، فالبرغم من ارتفاع أسعار النفط العالمية وأثر هذا على الناتج المحلي الإجمالي للدول العربية، غير أن أسعار السلع الغذائية والسلع الأولية عادت للارتفاع، ما زاد من تكاليف الواردات العربية، وسجلت الدول العربية في ذات العام تراجعاً حاداً في التدفقات المالية الخارجية وبوجه خاص تدفقات الاستثمار الخارجي الأجنبي المباشر كما شهدت الدول العربية المقترضة زيادة في قيمة مديونيتها، أدت هذه العوامل وتداعياتها إلى تدني القدرة الشرائية للمواطن وزيادة معدلات البطالة وتدهور الأوضاع المعيشية، وتراجع عام في النمو الاقتصادي بالتوازي مع نمو سكاني عالي وعليه أدت هذه العوامل إلى تفجر الأوضاع في المنطقة العربية بداية من العام 2011.

الفرع الثاني: العوامل الخارجية:

تلعب العوامل الخارجية دوراً بارزاً في أحداث التحول السياسي نحو اقامة نظام سياسي مغاير عن النظام القائم عبر مجموعة من الآليات والضغطات التي تتجر عن هذه العوامل الخارجية وتمس البنى السياسية والاجتماعية للدول:

¹ شريف طه، الانتقال الديمقراطي العوامل الموحل والأشكال، المعهد المصري للدراسات، 08-11-2019، تم الإطلاع في 19-12-2020 على الساعة 09:30 على الرابط : <https://eipss-eg.org>

² زياد جهاد حمد، العوامل المؤثرة في التحول الديمقراطي، مجلة مداد الأداب، العدد 14، ص 589.

*التأثر بالبيئة الإقليمية:

ويقصد بأثر البيئة الإقليمية هو نجاح بعض تجارب التحول السياسي في دول في المنطقة تشابه الدولة من ناحية (طبيعة النظام السياسي، النظام الاجتماعية وكذا الأداء الإقتصادي) فنجاح التجربة تشجع على احداث تحرك يقود لعملية تحول سياسي ناجحة وهذا الأمر تماماً هو الذي عبر عنه المفكر صامويل هنتغتون **Samuel Huntington**، بمقاربة كرات الثلج، حيث تقترض أن وجود نماذج ناجحة في أوائل موجة التحول تشجع الدول الأخرى على المضي قدماً في طريق التحول السياسي فيما يشبه كرات الثلج التي يتعاضم حجمها، كلما تدرجت من الأعلى¹.

وتستند الدول في استلهاهم تجارب الثورات والتحويلات الناجحة في جوارها الاقليمي، فيما رأته من كسر حاجز الخوف الذي بنته الأنظمة السياسية بإتباع سياسية التهريب والعنف الرمزي وسجن المعارضين والتصدي بالقوة لكل من يطالب بالتغيير، وبالتالي مع نجاح أي تجربة في اسقاط الحاكم ونظامه الاستبدادي، تصبح الشعوب أكثر قابلية لتبني أفكار ثورية مطالبة بالتححرر من استبداد النظم القائمة².

وهو نفس الأساس الذي تقوم عليه نظرية الدومينو في العلاقات الدولية وميدان العلوم السياسية حيث تقترض أنه بمجرد نجاح نموذج معين وبفعل أي عامل في زعزعة الاستقرار في هذا الكيان (النظام السياسي، الدول) حينها تبدأ موجة الإستقرار تمس كل العناصر المشكلة للنظام الإقليمي أو المنطقة الجغرافية الواحدة، وتتميز هذه الموجة بالسرعة في الانتشار، وتتأثر بمدى توفر قدرة ذاتية لدى العناصر التي تصلها موجة عدم الاستقرار في تعزيز انتشارها وتوسعها، وبالتالي فإنها تعلي من شأن العامل الخرجي لإحداث التغيير في دولة ما³.

¹ شريف طه، الانتقال الديمقراطي العوامل المراحل والأشكال، المرجع نفسه.

² فوزي أبو خليل، الثورات العربية هل كانت بداية تغير ونجاح، الجزيرة، 2018-07-29، تم الاطلاع في 2021-12-19 على الساعة 10:46 على الرابط: <https://www.aljazeera.net/blogs>

³ أمير أحمد حرزلي، التحولات العربية في منطقة المتوسط دراسة حالة الثورة التونسية، المركز الديمقراطي العربي، 20-06-2018 تم الاطلاع في 2021-12-19 على الساعة 11:04 على الرابط : <https://democraticac.de>

وتعد الثورات والاحتجاجات التي حصلت في المنطقة العربية آواخر العام 2010 وبداية 2011 خير دليل على تأثير العامل المتعلق بنجاح النماذج الاقليمية والمجاور في التأثير على الدول الأخرى، فاندلاع الثورة التونسية آواخر عام 2010 واسقاطها نظام "زين العابدين بن علي" أثر بشكل كبير ومباشر على الاستقرار الاقليمي في الدول العربية فمع ترك "بن علي" للحكم في تونس وهروبه خارجها وانتصار الارادة الشعبية، تأثرت الشعوب العربية بهذا الحدث بحيث بدأت الثورات الشعبية تضرب المنطقة في اسقاط حكم حسني مبارك وتتحية، زاد رصيد الموجه المنتشرة في الاقليم فجاءت الثورة الليبية في 17 فبراير 2011، لتفضي هي الأخرى إلى خلع ومقتل الرئيس الليبي "معمر القذافي" والثورة اليمنية التي أطاحت بالرئيس "علي عبد الله الصالح" واندلاع الثورة السورية¹.

وبالتالي أدى نجاح النموذج التونسي في اسقاط نظام الحكم إلى كسر حاجز الخوف لدى شعوب المنطقة وتبنت ذات النهج في احداث حراك اجتماعي سياسي يهدف لاسقاط نظم الحكم، القائمة وإقامة نظم حكم ديمقراطية تابعة وخادمة لإرادة الشعوب (وهو الأمر الذي أكدته الفرضية السابقة بخصوص تعاظم تأثير المتغير الخارجي في حالة نجاح نموذج معين في الإقليم.

المبحث الأول: الصراع الدولي

تشكل المفاهيم حجر الزاوية الأساسي في كل دراسة، لهذا فإننا سنركز في مبحثنا هذا على مصطلح الصراع الدولي، للتعريف به و التفريق بينه و بين المفاهيم المشابهة له في حقل العلاقات الدولية و ذلك حتى يتسنى لنا فهم طبيعة الصراع العربي-الاسرائيلي وما يرتبط به من متغيرات، وعليه ستقوم الدراسة، أولاً بتقديم أهم التعاريف التي قدمت لهذا المصطلح بعدها تحدد أهم الفروقات بينه وبين المصطلحات المشابهة له ثم تحاول الكشف عن مستويات التحليل المتعلقة به.

¹ فوزي أبو خليل، الثورات العربية هل كانت بداية تغير ونجاح، مرجع سابق.

المطلب الأول: مفهوم الصراع الدولي

تتميز ظاهرة الصراع الدولي، عن باقي ظواهر العلاقات الدولية بالتعقيد بسبب تعدد أبعادها وتداخل، مسبباتها ومصادرها وتشابك تفاعلاتها وتأثيراتها المباشرة، وغير المباشرة ومن الأمور التي يجدر التنويه، بها هي إمكانية الخلط بين بعض المفاهيم المرتبطة بظاهرة الصراع كمسألة التفريق بين الصراع والحرب الخ.... فالصراع في صميمه هو تصادم بين الإرادات الوطنية والتنازع، الناتج عن إختلاف الدول في الدوافع والتصورات والأهداف والتطلعات الشيء الذي يؤدي إلى إتخاذ قرارات أو إنتهاج سياسات خارجية تختلف أكثر مما تتفق.¹

كان هذا مدخلا يعرض لظاهرة الصراع الدولي كظاهرة إستثنائية في العلاقات الدولية بفعل تشابكها وتعقدها، وإختلاف ترابطاتها والتصور بشأنها وبالتالي وسنحاول تقديم تعاريف دقيقة وشاملة حول هذه الظاهرة والتي من خلالها سيتم المقاربة للدراسة.

الفرع الأول : تعريف الصراع:

الصراع هو مصطلح يستخدم عادة للإشارة، إلى وضع تكون فيه مجموعة معينة من الأفراد سواء قبيلة أو مجموعة عرقية، أو لغوية أو ثقافية أو دينية أو إجتماعية أو إقتصادية أو سياسية تتخبط في تعارض، مع مجموعة أو مجموعات أخرى معينة، لأن كلا من هذه المجموعات تسعى لتحقيق أهداف متناقضة فعلا أو تبدو أنها كذلك.²

ويعرف الصراع أيضا على أنه صدام بين طرفين أو أكثر، من القوى أو الأشخاص الحقيقيين، أو الاعتباريين يحاول فيه كل طرف تحقيق أهدافه، ومنع الطرف الآخر من تحقيق ذلك بمختلف الوسائل وقد يكون مباشراً، سلمياً أو مسلحاً، واضحاً أو كامناً.

كما يعرف الصراع على أنه تنازع للإرادات الوطنية، وهو التنازع الناتج عن الإختلاف في واقع الدول و في قراراتها، وأهدافها وتطلعاتها في مواردها، وإمكاناتها مما يؤدي إلى إتخاذ

¹ حسين بهاز مقارنة نظرية لظاهرة الصراع الدولي، قاعدة بيانات المعرفة تم الاطلاع في 04-01-2022 على الساعة

21:25 على الرابط التالي: <https://search.emarefa.net/ar/detail/BIM-254495>

² عبد الرزاق بوزيدي، التنافس الأمريكي الروسي في منطقة الشرق الأوسط دراسة حالة الأزمة السورية 2010-2014، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في العلاقات الدولية، (رسالة منشورة). بسكرة : كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر، 2015، ص 12.

قرارات أو إنتهاج سياسات خاصة، تختلف أكثر مما تتفق ولكن بالرغم من ذلك يظل الصراع قابل للحل، قبل الوصول لنقطة الحرب المسلحة¹.

وهناك بعض الإتجاهات التي تنصرف، إلى التركيز على البعد التنافسي في تعريف الصراع بإعتبار، أنه أحد أشكال السلوك التنافسي بين الأفراد والجماعات، وأنه يحدث عندما يتنافس طرفان حول أهداف غير متوافقة، وبالتالي حسب هذا التوجه فإن الصراع هو عملية منافسة، محتملة بين طرفين أو أكثر حول ظاهرة ما².

ويعرف الدكتور جهاد عودة الصراع على أنه، نشاط إنساني ينشأ عن رغبة طرفين أو أكثر في القيام بأعمال متعارضة، فيما بينهم وذلك هو المنطق البسيط للصراع الذي، لا يتم حله إلا بواسطة مجموعة متناسقة من التدابير والقواعد، والذي تتعدى مستوياته الأفراد إلى الجماعات والدول، غير أن قواعد التعامل بالنسبة لكل حالات الصراع، تظل كما هي على صعيد تلك المستويات المختلفة³.

هذا التعريف المبسط للصراع ينضوي على جملة من المحددات الرئيسة والسمات العامة للصراع كأطراف الصراع، ودوافعه ومستوياته كما أنه أشار ضمناً لأدوات حل الصراعات أو النزاعات.

والصراع دائماً ما يجري مدفوعاً، بمجموعة من الرغبات والحاجات الخاصة فعندما تشعر الأطراف المتفاعلة أن هناك، مصالح يمكن أن تجنيها من جراء الإنخراط، في الصراع تُقدم على الدخول فيه وتختلف أشكال الصراع وفقاً لمحصلة، إعتقادات وتصورات ورغبات القوى المشاركة في أدواره .

ولمفهوم الصراع تواجد ملموس، في كافة أشكال السلوك الإجتماعي فلا يكاد يكون ثمة أي سلوك إجتماعي، إلا وكان قائماً على أرضية الصراع ولكل صراع (سبب وتبرير) فوجود مبدأ الصراع، ضرورات منطقية توجبه وتنطلق من العديد من التصورات والإلتزامات والأسباب.

¹ علاء أبو عامر، العلاقات الدولية، عمان : دار الشروق للنشر، 2004، ص 190.

² منير محمود بدوي، مفهوم الصراع : دراسة في الأصول النظرية للأسباب والأنواع، مجلة دراسات مستقبلية، العدد 3، 1997، ص 36.

³ جهاد عودة، الصراع الدولي مفاهيم وقضايا. المنيا: دار الهدى للنشر والتوزيع ط1 2005. ص 17.

وتعد نظرية الصراع الدولي، من النظريات التي تؤكد أن العلاقات الدولية لا تخلو من الصراعات، هذه الظاهرة المستمرة الناتجة عن إختلاف الأهداف، القومية للدول التي تنعكس على سياستها الخارجية.

والصراع كمصطلح يستخدم للتدليل من قبل الباحثين، على تلك المواقف التي تتضمن تعارضاً صريحاً في القيم والأهداف، والمصالح للطرفين.¹

الملاحظ من هذا التعريف أنه حاول إعطاء أهم سمات أو مميزات الصراع من خلال إشارته لظاهرة الإستمرارية، والتناقض المرتبط ببنية المنظومة الدولية، وكذا عرضه لأسباب الصراع من تعارض في القيم والأهداف والمصالح إلا أنه أغفل مستويات و أدوات الصراع المختلفة .

كما أن هناك العديد من التعاريف الأخرى والتي تعطي أوجهاً، مختلفة للصراع الدولي وتلمس نقاط وجوانب عدة تثري النقاش حول مفهوم الصراع ومنها:

تعريف جوزيف فرانكل **joseph frankel** والذي يرى أن الصراع هو موقف ناجم عن الإختلاف في الأهداف والمصالح القومية.

وأيضاً تعريف لويس كوسر **Lewis cocer** الذي يعتبر الصراع تنافساً على القيم وعلى القوة والموارد يكون الهدف فيه بين المتنافسين هو تصفية أو إيذاء الخصم.²

ما يلاحظ كإختلاف بين تعريفي **frankel** و **Lewis** هو أن الأول إكتفى بذكر أسباب الصراع وإقتصر في تحديد الأسباب على عنصري الأهداف والمصالح، فيما تعريف **Lewis** كان أكثر شمولاً وأضاف بعداً جديداً بالنسبة لأسباب وهو القوة، وهو طرح يجد له موطئ قدم في الطروحات النظرية للواقعية التقليدية والتي ترى أن العلاقات الدولية هي علاقات صراعية من أجل القوة بالإضافة إلى ذكره للغاية من الصراع حيث تطرق إلى عنصر مهم وهو تصفية الخصم أو إيذائه، وهو الأمر الذي يمكن أن نستخلص منه أن الصراع يعد بعداً إستراتيجياً للدول - كيف ذلك - يتم ذلك من خلال إنهاك وإستنزاف قدرات المنافس أو حتى القضاء عليه.

¹ محمد سيد احمد، مفهوم الصراع الدولي والمنطلقات النظرية له، منتديات الزعيم تم الاطلاع في 04-01-2022 على الساعة

21:14 على الرابط التالي: <https://moha1991mad.sudanforums.net>

² المرجع نفسه.

هذا وقد تأخذ الصراعات، الدولية إتجاهات مختلفة إما نحو التصعيد أو التناقص وإما نحو الإستقرار والتلاشي، وتجدر الإشارة إلى أن إتخاذ الصراع لأحد الإتجاهات المذكورة سلفاً يرتبط إرتباطاً وثيقاً وآلية إدارة الصراع، سواءاً من قبل أطراف الصراع، أو من طرف محايد فالنجاح، في إدارة الصراع يقوده نحو إتجاه الإستقرار وحتى التلاشي والعكس صحيح.

من وجهة نظر أخرى يعرف الصراع على أنه دخول جماعات، بشرية أو وحدات سياسية في نزاعات مسلحة، إما بغية الحفاظ على مكاسب تهددها أطراف أخرى، أو بغية الحصول على مكاسب، جديدة لا يمكن الحصول عليها، بالوسائل السلمية وهنا الصراع يقع للحفاظ على الوضع القائم، أو لتغير الوضع القائم.

كما يحدث النزاع نتيجة تعارض أو تصادم، بين إتجاهات مختلفة أو عدم التوافق في المصالح بين طرفين أو أكثر، مما يدفع بالأطراف المعنية مباشرة إلى عدم، القبول بالوضع القائم ومحاولة تغييره.¹

الجديد في هذا التعريف هو تطرقه لمسألة مهمة جداً، وهي مسألة أن الصراع عادة مايقوم إما للحفاظ على وضع قائم أو لتغييره، وهو أمر يحفل التاريخ، بأمثلة عنه فمثلا حرب الخليج الثانية حيث جيشت الولايات المتحدة حلفاً دولياً لمجابهة العراق والحفاظ على الوضع القائم بمنطقة الخليج العربي، كذلك ألمانيا في الحرب العالمية الثانية فقد أشعلتها نتيجة رفضها لمخرجات الحرب العالمية الأولى وتحديها للوضع الدولي القائم - مسألة المكاسب_ والتاريخ يحفل بأمثلة عدة على هذا النوع من النزاعات.

أما ريمون آرون **Raymond Aron** فيعرف الصراع الدولي "بأنه ليس وليد الوقت الحالي بل هو موجود منذ العصور القديمة وهو نتيجة التضاد في المصالح"²

ويذهب الباحث في هذا التعريف إلى إظهار الدوافع الحقيقية للصراع ، بإعتباره تضاد في المصالح بين دولتين أو أكثر، كما يشير إلى أن الصراع ليس وليد اليوم وأنه قديم قدم البشرية.

¹ بهاز حسين، الأبعاد الإقليمية والدولية للصراع اليوغسلافي 1990-1995، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في العلوم

السياسية والعلاقات الدولية (رسالة منشورة)، جامعة الجزائر: كلية الإعلام والإتصال، 2005. ص 13.

² Darios battistella، 'theories des relations internationales.paris : les presess sciences po، 2eme edition، 2006: p 496.

ومن خلال ماسبق نجد أن مفهوم الصراع الدولي إرتكز على نقطة جوهرية وهي مسألة الخلاف بين وجهات النظر، التي تناولته حيث لا يوجد مفهوم محدد ومتفق عليه من قبل الباحثين ولهذا وضعوا جملة من الخصائص، المميزة للصراع الدولي حتى يمكن ضبطه بشكل عملي ، بدلاً من وضع تعريف محدد وهذا ما قام به ماك سنايدر Mack Snyder أين وضع جملة من الخصائص على، الشكل الآتي:

- 1 - ينشأ الصراع من أهمية وندرة الموارد.
- 2 - يتورط في الصراع طرفين على الأقل.
- 3 - تشابك الأطراف في تفاعلات تتألف من أعمال مقاومة وأعمال، مضادة وهنا يشير الباحث إلى مسألة التصادم المباشر بين الأطراف وإستخدام القوة.
- 4 - للصراع الدولي نتائج مهمة (وهنا إشارة إلى كل النتائج المترتبة على الصراع وعلى كافة المستويات)¹.

وفي السياق ذاته هناك، من وضع أركان للصراع الدولي وهي:

1. الأطراف: يشترط الصراع الدولي على الأقل ، وجود طرفين لأن الصراع الدولي لا يقوم بين عناصر طرف ، واحد وإلا أصبح صراعاً داخلياً " حرب أهلية "
 2. الدولية: وهنا صفة الدولية جاءت لتؤكد على أن ، الصراع الدولي لا يكون إلا بين أشخاص القانون الدولي الذين تتوفر فيهم صفة الدولية .
 3. المنازعة: تعني المعارضة أو إبداء، الرأي المناقض لوجهة نظر الدولة الأولى في مسألة محل النزاع أو تفسيرها تفسيراً يعاكس أو يناقض، تفسير الدولة الأولى.²
- كذلك يمكن أن نحدد طبيعة، الصراع الدولي من خلال تحليل المصطلح، حيث هو وضع تكون فيه مجموعة من، الأفراد سواء قبيلة أو مجموعة عرقية أو لغوية أو ثقافية أو

¹ كمال حداد ، النزاعات الدولية. لبنان : الدار الوطنية للدراسات والنشر ، 1997 ص 12 .

² كمال حداد، المرجع نفسه ، ص ص 17 - 18 .

دينية أو إجتماعية، أو سياسية تتخبط في تعارض مع مجموعة أو مجموعات كل منها تسعى لتحقيق أهداف متناقضة ¹.

وهناك عدة مستويات للصراع يجري، التحليل في العلاقات الدولية وفقاً لها:

المستوى الأول: مستوى صانع القرار

على هذا المستوى، يمكن تصور وجود صراع بين دولتين، بسبب نقشي الكراهية الشخصية وعدم الثقة ، بين قمتي السلطتين " الرؤساء " في هاتين الدولتين .

هنا تجدر الإشارة إلى أن هذا ، النوع من الصراعات تراجع في عالمنا المعاصر نظراً لأن عملية صنع القرار ، باتت تتحكم فيها مؤسسات وجهات متعددة وليس الرئيس فقط .

المستوى الثاني: مستوى الدولة

وفيه ينشأ الصراع، بين دولتين بسبب إختلاف إستراتيجيتهما، ومحاولة إحداها الهيمنة والقيام بما من، شأنه الإخلال بالتوازن الإقليمي والدولي السائد.

المستوى الثالث: مستوى النظام الدولي

وينشأ الصراع، فيه بسبب الظروف والصفات أو الشروط المنظمة، للنظام الدولي وعدم توائها في وقت، ما مع توازن القوى السائد ، وبالتالي تسعى قوى ما لتغير الوضع القائم، أو بنية النظام الدولي ².

كما يرى الباحث في هذا السياق، أنه يمكن تقسيم مستويات الصراع **levels of conflict** إلى صراعات داخلية (إثنية، عرقية، دينية، لغوية) أو ما يعرف بالصراعات تحت الدولانية، وهي نمط صراع عرف توسع وانتشار بعد، الحرب الباردة مثل ما هو حاصل في دولة مالي حالياً، ثم النمط الثاني هي الصراعات الدولية وهي النمط السائد والذي ينشأ بين، دولتين أو أكثر مثل الحرب العربية-الاسرائيلية الأولى، وأخيرا الصراعات ما فوق الدولانية، وهي التي

¹ جيمس دورتي ، روبرت بالتسغراف ، النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية: (وليد عبد الحي) . بيروت : المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، 1985، ص 139.

² جهاد عودة، مرجع سابق، ص 19.

يكون مستوى الصراع فيها يتجاوز الدولة وعادة مايكون لنظام الأحلاف دخل فيها، مثل الحرب الدولية على تنظيم داعش.

الفرع الثاني: الصراع الدولي والمفاهيم المشابهة له

من جهة أخرى يتداخل مفهوم الصراع، مع عديد المفاهيم المشابهة له مثل " الحرب – التوتر – الأزمة " والتي غالباً مايتم التطرق لها على إعتبار أنها، مرادفة له وهذا أمر قد يوقع في الخطأ، ولضرورة منهجية وجب تبيان الفرق بين الصراع وبين المفاهيم المشابهة له.

الحرب:

إن الحرب ليست بظاهرة، جديدة بل هي قديمة قدم الإنسان إلا أن، أشكالها إختلفت مع توالي السنين.

يعرف روسو الحرب على أنها "صراع مسلح يقع بين الدول يهدف فرض التوجهات السياسية بإستخدام، وسائل تم تنظيمها بموجب القوانين الدولية".¹

وهناك من يعرف الحرب، على أساس أنها الصراع المسلح بين دولتين أو أكثر في إطار القوانين والأعراف الدولية ويكون الهدف، من هذا الصراع هو الدفاع عن المصالح الوطنية، للدول الأطراف في هذا الصراع.²

التنافس:

ف نجد أن الأفراد، يتنافسون فيما بينهم حول مسألة أو هدف معين دون إدراكهم لهذا التنافس عكس الصراع الذي يكون فيه الوعي حاضراً، ولهذا نجد أن التنافس هو مستوى أقل من الصراع، حيث أن الأفراد أو الدول يتنافسون دون أن يكون لأحد الأطراف إرادة في منع الآخر من تحقيق هدفه.³

¹ حسين قادري، مرجع سابق، ص 20.

² المرجع نفسه، ص 15 .

³Stefan Wolff 'Ethnic conflict' New York : Oxford university Press ، 2006، p 26

التوتر:

يشير إلى حالة عدا و تخوف، وشكوك وتصور بتباين المصالح، أو ربما الرغبة في السيطرة أو تحقيق الإنتقام غير أنه يبقى في هذا الإطار، دون أن يتعداه ليشمل تعارضا فعليا وصريحا وتهديدا متبادلا، من الأطراف للتأثير على بعضهم البعض وهنا التوتر حالة سابقة على الصراع.¹

الأزمة:

الأزمة هي حالة أو مشكلة، تأخذ بأبعاد النظام السياسي وتستدعي إيجاد قرار لمواجهة التحدي الذي تمثله حيث تُعرف كورال بيل **koral pill** الأزمة الدولية على أنها: نقطة تحول في طبيعة العلاقة بين أطراف ما، حيث ترتفع الصراعات إلى مستوى يُهدد بتغير طبيعة العلاقات بين الدول، ففي حالة الأزمات بين الأعداء مثلاً تتحول العلاقات من علاقات سلمية إلى علاقات عدوانية (حربية)، أو من علاقات تعاونية إلى علاقات صراعية، أما في حالة الأزمات بين الأحلاف فتتحول العلاقات من تحالفية إلى انشقاقية.²

كانت هذه أهم المصطلحات التي تتشابك وتتداخل مع مفهوم، الصراع وهي كما تمت الإشارة قد تستخدم محله إلا أن ذلك، يحدث خلط مفاهيمي تنعكس نتائجه على الدراسة لذلك كانت التعريفات تصب في تبيان مواطن الاختلاف بين هذه المصطلحات، ومفهوم الصراع.

وعلى ضوء ماسبق يمكن أن نقدم هنا تعريفاً إجرائياً، لمفهوم الصراع الدولي

" هو حالة تصل فيها دولتين أو أكثر لمرحلة تضاد وتناقض تام في المصالح والقيم والأهداف مما يدفع كل طرف لإتخاذ مواقف تهدف لحفظ مصالحه وقيمه وأهدافه وإعاقة الطرف الآخر".

¹ حشاني فاطمة الزهراء ، النزاعات الدولية في فترة ما بعد الحرب الباردة على ضوء الإتجاهات النظرية الجديدة ، مذكرة ماجستير، (جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية و الإتصال، قسم العلوم السياسية)، 2008 ، ص 150 .

² الموسوعة السياسية ، مرجع سابق.

الفرع الثالث: مستويات تحليل الصراع

إن ظاهرة النزاع، كغيرها من الظواهر السياسية، تخضع في دراستها لثلاثة مستويات من التحليل، وذلك على النحو التالي:

1. **الإطار المحلي للظاهرة:** الذي تتبع منه الظاهرة أو تقع في إطاره، ويشكل البيئة الداخلية لها، وهو بالغ الأهمية في فهم أي ظاهرة سياسية.
2. **الإطار الإقليمي للظاهرة:** الذي ينتسب إليه الإطار المحلي ويؤثر فيه بدرجات متفاوتة، وقد يكون بالغ الأهمية ويفوق الأول في تأثيره على بعض الظواهر السياسية وهو ما يعرف بالبيئة الإقليمية.
3. **الإطار العالمي للظاهرة:** وهو الإطار الكلي الذي تحدث أو من المفترض أن تحدث في ظله الظاهرة السياسية، وأحيانا يكون هو الفاعل الأساسي، أما البقية فأهميتها أقل¹.

وهناك من يرى أن هناك حركات سببية للصراع، يمكن تصنيفها كمستويات تحليلية للصراع من بينها :

- 1 - **الفرد كمستوى للتحليل :** حيث ينطلق أصحاب هذا الإتجاه من الفكرة، مفادها أن الإنسان هو السبب الرئيسي، لكل أشكال الحروب والنزاعات التي عرفها البشر وهذا بالرجوع لطبيعته وسلوكه، وهنا أشار **ويرنر ليفي** في هذا المجال بتساؤله متى تجد الدوافع النفسية متنفسا لها في الحرب أو السلام؟ حيث يوضح كيف تترجم العوامل الإنسانية إلى صراع عنيف².
- 2 - **الدولة كمستوى للتحليل :** في هذا الجانب نجد أن الدولة هنا كفاعل رئيسي في العلاقات الدولية ، فنجد أن هناك العديد من المدارس تناولت هذا الجانب، فنجد المدرسة الواقعية الكلاسيكية ترى أن الصراعات ما هي إلا نتيجة التضارب بين مصالح الدول في حين أن المدرسة الماركسية تركز في تحليلها للصراع الدولي على

¹ — مفهوم النزاع الدولي ومستويات التحليل، الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية، تم الإطلاع في 24-05-18، على

الرابط الإلكتروني: <https://www.politics-dz.com/threads/>

² جيمس دورتي، مرجع سابق، ص 196.

الصراع الطبقي¹، كذلك فإن الدولة تكون طرفاً في معادلة الصراع أو النزاع الإقليمي وغالباً، يكون صراعاً على قضية مياه أو حدود أو نفوذ سياسي في حيز معين من مساحة الإقليم، كما أنه يرتبط غالباً بالأمن سواء أمن النظام السياسي ذاته أو الأمن الوطني (القومي) للأطراف المتصارعة ويمسها بشكل مباشر وهذه الميزة، غالباً ما تعطي الصراع طابعاً وجودياً، يصبح دور السياسة والدبلوماسية فيه ضعيفاً، ذلك فإن أوراق المساومة في هذا الشأن من الصراعات غالباً ما تكون هي ذاتها عناصر الوجود أو تلك التي تشكل جوهر الكيان الذي يمثله طرف الصراع أو طرفاه، تبعاً لذلك أيضاً فإن مسارات الصراع تأخذ في الغالب شكلاً تصاعدياً ومتوتراً، ولا تعرف أو لا تمر بمرحلة (جمود) هدوء الجبهات، فالهدنة لا مجال لها هنا، وكل مرحلة من مراحل هذا النوع من الصراعات تتغذى من المرحلة التي سبقتها وتتأسس عليها، وصولاً إلى هدف واحد ونهائي وهو القضاء على الخصم سياسياً، أو حتى كيانياً².

3 - النظام الدولي أو العالمي كمستوى للتحليل : حيث نجد في هذا الإطار التركيز على طبيعة النظام الدولي والفاعلين فيه، وبواعث السلوك التنافسي للدولة في سعيهم لتعظيم المكاسب المتاحة خاصة الحفاظ على الأمن والحفاظ على وجودها كوحدات مستقلة في نظام دولي يتسم بالفوضى³.

وكما سبق الذكر فإن الظاهرة الصراعية شديدة التعقيد ومهما اجتهد الفكر في ضبطها وتحديد مدلولاتها فإنه سيبقى عاجزاً وقاصراً، ذلك أن الأمر يتعلق بالسلوكات البشرية ويستحيل وضع قواعد ثابتة للسلوكات الاجتماعية، كما أن هذه المداخل والمستويات التي جاء بها المفكرون هي محاولات، الهدف منها السعي لتحليل ودراسة الظاهرة الصراعية من أجل الكشف عن، إتجاهاتها ورصد تطوراتها بغية فهم الظاهرة بشكل أكبر.

¹Pierre de senarclens ، yohan ariffin، **la politique international** ، paris : armond colin ، 5 eme édition، 2006 ، p 59.

² — الصراع الإقليمي واقعه ومستقبله مركز الجزيرة للدراسات، تم الإطلاع في 24-05-18، على الساعة 15:12 على

الرابط الإلكتروني : <http://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions>

³ Pierre de senarclens ، yohan ariffin، op.cit.p72.

المبحث الثالث: الإطار النظري المفسر للتحول السياسي والصراع الدولي

تعد المداخل النظرية مهمة جدا في فهم أي موضوع والمقاربة له، وترتبط بعملية التحول السياسي مجموعة من الأطر النظرية التي، تكشف عن المتغيرات التي تقف خلف عملية التحول ومدى فاعلية هذه المتغيرات في التأثير على طبيعة النظم السياسية والبنى الاجتماعية والإقتصادية لدولة ما، وذات الأمر ينطبق على الصراع الدولي بحيث تساعدنا المقاربات النظرية، في تفسير الصراعات الدولية والكشف عن مسبباتها ومآلاتها وحدود التأثير والتأثر بمجموع المتغيرات الداخلية الاقليمية والدولية، وبالتالي ستسعى الدراسة في هذا الشق للبحث في المداخل النظرية المرتبط بمفهوم التحول السياسي، والصراع الدولي بغية اسقاط هذه المقاربات على موضوع الدراسة.

المطلب الأول: المداخل النظرية للتحول السياسي

تعددت المقاربات النظرية المفسرة للتحولات السياسية، حيث تشير تجارب التحول العديدة إلى وجود طرق نظرية توضح طبيعة هذه التحولات، وترصد الجوانب المتعلقة بها من زوايا مختلفة، غير أن المنطقة العربية تتميز بطبيعة خاصة من حيث التركيبة البشرية، والوعي السياسي، والمسار التاريخي، وطبيعة النظم السياسية القائمة فيها، وبالتالي لابد من رصد مداخل نظرية تأتي على تفسير التغيير في هذه الجوانب في التحولات القائمة في المنطقة العربية.

الفرع الأول: المدخل البنيوي في تفسير التحول السياسي

يركز هذا المدخل على التشكيلات الطبيعية والبنى الاجتماعية والتطور التاريخي في إطار علاقات القوى العالمية، كما يحلل على نحو خاص العلاقات الداخلية المتبادلة بين البنى الاجتماعية وسلطة الدولة، وبروز علاقات الإنتاج الرأسمالية، وكذا طبيعة الثقافة السياسية والوعي المجتمعي، وعليه يسعى كل الفاعلين الاجتماعيين ووفقاً لمصالحهم وتصوراتهم واستجابة لمحددات بنيوية إلى رسم استراتيجية تجاه السلطة السياسية والقائمة¹.

¹ موزاي بلال، دور المجتمع المدني في عملية التحول الديمقراطي بالمغرب 1996-2012، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية، الجزائر 2014، ص 58.

وهذا المدخل يهدف كذلك لكشف المصادر الموضوعية للتغير السياسي والثوري داخل نسق الظواهر الاجتماعية، حيث يرى بارسونز **Parsons** أن الثورة تعتبر انحراف مرضي يؤدي لخلخلة التوازن البنائي، داخل السلطة السياسية فتري هذه النظرية أن النسق الاجتماعي سيواجه صعوبات حيث لا تستطيع القيم القائمة تفسير التغيرات الحاصلة في البيئة السياسية، الأمر الذي يتطلب احتياج هذه البيئة لقيم جديدة تكون لها القدرة التفسيرية، وهذا لا يتأتى إلا من خلال الثورة والتحول السياسي.

كما يرى نفس الكاتب أن الاختلال الوظيفي الذي له المجتمع يوجب التعديل أو التغير وإذا قاومت السلطة السياسية هذا التغير فإن التغيرات تكتسب طابعاً ثورياً¹، ولإشارة فإن هذا المدخل النظري يستند في تغيراته للتحويلات السياسية إلى بعض من طروحات كارل ماركس **Karl Marx** الذي يفسر الثورة من خلال تحليل الأوضاع الطبقة في المجتمع، مؤكداً على الطابع الحتمي للثورات، وأنها تحدث نتيجة ضرورات اقتصادية، ذلك أن القوى الانتاجية في المجتمع تدخل في مرحلة من تطورها في صراع من علاقات الملكية ومع الإطار الاجتماعي والسياسي القائم وعليه كلما تضرر الاقتصاد، تصاعدت المعارضة لسيادة الطبقة الحاكمة ويتطور إثرها الصراع الطبقي إلى حد طرح مسألة إسقاط هذه السيادة² (النظام السياسي القائم)، وكما يرى بول ويلكسون **PAUL WILKSON** أن الحركات الاجتماعية في مرحلة ما تهدف لإسقاط النظام السياسي ولكن هناك شروط لابد أن تتوفر في هذه شروط الحركة لتتجح:

- 1 - الحركة الاجتماعية هي حركة تستهدف احداث تغير أي إتجاه وبأية وسيلة ولا تستبعد العنف والطرق غير اقانونية لإحداث الثورات بغية التعديل في بناء المجتمع.
- 2 - لابد أن تتضمن حداً أدنى من التنظيم.
- 3 - إلزامها بالتغيرات يرتكز على الارادة الواعية والالتزام المعياري (القيمي) بأهداف ومعتقدات الحركة.

¹ سايل سعيد، التحولات السياسية بين الانتقال الديمقراطي والسلمي والتغير العنفي، مرجع سابق، ص 99.

² حليلة بومزير، عبد الكريم كبيش، الثورات الاجتماعية رؤية نقدية للمقاربة البيئوية، مجلة العلوم القانونية والسياسية، المجلد 10، العدد 02، سبتمبر 2019، ص 1692.

واستناداً على هذا فإن الحركات الاجتماعية السياسية المنخرطة في مسار التحول السياسي تتضمن ثلاث عناصر أساسية تتمثل في أن لهذه الحركات، تنظيمياً أو بناءً موحد معتقدات أو مثاليات تؤمن بها الحركة، تقوم بسلوكيات محددة لتحقيق أهدافها.¹

وفي هذا السياق جاءت كتابات تيدا سكوكبول TEDA Scopul بعنوان الدول والثورات الاجتماعية " والثورات الاجتماعية في العالم الحديث، مركزة على عوامل بنائية في تفسير العملية الثورية حيث تحتاج الكاتبة لصالح وجهة النظر البنوية للتغير الاجتماعي من خلال مقارنة قائمة على ثلاث أسس " أولاً تحتاج الثورات لتحليل الأسباب والعمليات غير الإرادية، ثم إن التحليل يجب أن يتضمن إشارة إلى الهياكل الدولية والتطورات التاريخية العالمية، وأخيراً ومن أجل فهم أفضل للأسباب والنتائج الثورية من الضروري النظر للدولة باعتبارها بنية مستقلة بنيوياً، بمعنى اعتبارها جهاز إداري وقسري مستقل عن المصالح والبنى الاجتماعية والاقتصادية.²

وترى الكاتبة حنا أرندت Hanna Arendt أن الحركات الاجتماعية، المنخرطة في إحداث التحول السياسي تحاول استعادة الحريات والامتيازات التي فقدها الشعب نتيجة استبداد الحكومة، أيضاً عرفها الكاتب "توكفيل" Tocqueville أنها الاطاحة بالنخبة المشكلة بطريقة قانونية أو عن طريق حركة اجتماعية واسعة، تلك النخبة التي شرعت في فترة تغيير سياسي واجتماعي واقتصادي مكثف وأيضاً هي إحلال بسيط لنخبة محل نخبة أخرى، وأوضح أن الثورات الكبرى كالثورة الفرنسية والروسية، كلاهما كان مصحوباً بتغيرات اجتماعية وسياسية واقتصادية، ويوافقه في هذا التوجه " جورج بلانكستون" بالتطبيق على أمريكا اللاتينية، ويرى ضرورة التمييز بين أشكال التحولات السياسية (الثورة – الانقلاب) ويضرب بالثورة المكسيكية المثال حيث أحدثت في النهاية نتائج جذرية في بنية المجتمع المكسيكي.³

¹ إدارة البحوث والدراسات، قراءات نظرية الثورات السياسية المفهوم والأبعاد، المعهد المصري للدراسات السياسية والاستراتيجية، 17 أبريل 2016، ص 3-4.

² حليلة بومزبر، عبد الحميد كبش، نفس المرجع، ص 1694.

³ أماني عبد اللطيف، نظرية الثورة مداخل أساسية للتحليل، المعهد المصري للدراسات، 20-11-2018 تم الاطلاع في 20-12-2021 على الساعة 11:36 على الرابط: <https://eipss-eg.org>

وتعد الأحداث التي اجتاحت المنطقة العربية مع بداية العام 2011 دليل على هذه الطروحات الاجتماعية في أحداث التحولات السياسية، فقد أعطت هذه الثورات العربية فرصة للجهات والحركات الاجتماعية والسياسية للانخراط والمشاركة والتفاعل والتفاوض حول الحقوق وأصبحت هي ذاتها عاملاً للتنشئة السياسية والاجتماعية ومحركاً لتغيير إجتماعي أوسع وقد تعددت أشكال التعبير عن هذه التطورات من حيث الديناميكيات والنتائج والمآلات من بلد لآخر في المنطقة العربية، ففي "مصر" شجع الحراك السياسي والاجتماعي المصاحب للثورة المصرية (25 يناير 2011) على خلق مساحات جديدة لانخراط الجماعات والكيانات الاجتماعية والسياسية في الشأن السياسي للبلد، وبروز أنماط جديدة للتفاعل مع السياق المحيط والاشتباك في إطار الشأن العام¹.

في ذات السياق صدر عن المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات كتاب لـ "مانويل كاستلر Manuel Castells" بعنوان "شبكات الغضب والأمل" الحركات الاجتماعية والثقافية للحركات الاحتجاجية في المنطقة العربية، حيث يرى الكاتب بأن الحركات الشعبية والاجتماعية ابتكرت طرائق جديدة في تنظيم نفسها واستفادت من التطور التقني والتكنولوجي في بلورة ديناميكيات الاحتجاج والتعبئة الشعبية وقدرة الحراك المدني الاجتماعي على فرض تغييرات سياسية من خلال التأثير في أفكار الناس وبحسبه ربما تختلف أوجه الحراك المدني الاجتماعي في الدول العربية من بلد لآخر، إلا أن هناك قاسماً مشتركاً بينهما هو: صلة الحراك الوثيقة بإنشاء شبكات اتصال مستقلة تدعمها الانترنت وأدوات التواصل الحديثة²

ويوجد اتفاق بين المختصين والباحثين في القضايا العربية، وأبرزها القمع الأمني والانسداد السياسي، وغلبة أطر سياسية لا تسمح بحرية التعبير عن الرأي، وغياب الحريات السياسية والممارسات الديمقراطية، فضلاً عن تراجع عوامل الاندماج الوطني وازدياد فجوات التنمية، واستئثار فئة قليلة بموارد الدولة عبر تكريس معادلة تزوج أعضاء السلطة برجال

¹ —، الثورات العربية والمشاركة السياسية أنماط وتفاعلات جديدة ومسارات حياتيه مختلفة وقدرة تفاوضيه متباينة، مبادرة الإصلاح العربي، تم الاطلاع في 20-12-2021 على الساعة 02:18 على الرابط: <https://www.arab->

² مانويل كاستلر، شبكات الغضب والأمل، الحركات الاجتماعية في عصر الانترنت، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 12-03-2018 تم الاطلاع في 20-12-2021 على الساعة 02:36 على الرابط:

<https://www.dohainstitute.org/ar/booksandjournals/>

الأعمال، لتكون بذلك وجهاً آخر للفساد إلى جانب الأسباب البنيوية مع توفر ظروف محفزة تشابكت وتضافرت لتسهم في تآكل شرعية النظم السياسية العربية وخلقت احتقاناً شعبياً كبير أدت في الأخير إلى موجة من الثورات الشعبية في هذه الدول بداية من العام 2011.¹

الفرع الثاني: المدخل التحديثي لتفسير التحول السياسي

يشير التحديث في أبسط تعريف له إلى أنه عملية تهدف إلى ترشيد منفعة الموارد والامكانيات وتأسيس مجتمع عصري يتميز باستخدام وسائل، التقنية الحديثة وانتشار مظاهر التحضر وارتفاع نسبة التعليم، بصيغة أخرى يستهدف التحديث زيادة فاعلية سيطرة المجتمع على موارده وقدرته وإمكانية وضبط ظروف المجتمع وتوجيهها إجتماعياً وسياسياً واقتصادياً²، والتحديث السياسي هو جزء من عملية التحديث الاجتماعي، عندما تحدث تحولات في جميع المكونات الرئيسية للنظام الاجتماعي " الاقتصاد، والعلاقات الاجتماعية، والثقافية، والتعليم، ولكن اختيار مسار التحديث يبدأ في مجال السياسية" مع الإرادة الاجتماعية والسياسية للتغيير، وعرف صامويل هنتغتون Samuel Huntington التحديث السياسي بأنه استبدال عدد كبير من السلطات السياسية التقليدية والدينية، والعائلية، والعرقية، بسلطة سياسية وطنية علمانية واحدة.

ومن ناحية أخرى نأخذ عمليات التحديث السياسي جوانب أكثر إتساعاً وشمولاً وهي نمو الجوانب الأخلاقية والاجتماعية، وإعطاء مزيداً من القدرات والحرية في إختيار مستقبل أفضل للفرد، وقدرته على مواجهة المشكلات.³

وقد حاول كارل دويتش Karl Deutsch دراسة التحديث السياسي داخل المجتمعات من حيث مصدر التغير الذي قد يكون داخلياً نتيجة الصراع، أو خارجياً نتيجة تحديات خارجية أو نتيجة احتكاك ثقافي بثقافات مختلفة، هذا بالإضافة إلى أن التغير قد يكون تغير ثوري

¹ حمدي عبد المؤمن، التغير السياسي وأثره على الواقع الاجتماعي العربي بعد عام 2011، (ب، د، ت)، ص 54.

² علوي عزيزة، التحولات السياسية في مصر وتونس 1981-2011 دراسة مقارنة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر 3، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، 2013-2014، ص 71.

³ عمر يحي أحمد، التحديث السياسي والمقاربات النظرية، الحوار المتمدن، العدد 5896، 2018، تم الاطلاع في 20-12-

2021 على الساعة 20:29 على الرابط: <https://www.ahewar.org>

مفاجئ أو تدريجي بطيء، في حين تناول ديفيد آيستون **David Easton** التحديث السياسي من منظور فكرة النظام وتحليل النظم ورأى أن النظام السياسي هو مجموعة من التفاعلات التي تتم من خلالها عملية التخصيص السلطوي للقيم وأن النظام معرض للتأثر بشكل كبير بالمدخلات الاجتماعية من احتجاجات ومطالب وضغوطات وقد تتسبب هذه المطالب في عجز النظام السياسي عن الاستجابة إليها ما يحدث نوع من عدم التوازن وتزايد حدة الاحتجاجات إلى أن تصل للمطالبة بإسقاط النظام السياسي القائم لعجزه عن إحداث تغييرات تخدم لتصورات الشعبية.¹

وتركز نظرية التحديث السياسي، على فرضية مفادها أن التنمية الاقتصادية تسهم في الدفع نحو الديمقراطية، إذ تعتبر أن قدرة أنظمة الحكم في إدارة العملية السياسية مرتبط بالأداء الاقتصادي، عبر تطوير إقتصاداتها وتعزيز الإصلاحات الاجتماعية فيها، لكن صامويل هنتغتون **Samuel Huntington**، يناقض هذه الفرضية من خلال مجموعة من الإحصائيات حول الدول النامية، والتي دخلت مرحلة لتحديث الاقتصادي والاجتماعي، تميزت بعدم قدرة أنظمتها السياسية على الحكم بفعالية في ظل إنتشار العديد من الاضطرابات السياسية وأعمال العنف داخلها، كما يرى أن عملية التحديث التي تتخرب فيها الدول تعني ارتفاع مستويات التعليم، والصحة والتمدن، وتطور وسائل الإعلام أو الاتصال، وزيادة النشاط الاقتصادي.

وهذه الزيادة في الوعي لدى المواطنين واندماجهم في الحياة السياسية، تؤدي إلى ارتفاع توقعات المواطنين وطموحاتهم وقدراتهم، حيث تكون لديهم توقعات ومطالب اجتماعية واقتصادية تفضي في الأخير إلى ثورة شعبية ضد النظام السياسي الحاكم.²

كذلك تفترض نظرية التحديث السياسي، إنخراطاً أكبر للنخب في الحياة السياسية والمشاركة بفعالية فيها، نظراً للدور الكبير الذي تلعبه النخب السياسية باعتبارها صاحبة نفوذ يدفع بعدد من المجتمعات نحو الديمقراطية والتطور والتنمية، غير أن وضع النخب السياسية في الوطن العربي يعكس الحالة المتردية التي تعيشها هذه النخب في مختلف الأقطار العربية

¹ التغيير السياسي، الموسوعة السياسية " تم الاطلاع في 20-12-2021 على الساعة 20:42.

² صادق جمال، إشكالية العلاقة بين التحديث والاستقرار السياسي الحالة الجزائرية نموذجاً، مركز الجزيرة للدراسات، 28-

11-2019، تم الاطلاع في 20-12-2021 على الساعة 21:15، على الرابط :

<https://studies.aljazeera.net/ar/issues>

بفعل التهميش الذي تعانيه، والطوق المفروض على أي إصلاح أو تغير تقوده هذه النخب وهو ما يتوضح من خلال الإكراهات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية المتفشية داخل مختلف الدول العربية، وهذا التغيب الممنهج للنخب يفتح الباب لزيادة الاحتقان الشعبي¹.

وبالتالي ففرضية صامويل هنتغتون **Samuel Huntington** بأن التحديث السياسي قد يكون مصدراً لعدم الاستقرار في الدول وخاصة الدول النامية"، تفسر لنا الكثير من حالات الانتفاضات والثورات في المنطقة العربية، حيث أن التغيرات الاجتماعية التي تظهر بفعل التحديث السياسي في المنطقة العربية ودول الجنوب (النامية)، لانتجته بالضرورة إلى تغيرات سياسية مماثلة كالاتجاه نحو الديمقراطية أو الاستقرار السياسي والتمايز البنيوي والاندماج الوطني، إنما قد تقود هذه العملية إلى انتفاضات شعبية وحركات اجتماعية رافضة لممارسات النظام بفعل زيادة الوعي وارتفاع سقف المطالب الشعبية في ظل عجز النظام عن تلبيتها².

وكمثال على ذلك فإنه في العام 2011 اندلعت الثورة الليبية في 17 فبراير ضد نظام "معمر القذافي" لأجل إسقاطه، وما ينبغي الإشارة له هو أن ليبيا في العام 2010، احتلت المرتبة الأولى إفريقياً، والرابعة عربياً، على مستوى مؤشر التنمية البشرية ما يدل على أن زيادة الوعي الشعبي مع بروز توقعات وطموحات ومطالب لدى الشعب الليبي، عجز النظام الليبي عن التكيف معها والاستجابة لها وبالتالي اتجه للمطالبة بسقوط وانهايار النظام³.

وعليه يرى صامويل هنتغتون **Samuel Huntington** أن عدم الاستقرار السياسي يتأثر بالحراك الاجتماعي بشكل مباشر، فارتفاع نسبة التمدن، وانتشار التعليم ومحو الأمية وانتشار وسائل الإعلام إذا ماتم مقابلتها بأداء سياسي هزيل وضعيف من طرف النظام السياسي القائم تؤدي إلى تفجر الأوضاع المؤدية لقيام ثورات اجتماعية⁴.

¹ إدريس لكريني، النخب السياسية العربية شرعة الأوضاع أم انتصار للتغير، مركز الجزيرة للدراسات، نشر في 30-08-2009، تم الاطلاع في 20-12-2021 على الساعة 21:31 على الرابط: <https://studies.aljazeera.net/ar/issues>

² جاسم محمد دايش، التحديث السياسي مفهومه وتوجهاته، الحوار المتمدن، العدد 5851، 2018، تم الاطلاع في 20-12-2021 على الساعة 21:52 على الرابط: <https://www.ahewar.org/debat>.

³ صادق جمال، مرجع سابق.

⁴ عزمي بشارة، الانتقال الديمقراطي وإشكاليات دراسة نظرية وتطبيقية مقارنة. قطر: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ط1، بيروت، لبنان، 2020، ص174.

كالحال في مجمل الدول العربية التي طالتها موجة التحول السياسي 2011 واستهدفت اسقاط الأنظمة السياسية التي تآكلت شرعيتها بفعل زيادة التوقعات والطموحات الشعبية وضعف النظام في التكيف معها.

المطلب الثاني: التفسيرات النظرية للصراع الدولي

يعتبر علم العلاقات الدولية المجال القائم على دراسة وتفسير وتحليل حتى التنبؤ بالتفاعلات التي تتم بين الدول سواء كانت في شكل تصارع أو تعاون ، وفي هذا الإطار سعى مفكري وباحثي هذا المجال إلى إيجاد أطر منهجية، ونماذج معرفية لدراسة هذا المجال، وهناك مجموعة من المداخل النظرية التي تفسر ظاهرة الصراع الدولي ، وسنركز في هذه الدراسة على ثلاثة مداخل نظرية لتفسير ظاهرة الصراع الدولي ، وهي المنظور الواقعي والمنظور البنائي والمنظور الجيوبوليتيكي ، وهي المقاربات التي يرى الباحث أنها تقدم أفضل التفسيرات، لظاهرة الصراع الدولي وخاصة إذا ما تم إسقاطها على موضوع الدراسة.

الفرع الأول: المنظور الواقعي في تفسير الصراع

كل نظرية في العلاقات الدولية تستند إلى خلفية تاريخية- فلسفية والواقعية التي أصبحت النموذج المعرفي الذي هيمن بعد الحرب العالمية الثانية، تركز هي الأخرى على تقاليد فكرية عريقة، والتي أسست أرضية متينة للجهود التي أتت بعدها، فمعظم الكتاب المعاصرين يدعون بأنهم جزء من تقاليد فكرية، أتى بها مجموعة من المفكرين الأوائل أمثال:

* المفكر الهندي كوتيليا "Koutilya" (312 - 296 ق. م)، حيث تمحورت فكرته حول أسباب توسع الدول، سواء عن طريق التحالف مع الخصوم، أو القضاء عليهم¹.

ففكرته هذه تجسدت في تمكين دولة موريا "Mourya"، من الاستيلاء على شمال القارة الهندية كلها، حيث استطاعت أن تدمر مقدونيا اليونانية.

ومن هذا المثال التطبيقي الذي من خلاله توصل كوتيليا "Koutilya"، إلى نتيجة مفادها أنه يجب على كل دولة أن تشك في الدول المحاذية لها جغرافيا، وتعتبرهم أعداء محتملين، وبهذا

¹ خالد معمري، التنظير في الدراسات الأمنية لفترة ما بعد الحرب الباردة دراسة في الخطاب الأمريكي بعد 11 سبتمبر، مذكرة لنيل شهادة ماجستير تخصص علاقات دولية ودراسات إستراتيجية: جامعة باتنة، (2007- 2008)، ص 8.

يجب أن تعزز قوتها، لأي خطر محتمل، فزيادتها لقوتها يمكنها من غزو وإضعاف أعدائها المحتملين¹.

والدول حسبها تنقسم إلى دول حيادية، وأخرى محاربة، وفي هذا قال: "إن شعرت بتفوقك على خصمك فلا بد من شن الحرب أما إذا شعرت بعدم القدرة على ذلك، ولكنك تستطيع الدفاع عن نفسك، فعليك التزام الحياد"².

* بالإضافة لكوتيليا "Koutilya" تمتد التقاليد الفلسفية للمنظور الواقعي إلى العالم الإغريقي، حيث نجد توسيديديس "Thuaydides" (471-400 ق. م) في كتابه: تاريخ الحرب البلوبونزية "يحاول إيضاح أصول الصراعات الدولية من خلال ديناميكية سياسة القوة.

حيث يرى بأن دراسة الحرب، بين المدن اليونانية هي دراسة التنافس من أجل القوة، سواء السياسية أو العسكرية، بحيث تساءل عن سبب الحرب بين المدن اليونانية؟

وأجاب قائلاً: إن السبب الحقيقي لهذه الحرب هو الخوف، فتنامي قوة أثينا خلق لسبرطا حالة من الخوف، ولهذا يستنتج أن السبب الحقيقي وراء الحرب هو الخوف المصاحب للتغير في توازن القوى، فخوف سبرطا من فقدان مكانتها في العالم الهليني "Hellenic Wold"، دفعها إلى اتخاذ الإجراءات المضادة، فسعت لتعزيز قوتها وإيجاد حلفاء حولها وهذا ما فعلته أثينا³.

* أما فيما يخص المفكر الإيطالي نيكولا ميكيافيللي Machiavelli Nicolla (1469-1527)، والذي وصف بالمبشر الحقيقي للواقعية فقد تجلت أفكاره السياسية في كتابه الأمير The prince.

الذي أورد فيه أن الهدف الذي يجب على الأمير أو الحاكم أن يركز عليه هو ضمان وبقاء الدولة⁴.

فجوهر التحليل الميكيافيللي Machiavelli هو أن كل قيمة من القيم تظل مرتبة أدنى بالنسبة لاستمرار وبقاء الدولة.

¹ عبد الناصر جندلي ، النظريات التفسيرية للعلاقات الدولية بين التغير والتكيف في ظل تحولات عالم ما بعد الحرب الباردة، مجلة المفكر، العدد 05، ص 124.

² خالد معمري ، مرجع نفسه ، ص ص 78، 79.

³ عامر مصباح ، الإتجاهات النظرية في تحليل العلاقات الدولية. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2005، ص ص 121، 124.

⁴ عبد الناصر جندلي ، مرجع سابق، ص 128.

فحسبه يمكن أن يفقد الأمير دولته إن لم يتخلص من التهديدات الداخلية والخارجية ويخضع الجميع للقوة، فالطبيعة البشرية تتسم بالثبات وتتميز بالأنانية، لهذا فالناس هم دائما في حالة صراع وتنافس، وهذه الحالة من التنافس تهدد بفوضى عارمة، التي يجب أن توقفها القوة الكامنة وراء القانون، فالأمن لا يتحقق إلا إذا كان الأمير أو الحاكم قويان.

والمصلحة عنده تتحدد في إرادة الأمير"، فالدولة تسعى إلى تحقيق ما يريده الأمير في سياسته الخارجية، فالأمير هو الحامي للدولة في حالة الحرب، وهي لا تحارب باسم الشعب بل باسم الأمير أو حاكمها¹.

وكذلك من أبرز منظري الفكر الواقعي، في العلاقات الدولية هناك توماس هوبز Thomas Hobbes الذي أكد في كتابه '1651' the Leviathan على أن، القوة عامل حاسم في السلوك الإنساني².

أهم المنطلقات النظرية للواقعية

إعتبار السياسة الدولية صراعا من أجل القوة أو صراعا من أجل السلطة، فالواقعيون يرفضون مقولات المثاليين بوجود تناسق، في المصالح بين مختلف الدول ويرون، أن الدول في الغالب تتضارب في مصالحها، إلى درجة يقود بعضها للحرب وحسب مورغانثو فإنه مهما تكن الأهداف النهائية للسياسة الدولية، فالقوة هي دائما الهدف العاجل³.

المصلحة هي جوهر السياسة عند الواقعيين خاصة هانس مورغانثو الذي، إتخذ مفهوم المصلحة الوطنية كوحدة لتخليل السلوك الدولي، فالدول لا تتصرف في المحيط الدولي إلا وفق ماتمليه عليها مصالحها الوطنية، وهذه المصالح يتفاوت مفهومها من دولة لأخرى، فهناك من الدول من لم يتجاوز الحد الأدنى من الأمن والسيادة، والإستقرار، وبالتالي مصلحتها الوطنية تتمركز حول قضايا الأمن وحماية السيادة، وتحقيق الإستقرار، ولكن هناك من الدول من تجاوزت هذه العقبات وهي بصدد البحث عن الهيمنة والنفوذ⁴.

¹ عامر مصباح، مرجع سابق، ص 128.

² Paul Wilkinson, International Relations A Very short Introduction. New York: Oxford University Press, 2007), P2

³ جيمس دورتي، روبرت بالتسغراف، مرجع سابق، ص 56.

⁴ عامر مصباح، مرجع سابق، ص 163.

الفوضى بمعنى عدم وجود أي إنظام أو تدرج، للسلطة على المستوى الدولي أي غياب التراتبية في المجتمع الدولي، ولا وجود لسلطة فوق سلطة الدولة¹، وهذه الحالة لا تسمح فقط بحدوث حروب بل تجعل من الصعب جدا، بالنسبة للدول الوصول إلى غاياتها طالما، لا توجد مؤسسات أو هيئة عليا بإمكانها فرض أو سن قوانين دولية ملزمة.

السياسة هي محصلة الصراع ، من أجل القوة والهيمنة والمصلحة القومية بين الدول ذات السيادة وبالنسبة للواقعيين، فإن القوة هي تجميع لقدرات الدولة العسكرية والإقتصادية والتكنولوجية لتحديد سلوكها الخارجي، بمعنى أن القوة وسيلة لتحقيق المصلحة الوطنية.²

توازن القوى، يرتبط مفهوم توازن القوى كما حدده "هانس مورغانثو" بعنصرين، أساسين يرتكز عليهما هذا المفهوم، الأول مادي ينصرف إلى وجود تعادل أو تساوي حسابي، بين مقدرات القوة العسكرية التي تمتلكها، القوى الدولية أو الإقليمية، والثاني إدراكي خاص بتوافر إدراك لدى تلك القوى بأهمية وجود، ذلك التعادل بإعتباره الوسيلة المثلى للحفاظ على الأمن وحسب مورغانثو تعتمد القوى على قدراتها الذاتية، لتحقيق التوازن مع غيرها من القوى حيث يرفض إنشاء الأحلاف، كأداة لتحقيقه وذلك لإيمانه بالاعتماد الذاتي، كمبدأ حاكم لتصرف تلك القوى³، وحسب رأي مورغانثو فإن توازن القوى لا يحقق السلام الدولي، وإنما الإجماع الدولي هذا الأخير هو الذي يؤدي وظيفة توازن القوى.

طبيعة العلاقات بين الدول، حسب الواقعيين مبنية أساسا على متغير القوة، إذ أن سلوكيات الدول تدفعها حوافز الحصول، على مزيد من القوة والتنافس من أجل زيادة، قوة كل دولة مهما كانت طبيعة الوسائل المتبعة في ذلك، وفي هذا المعنى تكون القوة وسيلة وغاية في نفس الوقت.⁴

الواقعيين لا يعطون أي إهتمام لفاعلية، المنظمات الدولية أو حتى بقائها ذلك، أن الدولة لديهم تمثل المرجعية التحليلية ، الأولى بينما المنظمات الدولية، قنوات لتمير مصالح الدول وتنتهي

¹ 2 ROBERT O. KEOHANE, AFTER HEGEMONY :Cooperation and Discord in the World Political Economy . New Jersey: Princeton University Press, 1984), p.6

² مبروك غضبان، المدخل للعلاقات الدولية. الجزائر: شركة باتنيسست للمعلوماتية والخدمات المكتبية، 2005، ص 327.

³ عبد الجليل زيد المرمون، الخليج و خيار التوازن الإستراتيجي: نمط المعوقات البنوية، جريدة الرياض، العدد 13962، ديسمبر

2006، ص. 10.

⁴ جيمس دورتي، روبرت بالتسغراف، مرجع سابق، ص 61.

صلاحيتها بإنهاء الوظيفة المنوطة بها، وفي نفس السياق يعتبرها مورغانثو، بأنه طالما يتطابق سلوك دولة ما مع قواعد السلوك، الذي تملّيه المنظمات الدولية، فالحكومات هنا تعمل على الإلتفاف على القيود التي يفرضها القانون الدولي، بل إنها تعمل على توظيف هذا القانون، خدمة لمصالحها فما يهم الدول في علاقاتها ببعضها ليست، الإستفادة الجيدة من مختلف المحصلات وإنما مقارنة، ذلك بالدول المنافسة من أجل تعظيم المكاسب النسبية.¹

إذا الواقعيين يعتبرون العلاقات الدولية، هي علاقات صراعية من أجل تحقيق المصلحة الوطنية وبأي وسيلة، وغالبا القوة هي الوسيلة وأيضا هي غاية فهناك ضرورة للمحافظة عليها وزيادتها في ظل نظام دولي فوضوي.

فالصراع إذا حسب الواقعيين يعتبر حالة طبيعية ناتجة عن التضارب في المصالح بين الدول، ويجسد مفهوم القوة المتغير الأساسي في تفسير سلوكيات الدول، وأن المصطلحات و التعابير القانونية ليست سوى ستار يخفي وراءه محرك العلاقات الدولية ألا وهو القوة. أما في تحليلهم لمصادر الصراعات الدولية فان الواقعيين يهتمون المصادر الاقتصادية والاجتماعية والنفسية للنزاعات، فالنزاع حسب رأيهم ظاهرة طبيعية تنتج عن تنافس الدول في سعيها لاكتساب القوة وتحقيق مصالحها الوطنية التي تكون عادة متناقضة مع الأطراف الأخرى، ويعتقد ريمون أرون **Raymond Aron** أن السياسة الدولية تتضمن صداما ثابتا لإرادات الدول، بما أن النظام الدولي يتكون من دول ذات سيادة وغياب قوانين تنظم العلاقة بينها، فهذه الدول تتنافس فيما بينها لأن كل دولة تتأثر بأفعال دول أخرى وتشك في نواياها، وهذا ما يجعل الدول تسعى للحصول على أكبر قدر من القوة.²

وشهدت العلاقات المصرية السورية مع إسرائيل صراعا متواصلا منذ إعلان قيام إسرائيل، ووقعت حروب بين هاته الدول كانت المسلمات الواقعية في قلب هذا الصراع، حيث أن مصادر التهديد العليا والمحملة قائمة بين العرب وإسرائيل بحيث تلعب اعتبارات الأمن والسياسة الدور الأعظم في تحديد اتجاهات مسار التفاعلات الإستراتيجية في المنطقة.

¹ عبد الرزاق بوزيدي، التنافس الأمريكي الروسي في منطقة الشرق الأوسط، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، الجزائر: جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2014-2015، ص 23.

² —، النظريات المفسرة للنزاعات الدولية، الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية والاستراتيجية، نشر في 25-06-2019، تم الاطلاع في 21-12-2021، على الساعة 09:04، على الرابط التالي: <https://www.politics-dz.com>

وقد تميزت السياسات الخاصة بمعظم الدول العربية وإسرائيل بالتركيز على التسلح المكثف وما يتضمنه من بقاء المعدلات العالية من الإنفاق العسكري. وقد عرف الصراع العربي الإسرائيلي في معظم فتراته سابقاً متواصلاً للتسلح ينبع في الأساس من الدور الذي تؤديه إسرائيل في إشعال هذا السباق، فهي ترى أن عملية التحديث العسكري هي مسألة لا تتوقف وتستمر بكثافة حتى في ظروف المفاوضات والتسوية السلمية. وتتأسس السياسة الدفاعية الإسرائيلية بصفة عامة على أهمية الأخذ في الاعتبار احتمال اندلاع حرب واسعة مع هذه الدول¹، وبالتالي فالاستناد إلى الطروحات الواقعية في تفسير حالات الصراع بين مصر وسوريا وإسرائيل مهم جداً للكشف عن طبيعة هذا الصراع ومسبباته.

الفرع الثاني: المنظور البنائي لتفسير الصراع الدولي

ساهمت النهاية السلمية للحرب الباردة في إضفاء الشرعية على النظرية البنائية لأن الواقعية والليبرالية أخفقتا في استباق هذا الحدث كما أنهما وجدتتا صعوبة كبيرة في تفسيره، بينما استطاعت البنائية تفسيره من خلال اعتمادها على متغيري الهوية والمصلحة، خصوصاً ما يتعلق بالثورة التي أحدثها ميخائيل غورباتشيف في السياسة الخارجية السوفيتية باعتناقه أفكاراً جديدة "كالأمن المشترك".

زيادة على ذلك، وبالنظر إلى التحدي الذي تتعرض له الضوابط التقليدية بمجرد تحلل الحدود، وبروز القضايا المرتبطة بالهوية، فإنه ليس من المفاجئ أن نجد الباحثين قد التجنؤا إلى مقاربات تدفع بمثل هذه القضايا إلى الواجهة وتجعل منها محور الاهتمام.

ومن وجهة نظر بنائية، فإن القضية المحورية في عالم ما بعد الحرب الباردة هي "كيفية إدراك المجموعات المختلفة لهوياتها ومصالحها". ورغم أن التحليل البنائي لا يستبعد متغير القوة، إلا أن البنائية تركز بالأساس على كيفية نشوء الأفكار والهويات، والكيفية التي تتفاعل بها مع بعضها البعض، لتشكل الطريقة التي تنظر بها الدول لمختلف المواقف، وتستجيب لها تبعاً لذلك².

¹ أحمد ثابت، جوانب الصراع العربي الإسرائيلي ومجالاته، الجزيرة، 03-10-2004، تم الإطلاع في 21-12-2021، على الساعة 09:21، على الرابط : <https://www.aljazeera.net/2004/10/03>

² بركان إكرام، تحليل النزاعات الدولية المعاصرة في ضوء مكونات التعدد الثقافي في العلاقات الدولية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية فرع الدبلوماسية والعلاقات الدولية، جامعة باتنة، 2010، ص 25.

وتتطلب البنائية من تصورات تنتقد الاتجاهات النظرية العقلانية التي ثبت فشلها في أعقاب نهاية الحرب الباردة من خلال عدم قدرتها على تفسير نهاية هذه الحرب وبشكل سلمي ويتضح ذلك من خلال المنطلقات النظرية التي تركز عليها البنائية .

يشير بول فيوتي **Paul Viotti**، ومارك كوبي **Mark Cuban** إلى أن هناك أربعة إفتراضات تنطلق منها البنائية في العلاقات الدولية :

1 - تتخذ البنائية موقفاً مغايراً لموقف النظريات الوضعية من مفاهيم أساسية في العلاقات الدولية مثل (المصلحة الوطنية، والهوية، والأمن القومي)، إذ يرفض البنائيون قبول هذه المفاهيم كما هي معطاة، كما يهتم البنائيون بالقوى الفاعلة غير الدولة، مثل المنظمات الدولية والمنظمات غير الحكومية، فضلاً عن ذلك يركز أتباع البنائية على العوامل المعرفية، والذاتية التي تنتج عن تفاعل هذه الوحدات في علاقاتها البينية.

2 - يرى البنائيون بنية النظام الدولي على أنها بنية اجتماعية تتضمن مجموعة من القيم والقواعد والقوانين، هذه البنية تؤثر في الهوية والمصلحة للفاعلين.

3 - بنائية كما يستدل من اسمها، تنظر إلى النظام الدولي، بأنه عملية دائمة مستمرة من البناء الحاصل من التفاعل بين الفاعلين والبناء نفسه، فبالنسبة إلى البنائيين العالم دوماً هو قضية متجددة ليس شيئاً تم وانتهى وعليها قبوله كما هو، وهذا - بالطبع- موقف مختلف عن موقف الواقعيين والليبراليين وحتى الراديكاليين بنظرتهم إلى البناء.

4 - قدم أتباع النظرية البنائية إسهامات، جادة في الحوار والجدل الابستمولوجي والانطولوجي في العلاقات الدولية، إذ يرفض البنائيون الافتراضات، الوضعية بوجود قوانين وشبه قوانين تحكم الظاهرة الاجتماعية والسياسية بعيدة عن إرادة الفاعل وقدرته في التأثير في محيطه، كما ترفض البنائية افتراضات الوضعية بإمكانية الموضوعية، أي فصل الذات عن الموضوع¹.

¹ Paul R. Viotti, **International Relations Theory**, 5th ed, London, Pearson, 2012, p.278

• دور متغير الهوية في تفسير السلوكيات النزاعية للفواعل:

رغم أن البنائية تتقاسم بعض الافتراضات مع الواقعية لاسيما فيما يتعلق بفوضوية النظام الدولي والإقرار بالإمكانات والقدرات الإستراتيجية العسكرية للدول وانعدام الثقة في نوايا الوحدات السياسية الأخرى وعقلانية الفاعلين، إلا أنها ترفض ما يسميه الواقعيون بتصور كرة البيليارد **Billiard Ball**، كون هذا التصور فشل في إبراز أفكار ومعتقدات الفاعلين الذين أقحموا أنفسهم في النزاعات والصراعات الدولية. وفي المقابل يرغب البنائيون في اختبار ما يوجد بداخل كريات البيليارد للوصول إلى إدراك تصور معمق بشأن تلك الصراعات¹.

وفي هذا الإطار كانت مقالة ألكسندر ويندت **Alexander Wendt** المعنونة بـ **Anarchy What States Make of it** (الفوضى - كما تصنع منها أو تفهمها الدول) من أهم، الإسهامات في هذا الاتجاه التي، من خلالها أشار، إلى أن الفوضى " غياب السلطة المركزية عن النظام الدولي " أو حالة الإعتماد على الذات، في الأمن هي عبارة عن رؤية، ناتجة عن عملية تفاعل إجتماعي أنتجتها، الممارسات التي قام بها الفاعلون في النظام الدولي، والتي أثرت وتأثرت في الوقت نفسه ببنية هذا النظام، بمعنى آخر إن رؤية الدول لطبيعة النظام الدولي والنتائج، المترتبة على هذه الطبيعة هي نتاج عمليات إجتماعية بين الوحدات، الفاعلة وهي الدول وتفاعلها مع النظام الدولي².

إن نظرية ألكسندر ويندت **Alexander Wendt** بكاملها وضعها في كتابه " نظرية إجتماعية في السياسة الدولية " حيث تضيف هذه النظرية، العديد من المفاهيم والمصطلحات التحليلية في تفسير حقل العلاقات الدولية وواقع التفاعلات الدولية من بينها، مسألة الهوية والعلاقة بين الفاعل والبناء والعتي أصبحت تعرف في أدبيات العلاقات الدولية، بجدل الفاعل والبناء " **Agent-Structure Debate**"³.

ومن المهم فهم التفاعلات الاجتماعية الداخلية للدول لاستيعاب المخرجات السياسية لها وحتى لا يتم حصرها في مخرجات البنية الفوضوية للنظام الدولي، وبالتالي بدل الاعتماد على حتمية البنية المادية الجامدة ومدى تأثيرها على السلوك النزاعي للفواعل، نجد البنائيين يدخلون

¹ بركان إكرام، مرجع سابق، ص 17.

² Alexander Wendt, "Anarchy What States Make of It", *International Organizations*, Vol. 46, No 2 Spring 1992 P. 391-425

³ Colin Wight, **Agent Structure and International Relations: Politics as Ontology**. New York :Cambridge University Press, 2006, P.64

متغيرات البنية القيمية ودورها في تشكيل هوية الفواعل. وتعتقد البنائية في هذا الإطار أن الهويات والمصالح والسلوك لأي دولة تبنى اجتماعيا وذلك من خلال التأويلات والإدراكات المشتركة للعالم.

وذلك نتيجة الاتصال الاجتماعي الذي يسمح بتقاسم بعض المعتقدات والقيم، والذي يبلوره الواقع ذو الطبيعة التذاتانية، حيث لا وجود لشيء معطى أو حتمي، بل الإدراك أو الفهم الجماعي والمعايير تمنح الأشياء المادية معنى يساعد على تكوين الواقع. وفي هذا الإطار يسوق لنا Wendt مثالا حول المسدس قائلا: "المسدس بين أيدي صديق ليس له نفس المدلول مقارنة بتواجده بين أيدي عدو، لأن العداء علاقة اجتماعية وليس مادية" ونفس الشيء بالنسبة للأسلحة النووية¹.

وهذا يؤكد بدوره أن الصراعات الدولية-حسب البنائيين- لا يغذيها السعي، لاكتساب القوة من أجل المصلحة (كما يعتقد الواقعيون التقليديون) ولا الطبيعة الفوضوية المطلقة للنظام الدولي (على غرار الواقعيين الجدد)، بل يستندون في تفسير أشكال النزاعات المختلفة بالتركيز على تفاعلات الوحدات الأساسية، من خلال إرجاع أسباب النزاع إلى التوجه التنافسي للهوية، الاجتماعية للأفراد أو القادة وهي العوامل التي ترى البنائية أنها ليست معطى مسبق بل تحكمية يديرها القادة، والأنظمة أو الظروف الاجتماعية.

وقد شكلت النزاعات ذات الطابع الاثنى ذريعة للتدخل الخارجي بدافع، القرابة والانتماء الاثنى الواسع حيث يصبح البديل الأقل تكلفة والأكثر فعالية من حيث التنسيق الداخلي، هذا إذا أضفنا مدى إسهامها في توسيع دائرة الأطراف المتصارعة، وبالتالي فإن ما يبدو للوهلة الأولى بأنه صراع داخلي قد يتحول إلى صراع دولي علني أو خفي وبالتالي لا يعود صراعا داخليا.

وربما يتفق التحليل البنائي للنزاعات (المرتكزة على الهوية) مع فكرة هنتغتون، إذ يقول: "يكشف الناس هويات جديدة عادة ما تكون قديمة، هم يسرون تحت أعلام جديدة، عادة ما تكون قديمة، لتؤدي بدورها إلى حروب مع أعداء جدد، هم في حقيقة الأمر أعداء قدامى."

وهذا يعني أن النزاعات بين الدول تغذيها التراكمات الحضارية الثقافية، فالهوية التي تعتبر بناء اجتماعيا يتشكل باستمرار عبر الخطابات الاجتماعية النافذة، يقوم المنظمون،

¹ عادل زقاغ، النقاش الرابع بين المقاربات النظرية للعلاقات الدولية، أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه العلوم في العلوم السياسية تخصص: العلاقات الدولية، رسالة منشورة، جامعة لحاج لخضر: باتنة، 2009، ص 108.

بالتحكم بها باستدعاء الأساطير وإعادة صياغة المفاهيم، وإعادة تفسير حقائق سابقة، بل وحتى تليف قصص خيالية يدعمون بها وجهات نظرهم، ويستعمل المتطرفون هذه العملية لتصعيد الصراع بحيث يمكن تبرير نفوذهم وسلطتهم المطلقة، وعندما تصبح سياسة المجموعة مجرد تنافس بين المتشددين، فإن العلاقات مع المجموعات الأخرى تدخل حلقة العنف¹.

ومسألة العلاقات المصرية السورية مع إسرائيل وفق هذا التصور القائم على دور الهوية والأفكار تفسر جوانب مهمة من العلاقات الصراعية التاريخية ذلك أن المعطى الأساس في الصراع هو معطى ديني قومي ويستند الصراع العربي الإسرائيلي إلى مكانة القدس في نفوس المسلمين وبالتالي يتغذى هذا الصراع على عديد المتغيرات المرتبطة بالهوية القومية والدين ما يجعل من المنظور البنائي مهما في رصد جوانب الصراع .

وعموما يستخلص أن الصراع وفق التحليل البنائي ليس معطى مسبق أو نتيجة لفوضى النظام الدولي، وإنما هو نتاج للتوجه التنازعي للهوية الاجتماعية للأفراد أو القادة (أي نتاج لعوامل غير مادية) وهي العوامل التي ترى البنائية بأنها ليست معطى مسبق بل تحكمية يديرها القادة والأنظمة بالإضافة إلى طبيعة التنشئة الاجتماعية، والتي تنعكس في الخطابات السائدة في المجتمع والميول النخبوية التي بإمكانها تشكيل الهويات على أسس تنازعية من خلال تعبئة الجماهير وإحياء الضغائن التاريخية من أجل تمرير أهدافها المصلحية.

الفرع الثالث: المنظور الجيوبوليتيكي في تفسير الصراع

يبدو أنه أصبح من الضروري لتفسير ما يحدث، من تفاعلات بين القوى الكبرى والإقليمية في منطقة الشرق الأوسط، العودة إلى العديد من المقاربات، الجيوبوليتيكية² التي كانت تطبق في زمن، مضى خاصة إبان الحرب الباردة فعلى الرغم، من سقوط الإتحاد السوفياتي و نهاية الحرب الباردة فإن العالم حسب البروفيسور سانتورو-رئيس معهد الدراسات السياسية العالمية في ميلانو-لا يزال يحمل الطابع الثابت للحرب الباردة و التي

¹ خالد المصري، النظرية البنائية في العلاقات الدولية، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد 30، العدد الثاني، 2014، ص ص 322-325.

² الجيوبوليتيكا هو مصطلح مكون في الأصل من كلمتين إغريقيتين هما (GEO) وتعني الأرض و (POLITIQUE) وتعني سياسة الدولة، أول من ابتكر هذا المصطلح العالم السويدي رودلف كيلين (1846-1922) و يعرفها معهد ميونخ: الجيوبوليتيكا هي الأساس العلمي الذي يقوم على فن العمل السياسي للدولة في كفاحها المميت من أجل حصولها على مجال حيوي.

يبقى منطقها الجيوبوليتيكي مسيطرًا في تفسير التنافس بين القوى الإقليمية والدولية في منطقة الشرق الأوسط.

لهذا كان من الضروري إعطاء لمحة عامة عن جوهر أهم نظريات الجيوبوليتيكا قبل محاولة إسقاط هذه التصورات النظرية على واقع العلاقات المصرية السورية مع إسرائيل.

وعرفت الدراسات الجيوبوليتيكية تطورًا كبيرًا في فترة ما بين الحربين العالميتين وبشكل أخص في ألمانيا على يد فريدريك راتزل **Friedrich Ratzel** وكارل هوسهوفر **Karl Haushofer**، وفي الدول الانجلوساكسونية هالفورد ماكيندر **H. Mackinder**، وألفريد ماهان **T.Mahan Alfred** ونيكولاس سبيكمان **Nicolas Spykman** وانصببت تحليلاتهم، على علاقة قوة الدولة بالجغرافيا أي حدود الدولة بوضعها أو ما ستكون عليه الدولة، من خلال تفاعلها في إطار الجغرافيا مع الدول الأخرى¹.

كما يعتبر هذا الاتجاه أن الحدود مناطق مائعة لا ثبات فيها، وأنها قابلة للزحزحة في صالح الدول الأكثر قوة، وأن الحدود كثيرًا ما تؤدي إلى قيام الحروب الدولية، لأن المساحة البرية لدولة معينة تحدد قوتها ولذا تسعى الدول وبشكل دائم لتوسيع حدود إقليمها، وأن الرغبة في التوسع تبدو بشكل أوضح لدى الدول القومية أين تخضع الحدود للتغيير بشكل دائم حيث تصبح بذلك مناطق للصراع بين الدول. ويعتبر راتزل، وكذلك هوسهوفر أن الدول كمنظمات أو هيئات جغرافية، حيث الحدود مدعوة لأن تتغير، ويجردانها من مفهوم "المجال الحيوي". حيث شبه راتزل في هذا الإطار الدول بالكائنات الحية التي ترتفع قدرتها على النمو بمدى الحيز المكاني الذي تتحرك وتتفاعل فيه، لذلك استندت نظريته على فكرة الحدود المائعة التي لا ثبات فيها وأنها قابلة للزحزحة في مصلحة الدولة الأكثر قوة².

إن المصدر الجغرافي للصراعات الدولية وإن كان تدهور من حيث أهميته النسبية نتيجة تدهور المتغير الجغرافي في السياسة الدولية واستقرار الحدود السياسية الدولية لحد كبير، إلا أنه لا يزال يتسبب في العديد من الصراعات المعاصرة سواء كمصدر للصراع أو كحجة

¹ نصري زياب خاطر، الجغرافيا السياسية و الجيوبوليتيكا. الأردن: الجنادرية للنشر و التوزيع، 2010، ص.ص. 57- 58.

² فايز محمد العيسوي، الجغرافيا السياسية المعاصرة. مصر: دار المعرفة الجامعية، 2003، ص 301.

تساق لتبرير السلوك الصراعى. حيث يمكن للجغرافيا أن تعمل كوسيط للنزاع بين دولتين متلاصقتين جغرافياً، كما يمكن أن يرتبط المتغير الجغرافى بعامل السكان فى تفسير مصادر بعض الصراعات. فضغط السكان على مساحة الدولة وامتدادات الأمة التى توجد خارج الحدود السياسية للدولة المعبرة عن هذه الأزمة، والتى تعيش تحت سيطرة دولة أخرى أو على جزء من إقليمها متاخماً لإقليم الدولة الأم، يمكن أن تكون نقطة بداية لمواقف تعارض بين دولتين تسعى فيه الأولى لضم إقليم الدولة الملاصقة لها، أو جزء منه أو لضم الإقليم الذى تعيش عليه الامتدادات القومية لشعبها¹.

كما يرى البعض أن أهمية بعض المناطق الجغرافية تزيد من احتمالات دخول الدول فى نزاعات من أجل السيطرة عليها وذلك للأسباب التالية:

1. أن أهمية هذه الأقاليم قد تكون ذات أهمية إستراتيجية لطرف واحد أو أكثر، حيث أن الذى يسيطر على المنطقة موضوع النزاع تكون له مزية عسكرية واضحة على الدولة غير المسيطرة.

2. قد تكون الأراضي ذات قيمة اقتصادية لوحدة أو أكثر من الأطراف لاحتوائها على ثروات طبيعية ومعدنية.

3. تكون ذات أهمية لدولة معينة أو مجموعة من الدول لأسباب عقائدية أو دينية.

4. قد تدخل الدول فى نزاعات إقليمية لأسباب قانونية أو تاريخية .

كما توصلت عدة دراسات تطبيقية إلى وجود علاقة قوية بين الصراعات الدولية وعوامل الجغرافيا. خاصة التجاور والتقارب والتنازع على أقاليم أرضية ومائية، وبالمقارنة بين هذه العوامل، يرى فاسكيز J.Vasques أن عامل التنازع على الأقاليم أقدر على تفسير الصراعات الدولية من التقارب الجغرافى (وكذلك مستوى التفاعل بين الدول المتصارعة)، وبمقارنة عامل التنازع على الأقاليم مع عامل اختلاف الدولتين فى شكل نظام الحكم أو سياسته وجد أن عامل التنازع على الأقاليم يزيد احتمال وقوع حرب بين الدولتين بشكل ودرجة أكبر².

¹ صبرى فارس الهيتي، دراسات فى الجغرافيا السياسية و الجيوبوليتيكس. الأردن: مؤسسة الوراق للنشر و التوزيع، 2012، ص.ص. 203 -

² Jose Macedo, What is Driving The US, Russia and China in Central Asia's New-Great Game .University of Dundee, Centre for Energy, Petroleum and Mineral Law Policy, pp.6.8.

إن أهمية هذا المدخل في دراسة الصراع العربي الإسرائيلي وخصوصاً في شقه المصري السوري مع إسرائيل، تكمن في إبراز دور العامل الجغرافي وتأثيره على سلوكيات هذه الدول وبالأخص في إثارة الصراعات الدولية، خاصة إذا ارتبط الأمر بأهمية منطقة جغرافية لطرفين أو أكثر كأهمية منطقة سيناء والجولان التي تعتبر محل صراع بين هذه الدول مع إسرائيل. أيضاً يتم الصراع وفقاً لأسس جيوبوليتيكية، إذا كانت هذه المنطقة تحظى بأهمية اقتصادية أو إستراتيجية.

بالإضافة إلى دور العامل الاثني الذي يبرز كذريعة لتدخل القوى الدولية في المناطق التي تراها ذات أهمية جيواستراتيجية، ولهذا فإن المصدر الجغرافي يبرز كعامل مساعد في زيادة احتمالات الدخول في صراعات بين دول تتطوي على مصادر صراعية أخرى مثل الاختلافات الإيديولوجية واختلاف طبيعة الأنظمة¹.

"وبهذا يستخلص أن المقاربة الجيوبوليتيكية ضرورية، لفهم واقع الصراع الدولي وبالخصوص الصراع المصري السوري مع إسرائيل في ظل معطيات الجغرافيا السياسية في الشرق الأوسط، وكذا في ظل الطموحات المختلفة للقوى الإقليمية في إطار صراع النفوذ".

خلاصة الفصل:

1 - أن مفهوم التحول السياسي يتم استخدامه في الكثير من الدراسات، استخداماً عشوائياً بحيث نجده في بعضها معبراً عن التحول الديمقراطي أو الإصلاح السياسي، أو الانقلاب العسكري، وهذا راجع بالأساس لعدم وجود تعريف محدد ودقيق لهذا المصطلح.

2 - التحول السياسي في المنطقة العربية، يشير إلى الأحداث التي قادتها الجماهير والشعوب بداية من العام 2011، واستهدفت إسقاط الأنظمة السياسية في هذه الدول خصوصاً في مصر وسوريا، ولإشارة فإن التحول السياسي وفق هذا المعطى لا يشترط وجود تنظيم مسبق أو قيادة موحدة للجماهير، ليتم توصيفه بأنه تحول.

¹ صبري فارس الهويبي، مرجع سابق، ص. 210.

- 3 - الإطار النظري للتحول السياسي يتحدد وفق البيئة السياسية، والإجتماعية التي تجري فيها أحداث التحول، وهذا الذي يفسر إختلاف تناول الباحثين للأطر النظرية المتعلقة بالتحول السياسي وربطها بمتغيرات متعددة.
- 4 - يمكننا تحليل مفهوم الصراع الدولي، من الكشف عن أنماط وطبيعة العلاقات القائمة بين الدول وكذا معرفة جوانب التعقيد فيه.
- 5 - من خلال إستخدام الأدوات النظرية، المرتبطة بمفهوم الصراع الدولي يمكن تحديد المتغيرات المؤثرة في الصراعات الدولية في أقاليم جغرافية مختلفة.

الفصل الثاني

الفصل الثاني: المسار التاريخي للعلاقات المصرية السورية مع إسرائيل

يعتبر الصراع العربي الإسرائيلي من أكثر الصراعات التاريخية الممتدة، أي التي تزيد عن خمسين عاما متواصلة التي عرفها العالم المعاصر، وبالطبع تمتد جذور ومصادر الصراع إلى أواخر القرن التاسع عشر وحتى قيام الكيان الصهيوني في فلسطين عام 1948، ويتميز الصراع العربي الإسرائيلي عن غيره من الصراعات بأنه يشمل مختلف الجوانب الإستراتيجية والسياسية والعسكرية والاقتصادية والثقافية وغيرها، وفي القلب من هذا الصراع نجد الجمهورية العربية المصرية، والسورية اللتان كان لهما دور بارز في تشكيل أسس الصراع العربي مع إسرائيل، منذ بدايته وبالتالي يعكس هذا المسار طبيعة العلاقة وشكلها في الوقت الحالي، بحيث يسمح هذا الرصد التاريخي بتبيان الجوانب المتعددة لهذا الصراع وانعكاسه على واقع العلاقات في الحاضر والمستقبل.

المبحث الأول: الجذور التاريخية للصراع العربي الإسرائيلي

شهدت المنطقة العربية مجموعة من المتغيرات الإقليمية والدولية عقب نهاية الحرب العالمية الثانية، تشير هذه المتغيرات إلى حصول تغير ديناميكي في شكل وهيكل المنطقة سياسيا وجغرافيا، فانتصار الدول الكبرى في الحرب العالمية الثانية، وتشكل ميزان قوى دولي جديد وانسحاب بريطانيا من عدة مناطق كانت تحت وصايتها، اثر بشكل مباشر على واقع المنطقة العربية، بإعلان قيام دولة إسرائيل طرح معضلة مست كل جوانب الحياة في المنطقة، سواء على مستوى دول الطوق العربي، أو على مستوى المنطقة العربية برمتها، لذلك وجب فهم الظروف التاريخية المحيطة بإعلان قيام دولة إسرائيل على الأراضي الفلسطينية وما صاحبها من ردود فعل عربية وغير عربية وكذا مجمل التفاعلات التي حدثت في المنطقة جراء قيام هذا الكيان الجديد.

المطلب الأول: الظروف التاريخية لإعلان قيام إسرائيل

هناك مجموعة من الظروف التاريخية التي مهدت، لقيام دولة إسرائيل على الأراضي الفلسطينية، على المستوى الداخلي عبر نشاطات المجموعات والمليشيات الصهيونية التي كانت تنظم عمليات الهجرة والاستيطان للمهاجرين اليهود، وأخرى على المستوى الدولي المتعلق بالتحركات البريطانية في الداخل الفلسطيني عبر الوسائط الادارية، والعسكرية التي وفرتها لها

وصايتها على الأراضي الفلسطينية، وظروف دولية مرتبطة بتوجهات سياسات الدول الكبرى في المنطقة والعلاقات اليهودية في هذه الدول.

الفرع الأول: ما قبل اعلان قيام إسرائيل

مسألة إعلان قيام إسرائيل كوطن قومي لليهود، جاءت كنتاج لجملة من الخطوات الميدانية عبر عديد السنين قامت بها الحركة الصهيونية حول العالم منذ مؤتمر بال بسويسرا 1897¹ وإلى غاية إعلان قيام دولة إسرائيل 1998، حيث شملت هذه الخطوات مختلف الجوانب السياسية والاقتصادية والجيوستراتيجية والعسكرية والاجتماعية، كما أن التمهيد لهذا الإعلان ركز على جملة متغيرات ديموغرافية: التركيب السكاني (العرب-اليهود)، المواليد، الوفيات الهجرة، والتي يترتب عنها تحديد معدلات نمو الفئات السكانية وبالتالي تحديد أحجامها، إضافة إلى تغيير واقع التوزيع الجغرافي للسكان وإيجاد توزيع جديد.

حيث تدل هذه المؤشرات إلى أن الحركة الصهيونية أدركت أهمية العامل الديموغرافي في قيام كيانهم ودورهم هذا العامل في ترجيح كفتهم في إطار الصراع مع الفلسطينيين لذلك سعت لإيجاد كتلة سكانية معتبرة لليهود، هذا في المرحلة الأولى وتهدف الحركة من خلال تركيزها على العامل الديموغرافي على هدف مستقبلي وهو تحقيق التفوق الديموغرافي والذي من أبرز جوانبه أن يصبح اليهود غالبية سكانية بعد أن كانوا أقلية في فلسطين وبالتالي خلق توازن جديد في صالحهم.

كما تعتبر الفترة ما بين العامين 1919 و1936 من أكثر المراحل تأثيرا في مسار القضية الفلسطينية، فخلالها تباينت وجهات النظر بين الأطراف الفلسطينية الداخلية، كما أن بريطانيا قدمت خلال هذه الفترة، كل التسهيلات للحركة الصهيونية لتكثيف حركة الهجرة نحو فلسطين كما أنه خلال هذه الفترة كان وعد بلفور 1917 والذي ارتكز على إعطاء وطن قومي لليهود وهو الذي دأبت بريطانيا على تجسيده (أنظر الملحق رقم 1)، بالإضافة إلى أن القيادة الفلسطينية في هذه الفترة أدركت حجم الخصم الذي يترتب عن السياسات البريطانية وممارسات الحركة الصهيونية وهو ما ساعدها على إشعال ثورات مناهضة للسياسات البريطانية².

¹ صبري جريس، تاريخ الصهيونية 1882-1917. بيروت: منظمة التحرير الفلسطينية، ط2، 1981، ص 289.

² مراح هادي، التطورات السياسية للقضية الفلسطينية خلال الفترة 1914-1936، المجلة التاريخية الجزائرية، العدد 4 المجلد 1، (ب.ت.ن)، ص ص 132-158.

ومن المهم الإشارة إلى أن البريطانيين قاموا بتشكيل حكومة انتداب في فلسطين منذ بداية القرن العشرين، ومارست سياسات تمهيدية تصب في اتجاه قيام كيان جديد ودخيل على الأراضي الفلسطينية، حيث توجت هذه السياسات بوعده بلفور حيث كان هذا الأخير نتاج عدد كبير من اللقاءات والمفاوضات السرية، وتتحكم فيه عدة اسباب ودوافع يخدم مصالح بريطانيا في تلك الفترة (ضمان ولاء يهود أمريكا ما يتيح لبريطانيا كسب التأييد الأمريكي وإنشاء تحالف معها)¹.

وللتدليل على ما سبق نشير إلى مقولة رئيس الوزراء البريطاني "Lloyd George" (كانت تلك الأيام من أشد أيام الحرب ظلاما، وكان الجيش الفرنسي ثائرا وكان الجيش الإيطالي على وشك التلاشي وكانت الولايات المتحدة الأمريكية قد بدأت الاستعداد، فكان قرار اكتساب عواطف الطائفة اليهودية أمرا حيويا لنا)².

هذا وقد كان التدخل العسكري البريطاني في فلسطين بقيادة الجنرال "Allenby" في ديسمبر 1917 وفرض فيها حكما عسكريا، أشرف على إدارة المناطق المحتلة، حيث ساهم في تسليم بريطانيا للموارد الاقتصادية الفلسطينية لليهود من خلال سن قوانين متعلقة بالهجرة وسهولة انتقال ملكية الأراضي وتسخير نظام الامتيازات لصالح اليهود، وبالتوازي مع كل هذا قمعت بريطانيا الحركة الوطنية الفلسطينية³.

وبالتالي فإن الدور الذي لعبه العامل الخارجي (بريطانيا خاصة) في تهيئة الأراضي الفلسطينية لتكون مسرحا لقيام كيان إسرائيل، من خلال تمكينها للحركة الصهيونية من ترسيخ وجودها في فلسطين، حيث كانت هذه الحركة بمثابة النواة السياسية لقيام دولة إسرائيل وذلك من خلال المكانة السياسية التي منحتها إياها بريطانيا، وعلى النقيض من ذلك غيبت التمثيل الفلسطيني وقمعت جهود الحركة الوطنية الفلسطينية.

كما قامت الدول الغربية وعلى رأسها بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية من توفير دعم مالي، سياسي، أمني، للجهود الصهيونية لإنشاء بلد قومي لهم بالتوازي مع هذه الخطوات الغربية والممارسات الميدانية للحركة الصهيونية في بلورة مشروعهم، فإن الاستعداد العربي

¹ مازن قاسم مهلهل، وعد بلفور الأسباب والنتائج، مجلة التراث العلمي العربي، العدد 40، 2019، ص ص 530-531.

² نعمان عاطف عمرو، دور بريطانيا في بلورة المشروع الصهيوني في فلسطين منذ عام 1917-1922م، مجلة جامعة

القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، العدد 42، المجلد 2، فلسطين، 2017، ص 249.

³ المرجع نفسه، ص 250.

والخطوات التي قامت بها الدول العربية تكاد تتعدى تماماً، وهذا الذي يذهب له الأستاذ "وليد الخالدي" في رصده للاستعداد العسكري للتجمع اليهودي في فلسطين والاستعداد العربي، فحسبه عند بداية التعبئة العامة للمستوطنين اليهود في 1947، بلغ عدد الذين تقدموا للخدمة 82500، وتوالى بعد ذلك ارتفاع عدد الجيش اليهودي بسرعة مطردة وتضاعفت ميزانيته لتتجاوز ميزانية الجيش المصري بالضعف، في حين لم يتجاوز عدد الفلسطينيين والمتطوعين العرب 5000 جندي مع نقص التدريب والتسليح¹.

من خلال ما سبق نقوم برصد أبرز الملامح التي طبعت الفترة التي سبقت إعلان قيام دولة إسرائيل بحيث تمثل هذه الملامح مؤشرات بحثية يمكن من خلالها التعمق في فهم الصراع القائم والاشكالات المرتبطة به²:

1. الارتكاز على الطروحات الدينية في تبرير فكرة الدولة اليهودية في فلسطين
 2. تقوية المشاعر اليهودية والوعي القومي اليهودي من خلال إنشاء وطن قومي لهم
 3. تسهيل الهجرة إلى فلسطين لتحقيق تفوق ديمغرافي على الساكنة الأصلية
 4. وعد بلفور
 5. بناء كيان في قلب المنطقة العربية موالٍ لـ"كلمة" الإمبريالية الغربية
- مثلت هذه المؤشرات الموجه للقوى الدولية والحركة الصهيونية في إطار السعي لإنشاء دولة يهودية في فلسطين، وبالتالي فالظروف الإقليمية والدولية والوضع العربي إضافة للشهامة التي سعت بريطانيا لتكريسها كصفة للحركة الوطنية الفلسطينية كانت عوامل حاسمة في مسألة قيام دولة إسرائيل ككيان مفروض في المنطقة العربية، هذا الإعلان عن قيام دولة إسرائيل فتح الاحتمالات في المنطقة بشكل لم يكن معه توقع ما سيحصل وارداً فما الذي انجز عن الإعلان.

¹ ماجد كيالي، العوامل التي ساهمت في صناعة الدولة العبرية، موقع إسلام ويب، 26-08-2001، تم الاطلاع في 23-12-2021، على الساعة 20:44، على الرابط التالي: <https://www.islamweb.net/ar/article/4943>

² محمد مراد، الدولة اليهودية "إشكاليات الهوية الجغرافية السياسية الديمغرافية"، موقع الدفاع الوطني اللبناني، العدد 75، جانفي 2011، تم الإطلاع في 23-12-2021، على الساعة 20:48، على الرابط التالي: <https://www.lebarmy.gov.lb/ar/content/الدولة-اليهودية-إشكاليات-الهوية-الجغرافية-السياسية-الديمغرافية>

الفرع الثاني: إعلان قيام دولة إسرائيل قراءة سياسية في الإعلان

في الرابع عشر من مايو 1984 انسحبت بريطانيا من فلسطين، وأعلن "ديفيد بن غوريون" David Ben-Gurion وفي اليوم نفسه قيام الدولة الإسرائيلية وعودة الشعب اليهودي إلى ما أسماه "أرضه التاريخية"، مستندا في هذا الإعلان عن قيام "دولة إسرائيل" إلى قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 181 لعام 1947 القاضي بتقسيم الأراضي الفلسطينية وإقامة دولة "يهودية" والذي طالبت فيه الجمعية العامة للأمم المتحدة من سكان أرض "إسرائيل" اتخاذ الخطوات اللازمة من جانبهم لتنفيذ هذا القرار¹.

الأمر الثاني هو إعلان بريطانيا انسحابها من الأراضي الفلسطينية بعد أن مهدت الأسباب لقيام إسرائيل عبر تسهيل الهجرات إلى الأراضي الفلسطينية، تنظيم وتدريب الميليشيات اليهودية، تسليم هذه الميليشيات اليهودية الأراضي والمدن والقرى والمراكز الاستراتيجية، والموانئ والمطارات ومعسكرات الجيش والأسلحة والذخائر، حتى تضمن تمكن "اليهود" من إقامة دولتهم على الأراضي الفلسطينية، أيضا هيأت الأوضاع لتشكيل إدارة مدينة عسكرية².

في ذات الوقت كان البيت الأبيض قد استدعى ممثل الوكالة اليهودية في واشنطن "إلياهو ابشتاين" وتم إبلاغه بأن الولايات المتحدة الأمريكية قررت الاعتراف واقعيا ورسميا بقيام "دولة إسرائيل" شرط أن تتلقى واشنطن طلبا رسميا بهذا الاعتراف، وهو فعلا ما تحقق فبعد الإعلان عن قيام دولة "إسرائيل" مباشرة أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية اعترافها بها بشكل رسمي³.

وقد رحب اليهود "الإسرائيليون" بهذا القرار الذي أسس لكيان خاص بهم ودولة تخصهم، في حين رفضه الفلسطينيون والعرب بشكل مطلق ذلك أن هذا الإعلان حسبهم جاء نتيجة قرار

¹ —، إعلان قيام إسرائيل، الجزيرة، 12-12-2021 تم الاطلاع على الساعة 09:00.

<https://www.aljazeera.net/encyclopedia/events/2011/3/30/إعلان-قيام-إسرائيل>

² —، يوم من الذاكرة الرابع عشر من أيار مايو، وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية، تم الإطلاع 12-12-2021،

على الساعة 21:00، على الرابط التالي:

http://www.wafa.ps/ar_page.aspx?id=iCmPBga64407980769aiCmPBg

³ —، الانتداب البريطاني، وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية، تم الاطلاع في 12-12-2021 على الساعة 10:02

على الرابط التالي: https://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=2110

استعماري، حددته مسبقا الإدارة الاستعمارية لبريطانيا، وسارعت أغلب الصحف والحكومات العربية والمصرية بشكل خاص للتعبير عن غضبها وغضب الشارع العربي من هذا الإعلان¹. وعليه أعلنت الدول العربية أنها أيضا عازمة على التدخل في فلسطين استنادا إلى الجهود السابقة تحت جناح جامعة الدول العربية، التي عملت على توفير احتياجات الفلسطينيين عبر تشكيل اللجنة العسكرية الفنية لتقييم الوضع العسكري، وكان رئيس اللجنة الفنية هو اللواء "إسماعيل صفوت" والذي وكل إليه تحديد احتياجات المقاومة الفلسطينية عسكريا، تحضيراً للتعبة الكاملة من طرف الدول العربية².

وجاء العزم العربي للتدخل العسكري ضد الميليشيات العسكرية "اليهودية" في فلسطين بعد إعلان قيام دولة إسرائيل واصطفاف هذه الميليشيات في جانب واحد تحت مسمى الجيش الإسرائيلي، وكذا ضعف القدرات الفلسطينية الداخلية من ناحية (العدد والعتاد) وبالتالي ضرورة دعمها عربيا خصوصا من جيوش (مصر، سوريا، والأردن) والتي باشرت الاستعداد لإرسال قوات نظامية مسلحة للأراضي الفلسطينية³، وبالتالي تسارعت الأحداث باتجاه أول حرب بين الدول العربية وإسرائيل، رسمت من خلالها الملامح الأولى للصراع العربي-الإسرائيلي وأسست لواقع جيوسياسي جديد في المنطقة.

المطلب الثاني: الحروب العربية الإسرائيلية

منذ قيام دولة إسرائيل على الأراضي الفلسطينية توالى حلقات الصراع العربي الإسرائيلي فشهدت المنطقة عدة حروب بين الدول العربية وإسرائيل، كان لكل حرب نتائج وتبعات ألقت بظلالها على واقع القضية الفلسطينية وأثرت على ميزان القوى في المنطقة، وبالتالي فرض المتغيرات والظروف المتحركة في كل مرحلة من هذه الحروب تعتبر مهمة جدا لرصد نمط التفاعل في المنطقة من الجانب العربي والإسرائيلي والدولي على حد سواء.

1 حسني إبراهيم عبد العظيم، نكبة 1948 وتأسيس دولة إسرائيل صفحات من التاريخ المر، الحوار المتمدن، العدد 4808، 16-05-2015، تم الاطلاع عليه 12-12-2021 على الساعة 10:00 على الرابط التالي :

<https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=468193>

2 —، حرب 1948، الجزيرة، نشر في 14-5-2015، تم الاطلاع عليه في 12-12-2021 على الساعة 10:00 <https://www.aljazeera.net/encyclopedia/military/2015/5/14/1948-حرب>

3 —، الجزء الأول من حرب 1948-1949 إلى قرار الأمم المتحدة رقم 242، Fanack، نشر في 06-09-2015، تم الاطلاع عليه في 12-12-2021 على الساعة 10:30 <https://fanack.com/ar/arab-palestinian-israeli-conflict/arab-palestinian-israeli-negotiations/1948-49-war-un-resolution-242>

الفرع الأول: حرب 1948 تشكل أسس الصراع

مثلت الحرب العربية الإسرائيلية الشاملة الأولى علامة فارقة في تاريخ الصراع العربي الإسرائيلي، أثرت تبعاتها على مسار الصراع كلياً، لما لها من انعكاسات على التوازنات القائمة في المنطقة العربية، ليس على المستوى السياسي فحسب، بل حتى على الجوانب الاجتماعية والثقافية وسلوكية الشعوب العربية¹.

في 15 ماي 1948 أعلن ديفيد بن غوريون، مدير الوكالة اليهودية والرئيس التنفيذي للمنظمة الصهيونية العالمية قيام دولة إسرائيل، صبيحة انتهاء الانتداب البريطاني على فلسطين، تزامناً مع هذا الإعلان سارعت الميليشيات الإسرائيلية إلى احتلال أكبر مساحة من فلسطين بمدنها وقراها وهجرت ما يزيد عن أربعمئة ألف فلسطيني من ديارهم، وبالتالي كان الرد العربي على هذا الإعلان وهذه العمليات العسكرية التي شنتها الحركات التابعة لإسرائيل هو إرسال ست دول عربية لقواتها المسلحة للمشاركة في الحرب وهذه الدول هي: "مصر، سوريا، العراق، الأردن، لبنان، والمملكة العربية السعودية.

هذه القوات النظامية العربية كانت تحت قيادة موحدة مشتركة، ودخلت هذه القوات إلى الأراضي الفلسطينية، واشتبكت القوات العربية مع الميليشيات الصهيونية في معارك متفرقة، وشرعت الجيوش العربية في الزحف على فلسطين في الفترة الأولى من القتال، استطاع الجيش المصري أن يقطع الطريق بينه وبين تل أبيب وتلقت المستعمرات اليهودية ضربات عنيفة بالمدفعية، بحيث تمكنت القوات المصرية من السيطرة على القسم الجنوبي بكامله، كما تحرك الجيش السوري شمال شرقي فلسطين وشدد الضربات على المستوطنات اليهودية في هذا الجانب، في ذات الوقت قامت الجيوش التابعة للأردن العراق والسعودية من اختراق خطوط الميليشيات الصهيونية، في مناطق متفرقة من الأراضي الفلسطينية².

وهنا تجدر الإشارة إلى أن الجيوش العربية لم تكن تتمتع باستقلالية التحرك والعمل ولم تكن لديها خطة استراتيجية شاملة، وسعيها للتسلح كان لا يزال في بداياته، برغم هذا النقص في

¹ زكرياء محمد فرج، حرب 1948 ونكبتها. القاهرة: مكتبة الايمان، ط1، 2010، ص 63.

² —، حرب فلسطين 1948 الأسباب الأحداث والنتائج، موقع مجتمع لازم تفهم، 14-08-2020، تم الاطلاع في

12-12-2020، على الساعة 20:02، على الرابط التالي:

<https://www.lazemtefham.com/2015/02/1948.html>

التسليح وعدم الاستقلالية التامة للجيش العربية فإن مصر شاركت في هذه الحرب بعشرة آلاف جندي تحت قيادة اللواء "أحمد علي الماوي" وضاعفت عدد جنودها أثناء الاشتباك إلى عشرين ألف، وتمثلت هذه القوات في ألوية مشاة، ولواء آلي، ومدفعية، أما سوريا فأرسلت ألفي جندي تحت قيادة العقيد "عبد الوهاب الحكيم" وتم مضاعفتهم إلى خمسة آلاف جندي خلال العمليات¹.

لكن القوات العربية لم تكن تقديراتها العسكرية الخاصة بحجم القوات والقدرات المسلحة للمليشيات اليهودية صحيحة فاستطاعت هذه الأخيرة بعد الهجوم العربي أن تأخذ زمام المبادرة في الهجوم وتستولي على أراضي أخرى خارج إطار قرار التقسيم.

بعد ذلك توقف القتال بموجب هدنة مؤقتة أقرها مجلس الأمن الدولي لمدة أربعة أسابيع، وتقيدت الدول العربية بقرار مجلس الأمن، غير أن المليشيات اليهودية المشكلة لجيش "الاحتلال" الإسرائيلي لم تتقيد بهذه الهدنة بدايةً حيث واصلت عملياتها العسكرية، وعليه تجدد القتال بقيام القوات العربية بتحركات ميدانية غير أن المليشيات اليهودية حققت بعد الهدنة المؤقتة بعض النجاحات المحدودة، غير أن مجلس الأمن عاد وفرض هدنة ثانية غير محددة أنهت حرب 1948².

وقد رسمت نتائج هذه الحرب الأسس الأولية للصراع العربي الإسرائيلي فقد عملت إسرائيل بعدها مباشرة على ترسيم حدودها استناداً إلى مخرجات الميدان وإلى قرار التقسيم والمناطق التي انسحبت منها بريطانيا، وعليه تأسس الصراع على الأرض بين قوات الاحتلال الإسرائيلي والدول العربية وخصوصاً (فلسطين، مصر، سوريا).

الفرع الثاني: حرب العدوان الثلاثي 1956

اتضح جلياً الموقف المصري الصلب من المساعي الصهيونية في فلسطين بعيد إعلان قيام دولة الكيان الصهيوني في 15 ماي 1948.

¹ عبد المالك خلف التميمي، الاستيطان الأجنبي في الوطن العربي-المغرب العربي- فلسطين الخليج العربي. الكويت: سلسلة كتب ثقافية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآراء، 1983، ص 119.

² —، الحروب العربية الإسرائيلية، الموسوعة العربية، تم الاطلاع في 23-12-2021، على الساعة 21:09، على

الرابط التالي: <http://arab-ency.com.sy/ency/overview/4890>

حيث مباشرة بعد اجتماع ملوك ورؤساء الدول العربية بعمان في 29 ابريل 1948 واتفاقها على اقامة قيادة موحدة مبدئياً للدخول في الحرب حيث توجهت القوات المصرية نحو غزة ويافا من جهة بئر السبع والخليل لتعزل المستعمرات اليهودية عن الجنوب، وقامت الكتائب المصرية بأول عمل لها وهو حصار مستعمرة "الدينجور" من قبل الكتيبة السادسة بقيادة القائد "جاد سالم" واتجهت باقي القوات المصرية إلى غزة ودخلتها في 16/05/1948 وقصفت القوات الجوية مطار وميناء تل أبيب، وتم التركيز على قصف تل أبيب لدرجة أن بريطانيا أرسلت سفيرها بالقاهرة لممارسة الضغط على الحكومة المصرية للتوقف عن شن الغارات المتواصلة على تل أبيب¹.

توالت بعد ذلك الأحداث باتجاه تعميق حالة التوتر والصراع بين البلدين، فبعد إعلان جمال عبد الناصر بتأميم قناة السويس في 26 يوليو 1956، متحدياً بذلك السلطة البريطانية التي كانت تسيطر على مداخل القناة بشكل كامل وتوجه الرئيس المصري للاتحاد السوفياتي من أجل عقد صفقات شراء السلاح، وعليه توالت الجهود الدبلوماسية لبريطانيا، فرنسا، وإسرائيل خطة لاستخدام القوة العسكرية ضد مصر سميت بروتوكول "سيفرز" بهدف تحقيق مصالحهم من هذه الضربة العسكرية².

وعلى صعيد بريطانيا كان الهدف هو إعادة احتلال منطقة قناة السويس والتحكم فيها مجدداً من خلف ذلك إسقاط النظام المصري الذي بات يؤسس لشراكة مع الاتحاد السوفياتي وهو ما يهدد المصالح البريطانية في مصر والمنطقة³.

كذا نشاط مصر التحرري الذي يخشى أن تمتد عدواه إلى مناطق نفوذها الأخرى في العراق ومنطقة الخليج العربي، وبالتالي فالحقضاء على النظام الحاكم في مصر يضمن لبريطانيا

¹ —، مصر في حرب 1948، موقع المعرفة، تم الاطلاع في 23-12-2021، على الساعة 21:19، على الرابط التالي:

https://www.marefa.org/%D9%85%D8%B5%D8%B1_%D9%81%D9%8A_%D8%AD%D8%B1%D8%A8_1948

² أحمد عبد الله، في ذكره 62 تعرف على أسباب العدوان الثلاثي على مصر، البوابة الالكترونية الوفد، 26-10-2018، تم الاطلاع في 23-12-2021، على الساعة 21:21، على الرابط التالي: <https://alwafd.news/أخبار/2079082->

³ أحمد أبو بيبس، دراسة عن حرب العدوان الثلاثي 1956 من المنظور الجوي، موقع المجموعة 73 مؤرخين، تم الاطلاع في 23-12-2021، على الساعة 21:25، على الرابط التالي: [http://group73historians.com/مقالات-عسكرية/791-](http://group73historians.com/مقالات-عسكرية/791-دراسة-عن-حرب-العدوان-الثلاثي-1956-من-المنظور-الجوي)

إعادة بعث نفوذها من جديد وتوجيه رسالة للمنطقة بأنها غير مستعدة للتفريط في تواجدتها في المنطقة¹.

وعلى الصعيد الفرنسي وجدت الفرصة سانحة لمعاقبة الحكومة المصرية على موقفها الداعم للثورة الجزائرية ماديا ومعنويا من خلال "مدّها للثورة الجزائرية بالسلاح وتوفير منبر إذاعي لها" "إذاعة صوت العرب"، وبالتالي ففرنسا هدفت من خلال المشاركة في العدوان على مصر إضعافها لإخماد الثورة في الجزائر².

على جانب آخر فإن إسرائيل دخلت مع خط العدوان وتحالفت مع بريطانيا وفرنسا لشن هذه الضربة العسكرية، وبحسب الرواية الإسرائيلية فإن أسباب مشاركتهم في هذه الحرب هي أن من أسمتهم بالمصريين أطلقوا في سنة 1955 فرقة الفدائيين، الذين يستهدفون أمنها وأمن مواطنيها كما أن مصر وفي سبتمبر 1955 وقعت صفقة أسلحة كبرى مع تشيكوسلوفاكيا برعاية الاتحاد السوفياتي والتي اشتملت على تزويد مصر، بكم هائل من الأسلحة الحديثة وهو الشيء الذي ترى فيه إسرائيل نوايا عدوانية، من مصر اتجاهها وإخلالا بميزان القوة في المنطقة.

كما تستند الرواية الإسرائيلية أيضا لسبب آخر وهو أن الحكومة المصرية قدمت في ذات السنة "1955" على إغلاق مضائق "تيران" بوجه الملاحة الإسرائيلية، متسببة بذلك في شل ميناء "إيلات" الذي يعتبر البوابة البحرية الجنوبية لإسرائيل³، غير أن هناك أسباب أخرى ترمي إسرائيل من ورائها، لتحقيق تفوق عسكري على مصر لا يتحقق لها ذلك سوى من خلال انتهاز فرصة توافق رؤاها مع رؤى القوى الإمبريالية الغربية (بريطانيا - فرنسا) وهي: القضاء على القواعد العسكرية المصرية في سيناء، تدمير ما أمكنها من قوة الجيش المصري، السيطرة مع بريطانيا وفرنسا على الملاحة البحرية في القناة والمضائق المرتبطة بها، وكذا إسقاط نظام الحكم في مصر والذي تصنفه كتحدٍ وجودي لها، كان هناك شبه إجماع من قبل القادة

¹ أمين هويدي، حروب عبد الناصر. بيروت: دار الطليعة، ط1، 1979، ص50.

² عاطف السيد، عبد الناصر وأزمة الديمقراطية. مصر: مكتبة الإسكندرية، 2002، ص104.

³ —، حملة سيناء (حملة كاديش) 1956، موقع وزارة الخارجية الإسرائيلية، تاريخ الاطلاع في 23-12-2021، على

الساعة 22:44 على الرابط التالي:

<https://mfa.gov.il/mfaar/informationaboutisrael/thehistoryofthejewishpeople/warsofisrael/pages/inai%20campain.aspx>

السياسيين والعسكريين للكيان الصهيوني على ضرورة بقاء الجيش والوحدات العسكرية على أتم الاستعداد.

الفرع الثالث: الحرب العربية الإسرائيلية 1967

تشكلت حالة التوتر والاستعداد بشكل أكبر للمواجهة القادمة بين العرب وإسرائيل منذ نهاية العدوان الثلاثي على مصر 1956، فتحالف إسرائيل مع فرنسا وبريطانيا لغزو مصر، شكل تصورا سياسيا لدى القيادة المصرية بشأن دنو المواجهة مع إسرائيل مجددا، نظرا لكافة التحديات الجيوستراتيجية، التي يطرحها الوضع الإقليمي والتراكم التاريخي للعلاقات بينهما (حرب 1948-1956)، وبالتالي فإن التركيز على تقوية القدرات العسكرية وتطوير الوحدات القتالية كان على أشده خلال الفترة التي سبقت اندلاع حرب 1967.

كذلك صعدت إسرائيل عملياتها الاستنزائية ضد سورية، بضرب الوسائط والمعدات التي كانت ضمن المشروع العربي لتحويل روافد نهر الأردن والاعتداء على الأراضي السورية بالإضافة إلى سعي إسرائيل، الحثيث لتطوير قدراتها النووية من خلال تكتيف العمل وتطوير مفاعل "ديموتا"، إذ توالى الأخبار عن التدابير العسكرية التي اتخذتها إسرائيل في هذا الخصوص.¹

وفي هذا الصدد ظلت أوروبا الغربية وخصوصا ألمانيا، فرنسا وبريطانيا، المزود الرئيسي لإسرائيل بالسلاح، وهذا بإيعاز مباشر من الولايات المتحدة الأمريكية وذلك لتجنب الأخيرة دخول الاتحاد السوفياتي بشكل مباشر على خط الصراع وتسليح الدول العربي في مقابل التسليح الأمريكي لإسرائيل وبالتالي فإن فرنسا كانت على رأس الدول الموردة للسلاح لإسرائيل، في الفترة ما بين عامي 1955 و 1967، تدعم الجيش الإسرائيلي بقرابة 300 طائرة فرنسية، حتى أنه في حرب 1967 كان سلاح الجو الإسرائيلي في 90% منه مكون من طائرات فرنسية.²

¹ —، وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية، حرب حزيران-1967، تم الاطلاع في 23-12-2021، على الساعة

09:32 على الرابط التالي: https://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=2220

² —، الميزان العسكري العربي الإسرائيلي عام 1967، الجزيرة، 7-12-2014، على الساعة 21:30، على الرابط التالي:

<https://www.aljazeera.net/encyclopedia/military/2014/12/7/>

أما فيما يخص أسواق السلاح العربية في تلك الفترة فقد امتنعت أوروبا الغربية عن تزويد الدول العربية بالسلاح إلا بشروط سياسية وأمنية ولحالات خاصة.

فكان التوجه نحو أسواق أوروبا الشرقية (الاتحاد السوفيتي) حيث عززت مصر قدراتها العسكرية من خلال عقد صفقات مع تشيك في 27-09-1955، وهي أسلحة سوفياتية تم تمريرها لمصر عبر تشيكوسلوفاكيا، كما حصلت مصر من الاتحاد السوفياتي على طائرات يوشن 28 القاذفة، وطائرات نقل وإمداد، ودبابات، وفي المجمل شملت مبيعات الأسلحة الروسية لمصر، سلاح مدفعية ميدان، ومدفعية مضادة للطائرات وأنظمة صاروخية، وأنظمة هندسية وعربات¹.

كما أن الاتحاد السوفياتي كان أيضا مصدرا للسلاح لسوريا، وبدأت موسكو في إقامة علاقات عسكرية مع سوريا منذ الخمسينيات.

بدأت نذر الحرب واضحة منذ 22 أيار عام 1967 عندما أعلن الرئيس المصري "جمال عبد الناصر" إغلاق مضائق "تيران وخليج العقبة" في وجه الملاحة الإسرائيلية واعتبرتها مياه اقليمية مصرية، يجب أن تكون تحت السيادة المصرية، وللإشارة فإن إسرائيل ومنذ 1956 اعتبرت مسألة إغلاق المضائق البحرية تهديدا لها وقد كان أحد أسباب العدوان الثلاثي على مصر 1956 كما أشارت الدراسة، وتبعاً لهذا اعتبرت إسرائيل القرار المصري إجراءً حربياً موجهاً ضدها، وعليه باشرت القوات الجوية الإسرائيلية في صباح الخامس من حزيران عام 1967 بشن هجوم جوي مكثف على المطارات والقواعد المصرية في عملية استهداف شاملة للقوات الجوية المصرية². وقد خلفت الطلعات الجوية المباغته للطيران الإسرائيلي في اليوم الأول من حرب 1967 تدميراً كبيراً لسلاح الجو العربي والمصري خصوصاً، ونرصد حجم الخسائر البشرية والمادية لهذا الهجوم على النحو التالي:

¹ المرجع نفسه.

² هادي خليف كريم، انعكاسات حرب 1967 على الواقع في العراق، مجلة العلوم الانسانية، كلية التربية، ص 370

جدول(1): يوضح حجم الخسائر على المستوى البشري والمادي خلال حرب 1967 لكل من الدول العربية (مصر، سوريا خصوصا) وإسرائيل:

نوع الخسائر	العرب	إسرائيل
قتلى	من 15 ألف إلى 25 ألف	من 650 إلى 800
جرحى	من 40 ألف إلى 45 ألف	من 2000 إلى 2500
أسرى	من 4 آلاف إلى 5 آلاف	15 إلى 20
عتاد حربي	من 70% إلى 80%	من 2% إلى 5%

المصدر: أهم النتائج الميدانية لحرب 1967، الجزيرة، 8-6-2016

<https://www.aljazeera.net/encyclopedia/military/2016/6/867-أهم-النتائج-الميدانية-لحرب-1967>

الملاحظة للفروقات في الجدول المبين لحجم الخسائر بين إسرائيل والدول العربية توضح الفرق الكبير لصالح إسرائيل على المستوى البشري والمادي ويختصر الصورة بشأن وقائع حرب 1967 وللاشارة فإن نتائج هذه الحرب والانتصار الذي حققته إسرائيل مثل أهم منعرج في تاريخ الصراع العربي الإسرائيلي فخلال هذه الحرب اجتاحت الجيش الإسرائيلي شبه جزيرة سيناء المصرية وصولاً إلى قناة السويس، واستولى بشكل كامل على الضفة الغربية، وكذلك استولى الجيش الإسرائيلي على جزء كبير من هضبة الجولان السورية¹. (وبالتالي أصبحت أراضي عربية جديدة) واقعة تحت الاحتلال الإسرائيلي وتأسيس دوافع صراع جديدة خصوصاً لكل من مصر وسوريا تجاه إسرائيل بعد سيطرتها على أجزاء من ترابهم -(سيناء-الجولان)- وفيما يلي جدول يوضح مساحة الأراضي التي استولت عليها إسرائيل بعد الحرب 1967:

جدول(2): يوضح حجم ومساحة الأراضي العربية المحتلة من طرف إسرائيل عقب نهاية حرب 1967:

المناطق المحتلة	المساحة/ كلم ²
شبه جزيرة سيناء	61948
هضبة الجولان	1158
الضفة الغربية بما فيها القدس	5878

¹ نتانئل لورخ، حرب الأيام الستة، موقع وزارة الخارجية الإسرائيلية، تم الاطلاع في 2021/12/13 على الساعة 10:42 <https://mfa.gov.il/mfaar/informationaboutisrael/thehistoryofthejewishpeople/warsofisrael/pages/six%20days%20war%201967.aspx>

قطاع غزة	363
الإجمالي	69347

المصدر: حرب حزيران 1967، وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية

https://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=2220

وكما أشارت الدراسة فإن هذه الحرب ونتائجها الميدانية مثلت منعرجا حاسما في الصراع وتأسس اثرها نمط جديد من التعاملات بين إسرائيل والعرب (مصر - سوريا خصوصا) فقد طرحت الحكومة الإسرائيلية في مراسلات مع الادارة الأمريكية امكانية ممقايضة الأراضي التي احتلتها (ما عدا القدس) خلال حرب 1967، باتفاقيات سلام مع الدول العربية، فيما تلخص الموقف العربي حينها من هذا المقترح الإسرائيلي (الأرض - مقابل السلام)، في ما عرف إعلاميا بـ "لاءات الخرطوم الثلاث" وهي (لا صلح، لا اعتراف، لا مفاوضات) والملاحظ أنه وانطلاقا من نتائج هذه الحرب وهذا التاريخ بدأ التأسيس الإسرائيلي لتجاوز القضية الفلسطينية في إطار توقيع اتفاقيات السلام مع الدول العربية في إطار ما سمي حينئذ (تسوية أراضي اقليمية) على أساس قرار مجلس الأمن رقم 242¹.

خريطة رقم 1: توضح منطقة الجولان المحتل على الحدود بين سوريا واسرائيل



المصدر: <https://www.google.com/>

¹ عزمي بشارة، ما قبل حرب 1967 وما بعدها كي لا يتجنب النقد، سياسات عربية، العدد 06، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر، ماي 2016، ص 09.

غير أن المواقف العربية وكما أشارت الدراسة جاءت على عكس التصور الإسرائيلي فعوض أن تركز الدول العربية التي تم الاستيلاء على أجزاء من أرضها (سيناء - الجولان) بدأت العمل على الاستعداد لحرب أخرى مع إسرائيل وقد تم الاتفاق من قبل القيادات العربية على:

- ضرورة وجود صياغة صحيحة ومنطقية لهدف الحرب، وتعظيم الامكانيات والقدرات العربية وضرورة استعادة الأراضي العربية المحتلة

- ضرورة تحييد سلاح الجو الإسرائيلي في الحرب المقبلة عن طريق بناء شبكة دفاع جوي واسعة ومتطورة يمكنها مواجهة سلاح الجو الإسرائيلي

- السعي لتحقيق المفاجأة الاستراتيجية التكتيكية بغية تحرير القسم الأعظم من الأراضي المحتلة قبل تعبئة الاحتياط الإسرائيلي¹

وقد تم الإشارة إلى التأثير الكبير الذي أحدثته نتائج حرب 1967 على مسار الصراع العربي-الإسرائيلي ذلك أن إسرائيل فرضت التوازن الاستراتيجي في منطقة الشرق الأوسط على مدى السنوات اللاحقة، وبالنظر لطبيعة العلاقة المصرية-السورية مع إسرائيل فإن نتائج هذه الحرب شكلت بوصلة لتوجيه هذه العلاقات فيما هو آت، ذلك أن الاستيلاء على الجولان السوري وسيناء المصرية² مثل ورقة ضاغطة لإسرائيل في اتجاه رسم طبيعة الصراع مستقبلاً، فهل كان للحرب اللاحقة (حرب أكتوبر 1973) ذات الأثر على مسار الصراع والعلاقات.

الفرع الرابع: حرب أكتوبر 1973

في السنوات التي أعقبت حرب 1967 وما انجر عنها من احتلال جديد لأراضي عربية من طرف إسرائيل، تسارعت الجهود الدبلوماسية المصرية-السورية نحو استصدار قرار أممي ملزم لإسرائيل بالانسحاب من هذه الأراضي، فجاءت دعوة مصر لمجلس الأمن في يوليو 1973، إلى مناقشة هذا المأزق والتأزم في الوضع وكانت مصر، تأمل استصدار قرار من المجلس

¹ —، نتائج الحرب وأهم الدروس المستفادة منها، وزارة الدفاع في الجمهورية العربية السورية، تم الاطلاع في 2021/12/13 على الساعة 08:28 على الرابط التالي:

<http://www.mod.gov.sy/index.php?node=554&cat=922>

² جي لارون، قراءة في حرب 5 يونيو 1967 بعد مرور 50 عاماً، أخبار الخليج، تم الاطلاع في 2021/12/13، على الساعة 08:37 على الرابط التالي: <http://www.akhbar-alkhaleej.com/news/article/1087295>

يعدل القرار 242 في شأن الانسحاب من الأراضي المحتلة وحقوق الشعب الفلسطيني، غير أن الجهود المصرية باءت بالفشل بعد أن سقط مشروع القرار بحق "النقض" الذي استخدمته الولايات المتحدة الأمريكية، وبالتالي بدأت الدول العربية من مضاعفة الجهود في المحافل الدولية لتوضيح طبيعة إسرائيل الاستعمارية والعنصرية، وتعبئة الرأي العام العالمي لدعم انسحاب القوات الإسرائيلية من جميع الأراضي التي احتلتها في حرب 1967¹.

غير أن إسرائيل والقوى المساندة لها عملت بكل ما وسعها من الجهود على عرقلة تنفيذ القرار، ثم تجميده، وكان القرار يقوم على دعامتين أساسيتين هما:

1 عدم شرعية الاستيلاء على الأراضي بواسطة الحرب

2 ضرورة العمل من أجل سلام عادل دائم،

تستطيع كل دولة من دول المنطقة أن تعيش فيه بسلام، خصوصاً أن حرب الاستنزاف أنهكت الجانبين العربي والإسرائيلي حيث ارتفعت الخسائر في الأفراد والمعدات الحربية ورغم المبادرة الأمريكية التي ضاعف وزير خارجيتها "وليم روجرز" والتي هدفت لإيقاف الاستنزاف والتزام كل من مصر وإسرائيل بوقف النيران لفترة محددة، فقد مهدت هذه الحرب إلى حرب شاملة بحلول أكتوبر 1973.

وتقرر في مصر وسوريا أن يتم القيام بجهد عسكري أكبر، وتم إنشاء القيادة العسكرية لدولة الاتحاد، حيث فتحت هذه القيادة المجالات لأن تكون هذه الضربة مشتركة من جبهتين (الجبهة المصرية، الجبهة السورية)، وتم تحديد الهدف العسكري ليكون هزيمة قوات العدو الإسرائيلي في سيناء والهضبة السورية والاستيلاء على مناطق ذات أهمية استراتيجية تهيء الظروف المناسبة لاستكمال تحرير الأراضي المحتلة بالقوة المسلحة وأن تشكل هذه الحرب عنصر ضغط لفرض الحل السياسي العادل للصراع².

واجتمع الرئيس المصري "أنور السادات" بالرئيس السوري "حافظ الأسد" وتم الاتفاق على أن يكون يوم السبت 06 أكتوبر 1973 هو تاريخ انطلاق العمل الحربي ضد إسرائيل، وفعلاً

¹ مفيد عرنوق، أضواء على الصراع العربي الإسرائيلي. بيروت: منشورات دار النضال، ط1، (ب س ن)، ص149.

² حسن البدرى وآخرون، حرب رمضان الجولة العربية الإسرائيلية الرابعة أكتوبر 1973. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط5، 1987، ص40-60.

تم شن هجوم من طرف القوات الجوية المصرية على الأهداف الاستراتيجية الإسرائيلية على خط قناة السويس، وانطلق الهجوم لمدفعية الجيش المصري كذلك مستهدفةً خط "بارليف" وعبور وحدات وفرق من الجيش المصري للخط بعد ما سقط في يد الجيش المصري¹.

وعلى الجبهة السورية تمكنت القوات السورية من التوغل إلى عمق هضبة الجولان وصولاً إلى سهل "الحولة" وبحيرة "طبريا"²، بالاستناد إلى الطلعات التي قام بها الطيران السوري ونيران المدفعية، مكبدة بذلك خسائر فادحة لوحدة الجيش الإسرائيلي المتمركزة في هضبة الجولان من اسناد الوحدات السورية بوحدة أخرى مغربية، عراقية، أردنية، وسعودية، وبالتالي حقق الجيشان المصري والسوري انجازات هامة في المرحلة الأولى من الحرب، لكن بعد أيام تجاوز الجيش الإسرائيلي الصدمة، وأمسك بزمان الهجوم، فعلى الجبهة المصرية تمكن من فتح ما عرف بـ "ثغرة الدفراسوار" وعبر الضفة الغربية لقناة السويس وقام بحصار وحدات الجيش الثالث المصري (غير أنه فشل في تحقيق أي مكاسب استراتيجية تتعلق بالسيطرة على مدينة السويس أو الحاق الضرر بالجيش الثالث المصري)، وعلى الجبهة السورية ضاعف الجيش الإسرائيلي وحداته على الجبهة وتمكن من رد القوات السورية عن هضبة الجولان³.

أحدثت هذه الحرب جملة من النتائج انعكست على الفكر الاستراتيجي للدول العربية خاصة، حيث تجلّى دور التضامن السياسي العربي في هذه الحرب، على المستوى الاقتصادي والعسكري بأشكال متفاوتة، فمثلاً دور الملك "فيصل بن عبد العزيز" الذي جعل من النفط العربي سلاح في هذه الحرب، ومساعدة القوات المسلحة للدول العربية المشتركة (مصر-سوريا) أيضاً بعد هذه الحرب رجعت العلاقات الامريكية المصرية التي قطعت بعد وقوع حرب يونيو 1967، (وهو الأمر الذي ينعكس على علاقات مصر وإسرائيل مستقبلاً).

أيضاً أثرت هذه الحرب في نفوذ الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي حيث خسر الاتحاد السوفياتي (وضعه المتفرد) في النفوذ في مصر، بعد إقرار الرئيس المصري "أنور

¹ سعد الدين الشاذلي، مذكرات حرب أكتوبر. سان فرانسيسكو: دار بحوث الشرق الأوسط الأمريكية، ط4، 2003، ص359.

² —، حرب أكتوبر، ويكيبيديا الموسوعة الحرة، تم الاطلاع في 13-12-2021 على الساعة 09:42 على الرابط

التالي: https://ar.wikipedia.org/wiki/حرب_أكتوبر

³ علي سعادة، حرب أكتوبر 1973، انتصار عربي لم يكتمل، عربي21، نشر في 3 أكتوبر 2020، تم الاطلاع في 13-

12-2021 على الساعة 09:52 على الرابط التالي: <https://arabi21.com/story/1304740/>

السادات" نهاية عمل المستشارين السوفييت مع القوات المسلحة المصرية وصعود أسهم النفوذ الأمريكي¹.

وبذلك فتح المجال للنفوذ الأمريكي (الموالي لإسرائيل) لتمهيد الطريق نحو بناء علاقات مصرية-إسرائيلية، لكن الوضع بالنسبة لسوريا بقي على حاله من تعاظم النفوذ السوفياتي واحتلال إسرائيل لجزء من هضبة الجولان التي تعتبر الموجه الرئيسي لسلوكات النظام السوري تجاه إسرائيل.

المبحث الثاني: البيئة السياسية للعلاقات المصرية السورية مع إسرائيل

تستند العلاقات بين مصر وإسرائيل في طبيعتها على نصوص وبنود المعاهدة المصرية الإسرائيلية للسلام في العام 1979 المعروفة باتفاقية كامب ديفيد للسلام، والتي أخذت مجراها في التطبيق المتدرج بعد عام من توقيعها، حيث شملت التمثيل الدبلوماسي بين البلدين وفتح سفارة لدى كل منهما، وجاءت هذه الاتفاقية من خلال سلسلة من المفاوضات بين الرئيس المصري "أنور السادات" ورئيس الوزراء الإسرائيلي "مناحيم بيغن" برعاية أمريكية، وكان الهدف المعلن للاتفاقية هو إنشاء إطار عمل حقيقي لتحقيق السلام في الشرق الأوسط من خلال إضفاء طابع رسمي للاعتراف العربي بدولة الكيان، وبالتالي أنهت مصر وإسرائيل حالة الانخراط في النزاع العسكري التي طبعت علاقاتها منذ إعلان قيام دولة الكيان الصهيوني.

المطلب الأول: نحو تأسيس توافق مصري-سوري ضد إسرائيل

منحت الحكومات المصرية منذ بدايات الصراع العربي الإسرائيلي أهمية قصوى لتطور هذا الصراع، الدائر على الأرض الفلسطينية وتجلّى هذا الاهتمام منذ اللحظة الأولى التي أصبحت فيها مصر في وضعية تمكنها من اتخاذ مواقف مستقلة في السياسة الدولية²، وقد تدرج الموقف المصري في التصاعد إلى درجة المشاركة في أول حرب عربية ضد إسرائيل عام 1948

¹ ماريان أبو نجم، نتائج حرب أكتوبر بالأرقام، المرسال، نشر في 13 أكتوبر 2021، تم الاطلاع في 14-12-2021،

على الساعة 09:03 على الرابط التالي: <https://www.almrsal.com/post/1131036>

² فهمي خميس شراب، أثر الصراع العربي الإسرائيلي على الأمن القومي المصري، مجلة جامعة الأقصى، العدد 2، المجلد 20، فلسطين، 2016، ص ص 240-272.

وجاءت هذه المشاركة ضمن عمل عربي مشترك أرسلت من خلاله مجموعة من الدول العربية قوات للمشاركة في الحرب.

كما أن وجهة النظر الإسرائيلية بخصوص الدول العربية، كانت عدائية انطلاقاً من انخراط مصر وسوريا، في قتال العصابات الصهيونية سنة 1948 وتزايدت هذه المدة على امتداد السنوات اللاحقة.

واتسمت العلاقات بين مصر وإسرائيل في الفترة التي سبقت أحداث الربيع العربي بسمتين رئيسيتين الأولى علاقة توتر وصراع امتدت بين عامي 1948 و1978 والثانية علاقة سلام وتعاون بدأت منذ 1979.

الفرع الأول: دور التهديد الإسرائيلي في تناسق المواقف السورية المصرية

يتم استقراء البيئة السياسية للعلاقات المصرية الإسرائيلية من خلال المسار التاريخي للقضية الفلسطينية أولاً ثم من خلال مخرجات الحروب التي دخل فيها كلا الطرفين على امتداد السنوات التي سبقت اتفاقية السلام 1979.

منذ بداية الجهود الصهيونية للتحضير لإعلان قيام كيانهم السياسي على الأراضي الفلسطينية، كانت السياسة المصرية وموقف النخب الحاكمة في مصر معارضا لهذه المساعي فارتكزت الرؤية المصرية ابتداءً على صياغة، سياسة دفاعية لمواجهة الأطماع التوسعية للحركات الصهيونية في تحقيق دولة "إسرائيل الكبرى"، ونشاطها من أجل تحقيق ذلك سواء ببناء التشكيلات العسكرية والهجرة اليهودية، وشراء الأراضي والحصول على المساندة الدولية، وبالتالي تأسس الموقف المصري الرافض لكل السياسات الصهيونية في الأراضي الفلسطينية¹.

وعلى صعيد آخر فإن الفترة التي سبقت حرب 1967 شهدت تباينا في العلاقات بين مصر وسوريا، حيث أنه منذ منتصف عام 1954، ومطلع 1955 أبدت الجماهير في سوريا اهتماما خاصا بالثورة المصرية 1952، وما تلاها من أحداث، حيث يرى الدكتور "جورج جبور" أن القيادة المصرية بدأت في استقطاب القوى الوطنية في سوريا حين طرحت حكومة الثورة في مصر فكرة مواجهة حلف بغداد من خلال انتهاج شعار سياسة عربية مستقلة، ضمن نطاق

¹ أسماء محمد محمود، موقف مصر من حرب 1948. مصر: المجلس الأعلى للثقافة، 2016، ص 19.

الجامعة، وتقوية ميثاق الضمان الاجتماعي العربي، كل هذا أكسب الثورة المصرية وقيادتها احتراماً عظيماً في الأوساط التقدمية والديمقراطية في القطر العربي السوري¹.

وقاد حزب البعث في سوريا الحراك السياسي والشعبي باتجاه الوحدة مع مصر داخل مجلس النواب وخارجه وفي إطار المجلس الثوري، لكبار الضباط السوريين ومن خلال تعبئة قواعده الحزبية ومن خلال مؤتمر الحزب في تموز 1957، حيث عُقد لبحث موضوع الوحدة من زوايا الضرورة والنوع وأسلوب تحقيقها².

ومن أبرز العوامل التي يمكن أيضاً أن يعاز إليها السعي في إنجاح مشروع الوحدة مع رغبة حزب البعث والقيادة العسكرية للوحدة والاندماج مع جمهورية مصر العربية هي: تفاقم الاضطراب وعدم الاستقرار وبروز تحديات إقليمية خاصةً التحدي الإسرائيلي وتحديات داخلية تهدد النظام القائم في سوريا آنذاك بالإضافة إلى تبلور فكرة الوحدة والاندماج مبكراً لدى الدولة السورية منذ عهد الشريف حسين، كلها عوامل دفعت بالقوى الوطنية السورية... المراحل ونحو تحقيق مشروع الجمهورية العربية المتحدة³.

وعلى الطرف الآخر (المصري) فإن القيادة المصرية ممثلةً في جمال عبد الناصر قد آثر عدم الاستعجال وطالب بإخضاع المسألة لدراسة مستفيضة⁴.

فالنخبة في مصر طورت ثقافة سياسية خاصة بها نتيجة التحولات التي مرت بها، عبر تاريخها وهذا ما يفسر تردد جمال عبد الناصر من فكرة الوحدة والاندماج على الرغم من خطابه القومي⁵، حيث أنه أصر في البداية على تأييد التضامن العربي الجماعي دون الوصول

¹ —، الجمهورية العربية المتحدة، المعرفة، تم الاطلاع في 12-12-2020، على الساعة 10:50، على الرابط

التالي: <https://www.marefa.org/> الجمهورية العربية المتحدة

² عليان عليان، تجربة الوحدة المصرية السورية، دروس واستخلاصات، بوابة الهدف الإخبارية، 17 مارس 2020، تم

الاطلاع في 12-12-2020، على الساعة 10:51 على الرابط التالي: <https://hadfnews.ps/post/66284/> تجربة-

الوحدة-المصرية-السورية-دروس-واستخلاصات

³ إبراهيم عوض، ستون عاماً على قيام الجمهورية العربية المتحدة، الشروق، 24 فبراير 2018، تم الاطلاع في 23-12-

2021، على الساعة 21:58 على الرابط التالي:

<https://www.shorouknews.com/columns/view.aspx?cdate=24022018&id=f901fd07-cefe-4f54-9c80-65ac1b154408>

⁴ عليان عليان، تجربة الوحدة المصرية السورية، دروس واستخلاصات، مرجع سابق.

⁵ إبراهيم عوض، مرجع سابق.

لنقطة الاندماج والوحدة، إلا أن الخطوات التي قامت بها القوى الوطنية في سوريا والزيارات المتكررة للقيادة السورية للقاهرة وتقريب وجهات النظر بين مختلف القطاعات في البلدين دفع بالقيادة المصرية لقبول الاندماج في المسار الوحدوي.

الفرع الثاني: تأسيس الجمهورية العربية المتحدة

في الثاني والعشرين من شهر فبراير عام 1958 تأسست الجمهورية العربية المتحدة "وهو اتحاد سياسي بين مصر وسوريا"، وبموجب هذا الاتحاد أصبحت سوريا تمثل الجناح الشمالي للجمهورية العربية المتحدة في حين تمثل مصر الجناح الغربي للجمهورية، وعاصمة الدولة هي "القاهرة"، ورئيسها "جمال عبد الناصر" كما ألغيت الجنسيات المصرية والسورية، ووضعت جنسية جديدة باسم الجمهورية العربية المتحدة، وفي الأمم المتحدة حلت الجمهورية العربية المتحدة مكان مصر وسوريا كعضو في المنظمة الدولية¹.

وفي 5 مارس صدر الدستور المؤقت للجمهورية العربية المتحدة وبعده بيومين تشكلت أول حكومة مركزية برئاسة جمال عبد الناصر يعاونه أربعة نواب اثنان من مصر وهما المشير عبد الحكيم وعبد اللطيف البغدادلي، واثنان من سوريا هما "إكرام الحوراني"، و"صبري العسلي"². هذا وانتهت الوحدة العربية بعد ثلاثة أعوام فقط من تأسيسها بفعل انقلاب عسكري قام به ضباط سوريون، في دمشق يوم 28 سبتمبر 1961 وأعلنوا قيام الجمهورية العربية السورية، في حين احتفظت مصر باسم الجمهورية العربية المتحدة حتى عام 1971، عندما صار اسمها جمهورية مصر العربية³.

¹ —، ذكرى تأسيس الجمهورية العربية المتحدة، ليلينا، تاريخ النشر 24 نوفمبر 2019، تم الاطلاع في 15-12-2020، على الساعة 11:14 على الرابط التالي: <https://www.layalina.com/ذكرى-تأسيس-الجمهورية-العربية-المتحدة-335975.html>

² إبراهيم خليل العلان، الجمهورية العربية المتحدة 1958-1961، دنيا الوطن، 23-02-2016، تم الاطلاع في 15-12-2020، على الساعة 15:30 على الرابط التالي: <https://pulpit.alwatanvoice.com/content/print/395179.html>

³ —، الحلم القومي العربي ودروس تجربة الوحدة المصرية السورية، أخبار الخليج 23 يوليو 2018، تم الاطلاع في 15-12-2021، على الساعة 15:25 على الرابط التالي: <http://www.akhbar-alkhaleej.com/news/article/1130716>

ومن أهم أسباب فشل مشروع الوحدة العربية (مصر-سوريا)، هو أن القيادة المركزية في القاهرة عجزت عن فهم الواقع السوري، الذي لم يقبل جدياً مسألة حل الأحزاب، كما حدث في مصر، كما ظهرت مشاكل خاصة بأسلوب الإدارة المصرية (ممثلة في جمال عبد الناصر والمشير عبد الحكيم عامر)¹، بالإضافة إلى أنه يمكن إيعاز هذا الفشل إلى جملة من الأسباب المؤسسة واقعياً:

- 1 المباشرة في الاندماج السياسي دون إيلاء أهمية لباقي القطاعات الأخرى وهو ما جعل المشهد الاقتصادي متباين إلى حد كبير في كلا البلدين، فسوريا آنذاك كانت العقلية الطاغية والفكر الرأسمالي نشطاً في اقتصادها على عكس مصر الاشتراكية
- 2 إطلاق الجهاز الأمني في الحياة العامة، وتصفية العناصر ذات الكفاءة القديمة، خشية قيامها بانقلاب، وهو الأمر الذي زرع الشك في نفوس السوريين، خاصة مع توالي نقل الضباط الأكفاء إلى إدارات مدنية ووزارية أو إحالتهم على التقاعد العسكري².
- 3 عملية نقل الحكومة السورية ووزارتها إلى القاهرة وبالتالي تركيز القرار برمته في يد القاهرة على حساب دمشق، بالنظر للبنية السياسية السورية في تلك الفترة والتي كانت حيوية وتفاعلية فإن تحولها لتابع للسياسة المصرية أشعر الفاعلين السياسيين والمواطنين بفراغ سياسي حاولت أجهزة ملأه، وبالتالي أصبح الكثير من القادة السياسيين ومناضلي الأحزاب السياسية إلى مشردين خارج سوريا³.

استناداً إلى كل هذه العوامل، تشكلت حالة الفشل في مشروع الوحدة العربية ذلك أن احترام الخطوات المرتبطة بعملية الاندماج والوحدة فقدت في هذا المشروع المصري السوري ما أسفر في النهاية عن تفك هذه الوحدة وعودة كل من مصر وسوريا لوحدها الوطنية السابقة، وبالتالي

¹ محمد عفيفي، مصر وسوريا لماذا فشلت الوحدة؟، الدستور 21 فبراير 2019، تم الاطلاع في 16-12-2020، على الساعة 22:01 على الرابط التالي: <https://www.dostor.org/2526903>

² —، 5 أسباب وراء فشل الجمهورية العربية المتحدة، أخبارك، تم الاطلاع في 16-12-2020، على الساعة 22:05 على الرابط التالي: <https://akhbarak.net/articles/29564002-5> -أسباب وراء فشل الجمهورية العربية المتحدة

³ —، أهم الأسباب لسقوط مشروع الوحدة بين مصر وسوريا، الأيام السورية، 12 أغسطس 2020، تم الاطلاع في 16-12-2020، على الساعة 22:10 على الرابط التالي: <https://ayyamsyria.net/> -أهم الأسباب لسقوط مشروع الوحدة بين مصر

كان هذا الأمر مقدمة لبداية التعامل المنفرد مع قضايا المنطقة وخصوصا الصراع العربي مع إسرائيل.

المطلب الثاني: العلاقات المصرية السورية مع إسرائيل من كامب ديفيد إلى الربيع العربي

بعد وفاة الرئيس المصري "جمال عبد الناصر" تولى "أنور السادات" بعده زمام القيادة للدولة المصرية، ورغم مشاركته لسوريا خلال حرب أكتوبر 1973 إلا أنه ومنذ نهاية الحرب ونتائجها السياسية والعسكرية والاقتصادية، بدأ يؤسس الإنهاء حالة الحرب مع إسرائيل، وإعلان ما أسماه بالسلام مع العدو الإسرائيلي، وهو ما أثر على التوازن في المنطقة العربية وبدأت الخلافات تتصاعد بين سوريا ومصر، وظهرت بوضوح عبر إعلان السادات عن سياسته الجديدة وعزمه على عقد اتفاقية سلام تتضمن علاقات سياسية واقتصادية مع إسرائيل وهو الأمر الذي رفضته القيادة السورية وأحدث شرخا كبيرا في وحدة الصف التي كانت تجمع الدول العربية وخصوصا التوافقات المصرية-السورية تجاه الصراع العربي-الإسرائيلي¹.

الفرع الأول: أنور السادات واتفاقية كامب ديفيد:

تستند العلاقات بين مصر وإسرائيل في طبيعتها على نصوص وبنود اتفاقية معاهدة كامب ديفيد المصرية الإسرائيلية للسلام الموقعة عام 1979، والتي أخذت مجراها في التطبيق المتدرج بعد عام من توقيعها، حيث شملت التمثيل الدبلوماسي بين مصر وإسرائيل وفتح السفارات، وكذا التمهيد لبناء شراكة اقتصادية، وملحق أمني يوضح طبيعة التفاهات الأمنية والعسكرية بخصوص منطقة سيناء، وجاءت هذه الاتفاقيات عبر سلسلة من المفاوضات بين الرئيس المصري "أنور السادات" ورئيس الوزراء الإسرائيلي "مناحيم بيغن" Menachem Begin برعاية أمريكية، وكان الهدف المعلن للاتفاقية هو إنشاء إطار عمل حقيقي لتحقيق السلام في الشرق الأوسط، من خلال اضمحاء طابع رسمي للاعتراف العربي بدولة "الكيان الإسرائيلي" وإنهاء

¹ عبد الرحمن جدوع سعيد التميمي، الموقف السوري من معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية 1977-1981. مصر: دار المعتز للنشر والتوزيع، ط1، 2016، ص10.

مصر وإسرائيل حالة الانخراط في النزاع العسكري التي وسمت تاريخ العلاقات بين البلدين منذ إعلان قيام إسرائيل¹

وقبل هذا فإن السياسات التي انتهجها الرئيس المصري "أنور السادات" كانت مؤشرا على رغبته في التوصل لبناء علاقة مع إسرائيل، فتوجيهه اتهامات للسوفييت والتوجه لتعظيم الشراكة مع الولايات المتحدة الأمريكية عقب حرب أكتوبر 1973، وعمله الحثيث لترفع الدول العربية الخطر على تصدير النفط إلى الولايات المتحدة الأمريكية والقبول بالوساطة الأمريكية في المحادثات مع إسرائيل كلها كانت بؤادر لرغبة السادات في التوصل لاتفاق مع إسرائيل، وإن كانت زيارته لإسرائيل مفاجئة لغالبية الحكام والشعوب العربية، فإنها متوقعة بالنسبة للأمريكان والإسرائيليين، نظرا للاتصالات غير المباشرة التي أجراها مع إسرائيل عن طريق ملك المغرب والرئيس الروماني (Ceausescu)، وقام بخطاب أمام الكنيست الإسرائيلي أوضح فيه مفهوم مصر للسلام عندما أشار إلى نقطتين:

الاولى: هي انتهاء حالة الحرب في المنطقة وكانت هذه النقطة متكررة في خطابه بشكل كبير.

والثانية: قبول مسألة التعايش السلمي بين العرب والإسرائيليين عندما يتم الانسحاب الكامل من الأراضي العربية المحتلة بما فيها القدس².

(وهنا تجدر الإشارة إلى أن السادات ضمن هذه النقطة في خطابه حين شرح مفهوم مصر للسلام، غير أنه لم يتقيد بها في توقيع اتفاقية السلام مع إسرائيل)، أما الجانب الإسرائيلي خلال هذه الزيارة للرئيس "محمد أنور السادات" وخطابه أمام الكنيست الإسرائيلي، فقد عبر عن تصوره للسلام مع مصر في أن السلام الذي تريده إسرائيل وكيفية ضمانه، ينطلق من إقامة علاقات طبيعية وكل ما يتبعها من مظالم، الاعتراف الدبلوماسي والتبادل الاقتصادي والحدود المفتوحة مع مصر، أيضا طالب الجانب الإسرائيلي بأن يتم تحقيق هذا السلام بواسطة معاهدة

¹ فهمي خميس شراب، مرجع سابق، ص 272.

² حسين السيد حسين، معاهدة السلام المصرية-الإسرائيلية عام 1979 وأثرها على دور مصر الإقليمي، مجلة دراسات تاريخية، العدد 117-118، الجزائر، 2012، ص496.

تنتج عن مفاوضات مباشرة من دون شروط مسبقة مع أطراف الصراع الأخرى، (أي سوريا-الأردن)¹.

ويلاحظ من خلال المطالب الإسرائيلية أمام الرئيس المصري "السادات" أنها المقترح الحقيقي لفكرة عقد معاهدة سلام كما أنها لمحت علانية لضرورة أن تضمن المعاهدة اقامة علاقات شاملة طبيعية وغير مشروطة (والقصد الإسرائيلي بعبارة غير مشروطة يكون بالضرورة تلميحا لأنها لن تقوم بتوقيع اتفاقية سلام تكون فيها الاراضي المحتلة جزء من الشروط المطروحة للمقايضة).

ثم استمرت الاتصالات واللقاءات برعاية أمريكية واجتمع الرئيس المصري ورئيس الوزراء الإسرائيلي في واشنطن وتم الاتفاق على صيغة الخطابات المتبادلة والمتطابقة بشأن القضايا المطروحة في المعاهدة والتي اتخذت كمعادلة لمعاهدة السلام، وتم التوقيع على الاتفاقية بمنتجج "كامب ديفيد" مارس 1979، وتألفت من ديباجة وتسع مواد اساسية، وألحقت بها بعض الملاحق والوثائق الخاصة "ببروتوكول" انسحاب إسرائيل وترتيبات الأمن وتطبيع العلاقات وبالتالي شملت الاتفاقية مواضيع تتعلق (بانسحاب إسرائيل من سيناء مع إبقاء بعض المناطق تحت وصاية أممية ومنزوعة السلاح²، تطبيع العلاقات وترتيبات أخرى للتنسيق الأمني والعسكري).

كانت هذه المعاهدة التي وقعها "أنور السادات" استثنائية نظرا لتاريخ العلاقات بين البلدين (حروب) ثانيا لأن الموق العربي كان موحدا بعدم الاعتراف بإسرائيل فجاء الموقف المصري على النقيض من كل هذا بل ان الموقف المصري أدهش الإسرائيليين ذاتهم حيث جاء على موقع وزارة الخارجية الإسرائيلية، أن عملية تطبيع العلاقات بين مصر وإسرائيل عملية شاقة وصعبة جدا. تحتاج إلى وقت طويل، ذلك أن هذا التطبيع يقتضي التغلب على 30 عام من

¹ _____، اتفاقية كامب ديفيد، المعرفة، تم الاطلاع في 14-12-2021، على الساعة 02:51 على الرابط التالي:

<https://www.marefa.org/>

² _____، اتفاقية السلام العربية-الإسرائيلية خلال القرن العشرين، المقاتل، تم الاطلاع في 14-12-2021 على الساعة

03:09 على الرابط التالي:

<http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Siasia21/EtefakyatS/index.htm>

الحروب والصراع وانعدام الثقة، رغم كل هذا جاء موقف السادات حاسماً بتوقيع معاهدة السلام مع إسرائيل¹.

وبالتالي أصبحت مصر "السادات" أول دولة عربية توقع اتفاق سلام مع إسرائيل وأغضبت المعاهدة والسلوك المصري الدول العربية، فتم مباشرة تعليق عضوية مصر في جامعة الدول العربية، ونقل مقرها من القاهرة إلى تونس، واستدعت معظم الدول العربية سفرائها من القاهرة وقطعت العلاقات الدبلوماسية معها².

أما الموقف السوري فكان منذ بداية المفاوضات والمحادثات المصرية الإسرائيلية، كان الوقوف ضدها ورفضها تماماً وحاولت سوريا نفي "أنور السادات" عن عزمه على التوقيع على الاتفاق مع إسرائيل، أما بعد توقيع مصر للمعاهدة مع إسرائيل فقد قادت سوريا التوجه العربي القائم على عزل مصر ومقاطعتها، وسعت مجمل الدول العربية على توقيع عقوبات على مصر ونظام السادات³.

من خلال القراءة في الظروف الدولية والعربية وكذلك بنود الاتفاقية الموقعة بين مصر وإسرائيل في فترة أنور السادات فإنه يبدو لنا أن هذه الاتفاقية جاءت بضغط أمريكي كبير على مصر خصوصاً أنها تخلت عن مبادئ أساسية، في المفاوضات مع إسرائيل وهي (القضية الفلسطينية وتحرير القدس والضفة الغربية).

ثانياً أن توقيع هذه الاتفاقية كانت التأسيس الرسمي الأول لتحقيق سلام عربي إسرائيلي بعيداً عن مسار القضية الفلسطينية، ثالثاً البنود المتعلقة بالجانب الأمني العسكري التي جاءت في المعاهدة هي التي جاءت في المعاهدة وهي التي طبعت سمة العلاقات المصرية-الإسرائيلية فيما بعد، ذلك أن الرئيس المصري قفز على الرغبة الشعبية للشارع المصري الرفض كليةً للتطبيع مع إسرائيل ومنه بدأ التأسيس لفكرة "تطبيع النظام" دون تطبيع الشعوب، بالخطوة

¹ —، نظرة إلى العلاقات الإسرائيلية المصرية، موقع وزارة الخارجية الإسرائيلية، تم الاطلاع في 14-12-2021، على الساعة 08:04 على الرابط التالي:

<https://mfa.gov.il/mfaar/israelandthemiddleeast/egypt/pages/israeli%20egyptian%20relations.asp>

X

² —، معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية التي أبرمت قبل 40 عام، SW، تم الاطلاع في 14-12-2021 على

الساعة 08:11 على الرابط التالي: <https://www.swissinfo.ch/ara/44847084>

³ عبد الرحمان جدوع سعيد التميمي، مرجع سابق، ص 12.

المصرية نحو التطبيع سنت مصر طريقاً أحادياً للتطبيع مع إسرائيل أما بعدها فبدأت السياسات العربية تجاه إسرائيل تتسم بالأحادية.

الفرع الثاني : مبارك والتنسيق الاستراتيجي

في العام 1981، تم اغتيال الرئيس المصري الموقع على اتفاقية السلام المصرية الإسرائيلية 1979 "أنور السادات"، وبالتالي باتت مسألة العلاقات مع إسرائيل مرتبطة للرئيس القادم لجمهورية مصر، لكن الرئيس الذي تولى حكم مصر بعد السادات كان الفريق "حسني مبارك" الذي كان له دوراً أساسياً في التفاوض مع إسرائيل حتى التوصل إلى اتفاقية كامب ديفيد عام 1979، وأدى "مبارك" اليمين الدستورية كرئيس لمصر في 14 أكتوبر 1981¹.

ومنذ توليه الرئاسة حرص الرئيس المصري "مبارك" على تبني سياسات في الداخل والخارج ليست بحماسة عبد الناصر تجاه القضايا الخارجية ولا منفتحة بشكل تام على الجوار الإقليمي (إسرائيل خاصة) كما فعل السادات، بل تجنب الصدام مع الجوار الإقليمي ومع إسرائيل مستنداً على اتفاقية السلام التي وقعها السادات مع إسرائيل، وانعكس هذا التوجه بشكل كبير على العلاقات الإقليمية لمصر في فترة حكم مبارك، وهو ما وضع انحسار الدور المصري في المنطقة وفي قضايا رئيسية، كما أنه في فترة مبارك تم عودة مصر إلى جامعة الدول العربية بعد حجب وتعليق عضويتها 10 سنوات بفعل توقيع اتفاقية كامب ديفيد².

وعلى نهج السادات بالاهتمام بالعلاقات المصرية-الإسرائيلية مثلت فترة مبارك "سلاماً بارداً" مع إسرائيل فقد حافظ مبارك ابتداءً على الحد الأدنى من العلاقات مع إسرائيل على المستوى الأمني-العسكري، كما أن مبارك أصبح ثاني رئيس عربي بعد السادات يزور إسرائيل في العام 1995 لحضور جنازة رئيس الوزراء الإسرائيلي "إسحاق رابين" وألقى فيها خطاب وصفه فيها "بأنه واضح أسس السلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين؟"، أيضاً في العام 1999

¹ —، نبذة عن الرئيس المصري السابق حسني مبارك، عربي BBC، تم النشر في 1 فبراير 2011، تم الاطلاع في 2021-12-14 على الساعة 08:44 على الرابط التالي:

https://www.bbc.com/arabic/middleeast/2011/02/110201_mubarak_profile

² ريم عبد الحميد، علاقات مصر الإقليمية في عهد مبارك، اليوم السابع، تم الاطلاع في 2021-12-14 على الساعة

09:21 على الرابط التالي: <https://www.youm7.com/story/2020/2/26/4646399>

وافق "حسني مبارك" على ضخ الغاز الطبيعي المصري إلى إسرائيل بسعر رمزي يكلف الخزينة المصرية الكثير¹.

وهذه الصفقة تعززت في العام 2005 بعد توقيع مبارك على تزويد إسرائيل بـ 40% من احتياجاتها من الغاز، ولمدة 10 سنوات، وتم اعتبار هذه الخطوة تعزيزاً للسلام بين مصر وإسرائيل، وأشادت بها المحافل الإسرائيلية² وترى الأستاذة "نورهان الشيخ" أستاذة العلوم السياسية بجامعة القاهرة أن العلاقات المصرية-الإسرائيلية في مرحلة عهد مبارك اتسمت بـ "السلام البارد" فقد صاغ مبارك تفاهات أمنية واستراتيجية واقتصادية مع إسرائيل جعلت الجانب الإسرائيلي يطمئن ويرتاح للجانب المصري³.

وعلى ذات المنوال جاءت تصريحات وزير التجارة والصناعة الإسرائيلي "بنيامين البعازر" عن حسني مبارك حيث وصفه بأنه "كنز استراتيجي بالنسبة لإسرائيل"، من جهة أخرى يقول الدكتور "خالد سعيد" في كتابه "مبارك كنز إسرائيل الاستراتيجي" أن أمن إسرائيل هو العمود الفقري السياسي الذي بنى عليه مبارك أركان دولته وحكمه 30 عاماً، من لعب دور الوسيط بين إسرائيل والوطن العربي ولصالح إسرائيل.

ويؤكد الكاتب نفسه أن هذا التوجه لمبارك نحو إسرائيل عزز من علاقاته بالولايات المتحدة الأمريكية⁴، هذا وأشار مختصون إسرائيليون على غرار الكاتب الإسرائيلي "ألوف بن" الذي نشر مقال صحفي عقب اندلاع أحداث الثورة المصرية 2011 بعنوان "صلاة لسلامة مبارك" ووصف مبارك بأنه الشخص الأكثر قرباً من رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو من بين

¹ —، مبارك وإسرائيل، زيارة رئاسية واحدة وسلام بارد، الشرق الأوسط، نشر في 26 فبراير 2020، تم الاطلاع في

14-12-2021، على الساعة 09:29 على الرابط التالي: <https://aawsat.com/home/article/2150006>

² وديع عواودة، صدمة بإسرائيل بعد قطع الغاز المصري، نشر في 23-04-2012، تم الاطلاع في 14-12-2021 على الساعة 09:48 على الرابط التالي:

<https://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews/2012/4/24/صدمة-بإسرائيل-بعد-قطع-الغاز-المصري>

³ أمير سعد، العلاقات المصرية الإسرائيلية بين الكنز الاستراتيجي و"السلام البارد"، عربي BBC تم النشر في 25 أبريل 2012، تم الاطلاع في 14-12-2021، على الساعة 09:54 على الرابط التالي:

https://www.bbc.com/arabic/middleeast/2012/04/120425_egypt_israel_relations

⁴ —، كنز استراتيجي ما سر الحزن الإسرائيلي على رحيل مبارك، الخليج أونلاين، تم النشر في 27-02-200، تم الاطلاع في 14-12-2021 على الساعة 10:01 على الرابط التالي: <https://alkhaleejonline.net/سياسة/كنز-استراتيجي-ما-سر-الحزن-الإسرائيلي-على-رحيل-مبارك؟>

جميع رؤساء العالم، يرون أنه بفضل السلام الذي عززته فترة رئاسة حسني مبارك مع إسرائيل تقلص عبء ميزانية الأمن الإسرائيلي، وخفض عدد الجيش وصمد هذا السلام أمام امتحانات الحروب والانتفاضات في الجبهات الإسرائيلية (وهنا الإشارة للانتفاضات الفلسطينية، والحرب على لبنان).

والمسؤول عن هذا كله (أي صمود السلام بين مصر وإسرائيل) هو الرئيس المصري حسني مبارك¹، لهذا كانت الثورة المصرية مخيفة بالنسبة لإسرائيل نظراً لأنها تهدد حليفها الموثوق "حسني مبارك"، وعلى ضوء هذا قام وزير الدفاع الإسرائيلي "يهود باراك" بعقد مشاورات أمنية بمشاركة جميع رؤساء الأجهزة الأمنية والأدع الاستخبارية لمناقشة تداعيات الثورة المصرية على الأمن الإسرائيلي، وتم بعدها توجيه انتقادات للمواقف الأمريكية والغربية التي دعت أو تقبلت الثورة ضد نظام حسني مبارك حيث أن تغيير نظام مبارك قد ينعكس على الأمن الإسرائيلي إذا ما وصلت حكومة معادية لإسرائيل للحكم في مصر²، وقد تعالت الأصوات في هذا الاتجاه في الداخل الإسرائيلي واتفقت على أهمية نظام حسني مبارك بالنسبة لإسرائيل محل الدوائر الرسمية والفكرية والإعلامية.

من خلال رصد مسار العلاقات المصرية الإسرائيلية في عهد حسني مبارك يمكن ملاحظة أن النظام المصري لمبارك عمل على صيانة معاهدة السلام وتعزيز الشراكة الأمنية الاقتصادية مع إسرائيل (اتفاقية الغاز والترتيبات الأمنية في سيناء) أيضاً في فترة مبارك عمل النظام المصري بشكل متواصل ليكون قناة الاتصال الوحيدة بين إسرائيل والعالم العربي، على مستوى آخر تطورت العلاقات الأمنية إلى مستوى عالي بعد خاصة تولي رئيس المخابرات المصرية "عمر سليمان" المقرب حسني مبارك ملف العلاقات مع إسرائيل.

¹ علي نايف، علاقات مبارك بقيادة إسرائيل بين الصداقة والخيانة، الراديو الأول على النت في مصر، نشر في 16-04-2016، تم الاطلاع في 14-12-2021 على الساعة 10:17 على الرابط التالي:

<http://horytna.net/Articles/Details/177/49414>

² حامد قويسى، التحولات والثورات الشعبية في العالم العربي الدلالات الواقعية والآفاق المستقبلية. الأردن: مركز دراسات الشرق الأوسط، (ب س ن)، ص51.

الفرع الثالث: البيئة السياسية للعلاقات السورية الإسرائيلية من حافظ إلى بشار الأسد:

في نفس العام الذي وقعت فيه مصر على معاهدة السلام مع إسرائيل 1979، كانت الثورة الإسلامية في إيران، بقيادة "الخميني" حيث نجحت في إسقاط نظام الشاه، ويذكر أنه بعد توقيع مصر لهذا الاتفاق مع إسرائيل، اعترضت سوريا بشدة على هذا الأمر بل قطعت دمشق علاقاتها بالقاهرة، حيث اعتبر الرئيس السوري "حافظ الأسد" أن السلوك المصري هو خرق للتضامن العربي، الذي من شأنه أن يسمح لإسرائيل بتحديد خصومها الآخرين (أولهم سوريا) التي كانت طرفاً فاعلاً في كل الحروب السابقة التي وقعت بين العرب وإسرائيل، قبل أن تعود العلاقات مع مصر، في فترة حسني مبارك 1989¹، وانتهت على إثرها كل المتغيرات السابقة (الحروب العربية-الإسرائيلية معارضة سورية للتسوية السلمية التي وقعتها مصر مع إسرائيل وقيادتها الجهود العربية لمقاطعة مصر بعد توقيعها اتفاقية كامب ديفيد، أيضاً بقاء جزء من هضبة الجولان محتل من طرف جيش الاحتلال الإسرائيلي).

كلها عوامل ساهمت في استمرار التوتر بين سوريا وإسرائيل هناك عامل آخر ساهم في توتر هذه العلاقات أي العلاقات السورية-السوفياتية حيث عزز صعود حافظ الأسد إلى السلطة في سوريا عام 1971، العلاقة بين الاتحاد السوفياتي والجمهورية السورية، وبدأ الدعم السوفياتي المباشر لنظام حافظ الأسد واستمرت علاقات الطرفين في التحسن والتطور وتم عقد صفقات واتفاقيات في شتى المجالات خصوصاً المجالات العسكرية الأمر الذي لم يعجب إسرائيل نظراً لكونها أولاً تعتبر عدو مباشر لسوريا وتحتل جزء من أراضيها، ثانياً لتحالفها الوثيق مع الولايات المتحدة الأمريكية (هذه الفترة كانت حالة الاستقطاب الدولي عالية جداً بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي)، فحتى بعد انفراط عقد الاتحاد السوفياتي وانتهائه، استمرت العلاقات الاستراتيجية بين روسيا وسوريا، خصوصاً بعد تولي فلاديمير بوتين الحكم في روسيا ووفاء حافظ الأسد.

¹ —، العلاقات الخارجية والنزاعات السورية تحت حكم حافظ الأسد، موقع الفنك، تم النشر في 29-06-2012، تم

الاطلاع في 15-12-2021 على الساعة 09:12 على الرابط التالي: <https://fanack.com/ar/syria/history-of-syria/hafiz-al-assad-1970-2000/foreign-relations-and-conflicts>

وبعد تولي ابنه بشار الأسد ازدادت وثاقة العلاقة بينهما، واتضح ذلك جليا في المواقف الروسية لصالح بشار الأسد بعد الأحداث السورية 2011¹، وما يمكن استخلاصه من انعكاس العلاقات السوفياتية السورية على العلاقات السورية مع إسرائيل هو أن الاتحاد السوفياتي كان يعزز من المواقف السورية في المحافل الدولية، خلال المفاوضات حول استعادة الأراضي المحتلة، أيضا من خلال الدعم العسكري المقدم لسوريا كانت الفجوة في ميزان القوى ليست بالكبيرة لصالح إسرائيل كما هو الآن²، العامل الآخر والمهم جدا في تطور العلاقة السورية الإسرائيلية هو العامل الإيراني حيث أشارت الدراسة بدايةً إلى نجاح الثورة الإسلامية في إيران بتاريخ 1979.

ويمكن النظر للعلاقات السورية الإيرانية ابتداءً من هذا التاريخ باعتبارها إحدى أكثر القضايا إثارة في المشهد السياسي الإقليمي، وأيضاً من أهم المتغيرات تأثيراً على العلاقات السورية مع إسرائيل، حيث سعت إيران بعد الثورة إلى إقامة تحالفات إقليمية مع قوى تشاركها الأهداف الأساسية، وساهمت البيئة السياسية والأمنية التي أفرزتها التحديات وتعاضم الخطر الإسرائيلي إلى بروز محاور استقطاب في الساحة العربية، عبرت عن نفسها، مثل مجلس التعاون الخليجي والذي عزل نسبياً سوريا عن محيطها العربي، وأبعد العراق من جهة أخرى في هذا السياق تعزز التحالف الإيراني السوري، واستمر هذا الأمر في فترة الرئيس السوري "حافظ الأسد" إلى نجله "بشار" حيث حالياً بات الدور الإيراني الأهم في تحديد تفاعلات السياسة والسلوك الخارجي للنظام السوري³.

ويلاحظ أن الدور الإيراني في سوريا كان مؤثراً تاريخياً على طبيعة العلاقة السورية مع إسرائيل، خصوصاً بعد أن أصبحت سوريا-إيران وحزب الله يمثلون محور الممانعة ضد إسرائيل

¹ تمام أبو الخير، 75 عاما من العلاقات بين روسيا وسوريا أبرز المحطات، نون بوست، نشر في 23-07-2019، تم الاطلاع في 15-12-2021 على الساعة 09:44 على الرابط التالي:

<https://www.noonpost.com/content/28670>

² —، انعكاسات الانهيار على طرفي الصراع العربي-الإسرائيلي، موقع المقاتل، تم الاطلاع في 15-12-2021 على الساعة 09:52 على الرابط التالي: http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Siasia21/Soviet-cra/sec11.doc_cvt.htm

³ عبد الجليل زيد المرهون، قصة العلاقات السورية الإسرائيلية، الجزيرة، نشر في 21-08-2013، تم الاطلاع في 15-12-2021 على الساعة 15:00 على الرابط التالي: <https://www.aljazeera.net/opinions/2013/8/21/قصة-العلاقات-السورية-الإيرانية>

ويتم تضيق هذا التحالف بالخطر المباشر للأمن القومي الإسرائيلي كونهما تمدان حزب الله بالسلاح الموجه ضد إسرائيل.

وخلال سنوات حكم حافظ الأسد مرت العلاقات السورية الإسرائيلية بمفاوضات من أجل التسوية كان محورها الانسحاب الإسرائيلي من الجولان، ففي مؤتمر مدريد 1991 الذي هدف لإنجاح مفاوضات التسوية بين كل من سوريا، لبنان، الأردن، الفلسطينيين وإسرائيل، تم التأكيد على مبدأ "الأرض مقابل السلام" وعلى قرارات مجلة الأمن رقم 242 و338 و425، برعاية أمريكية روسية، غير أن الجانب الإسرائيلي رفض الموافقة على مسألة الانسحاب من هضبة الجولان السوري ما أفضى مسار المفاوضات وبعد تولي بشار الأسد الحكم خلفاً لوالده، كانت مبادرات أمريكية بداية الألفية الثانية وفي العام 2004 إلى غاية 2009 حيث أشارت تقارير إلى قرب توصل سوريا وإسرائيل إلى تسوية غير أن الأمر فشل مجدداً بعد اندلاع الأحداث في سوريا 2011¹.

يلاحظ من مسار المفاوضات السورية الإسرائيلية تدخل الاعتبارات المتعلقة بالتحالفات الدولية خصوصاً الدور الإيراني والروسي وتأثيره على السلوك السوري (وخصوصاً إيران التي تؤسس لتصور يبقي النظام السوري في جهتها ضد إسرائيل)، النقطة الأخرى هي أن الإصرار السوري على أن يكون الانسحاب الإسرائيلي من الجولان هو المحدد لأي اتفاق سلام مع إسرائيل، وعليه يمكن تحديد مسار مستقبل العلاقات بينهما على ضوء هذه المحددات.

المبحث الثالث: أحداث الربيع العربي وتحدي الوضع القائم في العلاقات المصرية السورية مع إسرائيل

في أواخر عام 2010 ومطلع 2011، اندلعت موجة عارمة من الثورات والاحتجاجات في مختلف أنحاء الوطن العربي، بدأت بحادثة البوعزيزي في تونس واندلاع الثورة التونسية ثم تواصلت في كثير من الأقطار العربية وتم تسميتها بثورات الربيع العربي وشكلت هذه الثورات الشعبية العربية نقلة في أسلوب وتكتيكات الجماهير المطالبة بحقوقها (ذلك أن تاريخ التحولات

¹ —، المفاوضات السورية الإسرائيلية سرد زمني، الجزيرة، نشر في 24-04-2008، تم الاطلاع في 15-12-2021 على الساعة 10:28 على الرابط التالي: <https://www.aljazeera.net/news/arabic/2008/4/24> المفاوضات-السورية-الإسرائيلية-مسرد

السياسية في المنطقة العربية كان دائما ما يرتهن لتحركات الجيش والمؤسسة العسكرية وكانت الانقلابات العسكرية هي المحدد الرئيس في التغيرات الحاصلة في نظم الحكم)، غير أن هذه الاحتجاجات التي اندلعت بحلول العام 2011، مثلت طريقا مختلفا عما كان سائدا فأصبحت الجماهير "تنشد إسقاط النظام الحاكم" بعيدا عن الاستقواء بالمؤسسة العسكرية¹.

المطلب الأول: التحول السياسي في مصر 2011 والتخوف الإسرائيلي

وثمة ثلاث عوامل كان لها التأثير المهيمن على الواقع العربي طوال العقود الماضية، أي منذ أن تحررت الدول العربية من الاستعمار ونالت استقلالها السياسي وتتفق كلها في تكريس واقع الاختلاف والاستبداد الذي طبع الأنظمة السياسية العربي، وهي:

1. طبيعة الأنظمة السياسية التي كانت غالبا أنظمة ديكتاتورية شمولية.
2. تيارات سياسية وأحزاب فاقدة للمشروع السياسي والهدف.
3. الدور الكبير للعوامل الخارجية في تكريس هذه الأنظمة على مقدرات الشعوب العربية.

ومع غياب الممارسة الديمقراطية وانعدام أي شكل من أشكال التداول على السلطة (سوى ما أشرنا له من انقلابات عسكرية كانت تغير الحاكم وتحفظ بالممارسة)، وتقشي الفساد وتعثر المشاريع التنموية وفشل السياسات الاقتصادية، وزيادة معدلات البطالة والأمية والفقر في أوساط الشعوب هذه الأمور جعلت من الشعوب والأنظمة السياسية الحاكمة في الدول العربية على طرفي نقيض².

الفرع الأول: الأحداث المصرية 2011

وبالرغم من الاختلافات بين النظم العربية، خاصة بين النظم الملكية والنظم الجمهورية وبين الدول المنتجة للنفط والدول المصدرة للعمالة، فإن هذه النظم كان تتفق في الكثير من

¹ آية يوسف عبد السلام، أسباب قيام ثورات الربيع العربي، المركز الديمقراطي العربي، نشر في 23-05-2014، تم الاطلاع في 15-12-2021 على الساعة 02:30 على الرابط التالي: <https://democraticac.de/?p=1393>

² عبد الغني سلامة، عصر الثورات العربي الأسباب والتداعيات، الحوار المتمدن، العدد 3332 في 04-10-2011، تم الاطلاع في 15-12-2021 على الساعة 02:44 على الرابط التالي: <https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=254317>

السياسات والخصائص، ولذلك كانت مطالب القوى الثائرة في هاته البلدان متشابهة إلى حد كبير، وقد تركزت هذه المطالب على إطلاق الحريات السياسية وتحقيق الديمقراطية والعدالة الاجتماعية، كما تجدر الإشارة إلى أن التعامل واستجابة الأنظمة العربية تجاه هذه الحركات الاحتجاجية كان متشابها إلى حد كبير كذلك¹.

بخصوص مصر اندلعت فيها الأحداث والاحتجاجات في يناير 2011، ويذكر أنه في العام 2010 تم تقييم مصر بـ 3.1 % بحسب مؤشرات انتشار الفساد، وذلك بحسب ما ورد بالتقرير الرسمي لمنظمة الشفافية الدولية، وهي منظمة غير حكومية تهتم بتقييم الفساد بكافة أنواعه بمختلف الدول، في ذات العام أشارت التقارير إلى أن معدلات الفقر والتضخم والمديونية الخارجية وتدني سعر الصرف في مصر بالإضافة للنمو السكاني الهائل في مصر كانت عالية جاء مع تدني الظروف المعيشية وتزايد هشاشة الطبقة الوسطى وتآكلها، كما أن البطالة بلغت مستويات عالية في أوساط ذوي الشهادات والعامه².

من الأمور التي دفعت الشارع المصري لإعلان ثورته ورغبته في إسقاط النظام الحاكم كانت مسألة "تصدير الغاز الطبيعي إلى إسرائيل" بسعر رمزي أدنى من تسعيرة الانتاج، وقد عارض الكثير من الخبراء في مجال الطاقة والاقتصاد هذا الأمر خصوصا أنه ومن البديهي أن لا تتم عملية تصدير أي منتج إلا اذا كان في حالة وجود فائض فيه وهو ما لا يتوفر في الحالة المصرية، وتم اعتبار هذا العقد الموقع مع إسرائيل إهدارا للمال العام ومعاملة لإسرائيل فضلا عما يشوب الصفقة من فساد وعدم شفافية³.

ومع اندلاع الثورة المصرية والاحتجاجات الشعبية الواسعة في مصر في 25 يناير 2011 كان الجديد والمباغت بالنسبة للنظام السياسي، هو الحضور القوي للشبكات الثورية التي تشكلت من قوى شبانية منظمة، على هامش الحراك السياسي العربي، والتي أصبحت أكثر قوة وقدرة في المناورة والتعبئة والحشد بفضل بعض الخبرات النضالية والتقنية وبفضل وسائل

¹ دينا شحاتة، محركات التغير في العالم العربي، مجلة السياسة الدولية، العدد 184، أبريل 2011 تم الاطلاع في 15-12-2021

على الساعة 03:02 على الرابط التالي: <http://www.arabphilosophers.com/Arabic/adiscourse>

² محمود حسين، ثورة 25 يناير لماذا قامت ثورة يناير في جمهورية مصر، موقع لماذا، نشر في 28-12-2018، تم

الاطلاع في 15-12-2021، على الساعة 03:26 على الرابط التالي: <https://www.limaza.com/ثورة-25-يناير/>

³ آية يوسف عبد السلام، نفس المرجع.

التواصل الاجتماعي، والتي أتاحت مساحات جديدة لتعبئة الموارد وشن الخطابات الاحتجاجية بشكل أكبر وأوسع، كل هذا جعل الشباب في مقدمة الحدث وقادرين على التأثير في مجرياته بما يملكون من أدوات تقنية ومعلوماتية فأصبح المتظاهرون أكثر انتشاراً وأكثر تحكماً في أوساط الجماهير، ما جعل موقف النظام أضعف أمام حشود الجماهير المنظمة والمطالبة بسقوطه بغية إحداث تغير جذري في طبيعة النظام السياسي القائم¹.

وبالتالي كان نمط الثورة المصرية في حد ذاته نمطاً سياسياً ومطلبياً نجح في تحقيق جزء من المطالب التي تحركت من أجلها الجماهير، عندما استطاعت القوى الثورية المعنومة بميدان التحرير، الاستمرار في الحشد والتعبئة حتى أعلن "عمر سليمان" تخلي الرئيس "حسني مبارك" عن الحكم وتفويض المجلس الأعلى للقوات المسلحة بإدارة شؤون البلاد²، فاتحاً بذلك المجال على مصراعيه للتكهن بشأن مستقبل وطبيعة النظام السياسي المصري لكن من الجدير بالتوضيح أن قضايا السياسة الخارجية المصرية، وما اتسمت به من ضعف في الأداء والطموح وتراجع الدور المصري في القضايا الإقليمية في فترة حكم "حسني مبارك" إلا أنها لم تكن أسباباً حاضرة في تطورات الجماهير المحتجة ضد النظام بقدر حضور العوامل المتعلقة بالتهميش السياسي، وغياب العدالة الاجتماعية، وضعف الاقتصاد المصري، وتراجع المستوى المعيشي³.

الفرع الثاني: التوقع الإسرائيلي لتداعيات التحول السياسي في مصر

غير أن إسرائيل شكلت استثناءً في الحراك السياسي المصري، حيث رفع المحتجون لافتات ضد إسرائيل والعلاقة معها وضرورة إعادة النظر في اتفاقية كامب ديفيد، لهذا أولت المؤسسة الأمنية والقادة الإسرائيليون، المجتمع المدني، الأكاديميين والإعلاميين في إسرائيل أهمية قصوى لما يجري في مصر، وخرجت الكثير من التقارير الصحفية والمقالات الأكاديمية التي تناقش

¹ علي الرجال، الثورة المصرية وارتداد الاستبداد، قراءة تحليلية تفكيكية، الشرق للأبحاث الاستراتيجية، تم الاطلاع في 16-12-2021 على الساعة 09:24 على الرابط التالي: <https://research.sharqforum.org/ar/2021/02/17/الثورة-المصرية-وارتداد-الاستبداد-قرا/>

[المصرية-وارتداد-الاستبداد-قرا/](https://research.sharqforum.org/ar/2021/02/17/الثورة-المصرية-وارتداد-الاستبداد-قرا/)

² زياد عقل، خمس سنوات على رحيل مبارك، ماذا حدث للثورة المصرية، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، نشر في 19-06-2016، تم الاطلاع في 16-12-2021 على الساعة 10:00 على الرابط التالي:

<https://acpss.ahram.org.eg/News/5475.aspx>

³ عمرو عبد العاطي، السياسة الخارجية المصرية بعد ثورة يناير بين الاستمرارية والتغير، مجلة سياسات عربية، العدد 6، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر، ص 85.

تداعيات الثورة المصرية على الأمن الإسرائيلي ونذكر أهمية نظام "حسني مبارك" بالنسبة لإسرائيل.

ذلك أن مصر ذات أهمية خاصة عربياً وإقليمياً، باعتبارها أكبر دولة عربية وتمتلك أكبر جيش عربي في المنطقة، وانخرط في حروب سابقة مع إسرائيل، وترتبط معها بمعاهدة سلام مستقرة منذ العام 1979، عدا عن الحدود الطويلة لها مع إسرائيل، ومع قطاع غزة، إضافة إلى البعد الإقتصادي الذي يتمثل أساساً، في تزويد إسرائيل بالغاز الطبيعي المصري المستخدم لتشغيل محطات توليد الكهرباء في إسرائيل، وبأسعار رمزية.

يضاف إلى ذلك تشارك النظام المصري وإسرائيل، تخوفاتهما من حركات الإسلام السياسي والتي تجلت بوضوح خلال عملية "الرصاص المصبوب"، التي شنها الجيش الإسرائيلي على قطاع غزة ضد حركة حماس عام 2008، وفي هذا يقول الباحث في معهد دراسات الأمن القومي الإسرائيلي "مارك هيلر" أن سياسة "حسني مبارك"، جاءت إلى حد بعيد متلائمة مع المصالح الأمنية العليا لدولة إسرائيل، لأن "مبارك" كان يعتبر معاهدة السلام مع إسرائيل مصلحة عليا لمصر، كما تجلّى الموقف المصري المتناغم مع إسرائيل والمتصدي للقوى الرافضة لمشروع التسوية، عندما حمل نظام "حسني مبارك" حزب الله اللبناني مسؤولية الدمار الذي لحق بלבnan جراء الحرب مع إسرائيل¹.

لذلك عارضت الثورة المصرية وعملت على حث المجتمع الدولي على القيام بخطوات من شأنها اسناد موقف النظام وحفظ بقائه، والانتقادات التي وجهها وزير الدفاع الإسرائيلي آنذاك "يهود باراك" للولايات المتحدة الأمريكية بأنها تخلت عن نظام مبارك، الذي مثل ضماناً لأمن إسرائيل²، لكن في الأخير انهار النظام المصري بإعلان تنحي مبارك عن الحكم فكيف سينعكس ذلك على العلاقات المصرية مع إسرائيل...؟ خصوصاً أن القوى المحركة للاحتجاجات والتي أسقطت مبارك من ضمنها قوى إسلامية دأبت إسرائيل على اصدار التقارير حول خطر وصولها إلى السلطة على الأمن القومي الإسرائيلي.

¹ إيمان شحادة، نديم روحانا، إسرائيل والتحويلات في المحيط العربي. فلسطين: برنامج الدراسات الإسرائيلية، 2014، ص

² إسرائيل والثورة المصرية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، مرجع سابق.

المطلب الثاني: التحول السياسي في سوريا 2011 والتخوف الإسرائيلي

أما بخصوص سوريا فإن الأسباب المؤدية إلى اندلاع موجة الاحتجاجات والمظاهرات في المحافظات السورية لم تختلف عن المسببات في باقي البلدان العربية التي سبقتها، فدفع المناخ الثوري الذي تشكل في عدد من الدول العربية أواخر عام 2010 وبدايات العام 2011 وأطلق عليه الربيع العربي، الشعب السوري إلى السير على هذا الدرب وانتهاج أسلوب الاحتجاج والتظاهر لإحداث التغير في طبيعة النظام السياسي الذي يتم وصفه من طرفهم بالطغيان والفساد واحتكار السلطة وزادت الآمال الشعبية "السورية" في القدرة على إسقاط النظام خصوصا بعد نجاح ثورتي تونس ومصر وليبيا واليمن في الإطاحة برؤوس الأنظمة السياسية القائمة فيها¹.

الفرع الأول: الأحداث السورية 2011

وللإشارة فإنه كما ذكرت الدراسة كانت أسباب الثورات في البلدان العربي متشابهة تقريبا فالبنسبة لسوريا في العام 2010 وفق تقرير عن الفقر وعدالة التوزيع، فإن حوالي 7 مليون نسمة (34.4) بالمئة من إجمالي السكان، أصبحوا تحت خط الفقر، وتوصل ذات التقرير إلى أن معدل البطالة وصل إلى 16.5% (3.7) مليون نسمة، وانخفضت القدرة الشرائية بحوالي 28% خلال العام 2010، وتدننت نسبة استهلاك القوى العاملة (16 مليون سوري) إلى 24% من الدخل الوطني².

بالإضافة إلى الأسباب المتعلقة باحتكار الثروة وهيمنة أسرة الأسد على النصيب الأكبر وغياب العدالة الاجتماعية، كذلك احتكار السلطة والحياة السياسية وغياب معارضة سياسية فاعلة، وأدت هذه الأمور إلى تراجع عملية التنمية خصوصا في الأرياف التي شهدت جفافا قاسيا، وتم رفع الدعم المخصص لذوي الدخل المحدود ما عجل بتآكل الطبقة الوسطى في المجتمع السوري وبالتالي في سياق الموجة التي مست دول المنطقة، جاءت الدعوات لإقامة

¹ الثورة السورية، الجزيرة، نشر في 07-03-2016، تم الاطلاع في 16-12-2021 على الساعة 08:04 على الرابط

التالي: <https://www.aljazeera.net/encyclopedia/events/2016/3/7/> الثورة-السورية

² غازي التوبة، الثورة السورية الأسباب والتطورات، مركز الشرق العربي، 24-06-2012، تم الاطلاع في 16-12-2021 على الساعة 08:17 على الرابط التالي: <https://www.asharqalarabi.org.uk/markaz/m-abhath-10-07-12.htm>

ثورة شعبية في سورية، تطيح بالنظام الحاكم، قاد هذه الدعوات صفحة على موقع التواصل الاجتماعي "فيسبوك" تحت مسمى "الثورة السورية ضد بشار الأسد 2011" وحقت انتشارا واسعا في الأوساط السورية، وتم نشر دعوات للاحتجاج والمظاهرات عبر هاته الصفحة، كانت من خلالها الشرارة الأولى للثورة السورية حين خرج ما يقارب 200 متظاهر في سوق الحميدية، كأول مظاهرة في الثورة السورية تم توثيقها ونشرها على موقع "يوتيوب"¹.

بعد ذلك كانت الحادثة التي يجمع الكثير أنها كانت القطرة التي أفاضت الكأس في اتجاه التصعيد الشعبي نحو المطالبة الفعلية بسقوط النظام السياسي السوري ورئيسه "بشار الأسد"، هي العملية التي من خلالها اعتقل النظام فتينا في محافظة "درى" بسبب كتابتهم شعارات مناهضة للرئيس "بشار الأسد" على الجدران، بعدها اندفع العشرات من الناس إلى الخروج في مظاهرات شعبية واسعة، مطالبة بالحرية ورحيل "الأسد"، واجهت القوات النظامية هذه المظاهرات المعارضة بالقوة والسلاح مع تمدد هذه الاحتجاجات وتوسع رقعتها الجغرافية².

مع استمرار الاحتجاجات وتواصل قمع النظام بالسلاح للمتظاهرين تطورت الأمور في الساحة السورية إلى إعلان مئات من الشباب والجنود المنشقين عن الجيش النظامي السوري لحملهم السلاح بوجه النظام السوري ليشكل ما يعرف بالجيش السوري الحر، كقوة عسكرية ميدانية موازية للجيش النظامي تقاتل لأجل إسقاط نظام الأسد³.

في 29 جوان 2011، أعلن تأسيس "الجيش السوري الحر" بقيادة العقيد المنشق "رياض الأسعد"، عقب انشقاق عدد من الضباط عن صفوف قوات النظام، وكان الملازم "عبد الرزاق طلاس"، والمقدم "حسين هرموش" من أوائل المنشقين عن جيش النظام وكان الهدف من

¹ عبدة عامر، ثورتان وليست ثورة واحدة كيف نفهم الثورة السورية في ذكرها العاشرة، الجزيرة 21-03-2021، تم الاطلاع في 16-12-2021 على الساعة 08:44 على الرابط التالي:

<https://www.aljazeera.net/midan/reality/politics/2021/3/21/قصة-ثورتين-لماذا-فشلت-الثورة>

² —، رموز لن تنسى هكذا بدأت ثورة سوريا قبل أن تغرق بالدماء، العربية، 20-05-2020 تم الاطلاع في 16-12-2021 على الساعة 08:56 على الرابط التالي: <https://www.alarabiya.net/arab-and-world/syria/2020/03/15/رموز-لن-تنسى-هكذا-بدأت-ثورة-سوريا-قبل-أن-تغرق-بالدماء>

³ سوسن مهنا، الثورة السورية في ذكرها من السلمية إلى الحرب الدموية، عربية INDEPENDENT، 15-03-2020 تم الاطلاع في 16-12-2021 على الساعة 09:02 على الرابط التالي:

<https://www.independentarabia.com/node/102391/تحقيقات-ومطولات-الثورة-السورية-في-ذكرها-من-السلمية->

تشكيل فصيل معارض مسلح، هو حماية التظاهرات التي كانت تخرج في أكثر من نقطة في المحافظات السورية، في وجه قوات النظام وأجهزة مخابراته وميليشياته المساندة.

ومع تزايد أعداد الضباط المنشقين، أصبح "الجيش السوري الحر" لاعباً مؤثراً في الثورة السورية، خاصة بعد أن ارتفع عدد الملتحقين بصفوفه، وغالبيتهم من منشقي الجيش النظامي الذين رفضوا تنفيذ أوامر بإطلاق النار على المتظاهرين السلميين، وتمكّن "الجيش السوري الحر" من التقدم عسكرياً، وطرد قوات النظام من عدد من المناطق وبسط سيطرته عليها، ونفذ العديد من العمليات العسكرية التي تسببت في تهوي النظام الذي استند بالميليشيات الإيرانية والقوات الروسية، لمساندته في استعادة الأراضي التي خسرها أمام ضربات المعارضة العسكرية¹.

ومع الارتباطات والتحالفات الإقليمية التي يقيمها نظام الأسد مع إيران وحزب الله اللبناني ودولياً مع روسيا فإن وقوف هذه القوى لجانب، الأسد قاد الأحداث في سوريا إلى مراحل متقدمة من العنف المسلح خصوصاً وأن الحرب الدائرة في سوريا باتت في ميزان الاستقطاب الدولي بوقوف روسيا وإيران بجانب النظام السوري وإسناده ميدانياً بتدخل مباشر في العمليات العسكرية على الجبهة الأخرى ودعمهم من دول إقليمية ودولية للمعارضة السورية المسلحة، وبالتالي بات الوضع السوري يطرح إشكالات متعددة في المنطقة وخصوصاً على إسرائيل التي لا زالت تحتل جزء من الأراضي السورية في هضبة الجولان، والوجود الإيراني في سوريا والذي يعد من الخطوط الحمراء للأمن القومي الإسرائيلي².

الفرع الثاني: التصور الإسرائيلي لواقع الثورة السورية

وعلى خلاف الموقف الذي باشرته الدوائر الرسمية والأمنية الإسرائيلية تجاه النظام المصري وموقفها من الثورة المصرية، الذي كان واضحاً ومحدداً في رفض الثورة المصرية والعمل على دعم موقف نظام مبارك فإن الموقف الإسرائيلي من الثورة السورية كان مربكاً

¹ إدارة الإعلام، عشر سنوات من الثورة أبرز الأحداث وأساءة الانتهاكات، مركز حرمون، 12-03-2012، تم الاطلاع في

2021-12-24، على الساعة 11:22 على الرابط التالي: <https://www.harmoon.org/reports>

² عبسي سميسم، عشرة أعوام على الثورة السورية شعب ضحية نظام، العربي الجديد، 15-03-2021، تم الاطلاع في

2021-12-16 على الساعة 09:24 على الرابط التالي: www.alaraby.co.uk/politics عشرة-أعوام-على-الثورة-

[السورية-شعب-ضحية-نظام](#)

ومعقدا ولم يتسم بالوضوح حيث لم تبدي أي من الجهات الرسمية في إسرائيل موقفا معينا مما يحدث في سوريا، وهذا الذي فسره الكثير من الخبراء على أنه ارتباك استراتيجي إسرائيلي بشأن سوريا¹.

ذلك أن النظام السوري هو نظام معادي لإسرائيل باعتباره حليفا لإيران وحزب الله وسقوطه مهم لإسرائيل، غير أن المحافل الاستراتيجية والسياسية الإسرائيلية أيضا أبدت تخوفا من أن البديل الذي قد يصل إلى السلطة في سوريا قد يكون أكثر عددا لإسرائيل وتهديدا مباشرا لأنها قد يقوض من الهدوء النسبي على الجبهة السورية مع إسرائيل، وعليه فالأوضاع والثورة السورية فتحت المجال للاحتمال بشأن تداعيات الثورة على إسرائيل وعلى طبيعة العلاقة معها.

ولذلك تبدي إسرائيل قناعة، لها الكثير من التأييد بأن جميع من سيأتي بعد الأسد سيكون معادياً وخطيراً عليها، وستغدو الساحة السورية بعيدة عن السيطرة، ولذلك فهي تفضل أن يبقى الأسد في الحكم كي لا تسقط سوريا بأيدي محافل إسلامية غير مرغوب فيها.

لكن ذلك يخالف ما ذهب إليه رئيس أركان الجيش السابق "غابي أشكنازي"، حين أكد أن سقوط الأسد يصب في المصلحة الإستراتيجية الإسرائيلية، وسيكون بمثابة ضربة موجعة للتحالف الإيراني السوري وحزب الله وحركة حماس، طارحاً تصوراته للتدخل العسكري في سوريا، وفرض حظر جوي على أجوائها، أو أجزاء منها.

هنا يظهر التحذير الإسرائيلي من أن استمرار الفوضى في سوريا لمدة طويلة، وتوسع العمليات القتالية، سيجلب الإسلاميين إلى البلاد من كافة أنحاء المنطقة، مما سيهدد الهدوء في الدول المجاورة لإسرائيل، بما فيها لبنان والأردن والعراق، كما أن الأسد قد يفقد السيطرة على مخازن الأسلحة الكيماوية².

¹ الموقف الإسرائيلي من الثورة السورية ومستجداته، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 26 يونيو 2012، تم الاطلاع في 2021-12-16 على الساعة 09:33 على الرابط التالي:

https://www.dohainstitute.org/ar/PoliticalStudies/Pages/The_Development_of_the_Israeli_Position_on_the_Syrian_Revolution.aspx

² عدنان ابو عامر، إسرائيل تسابق الزمن مع الثورة السورية، الجزيرة نت، 27-03-2015، تم الاطلاع في 28-12-2021، على الساعة 08:41 على الرابط التالي: <https://www.aljazeera.net/opinions>

على صعيد آخر، وفي محاولة للنظر للأحداث السورية من زاوية أخرى، اعتبر الجنرال الإسرائيلي المتقاعد والباحث في معهد دراسات الأمن القومي، "شلومو بروم" Shlomo Brom أن صعود الإخوان المسلمين إلى السلطة في سورية يصب في مصلحة إسرائيل، وذلك لاختلاف هذه الحركة مع إيران وحزب الله أيديولوجيا ما سيخرج سورية من تحت الوصاية الإيرانية.

وفيما يتعلق بمستقبل السلام بين إسرائيل وسوريا في حال استلم الإخوان الحكم اعتبر أنه من غير الممكن، أن تقوم الحكومة الجديدة في سورية والتي ستتألف من الإخوان المسلمين بمفاوضات سلام مع إسرائيل، كما صرح بأنه لا يعتقد أن حكومة إسرائيل أسفت لعدم البدء بمفاوضات سلام مع سورية لأنه لم تكن لديها رغبة حقيقية للتوصل إلى اتفاق سلام مع سورية¹.

تبرز هذه المواقف الاسرائيلية، التخبط وعدم الوضوح في الموقف الرسمي الاسرائيلي تجاه الوضع في سوريا، استنادا للبدائل التي تضعها الدوائر الاستراتيجية الاسرائيلية في الحسبان في حال سقوط نظام " بشار الأسد"، وتجري مقارنة بين تأثيرات بقاءه وتأثيرات وصول جماعات أخرى من خلفية دينية اسلامية للسلطة في سوريا، على الأمن القومي الاسرائيلي، وتشير المؤشرات الأولية إلى أن اسرائيل ستبقى مشاهدة للوضع في سوريا أكثر من لعبها دور أكثر انخراطا فيه، بغية تقييم الوضع بشكل يسمح لها من اسقاط النتائج السورية على استراتيجيتها الأمنية بما يخدم مصالحها.

خلاصة الفصل

هناك مجموعة من النتائج التي يمكن استخلاصها من خلال ما تم مناقشته في هذا الشق من الدراسة والمرتبطة بالمسار التاريخي للصراع العربي-الاسرائيلي عموما، والعلاقات المصرية السورية خصوصا:

- 1 -المسار التاريخي للصراع العربي-الاسرائيلي حاضرا بشكل كبير في التعامل العربي مع إسرائيل، فحتى دولة مثل مصر والتي تملك اتفاقا للسلام مع اسرائيل أساس هذا الاتفاق مبني على مخرجات هذا الصراع.

¹ —، الموقف الاسرائيلي من الأحداث والتغيرات في سوريا، مرجع سابق.

- 2 - ذات العوامل التي كانت قائمة خلال الحروب العربية الاسرائيلية، قائمة الآن فمسألة الاحتلال للأراضي الفلسطينية قائمة، الاستيطان ايضا على أشده، الأراضي العربية المحتلة بعد حرب 1967 كذلك لا تزال على ذات الوضعية، وبالتالي نفس الدوافع التي أدت بالدول العربية لشن حرب 1973 ما تزال قائمة.
- 3 - سلوك الأنظمة العربية تغيير في التعامل مع المتغيرات المرتبطة بالصراع العربي الإسرائيلي، فكما أشرنا في النقطة السابقة فذات العوامل التي أدت للحروب متوفرة غير أن السلوك تجاه اسرائيل متغير.
- 4 - التحولات السياسية التي تشهدها مصر وسوريا، تثير القلق الاسرائيلي استنادا لحالة الهدوء والاستقرار التي طبعت توجهات هاتين الدولتين تجاه اسرائيل في الفترة الماضية، فمصر منذ توقيع اتفاقية السلام مع اسرائيل انسحب تدريجيا من الصراع العربي-الاسرائيلي ما وفر الكثير على اسرائيل، أما بخصوص سوريا وان لم توقع اتفاقية سلام فان البرود والاستقرار كان سمة للعلاقة مع اسرائيل على طول السنين الماضية.
- 5 - القلق الاسرائيلي من طبيعة التحولات في مصر وسوريا، نابع من ادراك اسرائيل لمواقف الشعوب المخالفة للموقف الرسمي للأنظمة تجاهها.

الفصل الثالث

الفصل الثالث: تأثير التحول السياسي في مصر وسوريا على طبيعة العلاقة مع إسرائيل

جاءت ايدولوجيا التغير في المنطقة العربية في العام 2011، مستندة إلى القوى الشعبية والشبابية في هذه الدول، وخاصة في مصر وسوريا وفتحت المجال لتأثير هذه القوى على الأنظمة السياسية القائمة في هذه البلدان، بل وصلت إلى حد اسقاط بعض الأنظمة، من ناحية أخرى فإن هذه التحولات والمستندة لهذه القوى الجديدة ستعكس تصوراتها في التأثير على النظم السياسية التي ستحكم، وبالتالي امكانية التأثير في سلوكيات الدولة على المستويين الداخلي والخارجي، ما يعني أن طبيعة العلاقات الدولية لهذه الدول قابلة للتأثر بطبيعة القوى السياسية الفاعلة والمؤثرة في سلوكية هذه الأنظمة، وبالرجوع للوضع المصري السوري، فإن ملف العلاقات مع إسرائيل يشغل مساحة كبيرة للمناقشة لدى القوى الشعبية والسياسية، على حد سواء، وبالتالي فهي مرجحة لأن تكون أكثر القضايا تأثرا بهذه التحولات الحاصلة في هذه الدول.

المبحث الأول: مصر وإسرائيل بعد ثورة 25 يناير 2011

شكلت الثورة المصرية في 25 يناير 2011، مرحلة جديدة في تاريخ الدولة المصرية ذلك أنها مهدت لمجموعة من التطورات السياسية والاجتماعية، التي بدورها رسمت خريطة جديدة لطبيعة النظام السياسي المصري والقوى الفاعلة فيه، ولم تقتصر تداعيات الثورة المصرية على المستوى الداخلي فقط، بل امتد تأثيرها ليطل التفاعلات الإقليمية والبيئة الخارجية لمصر وخصوصا الدول المجاورة لها وعلى رأسها إسرائيل، بحكم العلاقات التاريخية والمسار الذي اتخذته العلاقة بينهما، وهذا الذي يفسر الترقب الإسرائيلي لواقع الأحداث في مصر.

المطلب الأول: سمات العلاقة بين مصر وإسرائيل

بعد عام من ثورة 25 يناير 2011، استطاع حزب الحرية والعدالة برئاسة الدكتور محمد مرسي، من الوصول للسلطة في مصر، من خلال الفوز بالانتخابات الرئاسية لسنة 2012، وجاء الفوز أمام "أحمد شفيق"، المرشح المحسوب على المؤسسة العسكرية في مصر، وللعلم

فإن حزب الحرية والعدالة هو أحد التيارات السياسية الناشئة بعد الثورة المصرية، والمنضوي تحت راية جماعة الإخوان المسلمين، بايديولوجيا اسلامية.

ما يجعل البيئة السياسية المصرية على المستوى الداخلي والخارجي مقبلة على تغييرات جذرية تفرضها، طبيعة النخبة السياسية الحاكمة الجديدة، خصوصا على مستوى السياسة الخارجية وملف العلاقات مع إسرائيل بالنظر للخلفية الدينية للجماعة والرئيس الجديد، وعليه بدا التساؤل حول تأثير وصول رئيس ذو خلفية اسلامية للحكم في مصر، على العلاقات مع إسرائيل بديها، فكيف ستكون طبيعة وملامح هذه العلاقة.

الفرع الأول: إسرائيل وهاجس الجماعات الإسلامية (الإخوان المسلمين في مصر)

بخلاف البيئة السياسية التي تبلورت فيها، العلاقات المصرية-الإسرائيلية في ظل نظام مبارك، والتي تجذرت على مدى عقود من الزمن، منذ نجاح ثورة الضباط الاحرار عام 1952 حيث كان للرئيس الحق الحصري، في إدارة السياسة الخارجية وتحديد اتجاهات تعامل الدولة خارجيا، فقد سمحت ثورة 25 يناير 2011، بإحداث تغير في بيئة صنع القرار السياسي وبالتالي أصبحت المساحة اكبر في إجراء تغيير في طابع التوازنات بين مؤسسات صنع القرار الخارجي.

ثم إن ثورة 25 يناير 2011 أحدثت تغيرات على مستوى النخبة الحاكمة بوصول جماعة الإخوان المسلمين لمقاليد الحكم، وهي الجماعة الفاعلة آنذاك في الساحة السياسية المصرية، وبالتالي أسس هذا الأمر لإعادة بناء مركبات النظام السياسي ومؤسسات الدولة المؤثرة في دائرة صنع القرار بحيث يفضي الأمر إلى إحداث تغير في منظومة القيم التي تضبط سلوك النخبة الحاكمة بما يعبر، عن ضمير الشعب وإرادته وهو ما سينعكس مباشرة على علاقات مصر الخارجية¹.

هذا ويرى أستاذ العلوم السياسية بجامعة القدس، "يحيى درور" بأن الثورات العربية وخاصة الثورة المصرية لها تأثيرات كبيرة على العلاقات مع إسرائيل حيث ان الاحداث في

¹ - صالح النعامي، العلاقات المصرية الإسرائيلية بعد ثورة 25 يناير. قطر: الدار العربية للعلوم ناشرون، 2017، ص36.

مصر، تثبت إزدياد قوة الشارع، وقد تقود هذه الأحداث إلى وصول فئات جديدة لسدة الحكم في مصر تناصب العداء لإسرائيل¹.

بعد نجاح حزب الحرية والعدالة المنضوي تحت لواء جماعة الإخوان المسلمين في الوصول لسدة الحكم برئاسة محمد مرسي حاول هذا الأخير، إرساء حياة سياسة مستقرة بحسبه فجاءت، ديباجة دستوره مؤكدة أن الشعب المصري مصدر السلطات، وأن نظام الحكم في مصر يجب أن يكون ديمقراطياً يكفل للمواطن الكرامة والمساواة والعمل على ترسيخ سيادة القانون ومقومات الدولة والمجتمع وضمان الحقوق والحريات، وتركيز الهيئات المستقلة والأجهزة الرقابية، أما على مستوى السياسة الخارجية فتم التأكيد على الدور الإقليمي لمصر والعمل على إستقطاب شركائها المحتملين، وتعزيز الدعم الشعبي من خلال نشاط السياسة الخارجية².

وعلى صعيد القضية الفلسطينية فإنه وبحسب برنامج الحزب الحاكم في مصر، فإن الضرورة تقتضي بذل كافة الجهود من أجل حل القضية الفلسطينية، من خلال الحفاظ على حقوق الشعب في فلسطين وضمان حقهم في تقرير المصير وحقهم في العودة وفي إقامة الدولة الفلسطينية، وذلك لأهمية فلسطين ضمن نطاق الأمن القومي المصري، بالإضافة لكون القضية الفلسطينية قضية عربية إسلامية، كما أنها قضية تصفية إستعمار وإحتلال إستيطاني توسعي، يؤثر على الواقع الجيوسياسي للمنطقة³.

وبالنسبة لإسرائيل كان واضحاً لديها أن التغيرات السياسية في مصر، قد تؤدي لصعود الإسلاميين بقيادة جماعة الإخوان المسلمين، وهو ما كانت تتوجس منه نظراً لتصنيفها للجماعة بأنها متطرفة وتشكل خطورة عليها، فأيدولوجية التيارات الإسلامية، وخاصة جماعة الإخوان

¹ —، إسرائيل والثورة في مصر، المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات، تم الإطلاع في 24-12-2021، على الساعة 20:51 على الرابط التالي: <https://www.dohainstitute.org/ar/PoliticalStudies>

² أحمد القاسمي، الإخوان المسلمون في مصر دورة عمرها قرن من الزمن، عربي 21، 22-01-2021، تم الإطلاع في 24-12-2021، على الساعة 20:53 على الرابط التالي: <https://arabi21.com/story/1330347>

³ لبنى دار سلامة، الموقف الإسرائيلي من التحول الثوري في جمهورية مصر العربية، مذكرة مكملة لنيل متطلبات شهادة الماجستير في التخطيط والتنمية السياسية، كلية الدراسات العليا جامعة النجاح الوطنية، فلسطين : 2013، ص ص 37-38.

المسلمين، ترى في إسرائيل عدواً إغتصب أرضاً عربية إسلامية، وتؤمن هذه الايديولوجية بحتمية زوال دولة الكيان الصهيوني من الوجود بوعد قرآني¹.

وبالتالي اعتبرت إسرائيل ما حدث في مصر أشبه بهزة أرضية، إذ أنه فتح الباب أمام مستقبل قد يؤدي إلى إختلال في موازين القوى في الشرق الأوسط².

خصوصاً أن الكثير من قيادي جماعة الإخوان المسلمين والمقربين من الرئيس "محمد مرسي" كانوا قد أبدوا تصورهم بشأن العلاقات مع إسرائيل وتجلي، ذلك من خلال تصريح القيادي في حزب الحرية والعدالة "محمد عبد النبي أبو العلاء" من أن الثورة المصرية هي بداية النهاية لدولة إسرائيل، وأن قوة الإسلام هي القوة الوحيدة القادرة على ذلك، وأن ردة الفعل المصرية ستكون قوية في مواجهات التهديدات الإسرائيلية³.

وعليه تزايدت المخاوف الإسرائيلية من أن هذه التحولات في مصر تمثل خطراً على المدى البعيد وستنتج سياسات لا تتماشى مع المصلحة الإسرائيلية، وبالتالي من خلال رصد المواقف الإسرائيلية في تلك الفترة، فإن إسرائيل إستعدت بالفعل للصراع مع نظام الحكم الجديد في مصر الذي من الممكن أن يعيد صياغة التعامل معها بإعتبارها عدواً استراتيجياً، حيث وضعت في حساباتها أن التطورات على الساحة المصرية ستؤثر على نمط وبنية التحالفات القائمة وتؤدي لإستقطاب كبير في المنطقة⁴.

واستندت موجة التشاؤم الإسرائيلية، من مستقبل العلاقات مع مصر إلى عدد من المؤشرات التي بدأت تلاحظ على الشارع المصري أولاً، حيث تزايدت موجة النقد تجاه سياسة إسرائيل، كذلك التعدي المتكرر على خط أنابيب الغاز الطبيعي المتجه إلى إسرائيل، وأحداث

¹ - أحمد بلال، العلاقات المصرية الإسرائيلية بعد صعود الإخوان، حسابات الايديولوجية والمصلحة، المصري اليوم، 12-03-2013، تم الاطلاع في 24-12-2021، على الساعة 21:02 على الرابط التالي:

<https://www.almasryalyoum.com/news>

² - حاتم عامر محمد ابو قديري، التطورات السياسية في مصر واثرها على الأمن الإسرائيلي للفترة من عام 2010، إلى عام 2014، رسالة مقدمة إلى كلية الدراسات العليا للحصول على درجة ماجستير، قسم العلوم السياسية، جامعة مؤتة، 2015، ص48.

³ - لبنى سلام، مرجع سابق، ص36.

⁴ - حاتم عامر، مرجع سابق، ص49.

السفارة وإقحامها، من طرف محتجين مصريين وهي مؤشرات حسب الخبراء الإسرائيليين تلقي بظلالها على الحكومات المقبلة في إعادة تقييمها لطبيعة العلاقات مع إسرائيل¹.

في الوقت ذاته فإن مراكز التفكير الإسرائيلي قد حذرت، من أن وصول جماعة الإخوان المسلمين للحكم في مصر، سيقصص من قدرة إسرائيل مستقبلاً على التعاطي مع المقاومة الفلسطينية، بحيث يتوجب على إسرائيل مراعاة الموقف المصري قبيل أي تحرك ضد المقاومة في غزة²، وقد نشر الباحث "خوديد عبران"، دراسة في معهد دراسات الأمن القومي التابع لجامعة تل أبيب، بعنوان "نهاية فكرة التطبيع في العلاقات بين إسرائيل والدول العربية"، وحذر فيها من صعود أحزاب ذات أيديولوجيا إسلامية إلى الحكم وخصوصاً في مصر³.

والملاحظ أن هذا التخوف الإسرائيلي من الثورة المصرية ومخرجاتها قد بدأ قبل ذلك حيث يظهر ذلك جلياً في المقال الذي نشره الصحفي "أولف بن" تحت عنوان "صلاة لسلامة مبارك" بحيث، يحتاج الكاتب بأن النظام السياسي بقيادة حسني مبارك هو أوثق حليف في المنطقة وقد شهدت العلاقات الإسرائيلية المصرية تطوراً كبيراً في فترته وبالتالي فالحفاظ على النظام القائم هو الأضمن للمصلحة الإسرائيلية⁴.

كما عقدت الدوائر الأكاديمية والأمنية، في إسرائيل مجموعة من الجلسات لمناقشة التقديرات الإستخباراتية، الخاصة بالوضع المصري، وأكدت جميع التوصيات المنبثقة عن هذه الجلسات، على أهمية العمل للحفاظ على إتفاقية السلام مع مصر كونها مهدت لإخراج، أكبر دول المواجهة من خانة العدو لإسرائيل.

وقد طرحت تخوفات محدودة، من فرضية انسحاب مصر ولو نسبياً من محور الإعتدال العربي، وهو ما يشكل خطراً أمنياً وجغرافياً وسياسياً كبيراً على إسرائيل، ومن أجل تجنب الأضرار الناجمة عن صعود جماعة الإخوان المسلمين للحكم، شرعت إسرائيل في

¹ - هبة جمال الدين محمد، الموقف الإسرائيلي من الثورة المصرية، قاعدة المعرفة للبيانات، ص155.

² - صالح النعامي، في ذكرى ثورة 25 يناير، مخاوف إسرائيلية من مخاطر التغيير، العربي الجديد، 25-01-2021، تم الاطلاع في 12-12-2021، على الساعة 21:05 على الرابط التالي: <https://www.alaraby.co.uk/politics>

³ - _____، الموقف الإسرائيلي من ثورة 25 يناير، تقرير معلومات، بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والإستشارات، (ب.ت.ن)، ص39.

⁴ - _____، إسرائيل والثورة في مصر، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، مرجع سابق.

تمويل حملات إعلامية لنزع الشرعية عن حكم مرسي من خلال جهود مجموعة من المنظمات والحملات الدعائية التي تتوافق وطرح وزارة الخارجية الإسرائيلية، وفي هذا السياق حرصت أجهزة الإستخبارات، في إسرائيل على تسريب تقييمات، أمنية بأن حركة حماس ستتحول لذراع مسلح لجماعة الإخوان المسلمين¹.

الملاحظ في جملة الخطوات المتخذة من الجانب الإسرائيلي هو التنسيق والإنسجام، بين توجهات المؤسسات الرسمية والأجهزة الأمنية، مع عمل وإشراف المؤسسات الأكاديمية والبحثية، في توفير التوجيهات والتوصيات لأجل مواجهة تبعات الثورة المصرية ومخارجاتها وكذا في طرح بدائل تضبط سلوك إسرائيل في التعامل مع وصول جماعة إسلامية لسدة الحكم.

على النقيض من ذلك يبرز الموقف المصري بصورة مفككة، وغير متسقة وهو ما يلاحظ جلياً في برنامج، الحزب الحاكم والموقف الرسمي وتصريحات قيادي الجماعة حيث يصل الأمر في بعض الأحيان للتناقض.

الفرع الثاني: الموقف الرسمي لجماعة الإخوان من إسرائيل بعد الوصول للحكم

على عكس ما تصوره الجميع، فإن موقف جماعة الإخوان المسلمين بعد وصولهم للرئاسة في مصر بدا متراجعاً أيديولوجياً وسياسياً فيما يتعلق بالعلاقات مع إسرائيل، فقد أصبحت الجماعة ومؤسسة الرئاسة تتحدث، عن إحترام الاتفاقيات والمعاهدات الدولية، بما فيها معاهدة السلام المصرية- الإسرائيلية، لسنة 1979، وهو ما تبرزه مقولة الرئيس "محمد مرسي" بعد انتخابه "أن اختيار المصريين له يجعله معبراً عن الدولة المصرية وملتزمًا بالاتفاقيات والمعاهدات الدولية التي وقعتها مصر"².

والملاحظ على هذا التراجع في أيديولوجية الإخوان وموقف الرئيس "محمد مرسي" من قضايا السياسة الخارجية عموماً والعلاقات مع إسرائيل خصوصاً، أنه كان لمؤسسات النظام السابق دوراً كبيراً فيه فقد سعت هاته المؤسسات لحرمان الرئيس من روافد الدعم الداخلي، خصوصاً

¹ - عدنان أبو عامر، رؤية مراكز الأبحاث الإسرائيلية للثورة المصرية، موقع الدكتور أبو عامر، 16-01-2018، تم الاطلاع في 24-12-2021، على الساعة 21:09 على الرابط التالي: <https://adnanabuamer.com/post/119>

² - أحمد بلال، العلاقات المصرية- الإسرائيلية بعد صعود الإخوان: حسابات الأيديولوجية والمصلحة، مرجع سابق.

أجهزة المخابرات والمؤسسة العسكرية عموماً، بالإضافة لبعض الشركات الاقتصادية، وفي الوقت ذاته أدرك الرئيس "مرسي"، أن إحداث أي تغيير جذري على طابع العلاقة مع إسرائيل سيؤدي لصدام مع المجلس الأعلى للقوات المسلحة، الذي يرى أن مصلحة مصر القومية تتطلب ضماناً بعدم المساس بالعلاقة مع إسرائيل¹.

وكانت الجهات الإعلامية في إسرائيل أيضاً، تشير إلى ذات الأمر حيث أكد موقع "واللا" الإخباري الإسرائيلي، أن "مرسي" كان يبدي رغبة واضحة في تعديل اتفاقية كامب ديفد، للسلام وتعديل البنود المتعلقة بالوضع الأمني في سيناء خصوصاً، واستدلت بخطابه في الجمعية العامة للأمم المتحدة، والذي ركز بشكل كبير على القضية الفلسطينية، ولم يذكر "إسرائيل" ولا مرة، غير أن الموقع الإخباري يعود ليذكر أن ما منع الرئيس المصري من المباشرة في خطوات تعديل الاتفاقية، هو عدم ضمانه لوجود توافق داخلي بهذا الشأن، خصوصاً من طرف المؤسسة العسكرية، الفاعل الأكثر تأثيراً في الساحة المصرية².

رغم ملامح الشك والريبة التي حكمت تصور كل من الجانب المصري والإسرائيلي حول نمط وبيئة العلاقات بعد ثورة 25 يناير إلا أن هناك جملة من المحددات أثرت بشكل مباشر على واقع هذه العلاقات، منها ما يرتبط بعوامل داخلية وأخرى بعوامل خارجية نسقية.

المطلب الثاني: محددات العلاقة المصرية الإسرائيلية في ظل حكم مرسي.

إن الإقتصار على تكييف العلاقات المصرية- الإسرائيلية قانونياً ووفق القوانين الدولية ينطوي على كثير من التجريد وربما التبسيط، حيث تتميز هذه العلاقة بجملة من الملامح تنفرد بها دون غيرها من العلاقات بين الدول، وتجعلها رهينة لأوضاع وتطورات مختلفة، ففي كل فترة تطرأ عديد التحديات التي تمثل رهاناً حقيقياً لهاته العلاقة وهو الحاصل بعد نجاح جماعة الإخوان المسلمين في الوصول لسدة الحكم في مصر بعد ثورة يناير 2011، فقد مثل هذا الأمر متغيراً بالغ الأهمية في التأثير على مجموع المحددات التي تمس العلاقات المصرية الإسرائيلية.

¹ - صالح النعمي ، العلاقات المصرية- الإسرائيلية بعد ثورة 25 يناير، مرجع، سابق، ص71.

² —، صحيفة عبرية تكشف حقيقة العلاقات بين مصر وإسرائيل في عهد الرئيس مرسي، yeni Safak، تم الاطلاع في

2021-12-25، على الساعة 20:45 على الرابط التالي: <https://www.yenisafak.com>

الفرع الأول: التأثير الأمني-الاقتصادي لإتفاقية السلام 1979

تعتبر معاهدة السلام بين مصر وإسرائيل والتي وقعت العام 1979، أول خرق للموقف العربي الراض للتعامل مع الكيان الصهيوني، والتي تعهد بموجبها الطرفان بإنهاء حالة الحرب وإقامة علاقات ودية بينهما¹، وقد جاءت بعض بنود هذه الإتفاقية وخاصة الأمنية منها فإرضة لقيود أمنية على مصر، حيث منعت وجود أسلحة ثقيلة في سيناء، إضافة لقيود حول نشر القوات العسكرية المصرية في المنطقة وضبط الشركات المصرية في سناء²، وبالتالي فإتفاقية السلام هي تحدي بالنسبة للنظام الجديد نظراً لأن الأيديولوجية السياسية لجماعة الإخوان المسلمين وتصورهم للإتفاقية منذ توقيعها كان سلبياً، وكانت محل إنتقاد ومعارضة من قبلها، حيث انه في مارس 2010، وقبل الثورة وقف الإخوان بين النشاط والسياسين امام نقابة الصحفيين مرددين شعارات قومية وإسلامية مناصرة للقضية الفلسطينية مطالبين بقطع العلاقات مع إسرائيل على كافة الاصعدة، كما صرح "محمد بديع" المرشد العام للجماعة أن معاهدة السلام "كامب ديفيد" فقدت كل شروطها، فهي لا توافق احكام الإسلام، ولم تحقق مصلحة الامة بل كرست المفاصد والكوارث³.

كما طالب "محمود غزلان" القيادي في الجماعة، بعمل إستفتاء شعبي على إتفاقية كامب ديفد وطرحها للنقاش بين القوى السياسية من أجل العمل على تعديلها⁴.

وقد ظهر التخوف الإسرائيلي المبكر من موقف جماعة الإخوان المسلمين تجاه إتفاقية السلام في 16 سبتمبر 2011، حيث استدعت الخارجية الإسرائيلية السفير المصري لدى

¹ -، نص إتفاقية كامب ديفيد للسلام بين مصر وإسرائيل، الجزيرة، 7-3-2017، تم الاطلاع في 24-12-2021، على الساعة 21:12 على الرابط التالي: <https://www.aljazeera.net/encyclopedia/events/2017/3/7>

² - اية خطيب عطا الله نصر، العلاقات المصرية الإسرائيلية وأثرها على القضية الفلسطينية منذ قيام ثورة يناير 2011، المركز العربي الديمقراطي، 14-8-2017، تم الاطلاع في 23-12-2021، على الساعة 21:14 على الرابط التالي: <https://democraticac.de>

³ - محمد حسني، الإسلاميون والصراع العربي الصهيوني، موقع الإشتراكي، 20-01-2013، تم الاطلاع في 22-12-2021، على الساعة 21:16 على الرابط التالي: <https://revsoc.me/politics>

⁴ محمود فايد، الإخوان: لا بد من استفتاء شعبي على كامب ديفد، موقع الوفد، تم الاطلاع في 24-12-2021، على الساعة 21:19 على الرابط التالي: <https://alwafd.news>

إسرائيل لإبلاغه، أن اتفاقية كامب ديفد للسلام، الموقعة بين البلدين ليست مطروحة من جديد للتفاوض تحت أي ظرف¹.

وهناك عنصرين رئيسيين تمثل إختلاف التصور بشأنهما تحدياً حقيقياً لغرض استمرار هذه الإتفاقية بين مصر وإسرائيل وهما العنصران اللذان تركز عليهما الكثير من القوى السياسية في مصر للدفع نحو طرح الإتفاقية للنقاش والتعديل، وهما العنصر الأمني وخاصة ما تعلق بمنطقة سيناء، والثاني هو الجانب الإقتصادي وتمثل في قضية تصدير الغاز الطبيعي لإسرائيل².

1. الجانب الأمني :

قضت إتفاقية السلام كامب ديفد بأن تقام، ترتيبات أمنية متفق عليها بين مصر وإسرائيل بما في ذلك إقامة مناطق محدودة التسليح، في الاراضي المصرية و الاسرائيلية ونشر قوات أمنية ومراقبون دوليون، كذلك صاغت الاتفاقية بروتوكولاً أمنياً خاصاً بمنطقة سيناء، حيث يقضي هذا البروتوكول بتدرج التواجد العسكري والأمني المصري في المنطقة³ وهذا البروتوكول تضمن أسس انسحاب إسرائيل، من سيناء في موعد لا يتجاوز الثلاث سنوات، والملاحظ أن الانسحاب الإسرائيلي، بالكامل كما ورد في نصوص المعاهدة لا يعني بالضرورة ممارسة مصر لسيادتها الكاملة على منطقة سيناء⁴.

وفي السنوات الاخيرة إرتبطت المعضلة الامنية في سيناء بتعقيدات كثيرة منها تواجد جماعات جهادية مسلحة، ومجموعات تهريب للسلاح، وإنتشار أنفاق للغرض ذاته، وبالتالي تأثير هذه الفواعل على العلاقة مع إسرائيل كبير جداً فقد توالى الهجمات التي تستهدف قوات حرس الحدود المصرية في شمال سيناء وعلى أقسام الشرطة فيها، وكذا توالي التفجيرات التي

¹ —، العلاقات الإسرائيلية المصرية، المعرفة Marefa، تم الاطلاع في 24-12-2021، على الساعة 21:21 على الرابط التالي: <https://www.marefa.org>

² —، اتفاقية تصدير الغاز المصري إلى إسرائيل، المعرفة، تم الاطلاع في 15-09-2021 على الساعة 21:03 على الرابط التالي: WWW.Marefa.org/.

³ —، مناطق الوجود المصري بسيناء بموجب كاب ديفد، الجزيرة، 23-01-2017، تم الاطلاع في 24-12-2021، على الساعة 21:24، على الرابط التالي:

<https://www.aljazeera.net/encyclopedia/citiesandregions/2017/1/23>

⁴ حنين اليد حنين ، معاهدة السلام المصرية الاسرائيلية عام 1979 وأثرها على دور مصر ، مجلة دراسات تاريخية، العدد 117-118، الجزائر، 2012، ص 468 .

تستهدف أنابيب خط الغاز المصدر إلى إسرائيل وهو الامر الذي أُنذر، بتصاعد التهديد الأمني في المنطقة¹

وكان التصور الاسرائيلي عقب إنتخاب "محمد مرسي"، رئيساً لمصر مستشرفاً لهذا الأمر حيث ظهر، متشائماً بخصوص تأثير الوضع الأمني في سيناء على أمن إسرائيل أولاً وعلى تصور القادة في مصر لإتفاقية السلام، فقد حلل الباحث "عاموس هارئيل"، تأثيرات الثورة ونجاح جماعة الاخوان في الانتخابات، وذكر أن التأثيرات الأمنية ستكون كبيرة على إسرائيل على المستويين القريب والبعيد، حيث سيتضرر التنسيق الأمني الذي كان حاصل في عهد مبارك، وكذا سيقود هذا الأمر إلى المساس، بمكانة القوات الاممية العاملة في سيناء، مع عرقلة حركة الملاحة البحرية بالنسبة للسفن الحربية الاسرائيلية، التي تمر في قناة السويس كما يشير الباحث إلى أن هذه الجماعة "الراديكالية" حسبه ستعمل على تجميد السلام مع إسرائيل². حيث يؤيد رؤية الجماعة رد فعل الشعب المصري والقوى السياسية المصرية عقب الثورة حيث يرون بأن الفراغ الأمني في منطقة سيناء هو بسبب قيود إتفاقية السلام وبالتالي تدفع هذه القوى بشكل كبير نحو فرضية طرح إتفاقية كامب ديفد للتعديل والمناقشة وخاصة الجانب المتعلق بالخصوصية الامنية لمنطقة سيناء، لمنح القوات المصرية هامشاً أكبر للتحرك وإحكام السيطرة على المنطقة³.

كل هذه المعطيات أثارت قلقاً إسرائيلياً من التحولات السياسية في مصر والتي قد تؤسس لبيئة سياسية، وأمنية تمس بالعوائد التي جنتها تل أبيب من العلاقة مع مصر طيلة العقود الماضية، لاسيما ما تعلق بالجانب الأمني والاستخباراتي، و التخوف من عمل النظام الجديد في مصر على توفير فرص أكبر لعزل إسرائيل في المنطقة⁴.

وإستعداداً لارتدادات الوضع الأمني في سيناء رصدت إسرائيل مجموعة من الادوات المتوقع إستخدامها في سبيل مواجهة التطورات المتلاحقة، وبالذات التهيؤ للمخاطر، الأمنية المحتملة في الاتجاه المصري، فإسرائيل تفترض الاسوأ وتتهيا له من هذا الجانب، وهو الممكن لمسه بداية، بإضافة 700 مليون دولار لميزانية الأمن والدفاع، وذلك في أعقاب ثورة 25

¹ آية خطيب عطا الله، العلاقات المصرية الاسرائيلية وأثرها على القضية الفلسطينية منذ قيام ثورة يناير 2011، مرجع سابق.

² —، إسرائيل والثورة في مصر، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، مرجع سابق.

³ آية خطيب، مرجع سابق.

⁴ صالح النعامي، العلاقات المصرية الاسرائيلية بعد ثورة 25 يناير، مرجع سابق، ص44

يناير 2011 ومن ثم ما طرحه لاحقاً وزير الدفاع الاسرائيلي "يهود باراك"، خلال مقابلة صحفية عن نية إسرائيل التوجه إلى أمريكا بطلب زيادة، المساعدات العسكرية، ورفعها إلى 20 مليار دولار حتى تتمكن من تهيئة نفسها عسكرياً للمخاطر الناجمة عن الثورة المصرية والوضع الامني في سيناء¹.

وترى الأوساط الأمنية في إسرائيل أن الجيش المصري ليس، قادراً على مواجهة التهديدات الامنية في شبه جزيرة سيناء، وهو ما يعرض اتفاقية كامب ديفد لانتقادات حادة من الطرفين كون إسرائيل ستبقى متفرجة على تزايد التهديدات والجماعات المسلحة في الحدود المجاورة لها².

وتتحرك إسرائيل وواضعو السياسة الأمنية فيها، في فهم وتقدير سلوك خصومها، إستناداً إلى الافتراض القائم على أن التحرك المعادي ما هو إلا عبارة عن إستجابة الطرف المعادي للفرص التي تفرضها البيئة الاستراتيجية المحيطة به، وبالتالي على إسرائيل دوماً تعزيز القيود المحيطة بالطرف الآخر وهو الواجب فعله بخصوص صعود الاخوان المسلمين للحكم في مصر وتصورهم للعلاقة معها مع تزايد التهديدات الامنية في سيناء وزيادة المطالبات في مصر بإجراء تعديلات للجانب الامني في إتفاقية كامب ديفد³.

يتضح مما سبق أن كل المعطيات تشير إلى إختلاف تام في وجهات النظر بين مصر وإسرائيل حول الوضع الامني في منطقة سيناء، والملاحظ أن الرأي العام الشعبي في مصر هو المبادر للدعوات لاعادة تعديل إتفاقية السلام في حين يبقى الموقف الرسمي غير واضح ومبهم، على النقيض من ذلك فإن دوائر صنع القرار في إسرائيل والجهات الرسمية والدوائر الاكاديمية تصيغ تصوراتها بشأن الوضع الأمني في سيناء.

2 - الجانب الاقتصادي :

تحوز العلاقات الاقتصادية بين مصر وإسرائيل طبيعتها من بنود معاهدة كامب ديفد للسلام الموقعة العام 1979 ، حيث من خلالها تم الاتفاق على التعاون التجاري وتشكيل لجان

¹ هنده غانم ، المشهد الاسرائيلي لعام 2010 ، تقرير مدار الاستراتيجي، 2010، ص 17

² —، شبه جزيرة سيناء المصرية و الامن ، الشروق، 23-12-2013، تم الاطلاع في 24-12-2021، على الساعة

21:29 على الرابط التالي: <https://www.shorouknews.com/columns/>

³ فادي نحاس ، المؤسسة الامنية والعسكرية: دليل إسرائيل العام 2020 ، فلسطين: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 2021، ص 420.

مشتركة لتعزيز الشراكة، في مختلف القطاعات الاقتصادية والتجارية وشهدت فترة الرئيس السابق "حسني مبارك"، تنسيق تجاري كبير وتوقيع لجملة من الاتفاقيات الاقتصادية خاصة المتعلقة بالغاز الطبيعي .

وجاءت التحولات السياسية في مصر 2011 لتشكل تحدياً جديداً وحقيقياً أمام تطوير علاقات مستقرة في البلدين على المستوى الاقتصادي¹.

وترتبط العلاقات الاقتصادية المصرية الإسرائيلية، باتفاقيتين، هما إتفاقية "الكويز" أي المناطق الصناعية المؤهلة (أنظر الملحق رقم 2)، ووقعت هذه الاتفاقية سنة 2004 وتتص على إستخدام مصانع الملابس المصرية، لمدخلات ومواد خام إسرائيلية في صناعتها مقابل الحصول على إعفاءات جمركية من الولايات المتحدة الأمريكية².

وتم الاتفاق بين مصر وإسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية، على أن البضائع المصنعة في المناطق الصناعية المؤهلة، والمعدة للتصدير نحو، الأسواق الأمريكية، تحصل على إعفاء جمركي كامل شريطة أن لا تقل حصة المشاركة الإسرائيلية في الانتاج عن 8% كحد أدنى³، ووفق بيانات رسمية، فإن الاتفاقية التي حققت مكاسب محدودة للقاهرة، مكنت تل أبيب من التوغل في الإقتصاد المصري بشكل كبير.

كما تشير بيانات لوزارة التجارة والصناعة المصرية أن إجمالي صادرات الاتفاقية منذ 2005 بلغ 9 مليارات دولار أمريكي مثلت الصادرات الإسرائيلية منها الشق الأكبر نظراً لبند ضرورة وجود مدخلات إسرائيلية في الصناعات والمنتجات المصرية الموجهة للتصدير نحو الولايات المتحدة الأمريكية⁴.

وعلى المستوى المصري هناك إنقسام كبير، صاحب هذه الإتفاقية بين جانب، يرى أن الإتفاقية ستزيد من قدرة الإقتصاد المصري على الأداء والمنافسة وتوفير فرص عمل جديدة

¹ هيثم حسين ، التعاون الاقتصادي المتنامي بين مصر وإسرائيل ، معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى، 02-11-2016، تم الاطلاع في 12-12-2021، على الساعة 9:15 على الرابط التالي:

<https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis>

² آية خطيب، 2011، مرجع سابق.

³ رمضان شحادة ، التبادل التجاري بين إسرائيل والدول العربية في إعفاء الثورات العربية، (ب.ب.ن): المركز العربي للدراسات الإجتماعية التطبيقية، 2014، ص 4.

⁴ —، بالارقام " كويز " مكنت إسرائيل من التوغل في الإقتصاد المصري ، الخليج أون لاين، 23-11-2017، تم الاطلاع في 10-12-2020، على الساعة 12:05 على الرابط التالي: <https://alkhaleejonline.net>

كما أنها ستكون محفز، للصادرات المصرية وكذلك تدعم مؤشر زيادة حجم الإستثمار الخارجي في هاته المناطق(المؤهلة)¹.

كما يستند المؤيدون لهذه الإتفاقية، إلى انها ليست الاولى من نوعها في هذا المجال فقد وقعت إتفاقيات مشابهة بين إسرائيل والولايات المتحدة الامريكية مع كل من الأردن وتركيا ونجحت في انعاش اقتصاديات هذه الدول.

على النقيض من ذلك رأى طرف اخر، مدعوم بتأييد شعبي كبير أن الإتفاقية الموقعة هي لصالح إسرائيل بشكل أكبر، ولاتخدم الإقتصاد المصري ذلك أم المنتوجات المتضمنة في الاتفاقية والموجهة للسوق الأمريكية ليست بالحجم الكافي لإحداث انتعاش اقتصادي يخدم مصر.

وقالت دراسة أعدها الباحث هيثم حسنين وعنوانها ب" الدبلوماسية الخارجية في الشرق الأوسط" بأن الإتفاقية أثبتت جدواها لصالح إسرائيل ليس على المستوى الإقتصادي فقط بزيادة صادراتها بل على المستوى السياسي كذلك فالتوقيع العلني للإتفاقية يمثل خرقاً جديداً لجدار العزلة الذي كان يحيط إسرائيل إقليمياً على المستوى العربي أقله².

وتماشياً مع الرؤية ذاتها فإن الكثير من شرائح الشعب المصري والقوى السياسية على رأسها جماعة الإخوان المسلمين ترى أن الإتفاقية تصريح جديد، غير مبرر للتطبيع مع اسرائيل وستفتح الباب على مصرعيه لإسرائيل لإختراق الإقتصاد والصناعة المصرية، وهي ليست مجرد إتفاقية إقتصادية لكنها وثيقة الصلة بالصراع العربي الإسرائيلي والمشروع الصهيوني الذي يهدد الامن القومي لمصر وباقي الدول العربية³.

كما أن فكرة أن التبادل التجاري بين مصر والولايات المتحدة الأمريكية لا يعتد به بدون وجود المدخلات الإسرائيلية، في المنتوجات النسيجية المصرية، يرون فيها إجراماً وضغطاً

¹ - _____، إتفاقية الكويز، الجزيرة نت، 08-12-2014، تم الاطلاع في 10-12-2020، على الساعة 12:25 على الرابط التالي: <https://www.aljazeera.net/2014/12/08>

² - محمد حماد، بروتوكولات كوزير. التجارة في خدمة السلام في الشرق الأوسط، موقع العرب، 03-02-2017، تم الاطلاع في 12-12-2020، على الساعة 12:40 على الرابط التالي: <https://alarab.co.uk>

³ - _____، إتفاقية الكويز، الجزيرة نت، مرجع سابق.

أمريكياً على مصر للتوجه نحو التطبيع بشكل أكبر، فضلاً عن إقحام الشؤون السياسية في المفاوضات الاقتصادية، إختراق للسيادة المصرية، من خلال المطالبة بإجراء إصلاحات وتغييرات في هيكلها ونظمها السياسية والاجتماعية، كما أن هذه الإتفاقية ستتيح للمنتجات الإسرائيلية ولوج الأسواق العربية بعلامة مصرية تخفي منشأها، وهذا يتنافى مع قواعد الحرية التجارية¹.

وترى إسرائيل في اتفاقية الكويز فرصة ثمينة لكسر العزلة الاقتصادية التي تواجهها في المنطقة، حيث تشير تقارير إسرائيلية أن هذه الاتفاقية تحقق للإقتصاد الإسرائيلي أرباح كبيرة على المستويين الإقتصادي والسياسي، وهو الأمر الذي ترى فيه القوى الشعبية المصرية والقوى السياسية النشطة (جماعة الإخوان) مكسباً إسرائيلياً يفوق المكاسب المصرية، وبالتالي لابد من تعديل الإتفاقية².

وقد قام المجلس التصديري للملابس الجاهزة، بإرسال مذكرة للرئيس "محمد مرسي" يطالبونه فيها بإدراج قضية إتفاقية "كويز" على اجندة محادثاته مع الولايات المتحدة خلال زيارته المرتقبة لواشنطن مطالبين بتعديل شروط الإتفاقية والعمل على تخفيض المكون الإسرائيلي في المنتجات المصرية، المصدرة نحو أسواق أمريكا³.

وفيما يلي جدول يوضح حجم الصادرات الإسرائيلية لمصر والأردن بإعتبارهما موقعتان على اتفاقية كويز:

¹ - أمال شوشي، بودرية نعيمة، قراءة في اتفاقية الكويز، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد 15، جامعة برج بوعريش، ديسمبر 2006، ص 115-116.

² - —، إتفاقية كويز، الجزيرة، مرجع سابق.

³ - جهاد الطويل، مصر والكويز يطالبون مرسي بتخفيض المكون الإسرائيلي، موقع الوطن، 11-09-2012، تم الاطلاع في 24-12-2021، على الساعة 21:49 على الرابط التالي: <https://www.elwatannews.com/>

الجدول(3): يوضح حجم الصادرات الإسرائيلية لمصر والأردن

السنة	مصر/م.د.	الأردن
2005	93.8	116.2
2006	126.7	136.6
2007	139.5	252.7
2008	138.8	288.3
2009	134.5	231.1
2010	148	185.7
2011	236.4	210
2012	206.5	153.8

المصدر: اسرائيل والتحول في المحيط العربي، المركز العربي للدراسات الإجتماعية التطبيقية:

<https://www.mada-research.org>

ويلاحظ من خلال قراءة بيانات الجدول أن نسبة الصادرات الإسرائيلية مثلت منحى تصاعدياً، منذ توقيع اتفاقية "كوبز" وهو ما يوضح التغلغل الكبير لإسرائيل في أسواق الدولتين مع الإشارة إلى أنه في الحالة المصرية بد أن النسبة في تراجع بشكل ضئيل ابتداءً من وصول جماعة الإخوان المسلمون للحكم في مصر سنة 2012.

والمحدد الثاني للعلاقات الإقتصادية المصرية الإسرائيلية هي اتفاقية الغاز التي عقدت العام 2005 والتي بموجبها يتم تصدير الغاز المصري إلى إسرائيل بكمية 1.7 مليار متر مكعب، سنوياً لمدة عشرين عام بثمان يتراوح بين 70 سنتاً إلى 1.5 دولار للمليون وحدة حرارية¹.

¹ - _____، إتفاقية تصدير الغاز المصري إلى إسرائيل، المعرفة، تم الاطلاع في 24-12-2021، على الساعة 21:51

على الرابط التالي: <https://www.marefa.org>

ويوم توقيع الإتفاقية نشرت منظمة الدول العربية المصدرة للنفط "أوبك" بياناً تقول فيه أن السعر العالمي للغاز في ذلك الوقت يقدر بنحو 6 دولارات للمليون وحدة حرارية بريطانية، وهو ما يعني أن مصر تصدر الغاز لإسرائيل بسعر أقل من السعر الذي تشتريه به.

وعليه ارتفعت الأصوات الرافضة لهذه الإتفاقية، مطالبة الحكومة المصرية في 2009 برفع سعر التصدير، أو إلغاء الإتفاق، مستندة في ذلك الوقت إلى عدم تناسبه مع الأسعار العالمية وهو الطلب الذي رفضته إسرائيل كلية بإعتباره تعهد دولي تم التوقيع عليه¹.

وعاد الجدل حول هذه الإتفاقية بشكل كبير ليطفو على الساحة المصرية بعد سقوط نظام حسني مبارك وتدهور الأوضاع الأمنية في الفترة التي تلت ذلك، فتكررت الهجمات التي استهدفت البنية التحتية لخط الانابيب الذي يصل مصر بإسرائيل².

نتيجة لهذه التفجيرات التي استهدفت خط انابيب الغاز قررت الحكومة المصرية في أبريل 2012 إلغاء اتفاق تصدير الغاز لإسرائيل وأرسلت خطاباً أبلغت فيه شركة "غاز شرق المتوسط" بالقرار في ظل المناخ السياسي والأمني غير المستقر³.

وجاء هذا القرار صادمًا للحكومة الإسرائيلية وكذا للولايات المتحدة الأمريكية، فقد تساءلت مجلة "تايم" عن ماينطوي عليه قرار إلغاء صفقة الغاز المصري لإسرائيل، من عرقلة بالنسبة للسلام بين البلدين حيث يمثل هذا القرار خطراً على قضية السلام بين مصر وإسرائيل، وفي الشأن ذاته قالت صحيفة "Christian Sani Muniz"، ان إلغاء اتفاقية تصدير الغاز المصري إلى إسرائيل لا يمكن ان يفهم إلا انه خطوة ذات أبعاد سياسية⁴.

¹ - أحمد السيد، بعد إتفاقية التسوية؛ قصة حكم تغريم مصر في تصدير الغاز لإسرائيل، موقع مصرأوي، 17-06-2019، تم الاطلاع في 24-12-2021، على الساعة 21:53 على الرابط التالي:

https://www.masrawy.com/news/news_economy/details/2019/6/17/

² - —، صفقات خاسرة: لماذا تصر مصر على التعاون مع إسرائيل في مجال الطاقة؟، عربي، 10-08-2021، تم الاطلاع في 24-12-2021، على الساعة 21:55 على الرابط التالي: <https://www.trtarabi.com/issues>

³ - أحمد السيد، مرجع سابق.

⁴ - —، برنامج ما وراء الخبر، إلغاء اتفاقية تصدير الغاز المصري لإسرائيل، الجزيرة نت، 26-04-2012، تم الاطلاع في 20-12-2020، على الساعة 12:06 على الرابط التالي:

<https://www.aljazeera.net/programs/behindthenews/2012/4/26>

ويرى الساسة والخبراء الإسرائيليون أن الخطوة التي اقدمت عليها مصر هي مقدمة لتحولات إستراتيجية، وعلى رأسها سيطرة التيار الإسلامي على المجلس الشعبي المصري ووصول جماعة الإخوان للحكم بالتوازي مع زيادة الهجمات على خط انابيب الغاز وإقحام السفارة الإسرائيلية في القاهرة ويشدد الخبراء في إسرائيل على أن مرحلة ما بعد الثورة المصرية 25 يناير 2011 ستشهج تصاعد أهمية، تأثير الرأي العام المصري، في توجيه القرار السيادي المصري وذلك على خلاف فترة حسني مبارك الذي لم يكن يولي أهمية للرأي العام خاصة فيما يتعلق بالتعامل مع إسرائيل¹.

ويرى الباحث "بوعز سيمون" Boaz Simon، من ان سيطرة التيار الإسلامي وجماعة الإخوان على مجلس الشعب وتقديمهم مرشح للرئاسة أثر بشكل كبير على قرار إلغاء الإتفاقية، فالأجواء السياسية التي تسود مصر خدمت رؤيتهم وسهلت بشكل كبير اتخاذ القرار بوقف اتفاق الغاز مع إسرائيل الامر الذي سينعكس على مجمل العلاقات بين البلدين.

وما يؤيد النظرة التشاؤمية للإسرائيليين بشأن التحولات السياسية في مصر وقرار إلغاء إتفاقية تصدير الغاز هو الموقف، الذي ابدته جماعة الإخوان المسلمين منذ تاريخ توقيع الإتفاقية وإلى غاية بداية الثورة من، رفضها وإنزعاجها من قرار عقد الصفقة فهم يرون ان ثروات مصر الطبيعية يجب ان تكون للمصريين وللأجيال القادمة ولا يجوز لأي أحد أن يعبث أو أن يتصرف فيها طبقاً لهواه أو لمصالحه الخاصة في إشارة منهم لتحركات نظام مبارك في هذا الصدد².

هذا كله رغم تلويح الرئيس "محمد مرسي"، بحرصه على إحترام إتفاقات مصر الدولية وتعهداتها.

لكن بمجرد وصول "محمد مرسي"، للرئاسة في مصر كمرشح للإخوان المسلمين اعلنت الشركتان المصريتان المشرفتين على مشروع تصدير الغاز الطبيعي لإسرائيل إلغاء الإتفاق من

¹ —، الموقف الإسرائيلي من إلغاء صفقة الغاز المصري: تداعيات ودلالات، قطر: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2012، ص4.

² —، الإخوان المسلمون يدينون تصدير الغاز المصري لإسرائيل، الأيام، 04-05-2008، تم الاطلاع في 24-12-2021، على الساعة 21:59 على الرابط التالي: <https://www.alayyam.info/news>

جانب واحد مع نظيرتها الإسرائيلية، ما سبب خسائر كبيرة في الإقتصاد الإسرائيلي قاربت 1.5 مليار شيكل إسرائيلي، بجانب تزايد عمليات التفجير لخط الانابيب.¹

وبادر وزير المالية الإسرائيلي Yuval Steinsch، للإعلان على انه يرى بقلق كبير الإعلان المصري أحادي الجانب في إلغاء الإتفاقية سواء على المستوى السياسي أو الإقتصادي، فحسبه هذه الخطوة تضر بإتفاقية السلام، كما أشار أن على بلده تسريع إجراءات إستغلالها للحقول المكتشفة لتحسين استقلالها الطاقوي.²

كما رأى وزير الخارجية الإسرائيلي Avikdor Lieberman أن إلغاء الإتفاقية هو خلاف تجاري بين البلدين، لكن إعلان الإلغاء من جانب واحد مؤشر سلبي خصوصاً أن الإتفاق كان يمثل دليلاً على علاقات مستقرة بين البلدين.³

والدلالة التي يمكن رصدها في هذا الصدد، هي دفع الحكومة الإسرائيلية لإظهار القرار القاضي بإلغاء إتفاقية الغاز على أنه خلاف تجاري، في حين تشير الخطوات المصرية عكس ذلك، فقد كلفت الخارجية المصرية سفيرها لدى إسرائيل للإستفسار من حكومة إسرائيل حول التسيّبات الصحفية المنسوبة لوزير خارجيتها، حول التطورات السياسية في مصر وتصورها للعلاقة بين البلدين، كما أكد في الوقت ذاته وزير الطاقة المصري "حسن يونس" أن كميات الغاز التي كانت تصدر إلى إسرائيل سيتم توجيهها للمحطات الداخلية المصرية، وهو الأمر الذي أشادت به حماس، معبرة على أن القرار يصب في صالح الإقتصاد المصري ويمثل إستجابة واضحة للرغبة الشعبية بعد ثورة 25 يناير 2011.⁴

وما يؤكد أن الأمر يتجاوز الخلاف التجاري هو الإتجاه الذي يقوده "ليبرمان" داخل الحكومة الإسرائيلية والذي ينذر بأن الوضع في مصر، والقرار المتخذ يعد احد اخطر التحولات

¹ - عدنان أبو عامر، هكذا نشأ تحالف الغاز الطبيعي بين مصر وإسرائيل ، عربي 21، 2019-08-02، تم الاطلاع في 2021-12-24، على الساعة 22:01 على الرابط التالي: <https://arabi21.com/story/1198585>

² - _____، إتفاقية تصدير الغاز المصري إلى إسرائيل ،معرفة، تم الاطلاع في 2021-12-24، على الساعة 22:03 على الرابط التالي: <https://www.marefa.org>

³ - _____، الموقف الإسرائيلي من إلغاء الغاز المصري: تداعيات ودلالات، مرجع سابق، ص 8.

⁴ - _____، إسرائيل: إلغاء اتفاقية الغاز لايبشر بالخير، صحيفة الخليج، تم الاطلاع في 2021-12-24، على الساعة 22:06 على الرابط التالي: <https://www.alkhaleej.ae/2012-04-24>

الإستراتيجية المنذرة بفتح صفحة جديدة في العلاقات مع مصر، ودعوته إلى التعامل مع مصر بعد الثورة على أنها مصدر خطر يفوق خطر البرنامج النووي الإيراني¹.

مما سبق يلاحظ أن الموقف الرسمي المصري من العلاقات الإقتصادية مع إسرائيل غير مستقر، وتحكمه عدة عوامل ففي الوقت الذي يؤكد فيه الرئيس مرسي إلتزامه بتعهدات مصر وإتفاقياتها، الدولية يتم إلغاء اتفاقية تصدير الغاز لإسرائيل تنمة للقرار المتخذ في الفترة التي كان فيها المجلس العسكري يدير البلاد على الصعيد ذاته تسعى مصر لتطوير إتفاقية المناطق الصناعية المؤهلة "الكوزير" وإدخال مناطق جديدة في هذا الإتفاق، كما أن الموقف المصري من الدعم الأمريكي يحول دون بروز موقف موحد وجلي بشأن العلاقة مع إسرائيل" مع الإشارة" إلى أن الموقف الشعبي في مصر بعد الثورة يدفع بإتجاه قطع العلاقات مع إسرائيل، وبالتالي يمكن فهم تحركات الحكومة المصرية في إطار محاولة الظهور بموقف المنفذ والمتفق مع الرأي العام في الوقت ذاته تحافظ على هامش معين من العلاقات مع إسرائيل إرضاءً للجانب الأمريكي.

الفرع الثاني: القضية الفلسطينية

عقب ثورة 25 يناير 2011 التي اطاحت بالنظام المصري، طرأت تغييرات عدة على المستوى الداخلي في مصر، خاصة فيما يتعلق بالتوجهات الإجتماعية والسياسية التي فرضت على قيادات ما بعد الثورة إعادة التقييم والنظر في التوجهات والسلوكيات الخارجية للدولة على نحو يعيد دور مصر، الريادي تجاه القضايا الإقليمية وخاصة العربية منها².

وتعد توجهات القيادة السياسية من أهم محددات السياسة الخارجية للدولة، لذا فتغير هذه القيادة يؤدي في أغلب الأحيان إلى حدوث تغير في سياسة الدولة الخارجية وعلاقتها مع الدول الأخرى، وكذا تعاطيها مع القضايا الدولية والإقليمية.

¹—، الموقف الإسرائيلي من إلغاء الغاز المصري: تداعيات ودلالات، مرجع سابق، ص8.

²— محمد هادي النجاوي، الدور الإقليمي لمصر: سيناريوهات ما بعد الثورة، المجلة البحثية، العدد 1، كلية العلوم القانونية والإجتماعية والإقتصادية، 2013، ص2.

حيث مثل تغير القيادة المصرية بعد الثورة تأثيراً على العلاقات المصرية الفلسطينية وبالتالي على العلاقات مع إسرائيل، حيث كانت مصر تاريخياً فاعلاً أساسياً في الصراع العربي - الإسرائيلي، وارتبطت دائماً بالأوضاع السياسية في فلسطين¹.

هذه التغيرات التي شهدتها مصر، أثرت بشكل كبير على ملف تعاطي الدولة المصرية مع القضية الفلسطينية والمقاومة بشكل خاص، خاصة بعد صعود المعارضة الإسلامية ممثلة في جماعة الإخوان المسلمون، وهي قوى معروفة بدعمها للمقاومة الفلسطينية ورفضها للعلاقات مع إسرائيل، وبالتالي وصول قيادة إسلامية لمصر سيوفر بيئة أكثر مرونة للمقاومة في التعامل مع الحكومة المصرية².

1 - الإخوان المسلمين وحركة حماس:

شكل فوز الإخوان المسلمين بمقعد الرئاسة نقطة تحول كبيرة في العلاقة بين حركة حماس في غزة والحكومة المصرية، فبعد أن كانت قناة الإتصال الوحيدة بين حماس ومصر تنحصر في جهاز المخابرات العامة، الذي كان يرأسه عمر سليمان فإنه وبعد وصول الإخوان للحكم توسعت دائرة قنوات الإتصال فيما بينهما وباتت تديرها المستويات السياسية العليا في الجانبين³.

واستقبلت حركة حماس بفرح وصول حزب إسلامي إخواني للرئاسة في مصر إذ ترى فيه سبباً لتوفير بيئة سياسية أكثر قبولاً ومرونة للتحرك ضمنها، فسرعان ما استقبل الرئيس محمد مرسي زعيم الحركة بالخارج "خالد مشعل" وبعد ذلك استقبل رئيس وزراء حكومة حماس في قطاع غزة "إسماعيل هنية" لمناقشة العلاقات السياسية والاقتصادية الثنائية⁴.

¹ - هاجر جمال، أثر تغير القيادة السياسية في مصر على العلاقات المصرية الفلسطينية، المركز العربي للبحوث والدراسات، 26-08-2020، تم الاطلاع في 24-12-2021، على الساعة 22:09 على الرابط التالي: <http://www.acrseg.org>

² - فضيل التهامي، ثورة 25 يناير المصرية والصراع العربي الإسرائيلي، الحوار المتمدن، العدد 4160، 21-07-2013، تم الاطلاع في 24-12-2021، على الساعة 22:12 على الرابط التالي: <https://www.ahewar.org/debat>

³ - هاجر جمال، مرجع سابق.

⁴ - عمر شعبان، حماس ومرسي: ليست بهذه السهولة بين الإخوان، مركز مالكوم كير كارنيغي للشرق الأوسط، 05-10-2012، تم الاطلاع في 24-12-2021، على الساعة 22:15 على الرابط التالي: <https://carnegie-mec.org>

هذا الحضور القوي لحماس في المشهد الرسمي المصري لم يكن مسبوقاً في عهد حسني مبارك، كما أن طرح مواضيع إقتصادية وسياسية للنقاش علناً بين حكومتي مصر وحماس لم يسبق، وتهدف حماس من خلال هذه الفرصة لكسب تأييد سياسي لمواقفها، كما أنها تبحث سبل إبقاء معبر رفح مفتوحاً لحركة المدنيين والسلع¹.

وتجلت متانة العلاقة بين مصر وحماس خلال العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة سنة 2012 حيث قامت مصر بسحب سفيرها لدى إسرائيل، وإرسالها لرئيس الوزراء "هشام قنديل" لقطاع غزة خلال الحرب لإعلان دعم الحكومة والشعب المصري لحركة حماس².

وكشفت هذه الازمة قدرة عالية للرئاسة المصرية في إدارة الازمة إذ قام الرئيس مرسي بخطوات فورية لدعم قطاع غزة، وفي الوقت ذاته باشرت الرئاسة المصرية الإشراف على معركة سياسية بين طرفي المواجهة كانت القاهرة فيها أقرب لطرف المقاومة، بتعبير سفير مصر في رام الله، حيث صرح بأن مصر ليست وسيطاً بين الطرفين، بل تقف في صف الطرف الفلسطيني³.

كل تلك المواقف متأتية من المتغير القائم في تلك الفترة وهو تداعيات الثورة المصرية التي افرزت قوى إسلامية في السلطة، ما اتاح لمصر التحرك بقوة للضغط لوقف العدوان الاسرائيلي على غزة⁴.

وحسب خبراء إسرائيليين في حماس وبعد انتفاضة 2012 والدور الكبير، لمصر استطاعت حركة حماس تحقيق مكاسب سياسية، منها تعميق شرعيتها السياسية في الداخل الفلسطيني وفي المنظومة الاقليمية، وبداية إختراق للمنظومة الدولية، وأجمعت عديد الجماعات في إسرائيل على تعاظم دور مصر في القضية الفلسطينية وخاصة في توحيد علاقاتها بحماس

¹ -jao pedro dajselva, **Egyptian- israli Relation, past, present and future in the Gazastrip**, in stitu university de lis bea..2020.

² - محمد سليمان، القاهرة وإعادة صياغة المشهد الفلسطيني ، FIKRA FOURM ، 08-11-2017، تم الاطلاع في 24-

2021-12، على الساعة 22:18 على الرابط التالي: <https://www.washingtoninstitute.org/ar>

³ - عبد الرحمان فرحانة، العدوان على غزة الدوافع والمآلات، الجزيرة نت، 26-11-2012، تم الاطلاع في 24-12-

2021، على الساعة 22:21 على الرابط التالي: <https://www.aljazeera.net/opinions/2012/11/26>

⁴ مصطفى زهران ، إسلاميو مصر وغزة بين عدوانين ، الجزيرة نت ، 17-08-2014، تم الاطلاع في 24-12-2021،

على الساعة 22:25 على الرابط التالي: <https://www.aljazeera.net/opinions/2014/8/17>

فقدم البروفيسور "شموئيل ساندلر" Shmuel Sandler من مركز بيغن-السادات للدراسات والاستراتيجية، رؤية إقليمية للحرب على غزة ، فهو يعتقد ان الخيار الاسرائيلي يجب أن يكون بعيدا عن تعميق التدخل المصري في ما يجري في غزة.

وحسب البروفيسور "هيلل فرش" Hillel Fresh ، من المركز ذاته فإن "محمد مرسي" قادر على حفظ الاستقرار في قطاع غزة شريطة ان توفر له الولايات المتحدة الامريكية دعما وشرعية أكثر غير أنه سيعمل على تقوية المقاومة الفلسطينية وحركة حماس خاصة نظرا للإرتباطات الأيديولوجية للحركة بجماعة الاخوان المسلمين¹.

وقد كانت إسرائيل تعتمد في كل عدوان لها على قطاع غزة تعتمد على التعاون الامني والاستخباراتي مع نظام حسني مبارك وكذا في تطويق القطاع من حدوده الغربية عبر غلق مصر لمعبر رفح وبالتالي الضغط، على حركة حماس وجعلها تركز للشروط الاسرائيلية .

لكن بعد وصول جماعة الاخوان المسلمين للحكم والخطوات التي باشرت مصر في إتخاذها ابان العدوان الاخير 2012، فإن دائرة صناع القرار في إسرائيل أبدت وجهة نظرها بشأن تأثير هذا التحول الاستراتيجي في مصر، على حرية إسرائيل في الاعتداء على قطاع غزة، وبالتالي أصبحت هناك ضوابط وقيود جديدة على السلوك الاسرائيلي تجاه قطاع غزة، وذلك من اجل الحفاظ على حد ادنى من العلاقات مع مصر وعدم الوصول لقطيعة سياسية معها وبالتالي لابد من ضبط النفس والامتناع عن القيام بعمليات عسكرية في قطاع غزة².

ويمكن القول ان العدوان على غزة 2012 اظهر، حجم التنسيق و التوافق بين حركة حماس والحكومة المصرية الجديدة .

2 - مصر والمصالحة الفلسطينية:

إن مصر معنية بالقضية الفلسطينية بشكل يتجاوز إرتباط أي دولة أخرى بهذه القضية لاسباب دينية قومية، وبحكم علاقات مصر مع إسرائيل في ظل معاهدة السلام ولأسباب تتعلق بالجغرافيا والأمن القومي، أيضا الدور التاريخي الذي لعبته مصر في إطار المصالحة الفلسطينية.

¹ - مهند مصطفى، العدوان على غزة 2012 ضمن النتائج العسكرية والدلالات السياسية، قضايا إسرائيل، ص 66-67.

² العدوان الاسرائيلي على غزة يفشل في تحقيق أهدافه ، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، 2012-11-22، تم الاطلاع في 2021-12-24، على الساعة 22:27 على الرابط التالي:

<https://www.dohainstitute.org/ar/PoliticalStudies>

وتوالى الجهود المصرية بعد عدوان 2012 بداية على العمل لتثبيت الاستقرار والهدنة بين المقاومة وإسرائيل، وتكثيف جهود الاغاثة وإعادة الاعمار وتبادل الاسرى وعلى مستوى ملف المصالحة تحركت مصر مرتين، نحو تأسيس مسار سياسي جديد وجاد، استثماراً لما باتت تحظى به من ثقة من قبل الفرقاء الفلسطينيين خصوصاً ان القاهرة في، ظل حكم مبارك كانت موالية بشكل كامل، للسلطة على حساب حركة حماس¹.

حيث إستفادت مصر من هذا الزخم الجديد ، وإحتضنت لقاءً للمصالحة بين حركتي فتح وحماس ، وتضمنت المبادرة المصرية للمصالحة جملة من المتغيرات الجديدة ابرزها، تضمن وجود حماس بشكل رسمي وعلني في مفاوضات المصالحة وهي الحركة التي كان النظام السابق يهملها وسعت لتغييبها قصداً وظهر أن كلا الحركتين فتح وحماس مقتنعتين بالدور المصري الجديد، وهو ما تجسد في قبول الطرفين مجموعة من التعديلات في شروط سابقة للمصالحة، والتوافق المبدئي لاعلان حكومة مشتركة بين الطرفين².

وكانت قد تعثرت المصالحة الفلسطينية بشكل جلي في تطبيق الاتفاق الذي وقع بين حركتي فتح وحماس، تحت الرعاية المصرية في 03-05-2011 إستناداً لهذا أشار الدكتور "محمد مرسي"، على أن مؤسسة الرئاسة المصرية ستعمل على إتمام المصالحة الوطنية الفلسطينية، وأكد على إستمرار بلاده في دعم ورعاية وحدة الصف الفلسطيني³.

وعليه فإن المخاوف الاسرائيلية بشأن نظام الحكم في مصر بدأت تتحقق بالنظر للتحولات في السلوك الخارجي، من قبل القاهرة خلال العدوان على غزة وأيضاً على مستوى الساحة الداخلية الفلسطينية، وتجلى هذا في رد لرئيس الوزراء الاسرائيلي " ننتياهو" على التقارب الفلسطيني الذي تشرف عليه مصر بقوله " إن على السلطة الفلسطينية الاختيار بين

¹ محمد فرج ، مصر تقود جهود إطلاق مسار سياسي جاد للقضية الفلسطينية ، عربية sky News ، 01-06-2021، تم الاطلاع في 24-12-2021، على الساعة 22:29 على الرابط التالي:

<https://www.skynewsarabia.com/middle-east/>

² حسام كنفاني ، ثمار الثورة المصرية : مصالحة فلسطينية ، الاخبار، تم الاطلاع في 24-12-2021، على الساعة

22:31 على الرابط التالي: <https://www.paldf.net/forum>

³ - باسم القاسم ، وائل سعد ، الرئيس محمد مرسي والقضية الفلسطينية ، مركز الزيتونة، تم الاطلاع في 24-12-2021،

على الساعة 22:33 على الرابط التالي: <https://www.alzaytouna.net/2020/06/22>

السلام مع إسرائيل أو السلام مع حماس، لأنه وبحسبه لا يمكن أن يحصل سلام مع الجانبين لأن حماس تسعى لتدمير دولة إسرائيل وتبدي ذلك علناً¹.

الفرع الثالث: المتغير الأمريكي والعلاقات المصرية الإسرائيلية بعد الثورة (فترة مرسى)

تكتسب مصر أهمية إستراتيجية كبيرة لدى الإدارة الأمريكية وذلك لاعتبارات عديدة منها ما هو متعلق بمصالح الولايات المتحدة الأمريكية ، أو بمصالح إسرائيل فمصر تعد بؤرة حيوية هامة في الاستراتيجية الأمريكية إنطلاقاً من موقعها الجيوستراتيجي لكونها مشرفة على أحد أهم منافذ التجارة العالمية (قناة السويس).

ومن ناحية أخرى فإن لمصر ثقل نسبي في إطار ما كان يعرف بالنظام الاقليمي العربي ، كما تعد مصر مهمة جداً للولايات المتحدة الأمريكية لتأثيرها المباشر على الأمن القومي الاسرائيلي، وهو الذي عبر عنه وزير الأمن الداخلي **Avi Dikther** "أفي ديختر"، في أن الاهتمام الأمريكي بمصر يتأسس وفق جملة من المرتكزات المختلفة، سياسية-أمنية-إقتصادية-ثقافية، بهدف إحتواء مصر وضمان عدم حدوث أي تحولات في النظام المصري ، بشكل قد يؤدي إلى تهديد المصالح الأمريكية والإسرائيلية².

وتطورت العلاقات المصرية الأمريكية بشكل كبير خلال فترة حكم الرئيس حسني مبارك وشملت مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية والأمنية إلى حد وصفت العلاقة بين البلدين بالشراكة الاستراتيجية، لكن حتى لو تم الافتراض انه من مصلحة الولايات المتحدة الأمريكية، أن لا تكون مصر ضعيفة لتستفيد من ثقلها السياسي الاقليمي، إلا أن العلاقة مع إسرائيل والمسار التاريخي للقضية الفلسطينية والدور المصري الاساسي فيها يفرض قيوداً على نمط هذه العلاقات بين الولايات المتحدة الأمريكية ومصر وإسرائيل وقد يدفع للعمل على تحجيم

¹ - ، مصر الثورة تنجح في إنتزاع إتفاق مصالحة من حركتي فتح وحماس ، موقع D W ، تم الاطلاع في 24-12-

2021، على الساعة 22:35 على الرابط التالي: <https://www.dw.com/ar>

² - بدر حسن الشافعي، الولايات المتحدة والثورة المصرية تحديات الواقع وآفاق المستقبل، دراسات ومقالات، تم الاطلاع في

24-12-2021، على الساعة 22:43 على الرابط التالي: <https://www.sis.gov.eg/Newvr>

دور مصر إقليمياً بعد ثورة 25 يناير نظراً لما ستكشف عنه، من تأثيرات على الاستقرار الاسرائيلي في المنطقة¹.

وتتخوف الولايات المتحدة الامريكية من عدم قدرتها على السيطرة على البديل الذي ستتجه الثورة المصرية، والذي قد يغير كافة الحسابات الامريكية، إضافة إلى حجم الخلل الذي سيعيب المعادلة الاستراتيجية والسياسية في المنطقة، التي بذلت الولايات المتحدة الامريكية جهوداً كبيرة، واموالاً طائلة في سبيل وضعها وترتيبها بما يخدم مصالحها ويحقق الامن الاسرائيلي².

بالتوازي مع هذا فإن إسرائيل تزايد قلقها، من تولي رئيس ذو خلفية إسلامية ومن جماعة إسلامية ترى فيها أنها معادية لها الحكم في مصر، وبدأت في التلميح علناً على أن نظام حسني مبارك كان كنزاً إستراتيجياً لها وللولايات المتحدة الامريكية وأن وصول جماعة الاخوان المسلمين للحكم، في مصر سيؤثر مباشرة على الامن الاسرائيلي وعلى الولايات المتحدة الامريكية القيام بخطوات من شأنها كبح الجماعة والنظام المصري وضمان أمن إسرائيل³.

وأشار Ehud Barak "يهود باراك"، إلى أن دور الولايات المتحدة الامريكية ضعف في المنطقة، في الفترة الأخيرة، ومن الصعب ضمان ما ينتج عن التحولات في مصر والمنطقة وسيؤدي هذا إلى تزايد أهمية الجماهير والرأي العام العربي، الى تعاظم الصعوبات أمام محاولات إسرائيل لاختراق الانظمة العربية وتوسيع عملية التطبيع⁴.

¹ إيمان محمود، محطات في العلاقات المصرية الامريكية عقب ثورة 25 يناير ، موقع مصرأوي، 03-04-2017، تم الاطلاع في 24-12-2021، على الساعة 22:45 على الرابط التالي:

https://www.masrawy.com/news/news_reports/details/2017/4/3

² سحر ابو عرار ، التغير في السياسة الخارجية الامريكية تجاه مصر ما بعد ثورة 25يناير، ملتقى الباحثين السياسيين العرب، 26-05-2020، تم الاطلاع في 24-12-2021، على الساعة 22:47 على الرابط التالي:

<https://arabprf.com>

³ سري سمور ، لماذا هزم الاخوان ؟الجواب في إسرائيل، الجزيرة نت، 25-04-2021، تم الاطلاع في 24-12-2021، على الساعة 22:49 على الرابط التالي: <https://www.aljazeera.net/blogs/2021/4/25>

⁴ إسرائيل والثورة المصرية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، مرجع سابق.

كما وضعت ثورة 25 يناير 2011، العلاقات المصرية الأمريكية المحكومة بصفقة مصلحية في إختبار حقيقي، في ظل تأكيد واشنطن على أن طبيعة العلاقة مع الطرف الآخر تعتمد بالأساس على إلتزامه بالمصالح الأمريكية وضمان تحصيلها¹.

ومن الجدير ذكره أن الولايات المتحدة الأمريكية تقدم مساعدات عسكرية لمصر منذ 1979، وقد إرتبطت هذه المساعدات بشكل إستراتيجي بعملية السلام مع إسرائيل، واستمرت المساعدات العسكرية الأمريكية لمصر وإسرائيل طوال هذه الفترة مع أفضلية، لإسرائيل كماً ونوعاً، وسمح هذا الأمر للولايات المتحدة الأمريكية بضمان تفوق عسكري، إسرائيلي على مصر، وضمان مراقبة السلوك العسكري لمصر خصوصاً إذا علمنا أن هذه المساعدات العسكرية الأمريكية ساهمت بشكل بارز في جعل نحو 85% من واردات السلاح المصرية أمريكية المصدر².

وتقدم الولايات المتحدة الأمريكية سنوياً في هذا الإطار، معونة حجمها 2.1 مليار دولار لمصر "منها مليار دولار معونات إقتصادية ، و 1.1 مليار دولار معونات عسكرية" وهذه المساعدات تخدم مصر بشكل كبير على مستويات عديدة (عسكرية ، إقتصادية ، تنمية) وتمثل مصدر دخل تعتمد عليه مصر بشكل كبير³.

هذا وتمثل ورقة المساعدات المالية الأمريكية عامل ضغط على النظام المصري يبقي أهمية التوافق مع السياسات الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة، وكذا هي مكافأة لضمان إستقرار إتفاق السلام بين مصر وإسرائيل.

ومع إنتخاب مرشح الاخوان المسلمين "محمد مرسى"، للرئاسة بدأت العلاقات الأمريكية المصرية في التشكل من جديد، حيث وعلى غير المتوقع سارعت الولايات المتحدة الأمريكية إلى التعاون معهم بإعتبارهم، القوة المنظمة القادرة على التعاطي مع السياسة الأمريكية في المنطقة، وقد توصل فريق عمل مكون من أعضاء من الحزبين "الجمهوري والديمقراطي" برعاية

¹ عبده موسى ، كيف تحترم المصالح المبادئ في واشنطن ، سياسات عربية ، العدد 18، المركز العربي للابحاث و دراسة السياسات، قطر، 2016 ، ص 205 .

² صلاح عبد اللطيف ، المعونة الأمريكية من 1979 إلى 2015 ، إضاءات، 31-07-2015، تم الاطلاع في 24-12-2021، على الساعة 22:38 على الرابط التالي: <https://www.ida2at.com>

³ عبد الله الايوبي ، أمريكا تبتز مصر بالمساعدات ، أخبار الخليج، تم الاطلاع في 24-12-2021، على الساعة 22:40 على الرابط التالي: <http://akhbar-alkhaleej.com/news>

معهد واشنطن للدراسات لبحث مستقبل العلاقات الامريكية المصرية إلى أربع ملاحظات أساسية :

1 - إن عملية التغيير الجذري في مصر لم تنتهى بعد ومازال هناك إحتمال قيام ثورة مضادة في البلاد.

2 - الرئيس محمد مرسي يواجه مأزقاً حقيقياً ما بين مطالب الحكم وواقع الازمة الاقتصادية من جهة، وولائه لمبادئ الاخوان من جهة أخرى.

3- إن التيارات غير الاسلامية في مصر، غير منظمة وضعيفة ومحبطة.

4- أن الاقتصاد المصري يمر بمأزق شديد أدى إلى حدوث أزمات في الجانب الطاقوي ودعم غير مستقر للغذاء والوقود¹.

وبالتالي فصعود تيار اسلامي للرئاسة في مصر دفع الادارة الامريكية إلى العمل على التكيف مع الوضع الجديد معربة، عن إستعدادها للتعاون مع التيارات الدينية، في مصر وعلى رأسها الحزب الحاكم، "الحرية والعدالة" وهذا الذي عبر عنه **John Kerry** "جون كيري"، رئيس لجنة العلاقات الخارجية لمجلس الشيوخ الامريكي، عند زيارته القاهرة من أجل الاطلاع على توجهات، الاخوان المسلمين فيما يتعلق بالسياسة الخارجية المصرية لاسيما ما يخص العلاقة مع الولايات المتحدة الامريكية، وإسرائيل ومسألة إتفاقية السلام معها ومدى إلتزام الاخوان المسلمين بها².

كما أن الولايات المتحدة الامريكية تستخدم دوما ورقة المساعدات الاقتصادية والمعونات العسكرية في تحديد سياسات، مصر الخارجية خاصة تجاه إسرائيل وعملية السلام في ظل التخوف الاسرائيلي من النظام الحاكم في مصر وسعيه لجعل أمريكا تضمن إستقرار، العلاقة مع مصر، حيث أن سلوك نظام الاخوان المسلمين، لا يمكن التنبؤ به خاصة بعد الخطوات التي إتخذتها مصر خلال العدوان الاسرائيلي على قطاع غزة 2012.

¹ كوثر عباس الربيعي ، السياسة الامريكية تجاه مصر بعد عام 2011، مجلة تكريت للعلوم السياسية، المجلد 3، العدد 7،

العراق، 2016، ص ص 88 89

² منة حسين عبيد، العلاقات الرسمية المصرية الامريكية بعد ثورة 25 يناير 2011، مجلة كلية التعليم للبنات، المجلد 29،

العدد 7، العراق، 2018، ص 290

وهذا ما ينبئ عن تعقيد العلاقات الأمريكية المصرية بسبب غياب التفاهم المتبادل بين الطرفين حول طبيعة العلاقات مع إسرائيل، وفي هذا الإطار فإن المساعدات الأمريكية تعد عنصراً هاماً في هذه العلاقة لا يمكن إغفاله، فهي إحدى عوامل الضغط للسياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية تجاه مصر فهذه المعونات يتجاوز تأثيرها الجوانب الاقتصادية في مصر بل يتعداه للشأن السياسي والعسكري، مع التأكيد على أن هذه المساعدات كانت بدايتها ارتباطاً وتأسيساً على اتفاقية السلام "كامب ديفد"، وبالتالي أي طارئ في العلاقة بين مصر وإسرائيل سينعكس على المساعدات الاقتصادية لمصر¹.

وما يؤيد هذا التصور هو أنه وبالاستناد للأساس القانوني لاتفاقية كامب ديفد، فإن الولايات المتحدة الأمريكية إلترمت بأنه في حالة خرق إتفاقية السلام، أو التهديد بخرقها فإنها ستعمل على إتخاذ خطوات توقف هذا الخرق أو تمنعه².

وبقي الموقف المصري مبهماً وغير واضح بداية بالنسبة لدرجة التعاطي مع الدور الأمريكي في قضايا السياسة الخارجية، فقد إقتصرت، السياسة الخارجية المصرية على توجيه عدد من الرسائل للإدارة الأمريكية، متضمنة حرص مصر وسعيها للحفاظ على علاقات مستقرة مع واشنطن، رغم هذا فإن الخلفية السياسية والأيدولوجية للرئيس "محمد مرسي"، من شأنها أن تؤثر في طبيعة التوازنات الدولية والإقليمية في المنطقة³.

وكان الرئيس محمد مرسي أكد بعد إنتخابه رئيساً إلتزام مصر، بالإتفاقيات والمعاهدات الدولية في إشارة إلى إتفاقية كامب ديفد للسلام، وقد رجح خبراء وباحثون سعي مصر للحفاظ على علاقات مستقرة مع واشنطن، بالنظر للوضع الإقتصادي المصري، وهو ما أكدته وزيرة الخارجية الأمريكية **Hillary Clinton** "هيلاري كلينتون"، حيث وصفت زيارتها للقاهرة بالناجحة والمثمرة، وأكدت إلتزام بلدها بتقديم حزمة مساعدات إقتصادية، وإعفاء مصر من تسديد مليار

¹ - هاني مرشدي، العلاقات المصرية الأمريكية، مجلة أوراق الشرق الأوسط، العدد 61، 2013، ص ص 110-111.

² - مهند مصطفى، إسرائيل والبيئة الإقليمية: التحولات الإستراتيجية والحالة الفلسطينية. فلسطين: المركز الفلسطيني لأبحاث السياسات والدراسات الإستراتيجية مسارات، ط1، 2016، ص ص: 97-98.

³ - بشير عبد الفتاح، الرئاسة المصرية بعد مبارك، سياسات عربية، العدد 1، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر، 2013، ص 95.

دولار من ديونها الخارجية، المستحقة للولايات المتحدة الأمريكية مع تعزيز الشراكة في مجالات التجارة والاستثمار بين البلدين¹.

وفي تقرير صادر عن مجلة *The Atlantic*، الأمريكية ترجمته ونشرته جريدة الشروق المصرية، أكد *Eric Treasure*، "إريك تريجر"، أن الإدارة الأمريكية لا تتوي الضغط على مرسى بخصوص قضايا تتعلق بالشؤون الداخلية، مفترضة أن عدم الضغط على الرئاسة المصرية بخصوص الوضع الداخلي وقضايا حقوق الإنسان والدمقرطة، يحملها على التعاون مع واشنطن فيما يخص قضايا السياسة الخارجية وعلى رأسها المصالح الأمريكية والعلاقات مع إسرائيل².

وقد تجلت فاعلية (الضغوطات الأمريكية وورقة المساعدات الاقتصادية) في توجيه السياسة الخارجية المصرية، حيث عقب اللقاء الذي جمع وزيرة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية *Hillary Clinton*، بالرئيس المصري الدكتور "محمد مرسى"، وعدها بالالتزام بعدم المساس باتفاقية السلام مع إسرائيل، وأبدت إرتياحها لهذا التعهد، خاصة في ظل مخاوف بعض الدوائر الرسمية الإسرائيلية من حكم الإسلاميين لمصر، وإمكانية إتخاذهم مواقف عدائية ضد إسرائيل، وأكد وزير الخارجية المصري ذلك في المؤتمر الذي عقب اللقاء بالالتزام بلده بالمعاهدة مع إسرائيل³.

يمكن إجمالاً تحديد جملة من السمات طبعت العلاقات المصرية مع إسرائيل خلال فترة حكم الإخوان المسلمين و"محمد مرسى":

1 - تراجع التنسيق الأمني والاستخباراتي عن المستويات التي وصلها في عهد حسني مبارك.

2 - الدور الجديد للرأي العام المصري في توجيه بعض قضايا السياسة الخارجية (مثل دور مصر خلال العدوان على غزة 2012).

¹ - __، تحليل اخباري: العلاقات المصرية الأمريكية بخطة ثابتة في عهد الرئيس مرسى، عربي، 27-08-2012، تم الاطلاع في 12-12-2020، على الساعة 22:57 على الرابط التالي: <http://arabic.people.com.cn>

² - بشير عبد الفتاح، مرجع سابق، ص 95.

³ - __، نص اتفاقية السلام بين مصر وإسرائيل، الجزيرة نت، مرجع سابق.

- 3 - المتغيرات الإقليمية فرضت قيوداً على النظام المصري في توجهاته الخارجية.
- 4 - الارتباك وعدم الوضوح في مواقف النظام في تحديد نمط رؤيته للعلاقة مع إسرائيل في المرحلة القادمة.
- 5 - القيود الاقتصادية وحالة الإقتصاد المصري فرضت عليه إتخاذ سياسة خارجية متحفظة تجاه إسرائيل.
- 6 - العامل الأمريكي كان حاسماً في تحديد مسار العلاقة المصرية الإسرائيلية.

المبحث الثاني: العلاقات المصرية الإسرائيلية في ظل حكم السيسي

إن الثورة المصرية والأحداث والنتائج التي ترتبت عنها، مثلت تحدياً حقيقياً للعلاقات مع إسرائيل خاصة في الفترة التي تولت فيها جماعة الإخوان المسلمين الحكم في البلاد، كما أشارت الدراسة فيما سبق، وسنعرض أبرز التغيرات الحاصلة في بيئة العلاقات المصرية الإسرائيلية في فترة "عبد الفتاح السيسي"، كما سنعرض لجملة من المحددات المتحركة في علاقات البلدين عقب إنهاء حكم الإخوان المسلمين وقيام نظام آخر من خلفية عسكرية.

المطلب الأول: العلاقات المصرية الإسرائيلية بعد تنحية جماعة الإخوان

المسلمين

بعد عام واحد من تولي "محمد مرسي" الرئاسة في مصر كمرشح إخواني منتخب جرى في الثالث من يوليو 2013، تحرك عسكري قاده وزير الدفاع المشير "عبد الفتاح السيسي"، عزل من خلاله الرئيس "محمد مرسي"، عقب مظاهرات جماهيرية إحتجت على حكمه، وتسلم الجيش مقاليد الحكم وفرض حالة الطوارئ وعطل العمل بالدستور، ومثلت هذه الأحداث المتوالية في مصر وأبرزها تنحية مرسي وتولي العسكر لزمام الحكم عاملاً ذو تأثير كبير في تحديد اتجاهات السياسة الخارجية المصرية وشبكة علاقاتها الإقليمية والدولية، ومن بينها ملف العلاقات مع إسرائيل.

الفرع الأول: ملامح العلاقات المصرية الإسرائيلية بعد إنقلاب 2013

فترة حكم جماعة الإخوان المسلمين والرئيس "محمد مرسي"، لم تدم أكثر من عام واحد حيث وقع تحرك عسكري، وصف بأنه إنقلاب قادته المؤسسة العسكرية في مصر ضد الرئيس "محمد مرسي"، وتشير الكثير من الدراسات عقب هذا التحرك الذي قادته المؤسسة العسكرية، إلى أنه وبالرغم من حرص دوائر الحكم في إسرائيل على ضبط النفس وعدم التعبير عن موقف صريح من الإنقلاب العسكري، الذي أدى لعزل الرئيس المصري المنتخب، فإن النخب الأكاديمية والإعلامية، الإسرائيلية احتقت بهذا التحرك مبكراً، ذلك أن افتراض هذه النخب يقوم على أن تولي العسكر الحكم في مصر والإحتفاظ بكامل الصلاحيات يمثل مصلحة قومية لإسرائيل، في حين أن استمرار حكم جماعة الإخوان المسلمين يمثل تهديداً لتلك المصلحة¹.

وتوجهت الكثير من محافل التقدير الإستراتيجي في تل أبيب، إلى اعتبار أن الإنقلاب الحاصل في مصر، سيحسن بشكل كبير من البيئة الإستراتيجية لإسرائيل².

ويدل على هذا التوجه الإيجابي لدى النخب الإسرائيلية من وصول العسكر للحكم في مصر، تعليق صحفي بقناة التلفزة الإسرائيلية الثانية، **Amnon Abramovich** "أمنون ابراموفيتش"، حيث قال بالنسبة لـ **Benjamin Netanyahu** "بنيامين نتنياهو"، إنجاح الإنقلاب على مرسي أهم من إحباط البرنامج النووي الإيراني³.

كما أن **Yossi Bolin** "يوسي بولين"، وزير القضاء الإسرائيلي صرح بأن الحكومات الإسرائيلية كانت دوماً تفضل التعامل مع الانظمة الديكتاتورية في العالم العربي، لكونها انظمة براغماتية لا تتردد في إقامة تحالفات مع إسرائيل⁴.

¹ - صالح النعامي، ما وراء الإحتفاء الإسرائيلي بالإنقلاب العسكري في مصر، سياسات عربية، العدد 4، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر، سبتمبر 2013، ص 46.

² - —، دراسة: السياسة الخارجية لمصر بين مرسي والسياسي، عرب 21، 04-11-2016، تم الاطلاع في 24-12-2021، على الساعة 23:03 على الرابط التالي: <https://arabi21.com/story/958069>

³ - أحمد منصور، موقف إسرائيل في الإنقلاب العسكري، الشروق، 31-07-2013، تم الاطلاع في 24-12-2021، على الساعة 23:07 على الرابط التالي: <https://www.shorouknews.com/columns/>

⁴ - أحمد القاسمي، لماذا عارضت إسرائيل الديمقراطية ودعمت الإنقلاب في مصر، عربي 21، 06-03-2021، تم الاطلاع في 24-12-2021، على الساعة 23:08 على الرابط التالي: <https://arabi21.com/story/1340631>

وبعد تولي عبد الفتاح السيسي زمام الأمور في مصر، كان ملف العلاقات الدولية والإقليمية ودور مصر في المنطقة إضافة إلى توجهات السياسة الخارجية المصرية، في عهده محط مراقبة من قبل الجميع وعلى رأسهم إسرائيل المحتفية به، ويلاحظ من أن السيسي اختار التوجه لتوطيد العلاقات مع إسرائيل إنطلاقاً من موقف براغماتي نابع من الإيمان، بضرورة كسب حليف إقليمي خصوصاً أن النظام الجديد في مصر يعيش أزمات داخلية أبرزها الخصومة مع المعارضة الإسلامية، وتصادد وتيرة العنف والهجمات الإرهابية في منطقة سيناء، والعجز الحاصل في الإقتصاد الوطني، وتناقص حصة مصر من مياه النيل¹.

ويرى **Berry Camak** " بيرى كاماك " الباحث بمعهد كارنيغي، أن العلاقات المصرية الإسرائيلية إنتعشت بشكل جيد عقب الإطاحة بحكم الإخوان المسلمين، ونقل عن مصدر إسرائيلي أنه ومنذ الإنقلاب العسكري سنة 2013، عادت العلاقات المصرية الإسرائيلية إلى مستوى عالي جداً كما في فترة "حسني مبارك"، بل وأصبحت متسقة كما لم تشهد من قبل ذلك أن متطلبات حفظ الأمن القومي المصري والإسرائيلي تتوافق (حسب النظام المصري الجديد) وتتشارك الدولتين نفس المخاوف من ذات التهديدات ويرون أنفسهم في مواجهة، نفس قائمة الأعداء².

الفرع الثاني: نحو تأسيس جديد للعلاقة المصرية الإسرائيلية

وهكذا بعد إقتصار العلاقات المصرية الإسرائيلية في فترة الإخوان المسلمين على مستوى منخفض جداً من العلاقة، فإنها في فترة السيسي باتت أكثر قرباً، وتتطلع دوائر صنع القرار في البلدين لتطويرها أكثر وهذا يتجلى منذ اللحظات الأولى لتنفيذ الإنقلاب من مصر حيث لعب

¹ - محمد سليمان، توجه السيسي الجديد نحو العلاقات المصرية الإسرائيلية، Fikra Form، 29-06-2016، تم الاطلاع في 24-12-2021، على الساعة 23:10 على الرابط التالي: <https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/>

² -Perry Cammack, The Egyptian-Israeli relationship was built on a foundation of security cooperation and in many ways that cooperation has never been better, Carnegie Endowment For International Peace, december 15-2016, see in 24-12-2021, 23: 16, on: <https://carnegieendowment.org/2016/12/15/>

رئيس الوزراء الإسرائيلي، دوراً مهماً في دعم شرعية النظام الجديد في مصر، من خلال الضغط على الإدارة الأمريكية، لعدم التعاطي مع النظام المصري على أنه نظام إنقلابي¹.

وتوجهت الحكومة الإسرائيلية، من خلال جماعاتها الضاغطة في الولايات المتحدة الأمريكية لمطالبة الإدارة الأمريكية بعدم المساس بالمساعدات العسكرية المقدمة للجيش المصري بالنظر إلى أن أي قطع للمعونات، سينعكس سلباً على الأمن القومي الإسرائيلي وتجنبت إسرائيل لإكساب النظام المصري شرعية دولية وإقليمية وذلك نابع من أهمية الرهانات التي تعقدها، على نظام "عبد الفتاح السيسي"، في تحسين الظروف التي أضرت بها البيئة الإستراتيجية خلال مرحلة الثورات العربية².

وتتوضح التوافقات في العلاقات المصرية الإسرائيلية في حلتها الجديدة، بعد الإنقلاب العسكري في مصر على ثلاث مستويات:

• المستوى الأول أنه وبعيد الإنقلاب بقليل بدأت إسرائيل نشاطاً دبلوماسياً مكثفاً في واشنطن وعواصم الدول الأوروبية المؤثرة على السياسة الدولية من أجل ضمان شرعية وقبول للنظام المصري الجديد وتجنب القيود والعقوبات المتوقع إنزالها بمصر (نظام السياسي الجديد) فضلاً عن القطيعة السياسية مع هاته الدول، وبالأخص مسألة المعونات الإقتصادية الأمريكية لمصر، حيث عمدت إسرائيل لضمان عدم المساس بها موضحة من خلال نشاطها هذا أن النظام المصري الحالي، أضمن للإستقرار وأدوم لعملية السلام ويمثل الحفاظ عليه رصيذا استراتيجيا مهم.

• المستوى الثاني والذي ظهرت فيه متانة العلاقة في البلدين في عهد "عبد الفتاح السيسي" هو التنسيق الأمني، المشترك بخصوص منطقة سيناء والجماعات المسلحة الناشطة بها، فلمرة الأولى منذ اتفاقية السلام 1979 منحت إسرائيل القوات المصرية الضوء الأخضر للانتشار في شمال سيناء والمناطق التي كانت مقرر انها منزوعة السلاح بالتوافق مع ذلك

¹ - أحمد عزام، سقوط السيسي يخيف إسرائيل، الجزيرة نت، 25-09-2019، تم الاطلاع في 24-12-2021، على

الساعة 23:19 على الرابط التالي: <https://www.aljazeera.net/blogs/2019/9/25>

² - صالح النعامي، ما وراء الإحتفاء بالإنقلاب العسكري في مصر، مرجع سابق، ص44.

انتشار كبير للطائرات بدون طيار لدولة إسرائيل لرصد وتزويد القوات المصرية بمعلومات استخباراتية حول المسلحين في المنطقة¹.

• المستوى الثالث كان الموقف المشترك لكل من مصر في ظل النظام الجديد وإسرائيل حول حركة حماس، فقد توافقت الرؤية الإسرائيلية مع مثيلتها المصرية في اعتبار حركة حماس الفلسطينية، وجناحها العسكري (كتائب القسام)، حركة إرهابية وقد توضح العمل المشترك ضد حماس من خلال إحكام الحصار على قطاع غزة وتدمير القوات المصرية للأنفاق، التي كانت تشغلها حركة حماس للإمداد والتنقل، وإغلاق معبر رفح وفرض قيود على الحدود مع غزة كل هذا بالتنسيق مع الحكومة الإسرائيلية، حيث يتم اعتبار حماس فاعلاً مؤثراً في بناء الجماعات المسلحة الناشطة في منطقة سيناء، ومسؤولة عن الوضع الأمني فيها، كما ان الهجمات الإسرائيلية على حركة حماس باتت تعتبر مقبولة في مصر على اعتبار، أنها تضعف من الحركة المتسببة في إنقلاب الأوضاع في سيناء والمتحالفة مع الإخوان المسلمين، لإلحاق الضرر بالمصلحة القومية المصرية².

ومن الملاحظ أن المستويين الأولين أي "مستوى الدعاية ومستوى التنسيق الاستخباراتي"، كلاهما اتضحا في المستوى الثالث حيث عكفت كل من إسرائيل ومصر على تجريم حركة حماس وإظهارها للعالم في شكل الحركة الإرهابية من خلال التحرك الدبلوماسي في المنطقة بمساعدة دول إقليمية أخرى، (السعودية، الإمارات) وكذلك من خلال البرامج التلفزيونية وربطها بمشاريع إقليمية (تركيا-إيران) واتضح جلياً العمل الاستخباراتي المشترك للدولتين ضد حركة حماس من خلال تدمير مصر للأنفاق التي قيل إن حماس استخدمتها لتهريب السلاح والمؤن للجماعات المسلحة في سيناء والعكس³.

¹ -Mohammed Solieman ,Sisi's New approach To Egypt-Israel Relations FikR Forum , Jul 29-2016, see in 24-12-2021, 23:23, on: <https://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/>

² - _____، السيسي ومعضلة حماس، DW، تم الاطلاع في 24-12-2021، على الساعة 23:25 على الرابط التالي: <https://www.dw.com/ar>

³ - صلاح بدوي، السياسة المصرية تجاه حماس بعد إنقلاب 2013، المعهد المصري للدراسات، 11-06-2016، تم الاطلاع في 24-12-2021، على الساعة 23:27 على الرابط التالي: <https://eipss-eg.org>

وعليه فإن العلاقات المصرية الإسرائيلية شهدت نمواً وتطوراً كبيراً على المستوى الأمني والسياسي الرسمي بشكل كبير عقب عزل الرئيس المنتخب بتحريك عسكري، لكن هناك محددات أخرى تسهم في التأثير على طبيعة هذه العلاقة.

المطلب الثاني: محددات العلاقات المصرية الإسرائيلية في فترة السيسي

دخلت مصر وإسرائيل مرحلة "جديدة من العلاقات في عهد عبد الفتاح السيسي، سواءً على المستوى الأمني أو الاقتصادي أو حول طبيعة توجهات السياسة الخارجية المصرية تجاه القضية الفلسطينية، فعلى المستوى الأمني بات التعاون الإستخباراتي والعسكري في ما يسمى بمكانة الإرهاب في منطقة سيناء جلياً، وعلى المستوى الاقتصادي تطور التعاون بينهما بخصوص مشاريع الغاز الطبيعي، ثالثاً القطيعة التي أحدثها النظام المصري مع حركة حماس وادانتها لاقت حفاوة وقبولاً من الجانب الإسرائيلي، إضافة للدور الذي تلعبه الولايات المتحدة الأمريكية في المأسسة للعلاقات الثنائية بين مصر وإسرائيل كلها عوامل شكلت التصور الجديد لطبيعة هاته العلاقة¹.

الفرع الأول: العلاقات الأمنية الاقتصادية:

على مدى العام الذي تولى فيه مرسى الحكم في مصر كان التخوف الإسرائيلي من أيديولوجيا الإخوان المسلمين كبيراً، خاصة بعد الدور الذي لعبته مصر خلال العدوان على غزة 2012، لهذا ومباشرة بعد الإنقلاب العسكري في مصر جويلية 2013، تحركت إسرائيل بشكل مكثف لضمان تأييد دولي للنظام المصري الجديد والمحااجة بضرورة اعتراف المجتمع الدولي بنظام "عبد الفتاح السيسي"، ضماناً لعلاقات أمنية مستقرة مع إسرائيل وخدمة للسلام في المنطقة.

1 - الحالة الأمنية:

واجه النظام المصري الجديد معضلة كبيرة تمثلت في كسب الشرعية الداخلية وشرعية على المستوى الدولي، وللتخلص من هذه المعضلة حسب الكاتب الإسرائيلي Avi wentor "افي

¹ - _____، مصر وإسرائيل، علاقات دبلوماسية وأمنية جيدة ولكن، مدى مصر، 01-10-2019، تم الاطلاع في 24-

2021-12، على الساعة 23:30 على الرابط التالي: <https://www.madamasr.com/ar/2019/10/01/>

فينتور" فإن "عبد الفتاح السيسي" إتخذ طريقاً ذو إتجاهين، الأول الدفع نحو زيادة الزخم حول قضية الجماعات الجهادية (الإرهابية)، في منطقة سيناء والظهور بدور مكافح للإرهاب وهذا جدير بإكساب نظامه شرعية وسند دولي وإقليمي.

الإتجاه الثاني حسب الكاتب، هو تحسين قدرة الإقتصاد المصري بشكل يمكن النظام من كسب تأييد شعبي داخلي، وإعتبار ما حصل في مصر تصحيحاً ثورياً وليس إنقلاباً عسكرياً وفي المخيال الإستراتيجي، للنظام المصري الجديد فإن بناء علاقات أقوى مع إسرائيل يوفر هاتين الخاصيتين نظراً للدور الذي تمارسه الجماعات الضاغطة الإسرائيلية في الغرب وتأثيرها في المنتظم الدولي، وكذا الميزة التي يمكن تحصيلها على الجانب الإقتصادي من خلال ضمان الموقف الإسرائيلي المؤيد لمصر خصوصاً حول دعم البيئة الصناعية وجلب الإستثمار الخارجي¹.

منذ بداية الثورة المصرية وإزاحة نظام "حسني مبارك" 2011 وحتى خلال فترة حكم الإخوان المسلمين، وفي فترة "عبد الفتاح السيسي" كانت الحالة الامنية في مصر معقدة بشكل كبير فمنطقة سيناء أصبحت إقليم شبه خالي من وجود سلطة الدولة والقانون، والوضع الامني الداخلي سيء وفي تزايد نتيجة إحتدام الصراع بين النظام والخصوم الداخليين، وتستند هذه الوضعية الامنية في مصر على ثلاث مؤشرات أساسية هي:

- 1 - النشاط الإرهابي في منطقة سيناء من قبل جماعات مسلحة.
- 2 - تطور النشاط الإرهابي ليستهدف مناطق أخرى من مصر خارج سيناء.
- 3 - تزايد النشاط الإرهابي بفعل الوضع الليبي وإستقادت الجماعات في مصر من السلاح الليبي².

وقال الخبير الأمني الإسرائيلي في صحيفة معاريف **Yossi Melman** "يوسي ميلمان" أنه منذ إعتلاء "عبد الفتاح السيسي" للحكم في مصر نشأت بينه وبين إسرائيل علاقات وثيقة هي

¹ -Ofir Winter, **EL-sisi's First Year as President : Leyitinecy, Democracy, and Relations With Isrieal**. Strategic Assessment Volume1 8, NO 2, INSS, 2015, p-p13.14.

² -Ephranin Kan, Egypt : **The Struggles of The Sissi Regime** INSS ; Egypt Monde Arabe, Ville et révolution en Égypte, 2014, p 122.

الأقوى من نوعها، وبات التعاون الأمني بين القاهرة وتل أبيب في تحسن وأضاف أن المصالح المتبادلة للطرفين تنطلق من محاربة التنظيمات الإرهابية في سيناء¹.

وضمن هذا التنسيق الأمني بين النظام المصري، وإسرائيل ذكر موقع "واللا الإخباري" الإسرائيلي أن السفير الإسرائيلي لدى الحكومة المصرية **Haim Corbin** "حاييم كوربين" أعلن أن بلاده ومصر لديهما تفاهات فيما يتعلق بالوضع في سيناء، وهما يتعاونان بشكل يومي مؤكداً أن مصر خرجت من خانة العداء لإسرائيل².

وتوالت التأكيدات من عديد المصادر الإسرائيلية، على أن عهد "عبد الفتاح السيسي" يمثل أفضل مرحلة للعلاقات الإسرائيلية المصرية، والنقطة المبدئية لهذه العلاقة الجيدة هي مسألة التعاون الأمني، فإسرائيل باشرت جهود الدعم لمصر في مكافحتها للجماعات الإرهابية التي تشن هجمات في منطقة سيناء، وباقي المناطق المصرية، فظهر هذا التعاون بداية من خلال موافقة إسرائيل على تقدم القوات المصرية وزيادتها في شمال سيناء بشكل يخالف المتفق عليه في الملحق الأمني لإتفاقية كامب ديفد، أيضاً تأهب أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية وتقديمها لمعلومات استخباراتية حول الجماعات الجهادية وبؤر تمركزها في سيناء للقوات المصرية، وجملة خدمات لوجستية أخرى³.

ونقل مصدر عن جهات استخباراتية إسرائيلية قولهم "نعتقد أن خبراء النشاط الإرهابي العالمي انتقلوا تبعاً من أفغانستان والعراق إلى شبه جزيرة سيناء ويتبعون التحرك منها للدخول إلى غزة لإستهداف إسرائيل"، وأشار تقرير استخباراتي إسرائيلي آخر، إلى أن هناك خمسة عشر مجموعة جهادية تتمركز في شبه جزيرة سيناء، وكلها مجموعات راديكالية تنتمي أيديولوجياً لتنظيم القاعدة، وأشار ذات التقرير إلى أن أربع مجموعات من بين الخمسة عشر الناشطة في سيناء، تخطط بشكل مباشر لإستهداف الأمن الإسرائيلي، إنطلاقاً من الجبهة الجنوبية(سيناء)

¹ —، تنسيق امني غير مسبوق بين إسرائيل ومصر، الجزيرة نت، 14-04-2016، تم الاطلاع في 25-12-2021

على الساعة 14:38 على الرابط التالي: <https://www.aljazeera.net/news/presstour/2016/4/14>

² - صلاح بدوي، التنسيق الأمني بين مصر وإسرائيل بعد الانقلاب، المعهد المصري، 21-04-2016، تم الاطلاع في

25-12-2021، على الساعة 14:41 على الرابط التالي: <https://eipss-eg.org>

³ - Ephrin Kan, ippd, p128.

ويذكر التقرير أن عدد المقاتلين الأجانب في شبه جزيرة سيناء يقدر بعدة آلاف، حسب شعبة المخابرات العسكرية الإسرائيلية "أمان"¹.

وتطور التنسيق الأمني بين مصر وإسرائيل بشكل أكبر، خصوصاً عندما تحول ولاء بعض الجماعات الناشطة بشبه جزيرة سيناء، إلى تنظيم الدولة الإسلامية، حيث أعلنت جماعة أنصار بيت المقدس مبايعتها "لأبوبكر البغدادي" وتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش)، وهو الأمر الذي رأت فيه كل من مصر وإسرائيل تحدياً كبيراً لأمنهما القومي وينبع هذا التخوف من خلال، الدعم المالي واللوجستي الذي ستحظى به هذه الجماعة من قبل التنظيم خصوصاً من الناحية الليبية حيث الوضع الأمني متردي وبالتالي سهولة تهريب الأسلحة للمنطقة.

على الصعيد ذاته فإن وجهة نظر البلدين متسقة تماماً، حول الحدود مع غزة و مسألة الأنفاق التي باتت حسبهم أكبر ممر لتهريب السلاح والمقاتلين الأجانب للتمركز في منطقة سيناء والتي سماها التنظيم بـ"ولاية سيناء"، هذا الذي قاد مصر لشن حملة عسكرية دمرت من خلالها مئات الأنفاق بين سيناء وقطاع غزة كل هذا بإسناد إستخباراتي إسرائيلي².

وذكرت مصادر إعلامية إسرائيلية أنه إلى جانب سلاح الجو الإسرائيلي الذي يعمل بشكل مكثف داخل سيناء، فإن كل مكونات المجمع الإستخباراتي الإسرائيلي تعمل هناك، وقد دشنت إسرائيل لواءً خاصاً لجمع المعلومات من مصادر بشرية في المنطقة، كما أن شعبة الإستخبارات العسكرية "أمان" خصصت المزيد من الموارد لجمع المعلومات في سيناء³.

وفي هذا الصدد قال الباحث المصري المتخصص في شؤون الجماعات الإسلامية "أحمد مولانا"، أن هناك أبعاد عدة للتعاون في سيناء بين مصر وإسرائيل، "أبرزها الجانب الإستخباري" حيث تقوم الوحدة "8200" الإسرائيلية باعتراض الإتصالات في سيناء وتقديم المعلومات

¹ -Gabi Si Bani And Ran Ben Barak, **The Sinai Peninsula Threat Development and Response Concept**, INSS, Massachusetts Avenue, 2013, p6.

² Yoram Schnvertzer, Shani Anita, Jihadi War in Sinai, INSS, NO 609, September 28, 2014, see in 24-12-2021, 23:25 on : <https://www.inss.org.il/publication>

³ -، التعاون العسكري المصري الإسرائيلي يستهدف حماس وليس داعش، المدن، 07-01-2019، تم الاطلاع في 15-12-2021، على الساعة 23:15 على الرابط التالي: <https://www.almodon.com/arabworld/2019/1/7>

المعتزلة للجيش المصري، وأضاف الباحث أن إسرائيل تقوم بتصفية عناصر داعش سواءً باغتيالات ميدانية أو بالقصف الجوي داخل منطقة سيناء بالتنسيق مع النظام المصري¹.

وهذا الذي اكده الرئيس المصري "عبد الفتاح السيسي"، خلال اللقاء الصحفي مع صحيفة "CBC" حيث قال أن جيشه يعمل بالتعاون مع إسرائيل لمحاربة وجود المتطرفين المرتبطين بالدولة الإسلامية في شمال سيناء².

والملاحظ على تطور العلاقات المصرية الإسرائيلية خلال هذه المرحلة، هو إستنادها أساساً على الجانب الأمني بشكل كبير حيث يتركز هذا الأمر في مسألتين:

1 - القدرات الإسرائيلية التشغيلية والإستخباراتية المتطورة.

2 - الحاجة المصرية الكبيرة لاستخدام هذه التقنية³.

كما ان التطور الحاصل في العلاقات الأمنية بين البلدين لا يعد المظهر الاوحد لهذه العلاقة فهناك جوانب أخرى تأثرت بتغير نظام الحكم في مصر.

2. الجانب الإقتصادي:

بعد عقد اتفاقية السلام كامب ديفد سنة 1979، كان لهذه الإتفاقية تأثيرات تجاوزت الجوانب السياسية والعسكرية، على العلاقات المصرية الإسرائيلية إلى الجوانب الإقتصادية خصوصاً إذا علمنا انه وبموجب الإتفاقية، تقدم الولايات الأمريكية مساعدات إقتصادية لكلا الدولتين، كذلك مهدت الإتفاقية للتعاون المصري الإسرائيلي في مجالي (البترول والغاز)، وكذلك على المستوى التجاري بوتيرة تدريجية، فقد صدرت إسرائيل لمصر ما قيمته 20 إلى 50 مليون دولار سنوياً منذ سنة 1994 إلى غاية 2005 حسب الإحصائيات الإسرائيلية، ثم بعد توقيع

¹ - احمد حسن، بعد اعترافه بدعمها العسكري.. هل ورط السيسي إسرائيل في جرائم حرب، الجزيرة نت، 13-01-2019، تم الاطلاع في 13-12-2020، على الساعة 03:26 على الرابط التالي:

<https://www.aljazeera.net/news/politics/2019/1/13>

² - _____، السيسي يؤكد على التعاون العسكري مع إسرائيل في سيناء، i24 news، 04-01-2019، تم الاطلاع في 12-11-2020، على الساعة 12:20 على الرابط التالي: <https://www.i24news.tv/ar>

³ - _____، مستشرق إسرائيلي يشيد بالتعاون المصري الإسرائيلي بسيناء، عربي 21، 21-02-2018، تم الاطلاع في 15-12-2021، على الساعة 12:25 على الرابط التالي: <https://arabi21.com/story/1069164>

إنفاقية تأهيل المناطق الصناعية والدور الأمريكي فيها إرتفع معدل التصدير الإسرائيلي لمصر من 0.1% في الفترة المذكورة آنفاً إلى 0.4% في العام 2010، أي ما يعادل 200 م/د¹.

وتطورت العلاقات الإقتصادية بين البلدين عقب إنهاء حكم "محمد مرسي" وتولي "عبد الفتاح السيسي"، مقاليد الحكم في مصر وارتكز التعاون في هاته الفترة على ثلاث جبهات أساسية:

- التجارة الحرة وتستند على اتفاقية المناطق الصناعية المؤهلة.
- قطاع السياحة.
- قطاع الطاقة.

كما ترى إسرائيل أن صعود نظام جديد بقيادة توافقه التصورات السياسية، قد جنبها سيناريوهات كان يمكن أن تؤثر بشكل كبير على أوضاعها الإقتصادية، حيث أن 90% من التجارة الخارجية لإسرائيل تمر عبر الممرات البحرية، لا سيما الصادرات الإسرائيلية إلى جنوب شرق آسيا التي تمر عبر قناة السويس، كما أن الأشغال التوسيعية للقناة التي أجراها "عبد الفتاح السيسي"، تحسن من قدرة إسرائيل على استغلال حقول الغاز المكتشفة حديثاً وتوسع من هامش الفرص التسويقية، وتحسن مكانة الموانئ الإسرائيلية².

على صعيد آخر، وفق التقدير الإستراتيجي الإسرائيلي فإن مصر في هذه المرحلة تعيش أزمة إقتصادية خانقة، ومعدل الاجور الشهرية فيها، منخفض جداً لا يتجاوز 120 دولار شهرياً، ومعدلات البطالة مرتفعة حيث تصل إلى 8% وما يزيد عن 30% من الشعب المصري يعيشون تحت خط الفقر³.

وقد قدم "مركز أبحاث الأمن القومي الإسرائيلي" مجموعة من التوصيات لصناع القرار الإسرائيلي حول سبل دعم نظام عبد الفتاح السيسي الذي وفر بيئة استراتيجية ملائمة لإسرائيل

¹ - YITZMAKGAL , BaD'm Rock, israeli , Egyptian Trade : in depth Analysis, Tony Blair institute for globl change, 24-12-2021, ON: <https://institute.global/advisory>

² - صالح النعماني، العلاقات المصرية الإسرائيلية بعد ثورة 25 يناير، مرجع سابق، ص 151.

³ - عدنان أبو عامر، العلاقات المصرية الإسرائيلية بعد انقلاب 2013، المعهد المصري للدراسات، 10-02-2021، تم الاطلاع في 15-12-2021، على الساعة 13:20 على الرابط التالي: <https://eipss-eg.org>

مستندا إلى فرضية أن المشاكل الاقتصادية للنظام المصري قد تؤثر على استقراره ما ينعكس بشكل مباشر على المصالح الإسرائيلية، وهذه التوصيات وهي:

1 - ضرورة القيام بتحريك عاجل وفعال لتشجيع المستثمرين الأجانب على تدشين مشاريع البنى التحتية في مصر لتوفير فرص عمل جديدة وتقليص معدلات البطالة.

2 - على إسرائيل الضغط على الولايات المتحدة الأمريكية، لتشجيع أنظمة الحكم الخليجية خاصة الإمارات والسعودية على مواصلة تقديم المساعدات الاقتصادية لمصر من أجل ضمان استمرار نظام الحكم فيها.

3 - السعي لإيجاد قنوات اتصال مع الحركات الشبانية ذات التوجه العلماني الليبرالي، والتي شاركت في تفجير الثورة، عبر توظيف القوة الإسرائيلية الناعمة، لطرح فكرة التعاون في مجال حل المشاكل الاقتصادية¹.

4 - على إسرائيل محاولة إيجاد قنوات اتصال مع القوى السياسية الأخرى في مصر، بعيداً عن النخبة العسكرية، وإقناعها بضرورة العمل مع إسرائيل لجمع مصر قبلة للاستثمار الخارجي².

وبأشرت إسرائيل ومصر خطوات من شأنها تعزيز التعاون الاقتصادي بينهما، ففي سنة 2016 ولأول مرة منذ عشر سنين، يقوم وفد إقتصادي إسرائيلي بزيارة رسمية لمصر، لبحث سبل تعزيز التعاون الاقتصادي وبالحصول لزيادة التصدير في إطار إتفاقية المناطق الصناعية المؤهلة في القاهرة والإسكندرية وقناة السويس، وتباحث الوفد طرق زيادة عدد المؤسسات العاملة ضمن إطار الإتفاقية إلى نحو سبع مئة مؤسسة، وزيادة اليد العاملة إلى نحو 280 ألف عامل وزيادة نسبة المنتجات الخام الإسرائيلية، في الصادرات المصرية للولايات المتحدة الأمريكية³.

وقد قال رئيس إتحاد المنسوجات المصرية " محمد قاسم " أن زيارة الوفد الإسرائيلي شملت لقاءات عديدة بين رجال أعمال إسرائيليين ومصريين للتعرف أكثر على الصناعة المصرية، من

¹ - صالح النعامي، العلاقات المصرية الاسرائيلية بعد ثورة 25 يناير، نفس المرجع، ص 112.

² - Avner Golov, and others, The Revolution in Egypt: Recommendations for Israel , INSS, July 11,2013, 24-12-2021, 00: 01 , ON: <https://www.inss.org.il/publication>

³ Haisam Hassanein, egypt and Israel growing Economic Coopertion ,the washinton Institate,IPPD.

خلال جولة في المصانع المحلية، في إطار هذه الزيارة تمنح ، أفضلية للعلاقات التجارية بين البلدين في مجالات الزراعة والاغذية المصنعة، وقد بلغ حجم التصدير الإسرائيلي إلى مصر عام 2015 ما قدره 113.1 مليون دولار، مقابل 117.1 مليون/د في 2014¹.

وقد زار مؤخراً رئيس الوزراء الإسرائيلي الجديد **Naftali Bennett** "نفتالي بنيت" مصر ومن الجوانب التي ناقشتها هذه الزيارة، هو تعزيز الجوانب الاقتصادية، وركزت السياسة الخارجية المصرية على أولوية متزايدة لإحتياجات مصر الاقتصادية في تعاطيها مع إسرائيل وكان لذلك أثر واضح على حجم التبادل التجاري بينهما، حيث إرتفع من 92 مليون دولار سنة 2020 إلى 122 مليون/د، سنة 2021، حيث بلغت الزيادة نسبة 33%².

رغم الإنتعاش الذي عرفته العلاقات التجارية بين البلدين في عهد "عبد الفتاح السيسي" إلا انه وبحسب بعض المصادر الإسرائيلية فإن حجم التبادل لا يزال منخفضاً، فقد نشر موقع "المعهد الاورشليمي" تقريراً عن العلاقات الاقتصادية بين مصر وإسرائيل، جاء فيه ان العلاقات التجارية بينهما تبدو منخفضة جداً مقارنة بحجم التحالف السياسي، القائم بين البلدين وذكر التقرير ان المشكلة تتعلق بان معظم العلاقات التجارية بين مصر وإسرائيل، تتركز في صفقات تجارية محددة، بين وزارتي البلدين، ولم تصل إلى تعاون تجاري واسع³.

على مستوى آخر شهد الجانب السياحي، تبايناً في اعداد السياح الإسرائيليين الوافدين إلى مصر، خلال العقدن الماضيين، فبلغت ذروتها في عهد "حسني مبارك"، فيما تقلصت اعدادهم عقب ثورة 25 يناير 2011، ودائماً ما ارتبط حجم اعداد السياح الإسرائيلي بالمخاطر الأمنية ومستوى العلاقات بين البلدين⁴.

¹ —، تعزيز التعاون الاقتصادية بين مصر وإسرائيل، موقع وزارة الخارجية الإسرائيلية، 19-04-2019، تم الاطلاع في 24-12-2021، على الساعة 00:21 على الرابط التالي: <https://mfa.gov.il/MFAAR/LastDevelopments>

² —، معهد عبري، زيادة 33% في التبادل التجاري بين مصر وإسرائيل خلال العام الماضي، الخليج الجديد، تم الاطلاع في 25-12-2021، على الساعة 00:23 على الرابط التالي: <https://thenewkhalij.news/article>

³ —، السيسي يطمح في توسيع المظلة الإسرائيلية في مصر، مجموعة الخدمات البحثية، 08-12-2016، تم الاطلاع في 25-12-2021، على الساعة 00:25 على الرابط التالي:

<https://www.aljazeera.net/news/presstour/2016/12/8>

⁴ —، ماذا تعرف عن السياحة الإسرائيلية في مصر، مجموعة الخدمات البحثية، تم الاطلاع في 25-12-2021، على الساعة 00:26 على الرابط التالي: <https://www.rsgleb.org>

واستمر الإنخفاض في عدد السياح خلال العام الذي تولى فيه، الإخوان المسلمين الحكم لكن فترة "عبد الفتاح السيسي"، أعطت دفعا لهذا الجانب في علاقات البلدين، فقد زار مصر حوالي 15 ألف سائح إسرائيلي في الجزء الأول من سنة 2016، ويعكس الرقم التزايد في عدد السياح الإسرائيليين لمصر فقد أشارت إحصائيات معبر طابا الحدودي إلى أن 14 270 إسرائيلي عبروا الحدود في شهر يونيو، أتبعهم دخول 29 ألف سائح في تموز-يوليو، و45 ألف في أوت، كما أن أعداد السياح في العام 2015، بلغ 90 ألف إسرائيلي سافروا من إيلات إلى مصر.

هذا ولا تزال السياحة الإسرائيلية- المصرية، احادية الجانب تمثل مشكلة في تطوير التعاون في هذا القطاع، وتم إقرار خطوات تسمح بتنقل الأقباط في مصر لإسرائيل لزيارة الأماكن المقدسة¹.

على صعيد قطاع الطاقة فإنه ومنذ توقيع إتفاقية كامب ديفد وإلتزام مصر بتصدير الغاز الطبيعي لإسرائيل بمبلغ رمزي طيلة خمسة عشر سنة كانت مصر هي المصدر لهذه المادة نحو إسرائيل، وبعد تولي "عبد الفتاح السيسي"، الحكم شهدت العلاقات بين البلدين فيما يخص الشؤون الطاقوية (خاصة مجال الغاز الطبيعي) تحولاً جذرياً حيث إنتقلت مصر من مصدر للغاز لإسرائيل إلى مستورد له.

بحيث عرفت هذه الفترة إنشاء كل من مصر وإسرائيل وقبرص واليونان والأردن وإيطاليا والسلطة الفلسطينية،(منتدى غاز شرق المتوسط)، وتمتعت إسرائيل بعضوية كاملة في هذا المنتدى، ويركز هذا المنتدى على ثلاث أهداف رئيسية:

- 1 - الإكتشافات الجديدة لحقول غاز شرق المتوسط.
- 2 - تفعيل دور المنتدى في تنسيق العلاقات بين البلدان المنضوية تحت راية المنتدى.
- 3 - تطوير القدرات التسويقية للدول في مجال الغاز الطبيعي.

¹ - هيثم حسنين، التعاون الإقتصادي المتنامي بين مصر وإسرائيل، معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى، مرجع سابق.

وقد أشار المركز المصري للدراسات الإستراتيجية في دراسة نشرها بهذا الخصوص، أن الاكتشافات الجديدة في شرق المتوسط خلقت ديناميكية إقليمية بين الدول تدفع نحو تطوير العلاقات فيما بينها في مجال الغاز وتجعل من مصر مركزاً إقليمياً في الغاز¹.

وعلى هامش إنشاء المنتدى الشرق متوسطي للغاز فإن مصر وقعت إتفاقية لإستيراد الغاز من إسرائيل، تصدر وفقه إسرائيل الغاز لمصر من حقلي "ليفياثان" و"تمار" الإسرائيليين وكان قد، عمل على هذه الإتفاقية كل من وزير البترول المصري "طارق الملا" ووزير الطاقة الإسرائيلي Yuval Steinsch "يوفال شتاينش".

ويرى الجانبان ان توقيع هذه الاتفاقية، التي تصل كلفتها إلى، 15 مليار دولار لمدة عشر سنوات، أنها دعم للتعاون المشترك في مجال الطاقة لإنشاء بنية تحتية للطاقة مترابطة وقوية في منطقة شرق المتوسط بهدف تعظيم موارد واحتياطيات الغاز الطبيعي في المنطقة².

ونقلت وسائل إعلامية عن مسؤول مصري بقطاع الطاقة قوله "أن المخطط بدء توريد الغاز الإسرائيلي للبلاد بحلول منتصف يناير 2020 ومن المخطط الوصول إلى طاقة سنوية تدريجياً، تقارب سبعة مليار متر مكعب بحلول 2022، ووفقاً للموقع الإلكتروني لصحيفة "جيوراليم بوست"، الإسرائيلية فإن وزير الطاقة الإسرائيلي قد وقع تصاريح بدء تصدير الغاز إلى مصر بدءاً من 2020³.

وترى إسرائيل أن اكتشافاتها لحقول جديدة للغاز إضافة لعضويتها في منتدى غاز شرق المتوسط يعزز من فرصها، لزيادة علاقتها مع دول الإقليم كما ان تموقعها كمصدر للغاز لمصر سيسهم في إختراق الرأي العام المصري وبناء شبكة، علاقات تفتح المجال لتطبيع

¹ -Ofir Winter, Are Egypt's Professional Unions an Obstacle to Closer Relations with Israel? , INSS , November 7,2021, 25-12-2021, 00:32 , ON: <https://www.inss.org.il/publication>

² - عبد الله حامد، تطوير اتفاقيات الغاز بين مصر وإسرائيل..من يتضرر ومن يستفيد، الجزيرة نت، 23-02-2021، تم الاطلاع في 25-12-2021، على الساعة 00:34 على الرابط التالي:

<https://www.aljazeera.net/ebusiness/2021/2/23>

³ - محمود عبده، رسمياً.. إسرائيل توافق على تصدير الغاز إلى مصر مطلع 2020، إندبندت بالعربية، 23-12-2019،

تم الاطلاع في 25-12-2021، على الساعة 00:37 على الرابط التالي:

<https://www.independentarabia.com/node/81051>

شعبي، ثم إنه يمكن لإسرائيل تسويق ناتجها من الغاز لدول أخرى من خلال مصر وشبكة الأنابيب التي تربط عسقلان، بمصر¹.

في جانب آخر فإن إصرار أثيوبيا، على إنشاء سد النهضة وتهديد الامن المائي لمصر نظراً للنقصان الكبير الذي سيلحق حصة مصر من مياه النيل بعد إنشاء هذا السد، وللعلاقة الإسرائيلية الوطيدة باديس أبابا، فإن مصر قد طلبت وساطة إسرائيلية لتفادي الوقوع في أزمة مائية، ويعتقد باحثون أن مصر في الفترة الأخيرة منفتحة تماماً على التعاون مع إسرائيل في مجال المياه لإستغلال الخبرة الإسرائيلية في مجالات إدارة المياه وإعادة التدوير وتحلية المياه والزراعة الصحراوية².

وشهدت وجهات النظر في كل من مصر وإسرائيل حدة في الاختلاف حينما راج ضلوع إسرائيل في موضوع سد النهضة وشجبت، بعض النخب المصرية ذلك ودعت لمقاطعة إسرائيل غير أن هذه الأخيرة سارعت للقول أنها تقف على مسافة واحدة فيما يتعلق بموضوع سد النهضة ومعنية بإستقرار مصر وسلامتها، وأنها مستعدة دائماً لوضع خبراتها وتوسيع التعاون المشترك في مجال تكنولوجيا المياه مع مصر³.

الفرع الثاني: الموقف المصري من حركة حماس

مثل الموقف المصري في عهد "عبد الفتاح السيسي"، من المقاومة الفلسطينية وبالأخص موقفه من حركة حماس أحد أهم مرتكزات العلاقة بين مصر وإسرائيل، فقد شهدت العلاقات بين مصر وحماس تغيراً جذرياً عقب سقوط حكم الإخوان المسلمين وتولي "عبد الفتاح السيسي" الحكم في مصر.

حيث يستند الموقف المصري الجديد المعادي كليا لحركة حماس على معطيات تتعلق بالشأن الداخلي المصري ذلك أن حماس تعد حليفة للإخوان المسلمين الذين يشن الرئيس

¹ - Ofir Winter , Are Egypt's Professional Unions an Obstacle to Closer Relations with Israel? , INSS,IPPD.

² - محمد محسن وتد، سد النهضة بوابة إسرائيل للتغلغل في دول حوض النيل، الجزيرة نت، 07-11-2019، تم الاطلاع في 25-12-2021، على الساعة 00:40 على الرابط التالي: <https://www.aljazeera.net/news/politics/2019/11/7>

³ - ، إسرائيل توضح حقيقة دورها في ملف سد النهضة، المصري اليوم، 18-07-2021، تم الاطلاع في 25-12-2021، على الساعة 00:42 على الرابط التالي: <https://www.almasryalyoum.com/news>

المصري عليهم حرباً داخلية، وهذا وافق تماماً الرؤية الإسرائيلية لطبيعة الحركة، فجاء الموقف الإسرائيلي الداعم لمصر من المنطلق ذاته ذلك أن إسرائيل ترى في حركة حماس منظمة إرهابية تستهدف الوجود الإسرائيلي.

وفي ذات الصدد فإن حركة حماس باتت تعتبر أن السلطات المصرية "تستقيل" من القضايا القومية والقضية الفلسطينية خاصة، ويقول المتحدث بإسم الحركة في غزة " سامي أبو زهري" أن حماس تدين هذا الموقف المصري لأنه ينبني على اعتبار أن حماس حركة معادية لها، وهذا تطور خطير يؤكد أن السلطة القائمة في مصر باتت تتأصب العداء لحركة حماس وتؤيد أطراف أخرى للإضرار بمسار المقاومة الفلسطينية¹.

وبادرت السلطات المصرية بعد الانقلاب بإعداد تقارير أمنية تفيد أن الحركة لها دور في ثورة 25 يناير، وأن لها أعمال إرهابية في مصر، وقررت السلطات المصرية، حظر أنشطة حركة المقاومة الإسلامية " حماس" من العمل على أراضيها وإغلاق جميع مكاتبها في القاهرة².

وقد تزايدت الحملة الإعلامية المعادية لحماس في مصر، بعد الانقلاب وركزت على ترويج أن حماس حليف طبيعي للإخوان المسلمين، واوردت تقارير وبرامج تدل على تورط عناصر حماس في تهريب السلاح إلى الداخل المصري، وبمشاركة الحركة في الإعداد لعمليات إرهابية في سيناء، وفي أماكن أخرى لزعة الاستقرار وتهديد الأمن القومي لمصر³.

وتأتي تصريحات وزير الخارجية المصري لتدل على التغير في الموقف المصري من حماس حيث قال "ان رد مصر سيكون قاسياً، إذا شعرت أن هناك أطراف في حماس أو غيرها تحاول المساس بالأمن المصري ويشير لوجود مؤشرات سلبية حول تحركات حماس على

¹ - _____، مصر وحماس.. العلاقة المتأرجحة، الجزيرة نت، 19-09-2017، تم الاطلاع في 25-12-2021، على

الساعة 00:44 على الرابط التالي: <https://www.aljazeera.net/encyclopedia/events/2017/9/19>

² - عبد الباري عطوان، حظر السلطات المصرية لحركة حماس خطوة تقزم مصر ولا تخدم تاريخها واستقرارها ومباركة فتح وتقهمها يكشف عن تحبط وإصطياد في المياه العكرة، رأي اليوم، تم الاطلاع في 25-12-2021، على الساعة 07:33 على

الرابط التالي: <https://www.raialyoum.com>

³ - عمرو حمزاوي، إنقلاب حماس الآخر، مركز مالكوم كير - كارنيغي للشرق الأوسط، تم الاطلاع في 25-12-2021،

على الساعة 07:35 على الرابط التالي: <https://carnegie-mec.org/2017/05/09>

الحدود مع مصر، ولوح بأن رد بلاده قد يتضمن خيارات عسكرية أمنية (وهو الأمر الذي يعد سابقة في تاريخ مصر)¹.

وذهبت مصر إلى إغلاق معبر رفح البري الذي يعتبر المنفذ الوحيد لقطاع غزة، مما يقيد حرية الحركة لقادة الحركة والمواطنين في غزة، كما شرع الجيش المصري في حملة عسكرية لهدم أنفاق التهريب مع القطاع، وأقام منطقة عازلة على طول الحدود مع غزة وبالتالي أحكمت مصر الخناق على القطاع بشكل كبير².

الثابت أن إسرائيل تستفيد بشكل كبير من الموقف المصري الجديد تجاه قطاع غزة وحركة حماس وهو الأمر الذي أكدته محافل التقدير الإستراتيجي في إسرائيل بقولها إن مصر وإسرائيل تكتفان التعاون الأمني والعسكري بين جيشيهما ضد كل من تنظيم الدولة بسيناء وحماس بغزة³.

وفي هذا الشأن يقول **Amos Harel** "عاموس هارئيل" المراسل العسكري لصحيفة هآرتس، أن العداء الذي تكنه إسرائيل ومصر "السياسي" لحركة المقاومة الإسلامية الفلسطينية، "حماس" يوثق التحالف بينهما وأشار لوجود تعاون أمني دائم ومستمر بين القاهرة وتل أبيب، بخصوص الموقف من حماس والمقاومة الفلسطينية⁴.

وأشاد موقع "ويللا" Walla، بنجاح الجيش المصري في تدمير 95% من الانفاق التي تربط قطاع غزة بمصر، مؤكداً على أن الحرب التي يشنها الجيش المصري ضد الجهاديين وحماس، تتم وسط تعاون وتنسيق قوي مع إسرائيل، وأضاف الموقع أن الرئيس المصري "عبد

¹ - عبد الباري عطوان، إعلان حرب مصر على حماس من الظالم ومن المظلوم، رأي اليوم، تم الاطلاع في 25-12-2021

على الساعة 07:40 على الرابط التالي: <https://www.raiayoum.com>

² - محمد يوسف الحافي، ملامح السياسة المصرية تجاه قطاع غزة بعد ثورة 30 يونيو، مركز دراسات الوحدة العربية، تم

الاطلاع في 25-12-2021، على الساعة 07:42 على الرابط التالي: <https://caus.org.lb/ar>

³ - عدنان أبو عامر، حماس والموقف من حرب مصر وتنظيم الدولة بسيناء، الجزيرة نت، 21-03-2021، تم الاطلاع في

25-12-2021، على الساعة 07:44 على الرابط التالي: <https://www.aljazeera.net/opinions/2017/3/21>

⁴ - هآرتس: السياسي أكثر تصلباً ضد حماس من إسرائيل، الجزيرة نت، 09-03-2016، تم الاطلاع في 25-12-2021

على الساعة 07:45 على الرابط التالي: <https://www.aljazeera.net/news/presstour/2016/3/9>

ويشير الكثير من المختصين إلى أن المبادرة المصرية جاءت، بحكم التأييد الأمريكي والغربي لها وبعض الدول العربية وكذلك الموقف الإسرائيلي الدعم لها، لتمثل عامل ضغط على المقاومة الفلسطينية، وهو الأمر الذي يضعف المكاسب السياسية للأداء العسكري للمقاومة على أرض المعركة، والترويج للمبادرة المصرية بهذا الشكل يظهر المقاومة في ثوب الرفض لسلام بهدف إحراجها في الداخل الفلسطيني¹.

وقد قوبلت فعلياً المبادرة المصرية بالرفض، من قبل المقاومة الفلسطينية باعتبار أنها لا تلبى الحد الأدنى من المطالب الفلسطينية وعلى رأسها فك الحصار على غزة.

وفي هذا رأى المفكر المصري "فهمي هويدي"، أن الموقف المصري تجاه هذا العدوان مثل إنتكاسة في الدور المصري تجاه القضية الفلسطينية ذلك أن السلطات المصرية وفي بياناتها الرسمية تتحدث عن عنف متبادل، ويتحدث عن الطرف الإسرائيلي والمقاومة الفلسطينية كأنهما على قدم المساواة، كما أن المبادرة المصرية لوقف إطلاق النار جرت بتنسيق مصري مع إسرائيل وتجاهل لحماس والمقاومة، ووصف المفكر، المبادرة بالتعجيزية بالنسبة للمقاومة²، ويدل على ذلك قول وزير المالية الإسرائيلي آنذاك، إن المبادرة المصرية تحرم حركة حماس من أي إنجازات ميدانية وسياسية³.

وفيما يلي نظرة على بنود إتفاقية 2012 تحت رعاية "محمد مرسي" وبنود إتفاقية 2014 برعاية نظام "عبد الفتاح السيسي" لتبيين الفروقات في توجه النظام المصري تجاه حركة حماس:

1 - في إتفاقية 2012 أوردت قيام إسرائيل بإيقاف كل الأعمال العدائية على قطاع غزة بما في ذلك الإجتياحات وعمليات إستهداف الأشخاص، فيما أورد إتفاق 2014 إيقاف كل الاعمال العدائية على القطاع وعمليات إستهداف المدنيين (وهو الأمر الذي يترك الباب مفتوحاً لإسرائيل لتنفيذ إغتيالات لقادة المقاومة).

¹ - أسامة أبو نحل، مرجع سابق، ص 13.

² - فهمي هويدي ، مصر تساند إسرائيل والمبادرة لإخراج الفلسطينيين، موقع DW، تم الاطلاع في 25-12-2021، على الساعة 07:55 على الرابط التالي: <https://www.dw.com/ar>

³ - صالح النعامي، العلاقات المصرية الاسرائيلية بعد ثورة 25 يناير، مرجع سابق، ص 127.

- 2 - وجاء في بنود إتفاقية 2012 "فتح المعابر وتسهيل حركة الأشخاص والبضائع وعدم تقييد حركة السكان أو إستهدافهم في المناطق الحدودية، فيما جاء في إتفاقية 2014 فتح المعابر وتسهيل الحركة عبرها للبضائع والأشخاص مع شرط في ضوء استقرار الأوضاع الأمنية على الأرض¹.
 - 3 - بخصوص القضايا الأمنية الداخلية فتحت مبادرة وإتفاقية 2012 الباب للحضور المصري حيث جاء فيها: يتم تناول القضايا الأخرى إذا ما تم طلب ذلك، على العكس من ذلك ورد في إتفاقية 2014 "أما باقي القضايا بما في ذلك موضوع الأمن سيتم بحثها مع الطرفين².
 - 4 - وتظهر القراءة الاولى للفروقات بين الإتفاق المبرم في سنة 2012 والإتفاق المنبثق عن المبادرة المصرية 2014 عن إمتيازات منحت للجانب الإسرائيلي على حساب طرف المقاومة ومنح هامش مناورة اكبر لقوات الإحتلال فيما ضغطت المبادرة على الجانب الفلسطيني بشكل كبير وحرمته من أدنى متطلباته.
- وقد أوضح الدكتور "عصام عبد الشافي" أن موقف النظام المصري وقادته من أزمة غزة، مرتبط بالعديد من الإعتبارات، في مقدمتها:
- 1 - تغير العقيدة الإستراتيجية للنظام المصري من إعتبار إسرائيل العدو الإستراتيجي، إلى إعتبار حركة المقاومة الإسلامية هي العدو.
 - 2 - التنسيق الأمني الكبير بين مصر وإسرائيل فيما يخص منطقة سيناء³.
 - 3 - التقارب الحاصل بين حماس ومحوّر تركيا-قطر، حيث ترى مصر بأنها دول تتازعها دورها الاقليمي، وتهدد طبيعة نظامها السياسي وهو ما جعل الموقف المصري متصلبا في وجه الحركة¹.

¹ - _____، المبادرة المصرية لوقف إطلاق النار في غزة 2014، ويكيبيديا الموسوعة الحرة، تم الاطلاع في 25-12-2021، على الساعة 07:56 على الرابط التالي: <https://ar.wikipedia.org/wiki>

² - _____، نص إتفاق 2012 بين حماس وإسرائيل برعاية مصرية، الشرق الأوسط، 26-08-2014، تم الاطلاع في 20-12-2020، على الساعة 07:58 على الرابط التالي: <https://aawsat.com/home/article>

³ - همام سرحان، قراءة في الموقف المصري من أحداث غزة، موقع swi، 15-07-2014، تم الاطلاع في 15-08-2021، على الساعة 08:00 على الرابط التالي: <https://www.swissinfo.ch/ara>

وهذا الذي أشار له المحلل السياسي "مصطفى زهران"، إلى أن العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة والموقف المصري منه، كشف عن حدوث الإنقسام السياسي والمجتمعي في الداخل المصري، وأن الموقف المصري كان مرتبطاً بالحفاظ على النظام الجديد وتماشياً مع حالة الاستعداد للاسلاميين، والرغبة في عدم الضغط على إسرائيل تماشياً مع الموقف الأمريكي².

وبالتالي فإن الوضع المصري الداخلي وإرتباط حركة حماس بجماعة الإخوان المسلمين إنعكس سلباً على موقف مصر من العدوان على غزة، حيث تغير الموقف المصري بشكل كلي وهو الذي أثر على المقاومة الفلسطينية بشكل كبير فيما اتسعت الخيارات الإسرائيلية وتحسنت بيئتها الإستراتيجية استناداً للتقارب مع مصر، هذا وشهد الموقف المصري تجاه إسرائيل وأعمالها العدوانية في قطاع غزة ثباتاً وقبولاً ضمنياً طيلة السنوات التي اعقبت العدوان في 2014، غير أن التحديات التي أفرزتها البيئة الإقليمية قد تمس هذا الاستقرار والثبات في الموقف المصري تجاه القضية الفلسطينية.

وتوالى التجاوزات الإسرائيلية ضد الفلسطينيين والمسجد الأقصى وفي العام 2021 تفاقم التجاوزات الاسرائيلية إلى ان ادت إلى اشتعال الوضع بعد محاولات تهجير السكان الفلسطينيين من حي "الشيخ جراح" في القدس لصالح المستوطنين الإسرائيليين وكذا تجاوزاتهم وإستفزازاتهم في المسجد الأقصى³.

وشنت إسرائيل في 10-05-2021، عدواناً جديداً هو الرابع على قطاع غزة حيث خاضت المقاومة الفلسطينية، وعلى رأسها حركة حماس معركة جديدة ضد الإحتلال الإسرائيلي

¹ - أسامة ابة نحل، سامي محمد الاخرس. المواقف الإقليمية من العدوان الإسرائيلي على غزة من 2008-2014. فلسطين: ص160.

² - تغيير موقف نظام السيسي من العدوان الإسرائيلي الدوافع والسياقات، صحيفة الاستقلال، تم الاطلاع في 20-12-2021، على الساعة 08:02 على الرابط التالي: <https://www.alestiklal.net/ar/view/8862>

³ - خالد مخلوف، الدور المصري في غزة إلزام تاريخي يفرضه واقع مليئ بالتحديات، المجلة، 15-07-2021، تم الاطلاع في 15-12-2021، على الساعة 08:03 على الرابط التالي: <https://arb.majalla.com/node/142141>

فيما سمي بمعركة "سيف القدس"، دامت 11 يوماً، شهدت قصفاً تدميراً قوياً على قطاع غزة ورشقات صاروخية مكثفة من المقاومة الفلسطينية¹، رداً على الهجوم الإسرائيلي.

وقد اقتضت المواقف المصرية خلال هذا العدوان، بداية على الادانات الدبلوماسية لاعتداءات إسرائيل على الفلسطينيين بدءاً من أحداث **حي الشيخ جراح**، والمسجد الأقصى وعلى غير المعهود من المواقف المصرية، تجاه ما يجري في الأراضي الفلسطينية²، خلال فترة حكم "عبد الفتاح السيسي".

وجاءت تصريحات وزير الخارجية المصري "سامح شكرى"، على خلاف ما كان خلال العدوان على غزة في 2014 حيث وصفت وزارة الخارجية العدوان آنذاك بالاعمال الحربية غير أن اللفظ هذه المرة جاء بوصف العدوان الإسرائيلي بقوله "إن الأخوة الفلسطينيين يخوضون معركة وجود دفاعاً عن مقدساتهم وبيوتهم في وجه هجمات إسرائيلية جديدة تستهدف حقوقهم في الأرض التي ولدوا عليها"، وأكد على أن مصر ترفض بشكل تام الممارسات الإسرائيلية الغاشمة، وتعتبرها انتهاكاً للقانون الدولي، وبلاده لن تقف صامتة إزاء كل هذه الانتهاكات³.

واتخذت القاهرة حزمة من القرارات، غير المسبوقه تجاه قطاع غزة المحاصر، شملت مناصرتها بصورة علنية للمقاومة بعد سنين القطيعة، وإرسال رسائل غير مباشرة لإسرائيل بضرورة وقف العدوان، إضافة لفتح معبر رفح لإستقبال المصابين في المستشفيات المصرية وإرسال أطباء وسيارات إسعاف إلى قطاع غزة بصفة مستعجلة⁴.

¹ - رائد محمد حلس، مركز الزيتونة للدراسات والإستشارات، إنعكاسات العدوان الإسرائيلي في ايار مايو 2021 على قطاع غزة وملف اعادة الاعمار، 16-08-2021، تم الاطلاع في 15-20-2021، على الساعة 08:05 على الرابط التالي:

<https://assabeel.net/article/2021/8/17>

² - محمد عبد الله، ارتفاع حرارة الموقف المصري تجاه العدوان الإسرائيلي مؤشرات وتساؤلات، الجزيرة نت، 15-5-2021، تم الاطلاع في 10-12-2021، على الساعة 08:07 على الرابط التالي:

<https://www.aljazeera.net/news/politics/2021/5/15>

³ - محمد ابو عمرة، تعرف على موقف مصر من القضية الفلسطينية: إخوة في وجه الاحتلال، بوابة الوطن، تم الاطلاع في 25-12-2021، على الساعة 08:09 على الرابط التالي: <https://www.elwatannews.com/news>

⁴ - المرجع نفسه.

وكشفت القاهرة جهودها في صياغة مبادرة لوقف إطلاق النار بين المقاومة الفلسطينية والإحتلال الإسرائيلي، وخلافاً للمبادرة التي أطلقتها القاهرة إبان العدوان على غزة 2014 والتي رفضتها حماس ورأت فيها تواطأً مصرياً، فقد تحركت مصر خلال هذه الأزمة بما يشبه التفويض من المقاومة شريطة تحقيق متطلبات المقاومة، وطرحت القاهرة المبادرة على تل أبيب¹، ونجحت مصر في مسعاها لرعاية إتفاق وقف إطلاق النار بين المقاومة الفلسطينية وإسرائيل، وسط تقدير كبير للموقف المصري من قبل المقاومة والمجتمع الدولي².

وفي حديث للجزيرة قال السفير الإسرائيلي لدى مصر، أن الرأي العام المصري في غاية الغضب والحكومة المصرية، تتجاوب في إطار دبلوماسي مع تطلعات الرأي العام³.

وأدت هذه المواقف المصرية الأخيرة إلى توجيه رئيس المكتب السياسي لحركة حماس "إسماعيل هنية" الشكر لمصر وقطر خلال مؤتمر لتأييد الشعب الفلسطيني في الدوحة على المباشر، كما ثمن الجهود المصرية لحل الأزمة.

وتستند المواقف المصرية، من المقاومة الفلسطينية وحركة حماس خصوصاً على المتغيرات الإقليمية والداخلية الأخيرة، التي فرضت على القاهرة إعادة تقييم لتحالفاتها وعلاقاتها في المنطقة وهي مرتبطة بـ:

1 - يمثل الوضع الداخلي المصري أحد أهم المرتكزات لموقف القاهرة من العدوان على غزة فحرص النظام السياسي على إمتصاص الغضب الداخلي للمجتمع المصري من تردي الإقتصاد الوطني والأوضاع الإجتماعية، دفع النظام السياسي لتبني مواقف سياسية تشابه وتوافق مزاج الرأي العام

¹ - عبد الحكيم أبو رياش، مصر تقدم مبادرة لوقف إطلاق النار في غزة وتعطيل إسرائيلي بحثاً عن صيد ثمين، العربي الجديد، 2021-05-19، تم الاطلاع في 2021-12-25، على الساعة 08:11 على الرابط التالي:

<https://www.alaraby.co.uk/politics>

² - عبير ياسين، المشهد الفلسطيني أبعد من الشيخ جراح، مركز الأهرام للدراسات، 2021-05-11، تم الاطلاع في 2021-12-12، على الساعة 08:13 على الرابط التالي: <https://acpss.ahram.org.eg/News>

³ - محمد عبد الله، إرتفاع حرارة الموقف المصري، مرجع سابق.

2 - توحيد الجبهات الفلسطينية بالداخل سلطة ومقاومة، فرض إلتزامات جديدة على مصر والمحيط الإقليمي خاصة التقارب الحاصل في ملف المصالحة الفلسطينية والدور المصري فيه¹.

3 - تراجع الدور المصري في الساحة الفلسطينية لصالح محور إقليمي آخر، ترى فيه القاهرة مهدداً لمكانتها الإقليمية (محور تركيا- قطر)، وبالتالي العودة القوية لمصر تتعلق في ثقة منها بدورها في القضية الفلسطينية خاصة بعد مساعي تركيا لرعاية الفصائل الفلسطينية بغية الوصول لصيغة تعزز فرص المصالحة الفلسطينية².

4 - من خلال الخطوات الخليجية "الإماراتية خصوصاً" فإن مصر تخسر دورها الإقليمي والإستراتيجي المستند أساساً إلى كون مصر تاريخياً قناة الإتصال الوحيدة بين إسرائيل والدول العربية وبين إسرائيل والفصائل الفلسطينية.

5 - العلاقات التجارية بين إسرائيل والإمارات والتي تهدد مداخيل مصر من قناة السويس (خصوصاً بعد إنفاق الحكومة المصرية ثمانية مليارات دولار لأشغال توسعتها)، حيث إتفقت إسرائيل والإمارات على إقامة خط شحن مباشر بين ميناء "جبل علي" في دبي، وميناء "إيلات" الإسرائيلية على البحر الأحمر³. (وعليه جاء الموقف المصري ليعزز إسرائيل بأهمية مصر في قضايا الإقليم).

6 - كذلك الخطوة الإماراتية بتأسيس منتدى للتعاون يجمع كل من (الإمارات، إسرائيل، قبرص، اليونان) فيما إستبعد مصر والذي ترى فيه القاهرة تحدياً لمشروعها (منتدى غاز شرق المتوسط).

7 - التعاون الإماراتي الإسرائيلي بشأن قضايا السودان والقرن الإفريقي حسب تقرير موقع "مدى مصر" أثار حفيظة القاهرة لتهميش دورها في هذه القضايا.

¹ - المرجع نفسه.

² - عدنان أبو عامر، تراجع الدور المصري وسبل تعزيزه قراءة إسرائيلية، موقع د عدنان أبو عامر، 17-10-2017، تم الاطلاع في 10-12-2021، على الساعة 08:16 على الرابط التالي: <https://adnanabuamer.com/post/5320>

³ - _____، هل تفقد مصر مكانتها الإستراتيجية بسبب التطبيع الخليجي، الميادين نت، 12-10-2020، 07-12-2021، على الساعة 08:18 على الرابط التالي: <https://www.almayadeen.net/news/politics/1429082>

8 - المحدد الأكثر وضوحاً هو الموقف الإسرائيلي - الإماراتي من أزمة سد النهضة حيث لم تدعم الدولتان موقف مصر خلال الأزمة، وبروز ذلك جلياً في التوافقات التي جمعت كل من أبوظبي وتل أبيب مع تحركات أديس أبابا.¹

9 - التخوف المصري من الضغط الأمريكي الذي كان مفروضاً من طرف الإدارة الجمهورية برئاسة **Donald Trumpe** "دونالد ترامب".

الملاحظ أن الموقف المصري من القضية الفلسطينية والمقاومة خلال العدوان الأخير 2021، جاء بشكل خاص كرد فعل على التغير الحاصل في البيئة الإقليمية التي شهدت مجموعة من التباينات في أنماط التحالف، التطبيع بين إسرائيل ودول عربية أخرى خصوصاً الإمارات العربية المتحدة، وسقوط ورقة الوساطة المصرية بين إسرائيل والعالم العربي، تراجع الدور المصري في القضايا الإقليمية بما ينعكس على إقتصادها بسبب خسارة الكثير من المساعدات والاستثمارات الخليجية خاصة، وبالتالي فالموقف المصري من العلاقات مع إسرائيل يبقى ثابتاً في ما هو ملاحظ، مع الإشارة إلى تحرك مصري يهدف لإعادة تموضعها كفاعل إقليمي مهم.

الفرع الثالث: المحدد الأمريكي في العلاقات المصرية الإسرائيلية بعد 2013

بعد أحداث 30 يونيو، كشف مسؤولون كبار في الإدارة الأمريكية، بحسب شبكة CNN أن الرئيس الأمريكي **Barack Obama** "باراك أوباما"، حذر قادة الجيش المصري من الانقلاب على نظام مرسي².

وكانت الإتصالات الأمريكية الموازية بين **Chuck Hegel** "تشاك هيغل" وزير الدفاع الأمريكي ونظيره المصري "عبد الفتاح السيسي"، الذي أمهل الرئيس ورفقائه السياسيين أسبوعاً للخروج من الأزمة والاستجابة لمطالب الشعب، وإلا تدخلت القوات المسلحة لإنقاذ البلاد من

¹ —، من الهجوم على حماس لإنقاذ إسرائيل سر تغير النوقف المصري من المقاومة الفلسطينية في نفس الأزمة

الأخيرة، عربي بوست، 16-05-2021، تم الاطلاع في 20-12-2021، على الساعة التالي: <https://arabicpost.net>

² —، من مبارك للسيسي، كيف كانت سياسة أوباما تجاه مصر، موقع مصرأوي، 18-01-2017، تم الاطلاع في

25-12-2021، على الساعة 08:22 على الرابط التالي:

https://www.masrawy.com/news/news_reports/details/2017/1/18

صدام أصبح وشيكاً حسبه، وحذر وزير الدفاع الأمريكي آنذاك "عبد الفتاح السيسي" من أن تدخل الجيش، سيعتبر إنقلاباً عسكرياً وأن القانون الأمريكي يحتم قطع المساعدات الأمريكية في حالة حدوث إنقلاب¹.

وشهدت العلاقات المصرية الأمريكية بعد حدوث الإنقلاب العسكري في مصر 2013 تراجعاً كبيراً، وقامت الإدارة الديمقراطية الأمريكية بتجميد المعونات العسكرية لمصر مؤقتاً غير أن الولايات المتحدة لم تلبث أن إستئنفت هذه المعونات الإقتصادية، غير أن العلاقة بين البلدين إستممت بقدر كبير من البرود وعدم الوضوح².

وقررت إدارة أوباما إرجاء إتخاذ توصيف لما حدث في مصر، وأن تراقب جهود السلطات الجديدة في مصر لصياغة العملية الديمقراطية في الفترة الإنتقالية، وأقر المتحدث بإسم البيت الأبيض بأن الإدارة الأمريكية ستتعامل مع مصر بطريقة تخدم الأهداف البعيدة المدى للولايات المتحدة الأمريكية، وبالتالي لن يتم إلغاء وتجميد المساعدات العسكرية كلية لمصر في الوقت الراهن³.

وفيما يتعلق بالكونجرس، فلقد إنتقد غالبية أعضائه، ما حدث في مصر داعيين إلى تخفيض أو إلغاء الولايات المتحدة للمساعدات العسكرية كوسيلة لمعاقبة مصر، حيث طالب أغلب الأعضاء، في مجلس الشيوخ بضرورة وقف هذه المساعدات نظراً لأن ما حدث في مصر هو إنقلاب عسكري، كما اقترح خمسة من أعضائه تغيير الطريقة التي تقدم بها هذه المساعدات، مطالبين بمزيد من التركيز على الضمانات الديمقراطية وحقوق الإنسان وسيادة القانون.

غير أن أعضاء آخرين في لجنة الشؤون الخارجية بمجلس النواب، كانت لهم رؤية مختلفة تقول بأن أي خطة لخفض المساعدات العسكرية لمصر ستكون من الخطأ وعلى الولايات

¹ —، مصالح أمريكا تجبر إدارة أوباما على تغيير موقفها من أحداث مصر، موقع SWI، تم الاطلاع في 25-12-2021

على الساعة 08:31 على الرابط التالي: <https://www.swissinfo.ch/ara>

² —، كيف ترى إدارة ترامب الدور المصري في المنطقة، مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، 03-03-2017

تم الاطلاع في 25-12-2021، على الساعة 08:32 على الرابط التالي:

<https://acpss.ahram.org.eg/News>

³ —، مصالح أمريكا تجبر إدارة أوباما على تغيير موقفها من أحداث مصر، مرجع سابق.

المتحدة الوقوف مع الجيش المصري (ذلك أنه الفاعل الأكثر تأثيراً في الساحة المصرية)، لأن غير ذلك سيعرض العلاقات الأمريكية المصرية للخطر وهذا لا يخدم الإستراتيجية الأمريكية في المنطقة¹.

ولعلّ الذي يفسر عدم الوضوح الذي شاب موقف الولايات المتحدة الأمريكية تجاه الانقلاب في مصر، هو التحرك الكثيف الذي قامت به حكومة اليمين الإسرائيلية، لضمان نجاح الانقلاب، حيث عملت النخب الإسرائيلية في توظيف علاقاتها الدولية، في محاولة تأمين إعتراف وشرعية دولية للانقلاب العسكري في مصر، وخصوصاً ضمان الإعتراف الأمريكي الذي يضمن بدوره عدم المساس بالمعونات الأمريكية المقدمة للجيش المصري، على إعتبار أن توقف هذه المساعدات سيؤثر سلباً على الأمن القومي الإسرائيلي².

وفي مقال نشره المعلق العسكري **Ron Ben Yashar** "رون بن يشار" دعى فيه الغرب والولايات المتحدة الأمريكية، إلى تنفيذ "خطة مارشال" خاصة بمصر، لدعم حكم "عبد الفتاح السيسي" محذراً من عواقب فشل الانقلاب فيها، وحذر أيضاً من أن هذا الفشل يعني حرمان الجيوش الغربية من المزايا التي تقدمها مصر حالياً، خصوصاً فتح مجالها الجوي للطيران الحربي ومنح حاملات الطائرات الأمريكية الأفضلية لدى إبحارها في قناة السويس، وشدد على أنه من حق إسرائيل أن توظف كل نفوذها في واشنطن من أجل ضمان مواصلة الدعم الأمريكي لنظام العسكر في مصر، معتبراً أن إسرائيل تتقاسم نفس الدور مع كل من الأردن ودول الخليج باستثناء قطر³.

وذكر الكاتب الأمريكي **David Kerr Kpartrick** "ديفيد كير كبارتريك" المدير السابق لمكتب **The New York Times** نيويورك تايمز، بالقاهرة في كتابه، "نحو قبضة

¹ - صلاح سمير البداري، تداعيات ثورة 30 يونيو 2013 على العلاقات المصرية الأمريكية، مجلة جامعة الأنبار للعلوم القانونية والسياسية، العدد 2، مجلد 71، العراق، 2017، ص 76.

² - صالح النعامي، ما وراء الإستفتاء الإسرائيلي للدفاع عن السيسي، موقع د. صالح النعامي، 11-04-2015، تم الاطلاع في 10-10-2021، على الساعة 09:32 على الرابط التالي: <http://snaamy.com/index.php/news/>

³ - صالح النعامي، دعوات إسرائيلية لدعم السيسي إقتصادياً، الجزيرة نت، 22-08-2013، تم الاطلاع في 10-10-2021، على الساعة 09:35 على الرابط التالي:

<https://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews/2013/8/22>

العسكر "INTO THE HANDS OF SOLIDES"، أن المواقف الحقيقية للسياسة الأمريكية تجاه الوضع في مصر لم تكن معلنة فإدارة الرئيس الأمريكي الديمقراطي، دعمت بقاء " محمد مرسي"، قبل يوم واحد من الانقلاب سورياً فقط لخشيته اتهام الحزب الديمقراطي بدعم الانقلابات، ولكن سرعان ما تأثر موقف الرئيس الأمريكي، بضغوط وزيري الخارجية والدفاع اللذان حذرا من مخاطر حكم الإسلاميين على المصالح الأمريكية والإسرائيلية، والتداعيات المحتملة على انماط التحالف في المنطقة¹.

ويبدو أن الإدارة الأمريكية تبنت هذا الطرح الأخير، حيث وافقت في مارس 2015 على إستئناف تزويد مصر بالمساعدات العسكرية، على الرغم من أنها جعلتها مشروطة، وقرارها بإستئناف الحوار الإستراتيجي، وإجراء مناورات مشتركة مع الجيش المصري (النجم الساطع) دليل على التوجه الأمريكي القابل بالنظام الجديد في مصر.

وبسبب القلق الذي أعربت عنه منظمات حقوق الإنسان من أن يتم توجيه الأسلحة الأمريكية نحو تمكين الجيش المصري من قمع الحريات، على حد زعمهم فقد إشتمل قرار الإدارة الأمريكية، على تقنين تلك المساعدات، وإشتراط توجيهها نحو أربع فئات هي:

- 1 - قوات أمن الحدود.
- 2 - مكافحة الإرهاب.
- 3 - أمن سيناء.
- 4 - الأمن البحري².

وبعد إنتخاب Donald Trump "دونالد ترامب" رئيساً للولايات المتحدة الأمريكية أتيحت الفرصة لإعادة هيكلة العلاقات المصرية الأمريكية، فالرئيس الأمريكي الجديد يضع التطرف الإسلامي على رأس قائمة الأعداء، ولا يفرق بين الحركات الإسلامية المعتدلة والمتطرفة

¹ - محمد عمر حسين، أجنحة المكر التآمر شهادة أمريكية على الإنقلاب العسكري بمصر، عربي 21، 09-04-2021، تم الاطلاع في 25-12-2021، على الساعة 08:34 على الرابط التالي: <https://arabi21.com/story/1350212>

² - كوثر عباس الربيعي، السياسة الأمريكية تجاه مصر بعد عام 2011، مجلة تكريت للعلوم السياسية، المجلد 3، العدد 7، العراق، 2016، ص 96.

فتعريفه للتطرف يتسع ليشمل كل جماعات الإسلام السياسي تقريباً، وهو ذات الموقف الذي يتبناه النظام المصري¹.

كما أن موقف الرئيس الأمريكي الجديد، من ملف الديمقراطية وحقوق الإنسان وأوضاع الحريات في مصر والمنطقة عموماً، يصب في مصلحة القاهرة حيث كان هذا الملف أحد الملفات الخلافية الحاضرة في العلاقات المصرية الأمريكية في فترة الرئيس السابق وإدارته الديمقراطية، لا يتوقع أن يحظى بإهتمام كبير من جانب إدارة **Donald Trumpe** الذي لا ينعكس برنامجه وتوجهات سياسته الخارجية على قضايا الديمقراطية والحريات كما أن توجهه المؤيد كلية لإسرائيل ومتطلبات أمنها القومي يؤدي لزيادة وتعزيز التعاون والتنسيق العسكري والإستخباراتي والامني بين القاهرة وتل أبيب وواشنطن، وهو ما ينعكس على العلاقات بين مصر وإسرائيل مباشرة حيث يمثل المدخل الأمني والمعونات الامريكية لمصر وإسرائيل الاساس لهذه العلاقة².

وقدم الرئيس الأمريكي، كل الدعم الممكن للتوجهات الإسرائيلية ومحاولة صياغة حل للصراع الإسرائيلي- الفلسطيني بما عرف إعلامياً "بصفقة القرن" حيث يضمن من خلاله تمكين الوجود الإسرائيلي في المنطقة وتحويل العاصمة الإسرائيلية للقدس مع ضمان التطبيع العربي وبناء على ذلك سعى، لصياغة تحالفات إقليمية تضم مجموعة من البلدان العربية الوازنة أبرزها مصر والسعودية والامارات إلى جانب إسرائيل، بحيث يستجيب الحلف الجديد للمصالح الإسرائيلية الإقليمية، ويرتكز على:

- 1 - ضمان إنشاء علاقات رسمية مع إسرائيل.
- 2 - تحجيم النفوذ الإيراني في منطقة الشرق الأوسط.
- 3 - التعامل مع التهديدات الناشئة عن المنظمات والحركات التي تتبنى المقاومة مثلاً حركة المقاومة الإسلامية حماس.

¹ - جمال عبد الجواد، مصر وأمريكا السيسي وترامب، مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، 30-03-2017، تم الاطلاع في 11-10-2021، على الساعة 08:41 على الرابط التالي: <https://acpss.ahram.org.eg/News/>

² - _____، العلاقات المصرية- الأمريكية بعد فوز ترامب لماذا احتقت القاهرة بالرئيس المنتخب، مركز الجزيرة للدراسات، 16-11-2016، تم الاطلاع في 25-12-2021، على الساعة 08:43 على الرابط التالي:

<https://studies.aljazeera.net/ar/reports>

وقد عبر الكاتب الإسرائيلي "توابي هنغبي" Twabi hanegbi، عن ذلك بوضوح إذ اعتبر أن مصلحة الولايات المتحدة الأمريكية تتوافق ومصلحة إسرائيل في تعزيز علاقاتها بالوطن العربي¹.

وكان "عبد الفتاح السيسي" أول من استخدم مصطلح "صفقة القرن"، الذي تبنته إدارة الرئيس الأمريكي Trumpe، خلال لقاء جمعه بنظيره المصري، في البيت الأبيض، كما كان الرئيسان على خط اتصال مفتوح خلال تحركات مصر، في الملفات الإقليمية خاصة في ليبيا أو عمليات التنقيب عن الغاز وترسيم الحدود البحرية والتنسيق عالي المستوى مع إسرائيل في مسائل مكافحة الإرهاب وتضييق الخناق على المقاومة الفلسطينية².

وانطلقت إسرائيل في إحتفائها ورهاناتها الواسعة على نظام العسكر في مصر من إفتراض أن توجه السياسة الخارجية الأمريكية خلا يزيد الدفع نحو التطبيع مع إسرائيل وبالتالي هي فرصة لإسرائيل لإحداث تغير جذري في منظومة التوازنات الإقليمية، ويمثل نظام "عبد الفتاح السيسي" أساس إختراق إسرائيل للنظام الإقليمي وتشكيل محور إعتدال كما تسميه³.

ومثل العامل الأمريكي في فترة الإدارة الجمهورية الجديدة، معامل تأثير كبير على العلاقات المصرية الإسرائيلية إنطلاقاً من رؤية كل الأطراف للتداعيات المتوقعة من السياسة الأمريكية، فيرى النظام المصري، أن التوجهات الشعبوية في تعامل Trumpe على مستوى السياسة الخارجية، ستسهم في تعزيز مكانة النظام المصري دولياً ومحلياً، لأنها ولدت حملة دولية لقمع الإخوان المسلمين تحت شعار الحرب على الإرهاب، كذلك تغاضي الإدارة الأمريكية عن ملفات حقوق الإنسان والعملية الديمقراطية، ومن وراء ذلك إستمرار المعونات الأمريكية لمصر في ظل

¹ - وجدي أنور وجيه فاعور، الرؤية الأمريكية لعملية السلام الفلسطينية الإسرائيلية في ظل إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، مركز دراسات الوحدة العربية، تم الاطلاع في 25-12-2021، على الساعة 10:31 على الرابط التالي:

<https://caus.org.lb/ar>

² - محمود سامي، السيسي والانتخابات الأمريكية: دكتاتور ترامب المفضل يحبس أنفاسه، الجزيرة نت، 02-11-2020، تم الاطلاع في 25-12-2021، على الساعة 10:33 على الرابط التالي:

<https://www.aljazeera.net/news/politics/2020/11/2>

³ - صالح النعامي، ما وراء الإستتفار الإسرائيلي للدفاع عن السيسي، مرجع سابق.

تصاعد الاصوات داخل الكونغرس لتجميدها، كلها عوامل تخدم النظام المصري وتمكن لزيادة شرعيته الدولية

اما بخصوص إسرائيل فتوجه الرئيس الامريكي الداعم كلية لإسرائيل يتطابق، وتوجهات اليمين الإسرائيلي، في تأييده للإستيطان ورفض حل الدولتين وتصريحه بتقديم بلاده للدعم الهائل واللامشروط لإسرائيل، هذه العوامل مثلت رابطة تأسس عليها توافق ثلاثي امريكي مصري إسرائيلي خصوصاً في وسائل العسكرة والأمن بالمنطقة¹.

وبعد فوز المرشح الديمقراطي Joe Biden "جو بايدن" في الإنتخابات الرئاسية الامريكية 2020، سادت حالة من القلق وعدم الإرتياح في أوساط النظام المصري، مقابل موجة تفاؤل حذرة لدى معارضي النظام، فخشي الرئيس المصري ورموز نظامه من فقدان حليفهم الموثوق خاصة بعد أ توثقت العلاقة بينهما في عهد الرئيس السابق، وأيضاً الخشية من غموض موقف الإدارة الجديدة فيما يتعلق بعلاقاتها مع القاهرة².

خصوصاً أن الرئيس الأمريكي الجديد، أعلن في مقال منشور له في مجلة Foreign Policy أنه سيبدأ بخطوات على الصعيد الدولي، تتطرق من التركيز على الديمقراطية لإعادة بناء تحالفات امريكا ودورها القيادي مع تنظيم عالمي من اجل الديمقراطية، تجمع الديمقراطيات في العالم لتعزيز المؤسسات الديمقراطية، والقيام بمواجهة صريحة مع الدول التي تتراجع عن الديمقراطية وصياغة أجندة مشتركة لهذه المواجهة³.

من جهة أخرى، مثل إلتزام الرئيس الأمريكي الجديد، بالدعم الكامل لإسرائيل مفاجأة للكثيرين خصوصاً من داعميه من انصار السيناتور الديمقراطي "بيرني ساندرز" Bernie Sanders، الراض للممارسات الاسرائيلية بخصوص ملفات حقوق الانسان، حيث كرر الرئيس

¹ - _____، تداعيات رئاسة ترامب على الشرق الأوسط، موقع صدى، تم الاطلاع في 25-12-2021، على الساعة 10:35 على الرابط التالي: <https://carnegieendowment.org/sada>

² - عارف عبد البصير، رجل البنتاغون المفضل.. لهذه الأسباب لن يستطيع بايدن الضغط على السيسي، الجزيرة نت، 20-01-2020، تم الاطلاع في 25-12-2021، على الساعة 10:38 على الرابط التالي:

<https://www.aljazeera.net/midan/reality/politics/2021/1/20>

³ - عصام عبد الشافي، عمرو دراج، سياسة بايدن والملف المصري، المحددات والتوجهات، المعهد المصري للدراسات، 19-01-2021، تم الاطلاع في 25-12-2021، على الساعة 10:43 على الرابط التالي: <https://eipss-eg.org>

الجديد، ما سبقه إليه الرؤساء الأمريكيون في إجتماعاتهم مع قادة جماعات الضغط اليهودية من أنهم لن يفرضوا حلاً للصراع الفلسطيني- الإسرائيلي¹.

واكد وزير الخارجية الامريكي، في لقاء مع نظيره الإسرائيلي، على دعم الإدارة الامريكية إتفاقيات التطبيع التي أبرمتها دولة الإحتلال الإسرائيلي، مع دول خليجية وعربية اخرى والعمل على تعزيز لتوقيع اتفاقيات تطبيع أخرى².

وتم عقد إجتماعات ضمت مجموعات إستشارية إستراتيجية بين الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل، وقالت المتحدثة باسم مجلس الامن القومي، إن الإجتماعات ضمت كبار مسؤولين الدفاع والجيش والإستخبارات الامريكي والإسرائيلي وتمت مناقشة القضايا الإقليمية وتبادل الجانبان وجهات النظر حول التحديات المشتركة والتي تؤثر على امن وإستقرار المنطقة، وتم التشديد على وحدة الموقف الأمريكي والإسرائيلي والتصميم المشترك على مواجهة التهديدات التي تواجه إسرائيل والشركاء الإقليميين³.

وذكرت صحيفة **Times of Israel** ان مسؤولين إسرائيليين حذروا الإدارة الامريكية مراراً بين المبالغة في إنتقاد حكومتي مصر والسعودية، بعد ان اعلن الرئيس الأمريكي لدى توليه مقاليد الحكم عن نيته إعطاء الأولوية إلى ملف حقوق الإنسان في سياساته الخارجية، حيث ترى إسرائيل ان إنتقادات واشنطن لمصر والسعودية قد تدفعهما للبحث عن الدعم في مكان آخر، والتقارب مع خصوم مثل إيران والصين وسينعكس ذلك بالضرر على العلاقات الإسرائيلية مع مصر ودول المنطقة وهوما بعد عملية السلام⁴.

¹ - محمد المنشاوي، جو بايدن ليس محايداً بين العرب وإسرائيل، الشروق، 20-05-2021، تم الاطلاع في 25-12-2021

<https://www.shorouknews.com/columns> على الرابط التالي: 10:45 الساعة

² - شرحيل الغريب، دعم إدارة بايدن لمسار التطبيع.. الرسائل والأهداف، موقع إقرء، تم الاطلاع في 25-12-2021، على

الساعة 10:51 على الرابط التالي: <https://www.almayadeen.net/articles/article>

³ - _____، البيت الأبيض يؤكد على دعم إدارة بايدن لإسرائيل في مواجهة التهديدات؛ الشرق الاوسط، 05-10-2021، تم الاطلاع في 25-12-2021، على الساعة 10:54 على الرابط التالي:

<https://aawsat.com/home/article/3229061>

⁴ - _____، صحيفة عبرية تكشف تحذيرات إسرائيلية إلى إدارة بايدن بشأن مصر والسعودية، RT، 02-09-2021، تم

الاطلاع في 25-12-2021، على الساعة 10:57 على الرابط التالي: https://arabic.rt.com/middle_east/

ومما اتضح بداية من سلوك الإدارة الأمريكية، هو أن طبيعة العلاقات المصرية الأمريكية لا تركز على محددات أكبر وأكثر تأثيراً، من مسائل الديمقراطية وحقوق الإنسان فتعد عملية السلام والعلاقات المصرية الإسرائيلية، إحدى هذه الركائز الأساسية في توجهات الولايات المتحدة نحو مصر بالإضافة للعلاقات العسكرية الامنية المرتبطة بالقوات البحرية الامريكية ومرورها بقناة السويس.

وكذا على الجانب الاقتصادي التجاري حيث إن العلاقة بين القاهرة وتل أبيب لها دور مهم في تعزيز التحالف مع واشنطن حيث ظلت اتفاقية السلام بين مصر وإسرائيل 1979 تمثل انجازاً محورياً للولايات المتحدة الأمريكية وجب المحافظة عليه، حيث ساعدت الاتفاقية على نزع فتيل التوترات وحماية مصالح امريكا واسرائيل في المنطقة¹.

ثم إن المبادرة المصرية لإتفاق وقف إطلاق النار بين المقاومة الفلسطينية وإسرائيل خلال العدوان الأخير على غزة 2021، لقت دعماً وإشادة كبيرة من طرف واشنطن والرئيس شخصياً، فقد قال الرئيس المصري "عبد الفتاح السيسي" في سلسلة تغريدات، تلقت بسعادة بالغة المكاملة الهاتفية من الرئيس الأمريكي، وتبادلنا خلالها الرؤى حول التوصل لصيغة تهدئة الصراع الجاري بين إسرائيل وقطاع غزة وقد كانت الرؤى بيننا متوافقة حول ضرورة إدارة الصراع بين كافة الاطراف بالطرف الدبلوماسية².

وهو ما أكد على فرضية ان العلاقات المصرية الإسرائيلية أكثر عمقاً من ان تتأثر بالمواقف من مسائل العملية الديمقراطية وملف حقوق الانسان فالبيروقراطيات في كلا البلدين وخاصة دور القادة الامنيين في الجيوش واجهزة الاستخبارات ووكالات الامن القومي ومجموعات الضغط واللوبيات الموالية لاسرائيل، تشكل النصور الحقيقي لطبيعة هذه العلاقة وتؤثر فيه بشكل مباشر.

¹ - عارف عبد البصير، مرجع سابق.

² - —، السيسي يغرد عن الاتصال مع بايدن ويشكره على انجاح المبادرة المصرية، CNN بالعربية، تم الاطلاع في 15-2021، على الساعة 12:05 على الرابط التالي: <https://arabic.cnn.com/middle-east/article>

المبحث الثالث: أثر التحولات في سوريا على العلاقات مع إسرائيل

منذ إندلاع الأزمة في سوريا منتصف مارس 2011، إتجهت الانظار بدرجة عالية من الترقب، نحو طبيعة الموقف الإسرائيلي من الاحداث في سوريا إنطلاقاً من اهمية هذا الموقف في قراءة مستقبل الاحداث في سوريا، خصوصاً في ضوء اهمية الحدود السورية الشمالية وموقعها من الامن القومي الإسرائيلي كذلك فإن هذه الأحداث، تسهم في تغير البيئة الإقليمية المحيطة بسوريا وإسرائيل، وهو ما سيكون له أثر على علاقتهما ومكانتهما في المنطقة، وعلى تفاعلات النظام الإقليمي.

المطلب الأول: مشهد العلاقات السورية الإسرائيلية خلال الأزمة 2011

منذ بدء حركة الإحتجاجات في سوريا التي سرعان ما تحولت، إلى ثورة شعبية أبدت إسرائيل اهتماماً كبيراً بها وبتطوراتها وبإمكانية إنتاجها لواقع إستراتيجي جديد فلسوريا مكانة مركزية في حسابات إسرائيل، إذ خاضت إسرائيل عدة حروب ضدها، وهي تحتل جزءاً من اراضيها ما انفكت سوريا تطالب بإستعادتها¹.

الفرع الأول: مرحلة الترقب والشك

وقد فتحت الإنتفاضة السورية باب النقاش حول "الخيار السوري" على مصراعيه في اسرائيل، منذ اليوم الاول لبدء الإحتجاجات، وأشارت بعض التحليلات الصادرة في اسرائيل إلى ان هذه الاحداث تؤكد اهمية الخيار السوري بالنظر إلى ان قدرة "بشار الأسد" الآن على المناورة تتضاءل وهو ما قد يجعل المفاوضات بشأن عقد معاهدة سلام مع إسرائيل ممكنة إلى حد ما².

ثم إن القلق الإسرائيلي من تبعات التطورات على الساحة السورية سينعكس على الحدود في هضبة الجولان وعدم معرفة ما سيترتب عن تغير النظام السوري في حال نجاح الإنتفاضة الشعبية، بالتوازي مع ذلك تملك إسرائيل قناعة راسخة بان سقوط النظام السوري سيوجه ضربة

¹ - وحدة تحليل السياسات، الموقف الإسرائيلي من الثورة السورية ومستجداته. قطر: المركز العربي للأبحاث ودراسة

السياسات، 2012، ص4.

² - المرجع نفسه، ص 9.

قوية لإيران وحلفائها في المنطقة لاسيما حزب الله وبالتالي، رأى الخبراء الإستراتيجيين في إسرائيل أنه على دوائر صنع القرار الإسرائيلية الضغط على الولايات المتحدة الأمريكية باستغلال الازمة السورية لتغير التوازن بإخراج دمشق من حلفها مع إيران واذرعها الإستراتيجية في المنطقة من خلال منح النظام السوري دعم سياسي وإقتصادي يعيد الإستقرار لنظامه ويمنح واشنطن الاولوية في تحركات النظام السوري¹.

وعلى ذات المنوال أبدى الكثير من المنتسبين للنخبة السياسية الإسرائيلية خوفهم من إرتدادات الاوضاع في سوريا على إسرائيل، ذلك على حسب نظرتهم أن نظام "بشار الاسد" وإن لم يقيم علاقات سلام مع إسرائيل فإنه ساهم في إرساء وضع مريح لإسرائيل حيث يتفق الطرفان على "واقع لاسلام ولاحرب" وهو وضع عملت على أساسه عديد الحكومات الإسرائيلية وعلى حد وصفهم فإن أساس الخوف من الاحداث السورية هو أنه إذا نجحت الإنتفاضة فأى نظام سيحكم سوريا وكيف سيتعامل مع إسرائيل وخاصة الوضع في الجولان.

وجاء تعبيرهم عن هذه الحالة "مهما يكن الأسد ونظامه، فإنه شيطان نعرفه" واستشهد هؤلاء بالمقابلة التي أجراها رجل الاعمال السوري المقرب من الرئيس السوري، "رامي مخلوف" مع نيويورك تايمز، حيث قال "إن لم يكن هناك استقرار في سوريا فلن يكون هناك فرصة للإستقرار في إسرائيل².

أيضاً تخوفت القيادات الإسرائيلية من أن الأزمة السورية قد تجلب مخاطر أمنية كبيرة لإسرائيل، ويبرز التخوف الإسرائيلي من إمكانية السيطرة على الدولة السورية بواسطة قوى المعارضة ذات التوجه الإسلامي، او المنتمية إلى جماعة الإخوان المسلمين، والتي تتبنى سياسات معادية للكيان الإسرائيلي، وتملك فرصة للإضرار بالأمن والاستقرار الإسرائيلي، نظراً لان غالبية السوريون ينتمون للمذهب السني كما تملك تأييداً وإمتداداً في البلدان العربية والإسلامية³.

¹ - عدنان ابو عامر، لماذا غيرت إسرائيل موقفها من سوريا، الجزيرة، 20-06-2012، تم الاطلاع في 18-12-2020، على الساعة 09:12 على الرابط التالي: <https://www.aljazeera.net/opinions/2012/6/20>

² - Eyal Zisser, the crisis in Syria .ISRAEL: INSS, Threats and opportunities for Israel , p179

³ - باسم جلال القاسم، الإستراتيجية الإسرائيلية تجاه الازمة السورية 2011-2018، مرجع سابق، ص12.

ومما يدل على تباين الموقف الإسرائيلي تجاه الوضع السوري هو التقديرات التي تتحدث عنها المحافل الإستراتيجية في تل أبيب هي مسألة العلاقات السورية الإيرانية، إذ ترى إسرائيل أن إيران ومشروعها النووي أكبر تهديد إستراتيجي لها وترى في إستمرار "بشار الأسد"، قوة لإيران ولنفوذها في المنطقة، أيضاً فالنظام السوري يوفر الدعم لحزب الله الذي ما يزال يمثل خطراً في المدى المنظور على الامن الإسرائيلي¹.

ولعل أكثر ما يشير إلى التخبط الإسرائيلي وعدم وضوح اتجاه ما يحصل في سوريا هو الإنتقاد الذي وجهته صحيفة معاريف الإسرائيلية لموقف إدارة الرئيس الأمريكي Barack Obama "باراك اوباما" تجاه التطورات في سوريا وقالت إنها تبدو ضائعة بين إنتقاد "بشار الأسد"، والخوف الكبير من تداعيات انهيار حكمه، في الوقت نفسه تشير الصحيفة إلى ان اسرائيل في معضلة شديدة بين حنقها على النظام السوري، بسبب تحالفه مع إيران وحزب الله ومن جهة أخرى استفادتها من كون "بشار الأسد"، حرص على مدى سنين من أن تكون هضبة الجولان هادئة ومستقرة، حيث عبرت عن موقف إسرائيل بقولها، "إسرائيل تخشى أن يسقط الأسد"، وتخاف أن ينجو"².

الفرع الثاني: نحو الإنخراط الإسرائيلي في الساحة السورية

وبالتزامن مع الحديث عن دخول بعض عناصر حزب الله إلى سوريا بالإضافة لمقاتلي فيلق القدس الإيراني مطلع 2012 لمساندة قوات "بشار الأسد" خرج الموقف الإسرائيلي من حالة الحذر والصمت إلى حالة التحذير من توغل الميليشيات الإيرانية في سوريا، والإصرار على إبقاء مسار الازمة السورية في إطار سيطرتها التي تحول دون ظهور خطر حقيقي، على امنها القومي، فاخذت إسرائيل في اتخاذ خطوات استباقية داخل سوريا، في سعي منها لتحجيم الدور الميداني للعناصر التابعة لحزب الله وإيران إذ ضربت في يناير 2013 بصواريخ ارض- جو

¹ —، الموقف الإسرائيلي من الاحداث والتغيرات في سوريا، مركز الزيتونة للدراسات الإستشارية، تم الاطلاع في 24-12-2021، على الساعة 10:02 على الرابط التالي: <https://www.alzaytouna.net/2012/02/15>

² —، إسرائيل تخشى سقوط الأسد، الجزيرة نت، 24-04-2011، تم الاطلاع في 25-11-2021، على الساعة 11:16 على الرابط التالي: <https://www.aljazeera.net/news/presstour/2011/4/24>

موقعاً عسكرياً قرب دمشق، إدعت إحتوائه مواد كيميائية وضلوعه في نقل أسلحة من سوريا إلى حزب الله¹.

وتوالت الغارات الإسرائيلية ضد مواقع عسكرية سوريا إذ قصفت الطائرات الإسرائيلية أهدافاً في مطار دمشق، ومركزاً للبحوث في منطقة "جمرايا"، وتواصلت سلسلة الهجمات الإسرائيلية وانتهاكات الاجواء السورية.

وبالرغم من الاعتداءات والهجمات المتكررة التي شنتها إسرائيل على مناطق عسكرية حساسة في العمق السوري، إلا ان النظام السوري لم يرد على أي منها، سوى ببيانات إعلامية تندد بالعدوان الإسرائيلي على التراب السوري خاتماً بيانته بعبارة " تحتفظ سورية بحق الرد في الزمان والمكان المناسبين".

وفيما يكشف السلوك الإسرائيلي العدواني عن سياسة و عمل عسكري، من اجل صون وتقوية امن كيانهم ومصالحهم مستوطنهم، بما يعني العمل على إضعاف قدرات سوريا العسكرية إلى درجة إفقادها القدرة على تهديدها في وقت من الاوقات².

فيما اكتفت سوريا او النظام السوري بالتنديد بالغارات الجوية الإسرائيلية وتقديم شكاوي لدى الامم المتحدة، حيث اوضحت شكوى حملها مبعوث سوريا لدى الامم المتحدة "بشار الجعفري" إلى ان الطائرات الحربية الإسرائيلية قامت بعدوان صاروخي، باتجاه مواقع تابعة للقوات المسلحة السورية تقع شمال شرق "جمرايا"، ولم تدع الشكوى السورية مجلس الامن لعقد جلسة لمناقشة الإعتداء الإسرائيلي أو اتخاذ خطوة محددة في هذا الإطار³.

وتؤكد بعض التقديرات الإستراتيجية الإسرائيلية على ان النظام السوري والرئيس "بشار الاسد" يتجنب الرد على الغارات الإسرائيلية ذلك ليجعل نظامه غير معني بإقحام إسرائيل في

¹ - جلال سلمي، السياسة الإسرائيلية تجاه سوريا بعد عام 2011، منتدى السياسات العربية، تم الاطلاع في 25-12-

2021، على الساعة 11:19 على الرابط التالي: <https://www.alsiasat.com/%>

² - عمر كوش، لماذا لا يرد النظام السوري على إسرائيل، الجزيرة نت، 10-05-2013، تم الاطلاع في 12-10-2021،

على الساعة 11:22 على الرابط التالي: <https://www.aljazeera.net/opinions/2013/5/10>

³ - —، الغارات الإسرائيلية على سوريا تحذير لإيران وحزب الله، المركز اللبناني للأبحاث والاستشارات، تم الاطلاع في

10-10-2021، على الساعة 11:25 على الرابط التالي: <https://www.youm7.com/story/2013/5/5>

الحرب القائمة في سوريا، لأنه يخشى ان يكون ردها مصيرياً بالنسبة لمستقبله، ذلك ان الدخول المباشر لإسرائيل في الأزمة السورية، سيغير موازين القوى بشكل يضر بالنظام السوري.

وكذلك تأهب الجيش الإسرائيلي للرد سريعاً، أعلن منذ بداية الأزمة في سوريا وهو ما تشير له الدوائر الامنية التي تجري تقييمات مستمرة في ضوء الحديث عن خطر الاحداث السورية على الامن الإسرائيلي¹.

وما يمكن استنتاجه من التصور الإسرائيلي للأحداث في سوريا وكذا من الرد السوري على الخطوات الإسرائيلية في الداخل السوري هو ان المخيال الإستراتيجي لصناع القرار في إسرائيل سيطر عليه الهاجس الأمني وبالتالي صاغ خطوات عديدة لتحقيق اهداف إستباقية في سوريا وتتلخص هذه الاهداف في:

- 1 - التقليل من التأثير الإيراني في سوريا.
- 2 - منع نقل الأسلحة لحزب الله عبر سوريا.
- 3 - منع سوريا من تهديد إسرائيل عسكرياً في المستقبل.
- 4 - منع الحركات المسلحة السنية من إقامة بنية تحتية أو قواعد عمليات على طول الحدود مع إسرائيل.
- 5 - تحجيم التوسع العسكري الإيراني في سوريا وكذا مقاتلي حزب الله².

والملاحظ من الإستراتيجية الإسرائيلية كذلك هو تحقيق هدف مستديم حيث تسعى إسرائيل لضمان بقاء نظام الاسد ضعيفاً بحيث لا يكون قادراً على تشكيل أي تهديد مباشر على إسرائيل، او السماح للقوات الإيرانية وقوات حزب الله بتنفيذ عملياتها بحرية ولاسيما على طول الحدود الإسرائيلية السورية، وفي الوقت نفسه تخشى إسرائيل من تبعات سقوط نظام الاسد وسيطرة مجموعات معادية لها على الحكم في سوريا، وهذا توازن يصعب تحقيقه³.

¹ - عدنان ابو عامر، إسرائيل تتقرب تطور الأحداث في سوريا، مرجع سابق، ص 68.

² - بوزيدي يحي، المواجهة الإيرانية الإسرائيلية في سوريا بين حدود الامن وحدود النفوذ، رؤية تركية، ص 88.

³ - لاري هاورد، مصالح إسرائيل وخياراتها في سوريا، RAND، (ب.ت.ن)، (ب.ب.ن)، ص 8.

المطلب الثاني: محددات العلاقة السورية - الإسرائيلية بعد 2011

اعتمدت المنطلقات السياسية والأمنية لعلاقة الطرفين السوري والإسرائيلي على سياسة واقعية أيديولوجية مرتبطة بالعديد من الإعتبارات التاريخية والدينية والسياسية، ومعتمدة في نفس الوقت على القوة الهادفة إلى تعزيز الأمن وتحقيق المصلحة، فسوريا تعتبر إحدى دول المواجهة ودول الطوق بالنسبة لإسرائيل وقد خاضت ضدها حرباً خلال فترة الحروب العربية الإسرائيلية.

وإسرائيل من خلال السياسة الواقعية الهادفة إلى تقوية الوضع السياسي والعسكري لها في المنطقة ترى أن الأحداث في سوريا تشكل فرصة مهمة لإحداث تغيير في بنية التوازنات الإقليمية وخاصة المحور الإيراني - السوري، وإضعاف التواجد الإيراني وقطع الدعم عن حزب الله اللبناني كما تمثل الوضعية في مرتفعات الجولان تحدياً استراتيجياً للطرفين السوري والإسرائيلي، وتأخذ حيزاً مهماً في فكر صناع القرار في الدولتين، هذا بالإضافة إلى المتغير الروسي الذي بات يطرح تحديات وتساؤلات لإسرائيل خصوصاً بشأن الوضع الميداني في سوريا.

الفرع الأول: الوضع الأمني لمرتفعات الجولان

تقع الجولان في الجزء الجنوبي الغربي من سوريا، ويحدها غرباً فلسطين ونهر الأردن وبحيرة طبريا، ومن الشمال الغربي الجمهورية اللبنانية ومن الجنوب المملكة الأردنية الهاشمية ويبلغ طول حدود الجولان مع فلسطين المحتلة مسافة ثمانون/ كم، يمر فيها خط الهدنة مع إسرائيل¹.

وتبعد هضبة الجولان حوالي 60 كم، إلى الغرب من العاصمة السورية دمشق في منطقة حدودية تشرف على ثلاث دول هي: سوريا، لبنان وإسرائيل، وتمتد على مسافة 74 كم، من الشمال إلى الجنوب دون أن يتجاوز أقصى عرضها 27 كم.

¹ - محمد عبد العاطي، الجولان ماهي أهميتها الإستراتيجية، الجزيرة نت، 13-01-2004، تم الاطلاع في 25-12-2021، على الساعة 11:29 على الرابط التالي: <https://www.aljazeera.net/news/arabic/2004/1/13>

وتوجد نحو ثلاثون مستوطنة في هذه المنطقة ويعيش بها نحو 20 ألف مستوطن كما يعيش فيها حوالي 25 ألف سوري، أغلبهم من طائفة الدروز¹.

وبالنسبة لإسرائيل تعتبر المرتفعات موقعاً مميزاً لمراقبة التحركات السورية كما ان تضاريسها تشكل عازلاً طبيعياً، ضد أي قوة دفع عسكرية من الأراضي السورية باتجاه إسرائيل بالإضافة إلى ذلك تعتبر هضبة الجولان، مصدراً رئيسياً للمياه في المنطقة، إذ تتساقط مياه الأمطار من مرتفعات الجولان في نهر الأردن، وتوفر لإسرائيل ثلث إمداداتها المياه².

ومر الجولان بمراحل عدة لمحاولة توطينه، وعلى مدى نحو أربعة عشر عام بقي تحت حكم عسكري شهد خلاله حرب تشرين الأول/ أكتوبر 1973، التي حاول فيها الجيش السوري استعادة السيادة على الجولان، إلا ان إسرائيل استطاعت في النهاية الحفاظ على احتلالها له بل والتوغل أكثر في الأراضي السورية، قبل ان تتوصل بعد عام الى اتفاقية مع سوريا بموجبها تعود الى حدود 1967، مقابل وقف إطلاق النار³.

وعن الأهمية الإستراتيجية لمنطقة الجولان "تحدث مستشار المرشد الإيراني لشؤون الصناعة الدفاعية قائلاً "إن جغرافية هضبة الجولان هي لسوريا لكن جواهرها يخص فلسطين وان إسرائيل من خلال إحتلالها سعت إلى التوسع، وإنشاء حزام امني لغرض نفوذها وهيمنتها على العالم الإسلامي ومنع الآخرين من الوصول لمراكزها الحيوية"⁴.

وتطالب سوريا بإستعادة مرتفعات الجولان كجزء من أي اتفاق سلام، وكان الرئيس السوري بشار الأسد قد اعلن عام 2003 انه مستعد لإحياء محادثات السلام مع اسرائيل مقابل استعادة مرتفعات الجولان، وكان رئيس الوزراء الإسرائيلي "يهود باراك" قد عرض اعادة معظم الهضبة

¹ - _____، الجولان او شريان الحياة..تعرف على اهمية الهضبة الإستراتيجية، نسمة.N، 27-03-2019، تم الاطلاع في 25-12-2021، على الساعة 11:32 على الرابط التالي: <https://www.nessma.tv/ar>

² - _____، مرتفعات الجولان.. اهمية استراتيجية تاريخ وصراع، المركزية، 24-05-2019، تم الاطلاع في 20-12-2021، على الساعة 11:35 على الرابط التالي: <https://almarkazia.com/ar/news/show>

³ - صرح انور، ما اهمية الجولان لإسرائيل، الأساس، 04-12-2019، تم الاطلاع في 25-12-2021، على الساعة 11:37 على الرابط التالي: <https://alassas.net/>

⁴ - _____، إزاحة الستار عن كتاب " أهمية منطقة الجولان الإستراتيجية"، وكالة اهل البيت للانباء، 12-06-2021، تم الاطلاع في 20-12-2021، على الساعة 11:41 على الرابط التالي: <https://ar.abna24.com/news>

لسوريا مقابل توقيع اتفاقية سلام مع سوريا غير ان دمشق كانت قد اكدت في مفاوضات 1999-2000 اصرارها على استعادة المنطقة كاملة¹.

وقد شهدت البيئة الإستراتيجية في المنطقة العديد من التغيرات، حيث باتت العديد من الدول في المنطقة تشهد حالة من الفشل الدولاتي، ولا سيما من العام 2011، وحتى في ظل إظهار دول مستقرة نسبياً، فإن الوضع إزداد تأزماً مع توالي أحداث الربيع العربي، وتبرز هذه التطورات في خضم مجموعة من الصراعات بين اربعة معسكرات سياسية بشكل رئيس "ايران ووكلائها في المنطقة، ونظام بشار الأسد السوري، والمنظمات الفلسطينية المدعومة من ايران وكذا صراع بين دول الخليج وبين حكومات شرق اوسطية، والمعسكر الجهادي" التنظيمات الإرهابية"، ونقطة اخرى مهمة هي الفرص التي وفرتها التحولات السياسية في المنطقة لتيار الإسلام السياسي ممثلاً في جماعة "الإخوان المسلمين"، وعلى نحو مماثل مهدت هذه التحولات لإنخراط متجدد للقوى العظمى في الساحة الإقليمية².

وتزايد الإهتمام الإسرائيلي بالتطورات السورية منذ اندلاع ثورتها 2011 وذلك لأسباب وعوامل اساسية، من أهمها المجال الجغرافي وقرب البلدين من بعضهما وعدم الوصول لإتفاق سلام بين الطرفين، وبالتالي الخشية من انهيار اتفاق وقف اطلاق النار في هضبة الجولان المحتل من اسرائيل، فضلاً عن اهمية الدور السوري في تفاعلات البيئة الإقليمية الشرق اوسطية، وصولاً إلى القلق من المخزون الإستراتيجي السوري من الأسلحة الكيماوية والصواريخ غير التقليدية³.

ومنذ بداية الأحداث الجارية في سورية (الثورة والإحتجاجات الشعبية) ضد نظام الأسد تحاجج إسرائيل بان مرتفعات الجولان إكتسبت اهمية استراتيجية مضاعفة، في الفكر الامني

¹ - _____، ما أهمية مرتفعات الجولان السورية التي تحتلها إسرائيل، مصراوي، 21-03-2019، تم الاطلاع في 15-12-2021، على الساعة 11:57 على الرابط التالي:

https://www.masrawy.com/news/news_bbc/details/2019/3/21/1536267

² - غادي ايزنكوت، غابي سيبوني، توجيهات لاستراتيجية الامن القومي الإسرائيلي، معهد واشنطن للسياسة الشرق الأدنى، ص20.

³ - _____، أهم القواعد الإسرائيلية في التعامل الملف السوري، موقع الدكتور عدنان ابو عامر، تم الاطلاع في 25-12-2021، على الساعة 12:01 على الرابط التالي: <https://adnanabuamer.com/post/6195>

الإسرائيلي ذلك ان الحرب الدائرة في سوريا، قد تؤدي نتائجها وتبعاتها لتهديد الامن القومي الإسرائيلي وترصد الجهات الإسرائيلية ثلاث منطلقات رئيسية تجعل من مرتفعات الجولان بهذه الاهمية بعد 2011 هي:

1 - ان الثورة السورية قد فتحت المجال لتواجد ميليشيات مسلحة تناصب العداء لإسرائيل وقد تستغل الوضع الامني المنفلت في سوريا وتهدد اسرائيل ومستوطناتها في الجولان.

2 - أن التحالف السوري(النظام) مع إيران وحزب الله وفتح المجال من قبل نظام النظام، لتواجد عناصر إيرانية وأخرى تابعة لحزب الله يمثل تهديد مباشر لإسرائيل.

3 - هو ان هضبة الجولان تمثل مصدراً، للأمن المائي الإسرائيلي وهو سبب كافي لحرص إسرائيل على الحفاظ عليها في ظل التهديدات السورية¹.

وفي الخامس من جوان 2011، هبط الكثير من المحتجون الفلسطينيين في سوريا من منطقة جبلية مطلة على قرية "مجدل شمس"، التي تسكنها اغلبيه من طائفة" الدروز" ووصل المحتجون إلى خط وقف إطلاق النار، الذي يفصل بين سوريا وإسرائيل على هضبة الجولان، وقد تمكن المحتجين بحسب "رويترز" من عبور الأسلاك الشائكة التي وضعتها إسرائيل، في المنطقة، وقد ذكر التلفزيون الرسمي السوري ان اربعة عشر شخصاً قتل وأصيب اكثر من مائتين وعشرين آخرين، برصاص جنود إسرائيليين بعد إطلاق النار على المحتجين السوريين والفلسطينيين عند خط وقف إطلاق النار بمرتفعات الجولان².

كما نقلت وكالة الأنباء السورية "سانا"، إكتفاء النظام السوري بالتنديد الإعلامي بالواقعة وتحميل الجانب الإسرائيلي المسؤولية عن الحادثة، فيما حمل الجيش الإسرائيلي دمشق المسؤولية حول ما حصل نافياً إطلاق جنوده النار على المتظاهرين إنما اكد على إطلاق

¹ - Marrgan Labell, Explainer : What is the significance of the Golan highst , REUTERS, ON: <https://www.reuters.com/article>

² - ، إرتفاع قتلى الجولان واسرائيل تتخوف من أسلوب جديد للإحتجاجات ضدها، DW، تم الاطلاع في 25-12-2021، على الساعة 12:05 على الرابط التالي: <https://www.dw.com/ar>

عبارات تحذيرية، وواصل بيان الجيش تحميل النظام السوري مسؤولية التصعيد والإستفزاز الحاصل على خط وقف إطلاق النار¹.

وذكر مسؤولون إسرائيليون لوكالة "رويترز" إلى أن الرئيس السوري "بشار الأسد"، أعطى الضوء الأخضر لاحتجاجات الجولان في محاولة لصرف الانظار الدولية عن ممارساته القمعية ضد المتظاهرين الذين يطالبون بالديمقراطية داخل سوريا².

وبعد الأحداث في بداية الازمة السورية إستغلت المؤسسة الإسرائيلية التحولات الحاصلة في المشهد السوري، لجهة تعزيز الإستيطان في هضبة الجولان السورية المحتلة، وذلك في مسميات عديدة، منها مشاريع ما يسمى "الحلم والمشاركة" وكلها برامج إستيطانية، وأكدت إسرائيل رفضها أية عملية إنسحاب مستقبلية من الجولان، حيث يسعى اليمين الحاكم في إسرائيل لتحويل الحال الإستيطاني الإسرائيلي في الهضبة السورية، امرأ واقعاً يصعب الإنفكاك عنه، لتحقيق الاهداف الإستراتيجية الإسرائيلية في الجولان³.

وعلى الصعيد الميداني على الهضبة، تم حشد حوالي 4000 إلى 5000 مقاتل تابع للنظام السوري بعد إنتشار العناصر التابعة للحركات المسلحة المناهضة للنظام، وتمركز هذا الحشد بمحافظتين تمثلان نقطة تماس مع إسرائيل وهما "محافظة درعا على الحدود مع الأردن، والقنيطرة"، على الحدود مع هضبة الجولان التي تسيطر عليها إسرائيل، كما تضاعف التواجد العسكري بهذه المنطقة بعد إنضمام ألفي مقاتل تابع لحزب الله للوحدات السورية المتمركزة في المنطقة، وشهدت المنطقة إشتباكاً مستمر منذ 2011 وقد عملت الجماعات المسلحة المناهضة للنظام السوري على العمل على إبعاد وتحييد الوحدات التابعة لـ "بشار الأسد"، تدريجياً من السيطرة على المنطقة⁴.

¹ —، عشرات الشهداء والجرحى بالجولان، الجزيرة نت، 05-06-2011، تم الاطلاع في 25-12-2021، على الساعة 12:07 على الرابط التالي: <https://www.aljazeera.net/news/arabic/2011/6/5>

² —، إرتفاع قتلى الجولان وإسرائيل تتخوف من أسلوب جديد للاحتجاجات ضدها، DW، نفس المرجع.

³ — نبيل السهلي، الجولان في ظل تحولات المشهد السوري، العربي الجديد، 03-10-2014، تم الاطلاع في 10-12-2021، على الساعة 12:09 على الرابط التالي: <https://www.alaraby.co.uk>

⁴ — مايكل هيرتسوغ، جنوب سوريا جبهة جديدة لإسرائيل، معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى، 02-03-2015، تم الاطلاع في 25-12-2021، على الساعة 12:11 على الرابط التالي: <https://www.washingtoninstitute.org/ar/>

وهدف إسرائيل من خلال تسليط الضوء على الأحداث الجارية على حدودها إلى تحقيق امرين الأول هو تقويض شرعية مطالب سوريا، بسيادتها على الجزء الإسرائيلي من مرتفعات الجولان، على ضوء الحرب الأهلية المستعرة في سوريا مع التركيز على تبيان الخطر الناجم عن تزايد اعتمادية بشار الأسد على عناصر فيلق القدس التابع للحرس الثوري الإيراني وكذا مقاتلي حزب الله اللبناني، وهو الأمر الذي يمثل تهديداً وجودياً لإسرائيل.

وبالتالي حاجبت إسرائيل من هذه المنطلقات على أن النظام السوري فاقد للقدرة على السيطرة على أراضيه وعدم فاعلية حكومته، وبالتالي من غير الممكن أن تتنازل إسرائيل لنظام فاشل وفاقد للقدرة، عن أرض الجولان ويشجع هذا الاتجاه المنضويين تحت الأجنحة اليمينية ذات الدوافع القومية في الحكومة والمعارضة الإسرائيلية ويدفعون باتجاه أنه لا يمكن بأي شكل من الأشكال، أن تعيد أو تتنازل إسرائيل عن أرض الجولان للنظام السوري في ظل المناخ السياسي السائد في سوريا¹.

النقطة الثانية هي أن إسرائيل جعلت من الأزمة السورية عامة ومن الوضع الأمني على الحدود مع هضبة الجولان خاصة، منصة لإطلاق وتبرير ضرباتها العسكرية في الداخل السوري، فقد نفذت القوات الجوية الإسرائيلية حوالي 67 هجوماً جواً على سوريا خلال الفترة بين عامي 2013-2018 وفقاً لبيانات "مجموعة الأزمات الدولية"، الصادر في التقرير حول الصراع بين إسرائيل وحزب الله وإيران على الأراضي السورية².

وقد تركزت 30% من الغارات الجوية الإسرائيلية على سوريا في منطقة القنيطرة المحاذية للجولان، وقال وزير الدفاع الإسرائيلي، أن الغارات الإسرائيلية في سوريا تستهدف التحركات العسكرية التي تهدد السيادة الإسرائيلية، وأن إسرائيل سترد على أي تهديد موجه لها ولمواطنيها وتحمل النظام السوري مسؤولية ما يجري على خط وقف إطلاق النار³.

¹ لاري هاداور، مصالح إسرائيل وخياراتها في سوريا، مرجع سابق، ص8.

² محمد عبد الله يونس، دوافع إسرائيل لتغيير قواعد اللعبة في الصراع السوري، المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، 11-2018-04، تم الاطلاع في 25-12-2021، على الساعة 12:14 على الرابط التالي:

<https://futureuae.com/ar/Mainpage/Item/3846>

³ -Israil air strikers target syria after golan death, BBC News, jun 23-2014, SEE 25-12-2021,

ON: <https://www.bbc.com/news>

وعمل الجيش الإسرائيلي على تدمير المواقع السورية (التابعة للجيش السوري النظامي) في مرتفعات الجولان، وفي بيان للجيش الإسرائيلي أكد على أن القوات الإسرائيلية في ثلاث عمليات دمرت مواقع ومراكز للجيش السوري، في المنطقة المحاذية للجزء الذي تسيطر عليه إسرائيل من هضبة الجولان وبالتالي فالجيش الإسرائيلي، جعل منطقة الجولان منطقة عازلة ومركز متقدم للعمليات العسكرية الإسرائيلية داخل العمق السوري وقد أكد ذلك المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي "أفيخاي أدري" عبر تغريدة نشرها على موقع تويتر¹.

وقد أظهرت الخطوات الإسرائيلية بخصوص الأزمة السورية والوضع الأمني في منطقة الجولان خصوصاً، ما يمكن تسميته، بالميول القائمة في البيئة الاستراتيجية، والتي يجب على صناع القرار في إسرائيل الإستعداد لها، في ظل المشهد الإستراتيجي القائم في سوريا والمنطقة وعليه استمرت إسرائيل في اتباع سياسات تهدف لإدارة الصراع في سوريا وإطالة مدة الصراع بين الفرقاء السوريين، وفرض حقائق تخدمها على الأراضي السورية، وتحسن من وضعيتها الإستراتيجية وخصوصاً في أي مفاوضات مستقبلية بخصوص الجولان، حتى تفرض إسرائيل منطقتها على القضية وبما يتناسب مع مقتضيات أمنها القومي².

الفرع الثاني: التواجد العسكري الإيراني ومقاتلي حزب الله في سوريا

يشكل الضغط الإسرائيلي- الأمريكي المتزايد على الوجود الإيراني في سوريا أحد أهم عناصر إدارة الصراع الإقليمي بحسب الرؤية الإسرائيلية، إذ يدخل التواجد العسكري الإيراني في سوريا ضمن إطار العمليات العسكرية والاستخباراتية التي تقوم بها إسرائيل، وكذا في التحركات الدبلوماسية مع موسكو، للوصول إلى صيغة إتفاق لتقليص أو إنهاء وجود طهران عسكرياً في سوريا.

حيث يعد النظام السوري حليف إستراتيجي مهم لإيران على مدى سنوات وقد تعاضم الوجود الإيراني في سوريا، بعد إندلاع الأزمة وتوالي الأحداث بعد العام 2011، ضعف موقف

¹ - Israel destroys syrian army post in golan Heights, ALARABY NEWS, jun 11-2011, see 25-12-2021, ON: <https://www.bbc.com/news/>

² - بيري العزاوي، إسرائيل والتغيرات في المنطقة العربية التوظيف والتحريك، مجلة حمو راوي، العدد 8، العراق، ديسمبر 2013، ص 30.

الرئيس "بشار الأسد" أمام الميليشيات المسلحة التي تحاربه، حيث بدأت ميليشيات مدعومة من إيران بدعم قوات النظام السوري، في مراجعة الفصائل والمجموعات في مختلف البلدات السورية ومع استمرار الازمة السورية، بدأ ضباط من الحرس الثوري الإيراني بالتوافد على سوريا لمساعدة النظام ودعمه وتقديم المشورة، واحتفظت القوات والميليشيات الإيرانية بحضور كبير داخل الأراضي السورية، وسيطرت على مواقع عسكرية ومدنية¹.

فالتحول في الصراع السوري، وانتقاله لمستويات متعددة تتداخل فيها الادوار المحلية والإقليمية والدولية، شهدت السياسة الإيرانية عدة مقاربات سواء فيما يتعلق بالتعريف الإيراني لما يحصل في سوريا أو فيما، يرتبط بحجم الدعم والمساندة ومستويات التدخل في الصراع، وما يتعلق به من تكتيكات وإستثمارات، كما إنطلقت تحالفات طهران السياسية والعسكرية والأمنية في المشهد السوري، بحيث يصبح التوقع الإيراني في سوريا تموضعا نوعياً في بنى ومؤسسات الدولة السورية².

هذا التموضع الإيراني في سوريا لم يكن مرغوباً فيه من طرف إسرائيل ليس لأن علاقة إيران وسوريا تهدف لبسط النفوذ الإيراني في الشرق الأوسط فقط، بل لأن إيران عملت تاريخياً على التأثير في مجريات الصراع العربي الإسرائيلي، من خلال دعمها الواسع للمجموعتين الإسلاميتين المناوئتين لإسرائيل وهما "حزب الله" في لبنان، و"حماس" في الأراضي الفلسطينية كما أن طهران حرصت دائماً، على أن يكون لها دورٌ في عملية الانتقال السياسي في سوريا ومنع أي نظام معارض لها من تولي مقاليد الحكم مستقبلاً في سوريا.

والمتتبع لحالة إيران يجد أنها لم تعد تخفي دعمها غير المحدود للنظام السوري، من خلال المساعدات العسكرية المباشرة، فقد قدر عدد القوات الإيرانية في سوريا، نهاية عام 2016 بنحو

¹ —، خريطة النفوذ الإيراني في سوريا، الجمهورية نت، تم الاطلاع في 25-12-2021، على الساعة 12:57

على الرابط التالي: <https://www.aljumhuriya.net/ar/content>

² — معن طلاع، الدور الإيراني في الازمة السورية والتحالفات والمستقبل، مركز الجزيرة للدراسات، 6-03-2016، تم

الاطلاع في 10-12-2021، على الساعة 12:59 على الرابط التالي:

<https://studies.aljazeera.net/ar/reports/2019/03/>

ثمانية آلاف مقاتل من الحرس الثوري يتوزعون في بؤر التوتر المختلفة في الأراضي السورية، ومناطق النزاع خصوصاً في دمشق، لحسم الأمور لصالح النظام السوري¹.

وعن دلالات تصاعد الخطر الإيراني في سوريا، يقول الصحفي الإسرائيلي المختص بالشؤون العربية Yoav chteran "يؤف شطيران" أن التحركات الإيرانية في سوريا تؤكد استمرار المحاولات الإيرانية لدعم وإسناد وإبقاء "بشار الأسد" في الحكم وإلى جانب هذا الهدف المعلن تعمل أيضاً لتحقيق أهدافها المبيتة لتطوير قدراتها العسكرية، وإقامة ميليشيات موالية لها، على الأراضي السورية، ورجح الصحفي أن إيران تسعى في هذه المرحلة، لاستتساخ التجربة اللبنانية بإقامة ودعم حزب الله، من خلال إنشاء ميليشيات عسكرية خاصة بها ومجموعات موالية لها فوق الأراضي السورية، وعند خط وقف إطلاق النار بال جولان، لتصبح هذه القوات خطراً إستراتيجياً موجهاً للعمق الإسرائيلي².

وركزت إسرائيل في مرحلة تزايد حضور حلفاء، سوريا في الساحة بداية على منع إقامة قاعدة للمقاومة على الأراضي السورية على غرار حزب الله في لبنان، وبعد أن برزت تطورات سوريا واقعاً جديداً تمثل بازدياد تلاحم، "محور المقاومة" وزيادة قوته العملياتية، بدل إنعزال سوريا عنه، ركزت إسرائيل على وقف النفوذ الإيراني والقول بضرورة خروج إيران من سوريا ويشكل تحجيم النفوذ الإيراني في سوريا هدفاً محورياً لإسرائيل³.

وتجمع العديد من الدراسات الإسرائيلية الأكاديمية على أن إسرائيل اعتمدت في بداية الأحداث في سوريا على استراتيجية قائمة على مراقبة ما يحدث في سوريا دون التدخل في الأزمة، مع الاستعداد على الحدود في منطقة الجولان، غير أن النقطة التي مثلت منعرجاً في

¹ - شيماء محمود عبد الله، تمدد النفوذ الإيراني في سوريا سياسياً، إقتصادياً، عسكرياً، المركز العربي للبحوث والدراسات، 19-11-2020، تم الاطلاع في 25-12-2021، على الساعة 13:01 على الرابط التالي: <http://www.acrseg.org>

² - محمد وتد، التوضع العسكري الإيراني بسوريا تهديد امني يورق إسرائيل، الجزيرة نت، 28-10-2021، تم الاطلاع في 25-12-2021، على الساعة 13:02 على الرابط التالي:

<https://www.aljazeera.net/news/politics/2021/10/28>

³ - حسن أميدان، المواجهات الإسرائيلية- الإيرانية في سوريا واحتمالات المستقبل، مركز الجزيرة للدراسات، 08-05-2019، تم الاطلاع في 25-12-2021، على الساعة 13:04 على الرابط التالي:

<https://studies.aljazeera.net/ar/reports/2019/05/>

تغيير الاستراتيجية الاسرائيلية تجاه الوضع السوري هي، تزايد التموضع العسكري لعناصر تابعة لفيلق القدس الايراني ووكلاء اقليمين، (مثل حزب الله) يرتبطون بإيران، وحررتها في القيام بعمليات عسكرية في الداخل السوري، وبالتالي رأى صناع القرار الإسرائيلي ضرورة إدخال تحديثات على استراتيجية اسرائيل تجاه سوريا بما يتوافق والوضع الجديد حيث تقتضي العمل لتحجيم وتقليل النفوذ الايراني ووكلاء إيران في سوريا، حيث تم وصف هذا الامر من قبل الخبراء الإسرائيليين بأنه اسوء تحول حدث منذ اندلاع الاحتجاجات في سوريا¹.

كما أن الاكاديمين الإسرائيليين يؤكدون على أن الجمهورية الاسلامية الايرانية وفي وقت مبكر من نجاح الثورة في ايران، بدأت في اتخاذ خطوات من شأنها تثبيت وزيادة تواجدتها العسكري في المناطق المجاورة للحدود الاسرائيلية، مع ما اعرب عنه قادة ايران بعد نجاح الثورة من رغبتهم في تدمير "الدولة اليهودية"، واكثر الامور دلالة على ذلك هو ان الحرس الثوري الايراني انشئ فيلقا عسكريا او ميليشيا عسكرية بمهام خارجية واطلق عليها تسمية "فيلق القدس" وفي التسمية ما يكفي لابرار العداء لاسرائيل، ويتولى حسبهم فيلق القدس قيادة الازرع العسكرية الشعبية التابعة لايران في المنطقة الشرق اوسطية.

وبالتالي بعد تراجع قدرات النظام السوري في مواجهة المعارضة المسلحة داخليا تم توجيه عناصر فيلق القدس وميليشيات شيعية وحزب الله من طرف ايران لمؤازرة "بشار الاسد" والعمل على تحقيق انتصار ميداني على المعارضة وتثبيت التموضع العسكري في الاراضي السورية وخصوصا في الحدود الجنوبية الشرقية التي تشرف على الجزء المحتل من الجولان من طرف اسرائيل، وهو ما يمنح ايران افضلية استراتيجية مستقبلية في اطار الصراع مع اسرائيل².

ويتزايد القلق الإسرائيلي من الوجود العسكري الإيراني في سوريا من خلال البنية التحتية التي تعمل إيران إلى إنشائها في سوريا والتي تربط نقاط تواجدتها، العسكري والتي تسهل حسب إسرائيل عمليات نقل السلاح إلى عناصر ومليشيات معادية لإسرائيل وعلى رأسها حزب الله

¹ –Gil Murciano, Israelis-a-vis Iranin Syria. **the pLeris of Active Contaimment**, Germman Institue for International and securitey affairs, p3.

² –NADERU SKOWI, **the Evolving Iranin Strategy in Syrian**.ISRAEL, atlantic council ,2013, p13.

اللبناني وهذا الأمر يزيد من المخاطر على الأمن القومي الإسرائيلي فحرية الحركة والعمليات التي تحظى بها إيران في سوريا يزيد في قدرات حزب الله وإيران في استهداف المستوطنات الإسرائيلية¹.

أما إيران فهي تسعى أيضاً، إلى بناء وحدات مسلحة كبيرة في سوريا ونشرها بشكل دائم كجزء مما تسميه "بمحور المقاومة"، ويعتمد هذا الأمر أساساً على إنشاء قوات ميليشيات شبه نظامية وإعتمدت إيران في هذه المهمة على فيلق القدس التابع للحرس الثوري الإيراني، وتشمل تلك الميليشيات ما يقدر بنحو مئة ألف سوري، موالين للنظام السوري وعناصر شعبية منها حزب الله اللبناني وقوات الدفاع الوطني (الباسيج) الإيرانية، وتشجع إيران النظام السوري على إضفاء الطابع المؤسسي على هذه القوات، وعلى دمجهم في الجيش السوري في خطة مشابهة لما حصل مع قوات الحشد الشعبي التابعة لإيران في العراق ما يمكنها من السيطرة والتحكم فيها مستقبلاً وتوجيهها خاصة ضد إسرائيل².

كما أن حزب الله بدأ يدير في الآونة الأخيرة عدة مواقع عسكرية كانت تابعة لقوات النظام في الجنوب السوري، تحديداً في المنطقة الفاصلة بين محافظة "السويداء" ومحافظة "درعا"، من بينها مطار "الشعلة العسكري"، وهي مواقع متقدمة تسيطر عليها عناصر حزب الله وإيران³.

تماشياً مع هذا الوضع الإستراتيجي جاء بيان رئيس الوزراء الإسرائيلي، في الأمم المتحدة 2015، ليقول ان إسرائيل سوف تستمر في الإستجابة بقوة، لأي هجمات ضدها من سوريا، حيث عملت بلاده بداية على إنشاء منطقة عازلة تقارب 60 كم من حدودها، ومع مقتضيات الإستراتيجية الأمنية قامت القوات الإسرائيلية بعمليات عديدة في مواقع أبعد عن حدودها وعن المنطقة العازلة، حيث إستهدفت قوافل تنقل أسلحة نوعية لحزب الله، حيث صرح رئيس جهاز

¹ -Maya Madar, **the War in syria an israel perspective**, Austrian National Defence academy Vienna,2015, P25.

² -مايكل هيرتسوغ، الخطر المتزايد لوقوع مواجهة بين إسرائيل وإيران في سوريا، مرجع سابق.

³ -، خريطة النفوذ الإيراني في سوريا، الجمهورية نت، مرجع سابق.

الإستخبارات العسكرية، أن إسرائيل نفذت ما لا يقل عن مئة، هجمة جوية على أهداف تابعة لإيران والنظام السوري في العام 2015¹.

وكانت إسرائيل قد أبلغت نظام الرئيس السوري "بشار الأسد" ومختلف الفرقاء المشاركين في الحرب السورية، بالخطوط الحمراء المتصلة بأمنها القومي غير أن الوحدات العسكرية التابعة لإيران وحزب الله لم تتقيد بالتحذيرات الإسرائيلية خاصة بعد زيادتها لشحنات الصواريخ الدقيقة وبعيدة المدى ونقلها عبر معبر "البوكمال" على الحدود السورية-العراقية، وتحويل تموضع وحداتها إلى مناطق تتجاوز حدود المنطقة العازلة، وبالتالي اتخذت المواجهة بين إسرائيل وإيران على الأراضي السورية مساراً تصعيدياً خطيراً على أثره قامت إسرائيل، برفع وتيرة هجماتها على القواعد والقوات الإيرانية، وعمليات نقل الأسلحة، فقد أعلنت إسرائيل ان قواتها الجوية في ديسمبر 2017 شنت، مئة هجوم جوي داخل سوريا في الست سنوات الماضية فيما ذكرت انها شنت في سنة 2018 وحدها مئتي هجوم ضد اهداف إيرانية.

وصرح المدير العام لوزارة الشؤون الإستراتيجية الإسرائيلية، والرئيس السابق لجناح الابحاث في المخابرات "يوسي كابر"، ان إسرائيل تريد منع إيران من تحويل سوريا إلى قاعدة إيرانية قريبة منها، تمكنها من إحداث تغيير إستراتيجي جذري في الوضع، ولهذا السبب فإن إسرائيل ستواصل ضرب القواعد الإيرانية في سوريا².

وعن الردود الإيرانية فقد صرح الجنرال "حسين سالمى" في جانفي 2019 ان اسرائيل بدأت حرباً جديدة ستنتهي بتدميرها، كما صرحت سكرتارية المرشد الأعلى للثورة الايرانية بأن الصواريخ الإستراتيجية الايرانية اصبحت في يد المقاومة في غزة ولبنان وأنها مستعدة لإرسال إسرائيل إلى الجحيم في حال ما قامت إسرائيل بحمل غبي حسبها، كما صرح حسن نصر الله

¹ - بوزيدي يحي، المواجهة الإيرانية الإسرائيلية في سوريا بين حدود الامن وحدود النفوذ، مرجع سابق.

² - —، خبراء إسرائيل تسعى لمنع إيران من تحويل سوريا إلى قاعدة قريبة منها، DW، تم الاطلاع في 25-12-2021، على الساعة 13:08 على الرابط التالي: <https://www.dw.com/ar>

الامين العام لحزب الله، بأن خيار الرد العسكري على إسرائيل مطروح في حال تواصل العدوان الإسرائيلي على المواقع التابعة له ولايران في سوريا¹.

كما حاولت طهران إتخاذ خطوات ضد الضربات الإسرائيلية، عبر الإتفاق الذي عقدته مع نظام الأسد، والذي يؤكد استمرار وجودها العسكري على الأراضي السورية، وهو ما يجعل الساحة السورية مفتوحة للصراع خاصة وأن ايران تلمح إلى امكانية توجيه ضربات عسكرية متعددة الابعاد تهدف الى ارسال رسالة اعتراضية على الاداء الروسي وتماشيه مع الموقف الإسرائيلي، وثانياً تأكيد مدى قدرتها وفاعليتها على الساحة السورية².

وبحسب التقديرات الإستراتيجية فإن إسرائيل تسعى إلى بناء تصورها في سوريا من خلال تسديد ضربة قاصمة لنفوذ إيران في سوريا والمنطقة عموماً، ما سيضعف إستراتيجياً قدرتها على المناورة خاصة على الجبهة (البنانية- الفلسطينية)، أي ما يتعلق بدورها في دعم حزب الله وحماس، وأيضاً إضعاف النظام السوري المسنود من طرفها وبالتالي تتحقق جملة اهداف إستراتيجية تصب في صالح إسرائيل وهي:

- 1 - تحييد سوريا نهائياً من دائرة الصراع العربي - الإسرائيلي.
- 2 - إضعاف الاذرع الإستراتيجية لإيران وخصوصاً حزب الله.
- 3 - تحجيم نفوذ إيران في المنطقة.

وعملياً سيعني هذا ان إسرائيل خلقت توازناً إقليمياً جديداً في صالحها بحيث تتراجع مصادر التهديد القائمة تجاهها من الساحة السورية ومن خلفها إيران، وأن التموضع الإيراني في سوريا يشكل حائلاً دون الوصول لأرضية توافقية في العلاقات السورية الاسرائيلية³.

¹ - Shnnel Even, The Campaign against Iran in Syria: Are Israel's Statements Helpful, INSS, february6,2019, SEE 25-12-2021, ON: <https://www.inss.org.il/publication>

² - منير الربيع، الرد الإيراني في سوريا تعد لرد إستباقي بلبنان، المدن، 15-07-2020، تم الاطلاع في 12-12-2020، على الساعة 13:37 على الرابط التالي: <https://www.almodon.com/politics/2020/7/15>

³ - بيري العرباوي، مرجع سابق، ص41.

الفرع الثالث: إسرائيل والتواجد الروسي في سوريا

إن روسيا ومنذ بداية الازمة السورية، دعمت بقاء النظام السوري، وعللت موقفها ذلك بعدم سماحها وخوفها من تكرار تجربة ليبيا التي تدخل حلف الناتو بقيادة الولايات المتحدة الامريكية وتم إسقاط النظام هناك وانتج دولة متفككة يسودها التناحر، لذلك تميز موقف روسيا في سوريا بالقوة والرغبة بدخول تحد مع الغرب في الازمة السورية، كما لا يمكن إغفال الحرص الروسي على مواجهة التفرد الامريكي، وسعيه لعالم متعدد الأقطاب وتوفير الأحداث في سوريا، فرصة كبيرة للتعبير الفعلي عن قدرة السياسة الخارجية الروسية في قيادة، الأزمة لمصلحتها¹.

هذا ويجدر الذكر ان العلاقات العسكرية بين سوريا، وروسيا إلى عقود إذ يعتمد الجيش السوري على الاسلحة الروسية ويزيد هذا وصول Vladimir Putin "فلاديمير بوتين" لرئاسة روسيا، واهتمامه بإستعادة النفوذ الروسي بدائرته السوفيتية السابقة، وتكريس دور بلاده كلاعب عالمي مؤثر، بالإضافة إلى إدخاله لتعديل على العقيدة العسكرية الروسية، الامر الذي يتيح للجيش الروسي مواجهة بؤر التوتر في العالم، وإستخدام القوة العسكرية خارج إطار مجلس الامن².

في سبتمبر 2015 بدأت روسيا التدخل العسكري في سوريا، بإطلاق ضربات جوية معلنة بداية عمليات عسكرية كبيرة ومستدامة، حيث يرى الكرملين ان التدخل العسكري في سوريا شرعي، حيث مباشرة بعد تعرض القوات السورية الموالية لنظام "بشار الاسد" إلى هزائم متتالية هددت، بسقوط فعلي للنظام، بدأت الطائرات الروسية، تنفيذ عمليات وضربات جوية في سوريا ضد الجيش السوري الحر والمليشيات المسلحة المعارضة للنظام.

ومن الجدير ذكره ان التدخل الروسي في سوريا جاء للحفاظ على تواجدها العسكري في المياه الدافئة بالبحر الأبيض المتوسط، والإبقاء على الإتفاقية المبرمة بين روسيا وسورية سنة

¹ - حيدر هلال، التنافس الروسي - الامريكي في سوريا، مجلة العلوم السياسية والقانون، المركز العربي الديمقراطي، العدد3،

جوان 2017، على الرابط: <https://democraticac.de>

² - عبد الناصر العابد، التدخل العسكري الروسي في سوريا، الدواعي والتداعيات، مركز الجزيرة للدراسات، 01-10-2015، تم الاطلاع في 25-12-2021، على الساعة 13:42 على الرابط التالي:

<https://studies.aljazeera.net/ar/reports/2015/10>

1971، لإنشاء قاعدة بحرية في ميناء طرطوس وحماية هذا المكسب، مهم جداً لموسكو لكونها الحضور الوحيد الكبير لقوة روسيا في شرق المتوسط والشرق الأوسط، في الظاهر هذه القاعدة بوسعها تمكين روسيا من تحدي الولايات المتحدة الأمريكية، وحلفائها في المنطقة وبالتالي فروسيا ومن خلال الدعم الجوي لقوات النظام السوري، بالإضافة للقوات الأرضية الإيرانية وعناصر حزب الله، حالت روسيا دون انهيار النظام في سوريا وأصبحت فاعل مهم في ترتيب الأوضاع في سوريا¹.

على جانب آخر فإن العلاقات الروسية مع إسرائيل تجد لها جذور منذ عهد الإتحاد السوفياتي حيث كان أول من اعترف قانونياً بإسرائيل في 18 مايو أيار 1948 وأقام علاقات دبلوماسية معها بعد حوالي أسبوع من إعلان قيامها، وساعد الدعم العسكري للإتحاد السوفياتي (تسليم المعدات العسكرية والذخيرة عبر تشيكوسلوفاكيا) إسرائيل على الانتصار في الحرب العربية الإسرائيلية الأولى 1948-1949، بعد ذلك شهدت العلاقات السوفياتية الإسرائيلية تدهوراً أدى لقطع هذه العلاقات بعد إتخاذ القيادة الإسرائيلية قرارات تتماشى والرؤى الأمريكية، وتظهر ذلك من خلال التضامن السوفياتي مع الدول العربية خلال حروبها مع إسرائيل خصوصاً حرب 1973، لتعود العلاقات بينهما بعد ذلك مع إنهيار الإتحاد السوفياتي وقيام روسيا الاتحادية على انقاضه².

بعد تولي Vladimir Putin "فلاديمير بوتين" سعى لتحسين العلاقات مع إسرائيل حيث إنتهج منهج براغماتي سعى من خلاله إلى إستعادة المكانة الدولية لروسيا وحل المشكلات التي تعاني منها روسيا، كذلك رغبة الرئيس الروسي، في تطوير علاقات اقتصادية مع دول الشرق الأوسط والدفع نحو إقامة علاقات تجارية مع إسرائيل خصوصاً في مجال التكنولوجيا المتطورة والنانو تكنولوجي، وبالتالي زاد نمو التبادل التجاري بينهما حيث بلغ مليار دولار سنة 2005 ليزداد ثلاثة أضعاف بحلول عام 2014 إلى ما يقارب 3.5 مليار دولار، أيضاً سعى الرئاسة

¹ - محمد بهلول، حكيم غريب، استراتيجية روسيا الاتحادية تجاه الحرب في سوريا 2011-2018، مجلة الاداب والعلوم الاجتماعية، المجلد 16، العدد 02، ص ص 178-197.

² - جيمس سلاذن، سارة غران، الإستراتيجية الروسية في الشرق الأوسط. (ب.ب.ن)، RAND، (ب.ت.ن)، ص 5.

الروسية لإشراك روسيا في عملية السلام في الشرق الأوسط على أمل أن تحل محل الغرب وتصبح اللاعب الدولي الأهم في المنطقة¹.

وتم توطيد العلاقات الثنائية لروسيا وإسرائيل من خلال عديد الإتفاقيات وتهدف روسيا في الأساس إلى تقويض الجهود الغربية، لوضع روسيا تحت عزلة دولية بعد ضمها لشبه جزيرة القرم، حيث تلعب إسرائيل دوراً معيناً في مساعدة موسكو على الإستفادة من مكاسبها في الشرق الأوسط، كما تحتاج الدولتين إلى تنسيق وثيق بخصوص الوضع الأمني والسياسي في المنطقة الدور الكبير الذي تلعبه الجالية اليهودية في روسيا ودورها في تعزيز الجبهة الداخلية لروسيا².

برغم الاختلاف الذي يطبع التوجهات الإستراتيجية لكل من روسيا وإسرائيل تجاه سوريا فإن التحديات التي واجهت الطرفين بعد التدخل الروسي في سوريا 2015 لم يؤدي إلى تصادم بينهما بل بالعكس من ذلك فقد نجحت روسيا منذ تدخلها كطرف فاعل مباشر في الازمة السورية في عدم التصادم مع إسرائيل، وإستطاع كل من الرئيس الروسي ورئيس الوزراء الإسرائيلي تقليل الخلاف بين البلدين، وعدم استعداد الآخر، حيث أبدت روسيا تفهماً لمخاوف إسرائيل الأمنية بخصوص الوضع في سوريا، وخصوصاً موقفها من إيران وعناصر حزب الله³.

ومنذ اتضاح معالم انتصار محور النظام السوري وحلفائه خصوصاً إيران وحزب الله اللبناني، أكدت إسرائيل مخاطر هذا المستجد غير المتوقع وما يمكن أن يترتب عليه من نتائج وتداعيات على أمنها القومي وأخذت هجماتها التي تشنها تأخذ منحى مختلفاً، أجملته بمنع التمرکز العسكري الإيراني في سوريا، وبالتالي ارتفع رهان تل أبيب على دور موسكو في إخراج إيران أو تقييدها في الساحة السورية⁴.

¹ - مي ياسر أحمد، العلاقات الروسية- الإسرائيلية في عهد بوتين في الفترة من 200-2016، المركز الديمقراطي العربي، 02-08-2017، تم الاطلاع في 25-12-2021، على الساعة 13:45 على الرابط التالي:

<https://democraticac.de>

² - مصطفى شلبي، مرجع سابق.

³ - شيماء منير، كيف تدبر إسرائيل تقاهماتها مع روسيا في سوريا، مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، تم الاطلاع في 10-12-2021، على الساعة 13:46 على الرابط التالي: <https://acpss.ahram.org.eg>

⁴ - علي حيدر، إسرائيل- روسيا بين التنسيق الأمني وتعارض المصالح، الاخبار، 02-10-2018، تم الاطلاع في 25-12-2021، على الساعة 13:48 على الرابط التالي: <https://al-akhbar.com/Syria>

واعتمدت المنطلقات الأساسية لكل من إسرائيل وروسيا في سوريا على تثبيت علاقة تعاونية وتنسيق أمني في سوريا يعتمد، على مبدأ القوة الهادفة لتعزيز الأمن وتحقيق المصلحة فترى روسيا أن التعاون مع إسرائيل يشكل فرصة مهمة على صعيد، تقوية وضعها السياسي والعسكري في منطقة الشرق الأوسط وعلى مستوى تخفيف العزلة المفروضة من الغرب على روسيا، وتحسين صورتها دولياً، كما يمكنها التعاون مع إسرائيل من الاستفادة من التقنيات المتطورة، أما إسرائيل فترى أن التعاون مع روسيا، يشكل ضماناً لتحقيق أهدافها في سوريا ويساعدها على صيانة خطوطها الحمراء التي حددتها بمجموعة من النقاط لتشمل:

- 1 - رفض الانسحاب من هضبة الجولان السورية المحتلة.
 - 2 - منع التمرکز العسكري لإيران ومليشياتها في الأراضي السورية.
 - 3 - منع وصول الأسلحة المتطورة إلى المجموعات المسلحة المعادية لها.
- يضاف لذلك سعي إسرائيل لمنع أي طرف في الحرب السورية من الانتصار لإطالة أمد وديمومة الصراع¹.

كما أن إسرائيل تراهن على دور موسكو في إبطاء وتيرة ونطاق نمو الوجود الإيراني في سوريا، وضمان مواصلة عملياتها وطلعاتها الجوية، وبالتالي حاولت الوصول إلى إجراءات ميدانية تسهم في تجنب التصادم مع روسيا، حيث يفترض مبدئياً أن يتلقى الروس إشعاراً بضربات إسرائيل وأهدافها في سوريا، وإستمرار الإتصالات على مستوى هيئة الأركان العامة كما تلتزم روسيا بالحياد تجاه الجهود العسكرية الإسرائيلية لتحديد ومنع التموضع الإيراني في سوريا².

وعلى هذا الأساس إتفقتا على العمل على صياغة بيئة مواتية، داخل سوريا عبر التعاون والتنسيق، وقد زاد إتفاقهما من خلال العمل على تقليص الدور الإيراني، كل لحساباته الخاصة في سوريا، فروسيا تريد النفوذ المطلق في سوريا، وترى في إيران شريكاً مضارباً، لكنها في الوقت ذاته لا ترغب في إنهاء الدور الإيراني بشكل نهائي، في ضوء حاجاتها للقوات الإيرانية

¹ - بشار أحمد نرش، سوريا في العلاقات الروسية- الإسرائيلية تناقضات ومصالح، مركز الجزيرة للدراسات، 11-03-

2021، تم الاطلاع في 25-12-2021، على الساعة 13:51 على الرابط التالي: <https://studies.aljazeera.net/ar>

² - أحمد عيشة، ما مدى التعاون الروسي الإسرائيلي في سوريا، مركز حرمون للدراسات المعاصرة، 15-10-2021، تم

الاطلاع في 25-12-2021، على الساعة 13:53 على الرابط التالي: <https://www.harmoon.org/reports> /

وعناصر حزب الله التابعة لها في موازنة القوى على الأرض، ومن جهة أخرى تريد استثمار عملية إضعاف دورها وإخراجها من سوريا في المساومة مع خصوم إيران في المنطقة. في حين تسعى إسرائيل إلى إحتواء النفوذ الإيراني ومحاولة إخراجها من سوريا، ومثل هذا التباين نقطة تقاطع وتعارض بينهما، حيث وافقت موسكو على الضربات الإسرائيلية للمواقع الإيرانية بما في ذلك المتمركزة في العمق السوري¹.

وإستطاعت إسرائيل أن تبني تفاهات مع روسيا حول مصالحها الأمنية في سوريا وتتمثل هذه المصالح في منع نقل السلاح من الساحة السورية إلى لبنان، ومنع إقتراب الحرب من الحدود الإسرائيلية، ومنع التمرکز الإيراني فيها، وقد استمر التعاون وبناء التفاهات بين البلدين بشأن الوضع السوري فتم الاتفاق على إطار للعمل المشترك بين البلدين حيث طلبت إسرائيل من روسيا أن يتم الإتفاق على الخطوات الميدانية بعد تنصيب روسيا لمنصات صواريخ مضادة للطائرات منظومة "s300"، حيث تحدث رئيس الوزراء الاسرائيلي مع الرئيس الروسي هاتفياً ثلاث مرات بشأن سوريا خلال سنة 2016 وقام "بنيامين نتניהو" بزيارة روسيا أربع مرات ما يدل على التفاهات بشأن الوضع في سوريا².

أن تطور التعاون الروسي الإسرائيلي والمعادلة التي أرسياها في سوريا شكلت عاملاً مهماً أثر على سلوك الأطراف الفاعلة في الأزمة السورية، وإستطاع ضبط تحركاتها وإنتشارها ومن المتوقع أن تؤثر على مسار التسوية السياسية المحتملة في سوريا، حيث صرح وزير خارجية روسيا "سيرجي لافروف" بأنه على إسرائيل إبلاغ روسيا بالتهديدات الأمنية المفترضة الصادرة عن أراضي سوريا للتكفل بمعالجتها، كون روسيا لا تريد أن تستخدم الأراضي السورية ضد إسرائيل³.

ونشر موقع "دوتشيه فيله" الألماني تقريراً مؤخراً، جاء فيه أن روسيا وإيران تبتعدان عن بعضهما في سوريا، فيما يترسخ تعاون ثنائي جديد بين روسيا وإسرائيل ويجمعهما هدف تقليل الوجود الإيراني في سوريا، وبهذا فإن طهران تواجه العزلة تدريجياً، ونقل التقرير عن وزير الهجرة الإسرائيلي "يواف غالانت" Yoav Galant قوله "أن المرحلة التي كان لابد فيها من

¹ - علي العبد الله، روسيا وإسرائيل تبادل خدمات، العربي الجديد، 2019-05-29، تم الاطلاع في 2021-12-10، على

الساعة 12:00 على الرابط التالي: <https://www.alaraby.co.uk>

² -مي ياسر أحمد، العلاقات الروسية الإسرائيلية في عهد بوتين في الفترة من "2000 - 2016"، مرجع سابق.

³ - بشار أحمد نرش، سوريا في العلاقات الروسية والإسرائيلية تناقضات ومصالح مشتركة، مرجع سابق.

النظر إلى روسيا وإيران وحزب الله كحلفاء قد انتهت، وبات إخراج إيران من سوريا هدف مشترك لروسيا وإسرائيل¹.

وفي الفترة الأخيرة تستغل إسرائيل صراعاً روسي- إيراني حول السيطرة على المؤسسة العسكرية في سوريا، حيث باتت المؤسسة العسكرية السورية نتيجة المواجهة المفتوحة مع الميليشيات المسلحة، وسياسة حلفاء النظام، موسكو وطهران، خارج السيطرة الفعلية لقيادة النظام وتعتبر التشكيلات الرئيسية والفاعلة تحت القيادة المباشرة للحلفاء وتحتل موسكو المساحة الأكبر في خارطة النفوذ على مستوى الحرس الجمهوري والقوات الخاصة والقوى الجوية، والدفاع الجوي، وبالتالي ترى إسرائيل في تنازع النفوذ بين موسكو وطهران يعطيها فرصة لزيادة ضغطها على روسيا للدفع نحو خروج إيران من سوريا².

وعملت الحكومة الإسرائيلية على رفع مستوى العلاقات مع روسيا بشكل كبير خلال العام 2016-2017، فضاعفت الزيارات المتبادلة رفيعة المستوى بالإضافة إلى اللجان الفنية غير أن حالة التفاهم الروسي- الإسرائيلي شهدت منعرجاً خطيراً بعدما تسببت إسرائيل بسقوط طائرة روسية، ومقتل خمسة عشر جندياً روسياً، حيث حملت موسكو سلاح الجو الإسرائيلي المسؤولية الكاملة، ونتيجة لهذا قررت الحكومة الروسية تسليم منظومة الدفاع الجوي-S-300 لسوريا، لكن تم إحتواء الأزمة من إسرائيل ووصلت لتسوية مع روسيا بخصوص هذه الحادثة، وتشير التفاهمات الروسية الإسرائيلية على موافقة روسية ضمنية لإطلاق يد إسرائيل في ضرب المواقع الإيرانية³.

وأشارت دراسة نشرها المعهد الدولي للدراسات الإيرانية إلى أن التنسيق العسكري الإسرائيلي- الروسي قام على إنشاء خط اتصال مباشر يساعدهما في تجنب أي إحتكاك محتمل بينهما، كما أشارت الدراسة إلى إلتزام روسيا بالضغط على الميليشيات الإيرانية، لمغادرة المواقع القريبة من الجولان في جنوب سوريا، كما قال السفير الفرنسي السابق في سوريا ميشيل

¹ - _____، روسيا وإسرائيل تتوحدان ضد إيران في سوريا، تقرير. AA، 02-02-2019، تم الاطلاع في 25-12-2021، على الساعة 12:02 على الرابط التالي: <https://www.aa.com.tr/ar>

² - محمود عثمان، البوصلة الروسية في سوريا إلى أين تتجه، AA، 32-10-2020، تم الاطلاع في 10-12-2021، على الساعة 13:59 على الرابط التالي: <https://www.aa.com.tr/ar>

³ - عبدة فارس، الإستراتيجية الإسرائيلية في مواجهة إيران في سورية، جسر للدراسات، 09-06-2020، تم الاطلاع في 10-12-2021، على الساعة 14:00 على الرابط التالي: <https://www.jusoor.co/public/details>

دوكلو" أن بوتين وجد في الهجمات الإيرانية فرصة تساعد في إحتواء الوجود الإيراني في سوريا، شريطة ألا تمس الضربات الإسرائيلية مواقع النظام¹.

وأفادت تقارير مؤخراً بأن قاعدة "حميمم الروسية"، في اللاذقية إستضافت إجتماع بين مسؤولين سوريين وإسرائيليين برعاية روسيا تضمن بحث عدد من النقاط بينهما مطالبة تل أبيب بإخراج إيران ومليشياتها من سوريا².

وواصلت إسرائيل تنسيقها الأمني مع روسيا في سوريا فقد زار رئيس الوزراء الجديد "نفتالي بينت" روسيا وأعلن عن توصله مع الرئيس الروسي "فلاديمير بوتين" إلى تفاهمات "جيدة" بشأن سوريا وخصوصاً آلية التنسيق بشأن العمليات الإسرائيلية ضد القوات الإيرانية في سوريا³.

وأشار تقرير لمركز جيسور للدراسات إلى أنه وفي ديسمبر 2020 جرى لقاء جمع "بشار الأسد" بمسؤول أمني إسرائيلي تحت إشراف عسكري وإستخباراتي روسي، وعرض الأسد في هذا اللقاء عدة مطالب أبرزها العودة للجامعة العربية، والحصول على مساعدات مالية لسداد الديون الإيرانية وبالتالي فتح المجال لإخراج إيران من سورية، ووقف العمل بالعقوبات المفروضة على سوريا، وبالمقابل طلب الجانب الإسرائيلي تفكيك ما يسمى بمحور "الممانعة" بإخراج إيران من سورية بشكل كامل وكذا إخراج قوات حزب الله اللبنانية وكل العناصر التابعة لإيران، وإعادة هيكلة المؤسسة العسكرية السورية بشكل كامل وبضمانة روسية إسرائيلية - للإشارة فإن التقرير يشير إلى أن اللقاء لم يخرج أو ينتهي إلى اتفاقيات محددة.

غير أن موسكو باتت ترى أن بناء علاقة مباشرة بين النظام السوري، وتل أبيب يمثل طوق نجاة لنظام بشار من جهة ومن جهة أخرى يخدم المصالح الجيوستراتيجية لروسيا في المنطقة وفرض طرحها السياسي بشأن الوضع في سوريا⁴.

¹ - رنا باروت، العلاقات الإيرانية - الروسية خلال الأزمة السورية. قطر: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، (ب.ت.ن)، ص12.

² - _____، تقارير عن إجتماع سوري - إسرائيلي برعاية روسية لإخراج إيران، الشرق الأوسط، 17-01-2021، تم الاطلاع في 25-12-2021، على الساعة 14:04 على الرابط التالي: <https://aawsat.com/home/article>

³ - _____، إسرائيل تعلن توصلها لتفاهمات مع روسيا تعزز عملياتها لقصف القوات الإيرانية في سوريا، عربي بوست، 24-10-2021، تم الاطلاع في 25-12-2021، على الساعة 14:05 على الرابط التالي: <https://arabicpost.me>

⁴ - محمد سرميني، الأسد يفاوض تل أبيب على شروط تعويمه، تقرير، مركز الجيسور للدراسات، 18-01-2018، تم الاطلاع في 25-12-2021، على الساعة 14:08 على الرابط التالي: <https://www.jusoor.co/public/details>

عموماً يستخلص أن توجه روسيا تجاه الحالة السورية والعلاقات مع إسرائيل مر بتقلبات عديدة غير أنه في النهاية كشف على أن روسيا حريصة على أن تكون على مسافة تقارب مع إسرائيل مع الحفاظ على الإصطفاف الإستراتيجي مع النظام السوري، ودعم هذه القناة الروسية.

أن إسرائيل كانت شديدة الحرص على نسج علاقات مصالح قوية مع روسيا في سوريا تتمثل في الإعتراف الإسرائيلي بالمصالح الروسية، وقبول الحل السياسي الذي تراه موسكو مناسباً للأزمة السورية شريطة أن تعترف روسيا بالمقابل بوجود مصالح أمنية إسرائيلية في سوريا أبرزها إخلاء سوريا من الوجود الإيراني، وكل حلفائه، وإعطاء إسرائيل حق الدفاع عن مصالحها من خلال عمليات جوية مسلحة تقصف، وتستهدف الوجود الإيراني في سوريا وهو الذي كشفه بوضوح شديد وزير الخارجية الروسي "سيرجي لافروف" عند إستقباله وزير خارجية إسرائيل الجديد "مايئر لايب" 9-9-2021، حيث قال إن روسيا لا تريد سوريا حلبة لصراع عسكري مع دول أخرى وأضاف أن روسيا تعلن توصلها لآلية روسية- إسرائيلية لكل الخلافات بين البلدين إزاء الوجود الإيراني في سوريا¹.

ووصف الرئيس الروسي لدى إستقباله رئيس الوزراء الإسرائيلي الجديد في مدينة سوتشي الروسية، أن العلاقات بين بلديهما "فريدة"، ومتسمة بالثقة المتبادلة، وقال "كما تعلمون ببذل جهود من أجل إستعادة سلطة الدولة في سوريا، وهناك مسائل خلافية بيننا وعددها ليس قليل غير أن هناك نقاط تماس وفرص للتعاون، لا سيما فيما يخص المسائل المتعلقة بمحاربة الإرهاب، وبشكل عام ثمة العديد من المسائل التي يمكن ويجب علينا مناقشتها"².

وفي الفترة الأخيرة أشارت وسائل إعلام إلى طلب الرئيس الروسي "فلاديمير بوتين" من نظيره الإسرائيلي، تشجيع الإدارة الأمريكية على تخفيف بهض العقوبات الاقتصادية

¹ - محمد السعيد إدريس، تعقيدات علاقات روسيا مع شركائها في سوريا، موقع الأهرام، 12-10-2021، تم الاطلاع في

2021-12-25، على الساعة 14:10 على الرابط التالي: <https://hadfnews.ps/post/89510>

² - _____، بوتين لبنت لدى روسيا وإسرائيل خلافات عديدة بشأن سوريا لكن هناك نقاط تماس أيضاً، RT، 22-10-2021، تم الاطلاع في 2021-12-25، على الساعة 14:13 على الرابط التالي:

https://arabic.rt.com/middle_east/

على "الحكومة السورية" لإفساح المجال أمام الشركات الروسية للمشاركة في عمليات إعادة الإعمار بالمقابل منح إسرائيل مزايا أكثر في سوريا¹.
عموماً فإن الوضع السوري لم يكشف عن آخر تطوراتته فالإختراق الكبير الذي أصبحت عليه سوريا يفتح المجال أمام أية تطورات مستقبلية لعل من ضمنها تطبيعاً للعلاقات بين النظام وإسرائيل بإشراف روسي.

خلاصة الفصل

هناك مجموعة من النتائج التي توصلت لها الدراسة بخصوص التأثيرات التي لحقت بالعلاقات المصرية-السورية مع إسرائيل جراء الأحداث والتحويلات السياسية التي جرت فيهما بدءاً من العام 2011، والتي مست عديد الجوانب ذات التأثير الكبير على توجهاتهما الخارجية عموماً وتجاه إسرائيل خصوصاً:

- 1 - الموقف الرسمي لجماعة الإخوان المسلمين بعد وصولهم للسلطة، متراجع مقارنة بمواقفهم أثناء اصطفاؤهم في جانب المعارضة تجاه إسرائيل.
- 2 - شكلت مؤسسات النظام المصري السابق عائقاً، أمام عمل الرئيس الجديد خصوصاً تجاه القضايا الخارجية.
- 3 - يلاحظ على المواقف الصادرة عن الجهات الأكاديمية، والإعلامية في إسرائيل تناسقها الكلي مع المواقف الرسمية للحكومة الإسرائيلية، تجاه الأحداث في مصر وسوريا.
- 4 - تمثل الدراسات الأكاديمية الصادرة عن محافل التقدير الاستراتيجي الإسرائيلية منهجاً تتبعه الحكومة الإسرائيلية في التعاطي مع قضايا الأمن القومي.
- 5 - تستند إسرائيل في علاقاتها الإقليمية إلى فرضية أساسها أن القيود التي تفرضها البيئة الإقليمية، على دولة ما تكون محددة لسلوكها وبالتالي تعمل إسرائيل لتعظيم القيود على الدول المحيطة بها للتحكم في سلوكياتها.

¹ - محمد وسام، دور إسرائيلي جديد في سوريا، ما علاقة روسيا بذلك، الحل، 02-11-2021، تم الاطلاع في 25-12-2021

2021، على الساعة 14:13 على الرابط التالي: <https://7al.net/2021/10/28>

- 6 - العاملين الأكثر قلقا لإسرائيل خلال فترة حكم الرئيس محمد مرسي، هما الأيديولوجيا الإسلامية له وموقفه المؤيد لحركة حماس.
- 7 - تصاعد تأثير الرأي العام في الدول العربية لا يخدم بأي وجه الموقف الإسرائيلي.
- 8 - العلاقات الأمنية بين مصر وإسرائيل هي الأكثر تطورا، في نفس الوقت هي الأكثر عرضة للتغيير.
- 9 - حاجة نظام عبد الفتاح السيسي لكسب شرعية دولية فتح المجال لإسرائيل للتقارب مع النظام بشكل غير مسبوق.
- 10 - الدور الأمريكي شكل محددًا لسلوكية مصر تجاه العلاقات مع إسرائيل.
- 11 - الموقف الإسرائيلي من الأحداث في سوريا، جاء على خلاف الموقف من أحداث مصر، لعدم اطمأننها للبديل.
- 12 - يلاحظ أيضا أن أكثر الحكومات اليمينية المتطرفة في إسرائيل هي الأكثر توافقا مع الأنظمة العسكرية المصرية.
- 13 - العلاقات الحزبية في الولايات المتحدة الأمريكية، تستخدمها إسرائيل بشكل كبير في الضغط على الدول العربية.
- 14 - التدخل العسكري الروسي في سوريا منح إسرائيل، أريحية بخصوص النفوذ الإيراني في سوريا لتوافق تصوراتهما بشأنه.
- 15 - رد فعل النظام السوري تجاه العمليات الإسرائيلية في أراضيه منعدم، نظرا لعدم قدرته على فتح جبهة قتال أخرى قد ترهن مستقبل بقاءه.

الفصل الرابع

الفصل الرابع: دوافع الإستمرار والتغير في العلاقات المصرية السورية مع

إسرائيل

تمثل المنطقة العربية عموماً بيئة إستراتيجية متغيرة بفعل عديد العوامل المؤثرة في التفاعلات الدولية والإقليمية القائمة في المنطقة، إضافة للتغير المستمر في أنماط الصراع والتعاون بين دولها، وتمثل العلاقات المصرية السورية مع إسرائيل إحدى القضايا البارزة في المنطقة والخاضعة لتأثير مجموعة هذه العوامل سواء كانت إقتصادية، سياسية، إجتماعية ثقافية وأخرى مرتبطة بدوائر دولية وإقليمية خصوصاً بعد أحداث الربيع العربي 2011 وما نتج عنها من تداعيات مست نظم سياسية عديدة في المنطقة وأبرزها مصر وسوريا وبالتالي طرحت التساؤلات بخصوص مدى تأثر العلاقات القائمة مع إسرائيل بهاته العوامل والتداعيات وكيف سيكون مستقبل علاقات إسرائيل بمصر وسوريا في ظل هذه البيئة الإستراتيجية المتغيرة بإستمرار.

المبحث الأول: دوافع الإستمرار والتغير في العلاقات المصرية-الإسرائيلية

اتجهت العلاقات المصرية- الإسرائيلية في عهد الرئيس عبد الفتاح السيسي إلى مراحل متقدمة من التفاهم والتنسيق بخصوص عديد القضايا السياسية- الأمنية- الإقتصادية، منطلقة من مصالح مباشرة لكلا الطرفين توجههما للدخول في علاقات واقعية ترتبط بعمل ثنائي وجماعي لتطوير مستويات التعاون وقد جاءت الدراسة فيما سبق على رصد جوانب التطور الحاصل في بنية علاقاتهما وكان هذا التطور مستنداً لمجموعة من العوامل والمتغيرات ذات التأثير المباشر على طبيعة العلاقات المصرية الإسرائيلية، لكن تبقى الإحتمالات مفتوحة بخصوص عمق وإستمرار هاته العلاقات في ظل بروز عوامل داخلية وأخرى مرتبطة بنمط التحالفات الدولية والإقليمية في المنطقة والتي من شأنها تغيير المشهد الإستراتيجي في المنطقة

ودول المنطقة وعلى علاقاتها البينية، وبالتالي تم التسائل عن مدى تأثر هذه العلاقة (مصر - إسرائيل) بهذه المتغيرات سلباً وإيجاباً.

المطلب الأول: دوافع الإستمرار في العلاقات المصرية - الإسرائيلية

تبحث الدراسة في هذا المطلب في المحددات والمتغيرات التي تمثل دوافع لإستمرار العلاقات المصرية - الإسرائيلية وعلى رأسها مواقف وأدوار النخب السياسية الحاكمة وسلوكها تجاه العلاقات القائمة ونمط تأثيرها في التوازنات داخل النظام السياسي وتحديد إتجاهات العلاقة مع دولة معينة إلى جانب دراسة هامش المساحة المتاحة للقيادة السياسية في تحديد السياسات الخارجية للدولة وخصوصاً القضايا الكبرى ثم إن الإقتصادي يعد عاملاً مهماً جداً يؤثر في توجهات دولة معينة تجاه محيطها الإقليمي والدولي والإصطفاف الإستراتيجي في جانب دون الآخر وبالتالي ستبحث الدراسة دور كل من النخبة الحاكمة في مصر ومقتضيات الإقتصاد المصري في ضمان إستمرار العلاقة القائمة بين مصر وإسرائيل¹.

الفرع الأول: دور النخبة الحاكمة المصرية في إستمرارية العلاقة مع إسرائيل

إن شكل النخبة السياسية الحاكمة في دولة ما يترك أثره في ممارستها وعلاقاتها بالجهات الداخلية والدولية المختلفة، وأيديولوجية وولاء هذه النخبة سيطلع تصرفاتها، وفي إطار هذه الإعتبارات يأتي التأكيد على أنه في الوقت الذي تتنوع فيه أساليب وصول القادة إلى السلطة من نظام سياسي إلى آخر، وتأثير هذه الأساليب بدرجة أو بأخرى في نمط النخب السياسية وخصائصها وتعاملاتها في ممارسة السلطة وفي التعامل مع القضايا الداخلية والخارجية.

تجدر الإشارة إلى أن أغلب الدراسات التي تشير إلى أن النخب الحاكمة التي تستند على المؤسسة العسكرية، في الوصول إلى السلطة تتميز في الغالب باللجوء إلى الإكراه

¹ - صالح النعامي، العلاقات المصرية - الإسرائيلية بعد ثورة 25 يناير، مرجع سابق، ص 73.

والعنف، وحسم القضايا السياسية الداخلية والخارجية عن طريق القوة والعنف وعدم الأخذ بمتطلبات الجماهير والشعوب¹.

وشكلت إطاحة الجيش بمرسي في الثالث من جوان 2013 منعرجاً حاسماً في بنية النظام السياسي المصري وإرتباطاته الداخلية والخارجية، وعاد الجيش من خلال هذا المدخل لصدارة السلطة مرة أخرى، مع الإشارة إلى أن التحرك الذي قام به الجيش في مصر هذه المرة إستند إلى تحرك جماهيري قبل ذلك، وتولى وزير الدفاع المشير "عبد الفتاح السيسي" زمام الحكم في مصر، وبدأ في بسط سيطرته على مفاصل الدولة عبر تعيين قيادات عسكرية في مناصب حكومية متعددة، وإعطاء مساحة أوسع لإقتصاد الجيش في التمدد والنمو والعمل على ضمان وصاية النخبة العسكرية على الدولة وتميز المؤسسة العسكرية عن باقي المؤسسات وإعطائها صلاحيات أوسع².

وتاريخياً لعبت النخبة العسكرية في مصر دوراً مهماً في صناعة السياسة الخارجية والتأثير على التوجهات الكبرى لها، فبعد وفاة الرئيس المصري "جمال عبد الناصر"، تسلم "أنور السادات" الرئاسة المصرية بموجب إستفتاء، بإعتباره نائب الرئيس وأحد الضباط الأحرار ومن النخبة العسكرية المصرية التي سيطرت على الدولة في الفترة الماضية، ومما يذكر أنه في فترة "أنور السادات" ومستنداً لتأييد المؤسسة العسكرية قام بزيارة عدت تاريخية إلى الكنيست الإسرائيلي عام 1976، وكذا توقيعه لإتفاقية السلام "كامب ديفد" مع إسرائيل عام 1979) وللإشارة فإن المؤسسة العسكرية المصرية وبموجب هذه الإتفاقية تحصل على 1.2 مليار دولار أمريكي من الولايات المتحدة الأمريكية موجهة لتسليح الجيش المصري) كما تم الإتفاق ضمناً

¹ - محمد الدبار، القيادة السياسية وتغير السياسة الخارجية، المعهد المصري للدراسات، 19-04-2019، تم الإطلاع في 03-01-2022، على الساعة 12:00 على الرابط التالي: <https://eipss-eg.org>

² - أحمد النديم، الجيش والسياسة في مصر وفهم لطبيعة العلاقة وتحليل عناصر القوة، رواق عربي، 16-10-2019، تم الإطلاع في 03-01-2022، على الساعة 12:05 على الرابط التالي: <https://rowaq.cihrs.org>

على ترتيبات أمنية في منطقة سيناء وبالتالي أسس "السادات" ومن ورائه المؤسسة العسكرية التي ينتمي لها لأول إعتراف عربي رسمي بدولة إسرائيل وتطبيع العلاقات معها¹.

وبعد تولي "حسني مبارك" رئاسة مصر عقب إغتيال "أنور السادات" وهو الآخر أيضاً من أبناء المؤسسة العسكرية ومعني بالحفاظ على توجهاتها وخطها السياسي والحفاظ على قوتها وتماسكها في وجه الخصوم (الداخل خصوصاً) فقد خلق "حسني مبارك" ديناميكية تفاعل جديدة بين الجيش والسياسة، وإعادة تنشيط القوات المسلحة المصرية، وعودة الجيش كفاعل رئيسي في السياسة الوطنية، وأعطى له هامش كبير في الإقتصاد المصري.

وقام "حسني مبارك" وبطريقة سلسلة من تقليص دور الجيش وإهتمامه بالشأن الداخلي المصري، وتعظيم مساندته وتأثيره للتوجهات الخارجية، من خلال الإستقلال الهائل الذي منحه للجيش في إنشاء المجمع العسكري الصناعي وتشغيله، وفي الإمتيازات الممنوحة في مجال تطوير وتنمية الإقتصاد من خلال الشركات التجارية المملوكة للجيش، التي ظهرت نتيجة لإبرام معاهدة السلام "كامب ديفد" مع إسرائيل عام 1979².

وبالتالي ضمن مبارك مساندة الجيش في توجهاته الخارجية، فشهدت فترته مرحلة مزدهرة للعلاقات مع إسرائيل فقد سعى، لتكثيف العلاقات المصرية- الإسرائيلية قانونياً ودبلوماسياً على أنها علاقات ثنائية بين دولتين ذاتي سيادة، بل إن "حسني مبارك" جعل من العلاقات مع إسرائيل ملف يتميز بحساسية خاصة يقتضي الحرص عليها والحفاظ على توازنها، ذلك أنها تدار حسبه وفق إعتبارات المصلحة الوطنية المصرية في المقام الأول³.

¹ —، العلاقات الإسرائيلية- المصرية، ويكيبيديا الموسوعة الحرة، تم الاطلاع في 03-01-2022، على الساعة

15:20 على الرابط التالي: <https://ar.wikipedia.org/wiki>

² - لخصر حبيطة، الدور السياسي للمؤسسة العسكرية وتأثيره على التحول السياسي في مصر بعد 25 يناير (2011-2015)، مجلة مدارات سياسية، ديسمبر 2017، ص 244.

³ - عبد العليم محمد، العلاقات المصرية- الإسرائيلية في عهد مبارك، مركز الجزيرة للدراسات، 08-08-2011، تم الاطلاع في 03-01-2022، على الساعة 20:45 على الرابط التالي: <https://studies.aljazeera.net/ar/>

وخلال فترة حكمه قام بزيارة إسرائيل لحضور جنازة رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق "إسحاق رابين" **Yitzhak Rabin**، بصحبة عدد من المسؤولين المصريين، وخلال كلمة له وصفه بأنه واضع أسس السلام والتعايش بين الفلسطينيين والإسرائيليين¹.

كما أن الرئيس "حسني مبارك" وفي فترة حكمه الثانية وقعت الحكومة المصرية عام 2005 إتفاقية مع إسرائيل تقضي بتصدير لإسرائيل 1.7 مليار متر مكعب سنوياً من الغاز الطبيعي لمدة 20 عاماً، بثمن يتراوح بين 70 سنتاً و1.5 دولار للمليون وحدة حرارية، بينما يصل سعر التكلفة 2.65 دولار، عبر خط أنابيب يمتد من العريش في سيناء إلى نقطة على ساحل مدينة عسقلان جنوب بالسواحل الإسرائيلية².

وفي هذا دلالة كبيرة على حجم حرص الجانب المصري، والمؤسسة العسكرية على ضمان العلاقات الإستراتيجية حسبهم مع إسرائيل فيتم ضخ الغاز بسعر أقل من التكلفة العالمية، لمدة 20 عاماً، لصالح إسرائيل، وهذا الذي يفسر وصف صحيفة "يديعوت أحرنوت" الإسرائيلية مبارك بالرجل الذي عزز علاقات التعاون والتنسيق الإستراتيجي مع إسرائيل سرا وعلانية بل ذهب في دعم توجهات إسرائيل في المنطقة كما تجلى ذلك في موقفه خلال حرب لبنان 2006 حيث أفادت تسريبات إسرائيلية ضغط مبارك لمواصلة الحرب ضد حزب الله³.

ويصف الباحث الإسرائيلي بمعهد دراسات الأمن القومي الإسرائيلي، "ياروم ميشيل" **Yarom Michel** أن "حسني مبارك"، والنخبة الأمنية والعسكرية في مصر من ورائه، تمكن من

¹ —، مبارك وإسرائيل زيارة رئاسية واحدة وسلام بارد، الشرق الأوسط، تم الاطلاع في 03-01-2022، على الساعة 20:46 على الرابط التالي: <https://aawsat.com/home/article>

² — محمود عبده، ما سر تصدير الغاز المصري لإسرائيل، independent بالعربية، تم الاطلاع في 03-01-2022، على الساعة 20:48 على الرابط التالي: <https://www.independentarabia.com>

³ —، خبايا علاقات مصر مع إسرائيل في عهد مبارك وتدخله لصالح رابين وبيرز مقابل شاسيرو وتنتياهو، القدس العربي، تم الاطلاع في 03-01-2022، على الساعة 20:54 على الرابط التالي: <https://www.alquds.co.uk>

خلق تواصل كبير مع إسرائيل على مستويات عديدة إقتصادية وامنية وحتى إجتماعية بدرجة أقل، وهو الرجل المفضل لدى تل أبيب وواشنطن.¹

وما يزيد الفهم حول الدور الذي مثله حسني مبارك في المخيال الإستراتيجي الإسرائيلي وفي الإختراق الإسرائيلي للجدار العربي بخصوص التطبيع والتنسيق هو المقال الذي ذكرناه سابقاً وجاء عقب إندلاع الإحتجاجات في مصر في إطار موجة الربيع العربي 2011، بعنوان "صلاة لسلامة مبارك" للصحفي "ألف بن" ووصف مبارك بأنه أقرب رئيس للرئيس الإسرائيلي "بنيامين نتانياهو" Benjamin Netanyahu، وهو الذي جعل مصر حليفاً إستراتيجياً لإسرائيل ومزوداً أساسياً لها بالطاقة أيضاً ذكر المقال أنه بفضل مبارك ضمنت إسرائيل إستقراراً نسبياً على حدودها، إنعكس على تقلص أعباء ميزانية الأمن وخفض عدد الجيش والمسؤول عن كل هذا هو " حسني مبارك" لذلك هو رجل إسرائيل المفضل.²

وبعد الأحداث السياسية في مصر التي أعقبت ثورة 25 يناير 2011 والتي أسقطت نظام حكم "حسني مبارك" وأفرزت حكماً جديداً في مصر خلط تماماً تحالفات مصر وعلاقاتها الإقليمية أو على الأقل توقع الجميع أن تتبدل إصطفافات مصر الإقليمية والدولية بعد نجاح جماعة الإخوان المسلمون في الوصول لسدة الحكم برئاسة الدكتور "محمد مرسي".

وقد توالى ردود الفعل الإسرائيلية القلقة والغير راضية عن فوز مرسي وجماعة الإخوان المسلمين، فقد سلطت صحيفة "يديعوت أحرنوت" الإسرائيلية الضوء على فوز مرسي بقولها "ظلام في مصر" حيث نقلت قول ممثل عن الحكومة الإسرائيلية أن الهاجس النفسي الذي يمتلك المستوى الشعبي والمؤسسي في إسرائيل هو الخوف والإرتباك خصوصاً وأن تصريحات مرسي التي أكد فيها أن مصر تريد إعادة النظر وتعديل إتفاقية السلام "كامب ديفيد" وأوضحت الصحيفة أن تل أبيب بعد فوز جماعة الإخوان المسلمين برئاسة مصر فإنها

¹ -yoram meital approching the end of the mubarek era.

² -، إسرائيل والثورة المصرية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، مرجع سابق.

أصبحت أكثر عزلة في المنطقة بعد ضياع نظام كان حليفاً لها وهو نظام حسني مبارك وخسارة المرشح الأكثر اعتدالاً لها وهو الفريق أحمد شفيق¹.

وهنا يبدو مهماً جداً الإمعان في ما سلطت عليه الصحيفة الإسرائيلية الضوء بقولها إن إسرائيل أصبحت أكثر عزلة بعد خسارة المرشح الأكثر اعتدالاً بالنسبة لها وهو الفريق "أحمد شفيق" أي أحد أفراد المؤسسة العسكرية وبالتالي يدعم هذا التصريح التصور بشأن إطمئنان الجانب الإسرائيلي للنخبة العسكرية المصرية والتيقن من أنها الأنسب لتثبيت العلاقات معها، وأكد على هذا الباحث "أودو شتايناح" Udo Steinah، مدير مركز آسيا وأفريقيا بجامعة Marorg الألمانية على تفضيل الغرب وإسرائيل "لأحمد شفيق" على "محمد مرسي" وذلك لما سماه بفوبيا الإخوان والخوف منهم، المترسخة في عقل النخب الغربية والإسرائيلية وأن مرشح العسكر هو الأضمن لمصالحهما في مصر نظراً لتاريخ تعامل الغرب وإسرائيل مع المؤسسة العسكرية المصرية².

ويمكن رصد التأييد والرغبة المطلقة لدى إسرائيل في أن يتولى الحكم في مصر فرد تابع للنخبة العسكرية والأمنية هو ما صرح به البروفيسور المختص ببلاد وادي النيل في جامعة "تل أبيب" "حجاي إيرليخ" Hagai Erlich، أن أعضاء الكنيست الإسرائيلي وعلى رأسهم وزير الدفاع السابق "بنيامين بن اليعازر" Benjamin Ben Eliezer، أعلنوا مباشرة تأييدهم "لعمر سليمان" فور إعلانه ترشيح نفسه وهو مدير الاستخبارات السابق في عهد مبارك ومحسوب على النخبة العسكرية في مصر.

ودلل على رغبة إسرائيل في أن ينجح شخص محسوب على العسكر في مصر المقال الذي نشرته صحيفه "يديعوت أحرنوت" قبل إعلان نتائج الرئاسة المصرية بعنوان "التمني

¹ —، ردود فعل إسرائيل والعرب على فوز مرسي، ويكيبيديا الإخوان المسلمين، تم الاطلاع في 03-01-2022، على الساعة 20:58 على الرابط التالي: <http://ikhwan.wiki/index.php?title>

² — خالد شمت، الغرب وإسرائيل يفضلان شفيق، الجزيرة، تم الاطلاع في 03-01-2022، على الساعة 20:59 على الرابط التالي: <https://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews>

والصمت" والذي كشف عن رغبة كبيرة في نجاح "أحمد شفيق" وتخوف أكبر من فوز مرسي والإخوان¹.

بعد إعلان النتائج وفوز "محمد مرسي" وجماعة الإخوان المسلمين، تصدرت العناوين المحذرة من حكومة الإخوان المسلمين، فكتب "بن كاسبيت" في صحيفة "معاريف" الإسرائيلية، "اليوم سيعلن عن مرسي- رجل الإخوان المسلمين رئيساً لمصر فبدلاً من قوة عظمى تمقت حماس، تجلس على حدودنا الجنوبية دولة شقيقة لحماس، سنجد أمامنا سيناريو الرعب المطلق، اللحظة التي تسقط فيها مصر، وهو ليس مجرد سقوط عادي إنه سقوط بأيدي الإخوان المسلمين وحماس"².

وشهدت فترة مرسي فتور أقل بكثير من مستوى العلاقات التي دأبت إسرائيل على تثبيتها مع نظام حسني مبارك في السابق، خلال الفترة القصيرة التي حكمها "محمد مرسي" وزاد الفتور عقب وقوف النظام المصري مع المقاومة الفلسطينية في حماس، وتبيان مدى توافق الرؤى بين نظام المصري الجديد، وحركة حماس وهو الذي رأى فيه تل أبيب خطراً إستراتيجياً مباشراً على أمنها القومي لإعتبارها حماس حركة إرهابية تستهدف الوجود الإسرائيلي، وعليه فإن نظام الإخوان المسلمين، بات يطرح إشكالاً كبيراً بالنسبة لإسرائيل وعلى ملفات حساسة خصوصاً العلاقة مع حماس وتوفير دعم سياسي ومالي لها.

بالإضافة للتصريحات المتتالية، من قيادي جماعة الإخوان المسلمين، حول ضرورة إعادة النظر في بنود إتفاقية السلام كامب ديفد، ودل على ذلك مقال بعنوان "بوليصة تأمين" نشرته صحيفة "يديعوت أحرنوت" أيضاً، قال فيه "دوف فاسيغلاس" **Dove Vassglas** مدير ديوان رئيس الوزراء الأسبق "أرييل شارون" **Ariel Sharon**، أن مصر الجديدة برئاسة مرسي

¹ - وديع عواودة، صمت إسرائيلي عن نتائج الرئاسة المصرية، الجزيرة، تم الاطلاع في 03-01-2022، على الساعة

21:00 على الرابط التالي: <https://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews>

² - —، هواجس إسرائيلية من فوز مرسي، الجزيرة، تم الاطلاع في 03-01-2022، على الساعة 21:02 على الرابط

التالي: <https://www.aljazeera.net/news/presstour/>

مختلفة تماماً في تعاملها مع إسرائيل اليوم وغداً، ومصر بقيادة الإخوان المسلمين ستظل تناصب إسرائيل العداء، وإن عدم إلغائها لإتفاقية كامب ديفد، ينم عن إعتبارات تكتيكية راهنة فقط، وليس عن رضى بها¹.

وبعد الإنقلاب العسكري الذي قام به وزير الدفاع "عبد الفتاح السيسي" في الثالث من يوليو 2013 كشفت جريدة "هآرتس" أن الإستخبارات الإسرائيلية وقبيل القيام بعملية الإنقلاب في مصر، وعدت وزير الدفاع "عبد الفتاح السيسي"، أن إسرائيل ستسعى لإستمرار الدعم الأمريكي لمصر في حال عزل الرئيس "محمد مرسي" بواسطة إنقلاب عسكري.

وفي الوقت نفسه كشفت ذات الجريدة على أن وزارة الخارجية الإسرائيلية، أطلقت حملة إعلامية ودبلوماسية لشرح الموقف المصري المفضي للإنقلاب، وتبرير موقف المؤسسة العسكرية في مصر، لدى العواصم الغربية، في خطوات علنية تعتبر دعماً مباشراً للإنقلاب في مصر، وأشار لهذا الدعم أحد معلقى صحيفة "إسرائيل اليوم" من أنه على إسرائيل أن تفعل المستحيل للتأكيد على عدم عودة الإخوان للحكم ويجب دعم السيسي بشكل جدي².

ويتوضح الدعم الإسرائيلي ومن ورائه الرغبة الإسرائيلية في حاكم عسكري لمصر من خلال الدراسة التي أعدها السفير الإسرائيلي الأسبق في مصر "تسفي مزال" Zvi Mezal ودعى فيها الغرب إلى الإسراع في تقديم كل أشكال الدعم السياسي والإقتصادي لحكم "السيسي" لعدم السماح بتوفير الأرضية لعودة حكم الإخوان المسلمين في مصر³.

¹ - وديع عواودة، مصر وإسرائيل علاقات ملغومة، الجزيرة، 12-08-2016، تم الاطلاع في 03-01-2022، على الساعة 21:02 على الرابط التالي: <https://www.aljazeera.net/news/presstour>

² - بدر محمد بدر، لماذا دعم الكيان الصهيوني الإنقلاب في مصر، البيان، تم الاطلاع في 03-01-2022، على الساعة 21:04 على الرابط التالي: <https://albayan.co.uk/>

³ - صالح النعامي، إسرائيل يحذر الغرب من فشل إنقلاب السيسي الجزيرة، 26-08-2013، تم الاطلاع في 03-01-2022، على الساعة 21:05 على الرابط التالي:

<https://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews/2013/8/26>

وقال الجنرال في الجيش الإسرائيلي "أرييه الداد" **Arieh Eldad**، في مقال بصحيفة "معاريف" أن إندلاع ثورة يناير ووصول الإخوان للحكم، تزامن مع تقديرات أوساط الأمن الإسرائيلي بأن الرئيس المنتخب "محمد مرسي" رجل الإخوان كان ينوي إلغاء إتفاق السلام مع إسرائيل، وأن إسرائيل سارعت لتفعيل أدواتها الدبلوماسية ووسائل أخرى، من أجل تثبيت عبد الفتاح السيسي في الحكم في مصر، وخصوصاً إقناع الإدارة الأمريكية بعدم قطع المساعدات الاقتصادية عن مصر¹.

على ذات المنوال نشرت صحيفة "Scoop" النيوزيلاندية أن "البرادعي" إتفق مع منظمات يهودية للضغط على إدارة "باراك أوباما" **Barack Obama**، لقبول الإنقلاب في مصر، في مقابل دعم وتطوير العلاقات المصرية- الإسرائيلية².

كما أن الجنرال "عاموس جلعاد" **Amos Gilad**، الذي كان يشغل منصب رئيس الدائرة السياسية والأمنية في وزارة الدفاع الإسرائيلية، وصف الإنقلاب في مصر بأنه "معجزة أمنية لإسرائيل" ورأى رئيس معهد دراسات الأمن القومي الإسرائيلي "عاموس يدلين" **Amos Yadlin**، أن ثمة سيلاً من البشائر لإسرائيل من جراء الإطاحة بحكم الإخوان المسلمين عبر إنقلاب عسكري، أدى لتسلم الجيش المصري زمام الأمور³.

من الواضح جداً خلال الإنقلاب العسكري في مصر الدعم الكبير من الجهات الرسمية في إسرائيل "لعبد الفتاح السيسي"، والإحتفاء أكاديمياً به ومما يمثله من رصيد إستراتيجي لإسرائيل كونه أحد أفراد النخبة العسكرية التي دأبت على توطيد العلاقة مع إسرائيل تاريخياً،

¹ —، إعتراف إسرائيلي خطير عن الإنقلاب على مرسي، عربي21، تم الاطلاع في 17-11-2021، على الساعة

21:07 على الرابط التالي: <https://arabi21.com/story/1171172>

² —، أخطر ملف وثائقي يكشف حقيقة دعم إسرائيل لإنقلاب السيسي، مصر اليوم، تم الاطلاع في 17-11-2021،

على الساعة 21:09 على الرابط التالي: <https://mmeabed.blogspot.com/2014/05>

³ — أنطوان شلحت، إسرائيل وإعادة إنتاج نظام السيسي، عرب 48، تم الاطلاع في 17-11-21، على الساعة 21:11 على

الرابط التالي: <https://www.alaraby.co.uk/opinion>

وكذا على المستوى الإعلامي توالى التقارير الداعمة والمبررة للإنتقال في مصر - موضحة في الوقت نفسه ما ستكسبه إسرائيل من خلال الإطاحة بالإخوان وتولي العسكر السلطة في مصر. وفعلاً منذ تولي السيسي للحكم في مصر نشأت بينه وبين إسرائيل علاقات وثيقة هي الأقوى من نوعها، وبات التنسيق الأمني بينهما في حالة تحسن تدريجي مع مرور الوقت، وقال المراسل العسكري في موقع "ويلا الإخباري" "أمير بوخبوط" Amir Boukhbut، أن المكاسب الإسرائيلية من تولي السيسي الحكم في مصر كبيرة وقادت، لإستكمال الإتصالات الأمنية الوثيقة بين تل أبيب والقاهرة، وبات السيسي الحليف الموثوق لإسرائيل¹.

بدوره أشاد "عبد الفتاح السيسي"، بإتفاقية السلام المصرية- الإسرائيلية الموقعة في 1979 مطالباً القادة والمسؤولين في المنطقة بالإقتداء بفعل الرئيس المصري "أنور السادات" في تجاوز الخصومات والتأسيس للسلام مع إسرائيل².

وبالتالي من خلال دعمها للإنتقال في مصر، إستطاعت إسرائيل أن تعيد التوازن لعلاقاتها بمصر كما كانت عليه في عهد "حسني مبارك" بل أشد من ذلك، فالتنسيق الأمني والعسكري العلني بات سمة للعلاقات مع مصر في عهد السيسي وكذا التباحث وتشارك الرؤى بخصوص عديد القضايا الإقليمية، أبرزها الموقف الموحد من حركة المقاومة الإسلامية "حماس" وإعتبارها حركة إرهابية، وبالتالي ضرورة محاربتها.

وراهنت إسرائيل تاريخياً على دور المؤسسة العسكرية في مصر لتوطيد العلاقات وإعتبار السلام مع مصر رصيذاً عظيم الأهمية ماضياً، حاضراً ومستقبلاً والدفع نحو تطويره إلى تعاون إستراتيجي فعلي وهو الذي وجد في فترة حكم "عبد الفتاح السيسي" أساساً حيث إتجه للتطبيع بشكل كلي مع إسرائيل وزيادة التنسيق الأمني والعسكري بل وحتى العمليات

¹ - صلاح بديوي، التنسيق الأمني بين مصر وإسرائيل بعد الإنتقال، المعهد المصري للدراسات، تم الاطلاع في 03-01-

2022، على الساعة 21:11 على الرابط التالي: <https://eipss-eg.org>

² - —، السيسي يشيد بالسلام مع إسرائيل ويطالب قادة المنطقة بالإقتداء بالسادات، الشرق الأوسط، تم الاطلاع في 03-01-

2022-01، على الساعة 21:13 على الرابط التالي: <https://aawsat.com/home/article/3231086>

العسكرية في سيناء، باتت مشتركة بين الجيش المصري والإسرائيلي في إطار مكافحة الجماعات المسلحة الناشطة في المنطقة¹.

وخلق مصالح مترابطة بين الدولتين بخصوص القضايا الإقليمية يحصل كل هذا في ظل قناعة إسرائيلية تامة أن إتفاق السلام مع مصر "تؤيده النخبة العسكرية" وأفضل الفترات التي مرت بها العلاقات بين إسرائيل ومصر هي التي تولت فيها النخبة العسكرية زمام الحكم، خصوصاً وأن النخب المدنية المصرية والشعب المصري، يناصرون العداء علناً لإسرائيل، بل ينكرون وجودها²، ولذلك فإن الأهمية الإستراتيجية لإسرائيل أن تهيمن النخب العسكرية على الحكم في مصر وخصوصاً في الفترة الحالية وتثبيت حكم عبد الفتاح السيسي الرجل الموثوق لتل أبيب.

من خلال رصد ما سبق بخصوص ردود الفعل الإسرائيلية حول طبيعة ونوع النظام السياسي في مصر، والتركيز على الخلفية الأيديولوجية والسياسية للحكام الذين إعتلوا الحكم في مصر، تبين التوجه الإسرائيلي العلني والمباشر لتفضيل الحاكم الذي له خلفية عسكرية أو ينتمي للمؤسسة العسكرية المصرية.

ومن المهم جداً الإشارة إلى أن جميع القطاعات في إسرائيل الحكومية وغير الحكومية، العسكرية والمدنية، تعبر عن ذات القناعة بخصوص تفضيلها للحاكم ذو الخلفية العسكرية في مصر، وقد جاءت الدراسة فيما سبق على رصد للتوجهات السياسية والعسكرية وكذا الأكاديمية والإعلامية في إسرائيل حول نوع الحاكم في مصر وكلها إجمعت على دعم التوجه نحو الحاكم والرؤساء ذوي الخلفية العسكرية وفيما يلي جدول يوضح الإتفاقيات المبرمة من طرف مصر مع إسرائيل وفي عهد أي رئيس تمت الإتفاقية:

¹ - أنطوان شلحت، إسرائيل ونظام السيسي العلاقة الأوثق، العربي الجديد، تم الاطلاع في 17-11-2021، على الساعة

21:14 على الرابط التالي: <https://www.alaraby.co.uk/opinion>

² - عدنان أبو عامر، العلاقات المصرية الإسرائيلية بعد إنقلاب 2013، المعهد المصري للدراسات، مرجع سابق.

الجدول رقم(4): يوضح الفترات التي عقدت فيها إتفاقيات بين مصر واسرائيل

الرئيس المصري	الإتفاقيات المبرمة مع إسرائيل
1 - جمال عبد الناصر	-
2 - أنور السادات	1 - إتفاقية "كامب ديفد" 1979.
2 - حسني مبارك	1 - إتفاقية إنضمام مصر لبرنوكول المناطق الصناعية المؤهلة، نوفمبر 2004 . 2 - إتفاقية تصدير الغاز الطبيعي المصري لإسرائيل 2005.
3 - محمد مرسي	- لا توجد إتفاقية.
4 - عبد الفتاح السيسي	1 - إتفاقية إنشاء منتدى غاز شرق المتوسط 2019. 2 - إتفاقية تصدير الغاز الطبيعي من إسرائيل لمصر 2020

المصدر: من إعداد الباحث

يتوضح لنا من خلال قراءة الجدول فوق أن جميع الإتفاقيات التي أبرمتها جمهورية مصر مع إسرائيل كانت في فترات حكم رؤساء ممن لهم خلفية عسكرية أو وصلوا للحكم مباشرة عن طريق العسكر وهم (أنور السادات أحد الضباط الأحرار ونائب جمال عبد الناصر، ومحمد حسني مبارك الفريق السابق في سلاح الجو المصري، الفريق عبد الفتاح السيسي وزير الدفاع الأسبق¹).

¹ - __، حسني مبارك، ويكيبيديا الموسوعة الحرة، تم الاطلاع في 03-01-2022، على الساعة 21:17 على الرابط التالي: <https://ar.wikipedia.org/wiki>

والفترة التي لم تشهد توقيع إتفاقية بين مصر وإسرائيل هي فترة رئاسة "جمال عبد الناصر" ذلك أنها الفترة التي تأسس فيها الصراع العربي-الإسرائيلي وشهدت بداية الحروب العربية-الإسرائيلية.

ثم فترة "محمد مرسي" وللإشارة فإنه الرئيس المدني الوحيد في مصر (مع الإشارة إلى أن فترة حكمه كانت قصيرة جداً)، وعليه فإن الدراسة قد رصدت جملة من المتغيرات والأسباب التي تدل على التقارب في وجهات النظر بين الحكام والرؤساء في مصر من أصحاب الخلفية العسكرية.

وتبين توجهات إسرائيل في بناء علاقة إستراتيجية مع مصر، وبحثت الدراسة ردود الفعل الإسرائيلية والتوجهات المدنية والعسكرية لإسرائيل تجاه رؤساء مصر، ليتضح تفضيلهم المطلق للرؤساء المرتبطين بالمؤسسة العسكرية في مصر إستناداً على مجموعة من العوامل التي إستخلصتها الدراسة:

- 1 - كل نظم الحكم العسكرية (أو ذات الخلفية العسكرية) في مصر تقف بدرجات متفاوتة ضد حركة حماس في غزة (مع إستثناء فترة جمال عبد الناصر).
- 2 - كل الرؤساء من خلفية عسكرية في مصر، إستندوا في علاقاتهم مع إسرائيل على تعزيز التعاون في الجانب الأمني.
- 3 - كل الرؤساء من خلفية عسكرية في مصر تجمعهم علاقات أوثق مع الحكومات اليمينية في إسرائيل.
- 4 - كل الجهات في إسرائيل (السياسية- العسكرية -الأكاديمية -الاعلامية) ترى في الرؤساء والأنظمة من خلفية عسكرية في مصر ضامناً لإستمرار العلاقة مع إسرائيل.

5 -فترة عبد الفتاح السيسي هي الأكبر في توطيد للعلاقة مع إسرائيل (تفعيل العمل

المشترك العلني على قضايا داخلية مصرية، (شرعية النظام الإنقلابي) وقضايا

خارجية (الموقف من حركة المقاومة الإسلامية حماس).

وعليه فإن الدراسة تشير إلى أن الإتجاه الأعظم الذي يدفع نحو إستمرار العلاقات

المصرية- الإسرائيلية في التزايد والتطور هو إستمرار هيمنة المؤسسة العسكرية والنخبة

العسكرية على زمام الأمور في مصر وخصوصاً شخص الرئيس "عبد الفتاح السيسي" الذي

يدفع بإتجاه تطوير العلاقة مع إسرائيل إلى مستويات الشراكة الإستراتيجية القوية في كل

المستويات وعلى جميع الأصعدة.

الفرع الثاني: دور العامل الإقتصادي في إستمرارية العلاقات المصرية -الإسرائيلية

تمثل العلاقات الإقتصادية المصرية- الإسرائيلية إحدى النقاط المهمة في القضايا

المطروحة للتنسيق بين النظام المصري وإسرائيل في الفترة التي تلت توقيع اتفاقية "كامب

ديفيد1979" ، حيث يجمع الكتاب على أن هذه الإتفاقية هي التي أسست لأرضية التعامل

الإقتصادي بين مصر وإسرائيل وذلك على ثلاث مستويات رئيسية أولها التعاون في مجال

الطاقة خصوصاً ما تعلق بالغاز الطبيعي، ثانياً تحكم مصر في أحد أهم المعابر البحرية

المؤثرة بشكل كبير في الإقتصاد العالمي والتجارة الدولية، ثالثاً الدعم المالي الذي إلتزمت

الولايات المتحدة الأمريكية بتقديمه لمصر وإسرائيل شريطة الإلتزام بإتفاقية السلام"كامب ديفد

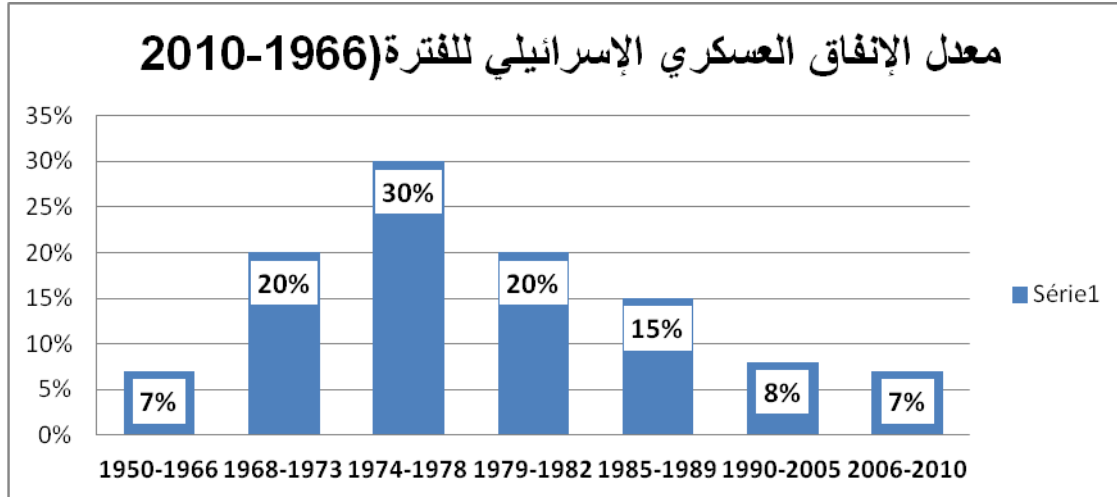
1979".

كما أن توقيع الإتفاقية أثر بشكل مباشر على الإقتصاد الإسرائيلي كون إسرائيل

إطمئنت للجانب المصري ولم تعد الحاجة ملحة لتعظيم القدرات العسكرية على الجبهة المصرية

وبالتالي انخفاض النفقات الموجهة لتلك الجبهة ويشير الرسم البياني التالي للانخفاض في نسب الميزانية العسكرية لإسرائيل منذ توقيع إتفاقية السلام مع مصر¹ 1979،

الشكل رقم(1): يوضح معدل الانفاق العسكري الاسرائيلي



المصدر: Isralei Defence Gosts as apercentage of GDP,1950-2010

وبعد الانقلاب العسكري في مصر 3 يوليو 2013 وتولي عبد الفتاح السيسي مثل الوضع الاقتصادي احد اهم نقاط الضعف لدى النظام السياسي الجديد حيث كانت معدلات النمو متدنية، وتقل عن 2% وهي نسبة لا تغطي الزيادة في النمو السكاني والتي وصلت 2.6%، حيث أن المؤشر العالمي يفترض أن يكون معدل النمو بالناتج المحلي الاجمالي ثلاث اضعاف معدلات الزيادة السكانية، وهو ما يوضح الفجوة في المؤشر بالنسبة للوضع المصري².

وتزايد سوء في الوضع الاقتصادي المصري، بعد الارتفاع الكبير في الاسعار مع ثبات الدخل والرفع التدريجي للدعم الاقتصادي على هامش تقويم الجنيه، بالتوازي مع ذلك

¹ -yitzlak gal, bader rock, israeli- egyptan trade in depth analysis, tony blier institute for global change, 2021-11-17, ON: <https://institute.global/advisory>

² -، الاقتصاد المصري بعد الانقلاب العسكري، المعهد المصري للدراسات، تم الاطلاع في 21-10-18، على الساعة 21:20 على الرابط التالي: <https://eipss-eg.org>

ارتفاع اسعار كل الخدمات تقريبا، الصحية، التعليمية، العقارات، قطاع الاتصالات، الشحن...الخ¹ إضافة لكل هذا تزايد واسع لهامش تدخل الجيش والمؤسسة العسكرية في الاقتصاد المصري حيث تشير الصحفية الفرنسية "هيلين يالون" **Helen Yalon**، في مقال لها في جريدة "لوموند" العام 2019 إلى ان الجيش تغول افقيا وعمودياً، في الاقتصاد المصري في عهد عبد الفتاح السيسي.

حيث ان الجيش المصري حسبها بات يستحوذ على قطاعات معينة استحوذا شبه كامل مثل قطاع المياه المعدنية، الوقود، الاسمنت، المشاريع الزراعية، وترصد الصحفية 32 شركة يسيطر عليها جهاز مشاريع الخدمة الوطنية التابعة للجيش، تم إنشاء ثلث هذه الشركات بعد 2015، كما ان هناك 60 شركة تابعة لكيانات عسكرية تختص في 19 مجال وتشير الارقام الى انه في العام 2019 حققت الكيانات التابعة للجيش المصري والناشطة في المجال الاقتصادي، دخلا يتراوح بين 6 و7 مليارات دولار².

أما في الجانب المتعلق بتهيئة الاقتصاد المصري لاستقبال الاستثمارات الاجنبية، في عهد السيسي فقد شهدت تراجع كبير، كما أن سياسات ميزان المدفوعات ساهمت في تراجع في نسب الاستثمار الخارجي في مصر، فقد تراجع الاستثمار الاجنبي المباشر الى 5.9 مليار دولار مقابل 7.7 مليار دولار عام 2017 ما يعادل نسبة 23% ويعد عامل عدم الاستقرار السياسي من اهم الاسباب في تراجع نسب الاستثمار³.

¹ - احمد عبد ربه، الوضع الاقتصادي المصري من اين نبدأ، الشروق، تم الاطلاع في 18-11-21، على الساعة 21:21 على الرابط التالي: <https://www.shorouknews.com/columns>

² - _____، الاقتصاد المصري من الخصخصة الى العسكرية والديون والارقام المضللة، نون بوست، تم الاطلاع في 03-01-2022، على الساعة 21:23 على الرابط التالي: <https://www.noonpost.com/content>

³ - _____، الاقتصاد المصري يتجه نحو مؤشرات خطيرة، البوابة بوابتك للشرق الاوسط، تم الاطلاع في 18-11-2021، على الساعة 21:23 على الرابط التالي: <https://arabic.rt.com/business>

اما على مستوى التراجع الاقتصادي الداخلي، فقد توقعت مصادر مصرفية ان تصل قيمة العجز في الموازنة العامة للدولة في نهاية العام المالي 240 مليار جنيه، ويتم تمويله عن طريق طرح البنك المركزي لأذونات وسندات خزانة، اخرها في العام 2017 تم طرح اذون خزانة بقيمة اجمالية تقدر بـ 6.5 مليار جنيه مصري، كما تراجعت البورصة المصرية تراجعا كبيرا¹.

وفيما يلي نرصد مجموعة من المؤشرات التي تدل على تراجع وضعف اداء الاقتصاد المصري، بعد تولي عبد الفتاح السيسي الحكم في مصر:

سعر الصرف:

سجل الجنيه المصري منذ تولي عبد الفتاح السيسي الحكم في مصر هبوطا سريعا خلال السنوات الاربعة الاولى من حكمه ومثل قرار البنك المركزي المصري اقويم الجنيه في نوفمبر 2016، حيث اقترب سعر صرف الدولار الامريكي من 20 جنيه مصري واستمر في الهبوط خلال السنة، ويمثل سعر الصرف الحالي نوفمبر 2021 15.70 جنيه مصري مقابل الدولار الامريكي²، ويشير سعر الصرف الى الانخفاض الكبير دلالة على الازمة التي يعيشها الاقتصاد في مصر.

معدل التضخم:

اشار البنك المركزي المصري بحسب جهاز التعبئة العامة والاحصاء ان المعدل السنوي للتضخم العام ارتفع الى 32.95 بالمائة في العام 2017³، وهذا الذي اكدته وكالة الاناضول

¹ —، محنة الاقتصاد المصري بعد الانقلاب، السبيل، تم الاطلاع في 18-11-2021، على الساعة 21:26 على

الرابط التالي: <https://assabeel.net/news/>

² —، اقتصاد مصر في عهد السيسي: هبوط الجنيه وارتفاع الاسعار واتساع الفقر ورهان على المستقبل، القدس العربي،

تم الاطلاع في 03-01-2022، على الساعة 21:27 على الرابط التالي:

<https://www.alquds.co.uk/%EF%BB%BF>

³ —، ارتفاع معدل التضخم في عهد السيسي من 8.76 بالمائة الى 32.26 بالمائة، العربية CNN، تم الاطلاع في

18-12-2021، على الساعة 21:45 على الرابط التالي: <https://arabic.cnn.com/business>

في نقلها عن خبراء ان سياسات عبد الفتاح السيسي الاقتصادية ادت لارتفاع معدل التضخم الى مستويات غير مسبقة¹

معدل البطالة:

تشير التقارير الى ان معدلات البطالة شهدت تزايد خلال عهد الرئيس عبد الفتاح السيسي حيث يبلغ عدد العاطلين عن العمل في العام 2020 2.574 مليون بزيادة 480 ألف عن العام 2019 بنسبة 7.8% من اجمالي قوة العمل، وتشير تقارير اقتصادية الى انه وبعد جائحة كورونا ارتفع معدل البطالة بفعل التداعيات المترتبة على الجائحة ليصل الى 9.6%².

الاحتياطي من النقد الاجنبي:

على مدى السنوات الست الماضية لحكم السيسي تشير بيانات البنك المركزي المصري الى تراجع احتياطي مصر من النقد الاجنبي من مستوى 20 مليار دولار خلال عام 2015 الى نحو 17.5 مليار دولار، خلال عام 2016 بانخفاض 12.5 بالمائة³.

معدل الدين العام في مصر:

في تقرير نشره البنك المركزي المصري في جدول بيانات اشار الى ان حجم الدين المصري مذ تولى السيسي 2014، هو 198.6 مليار دولار للدين المحلي بنسبة 86.8 بالمائة

¹ —، خبراء ينتقدون السياسات الاقتصادية للسيسي، الجزيرة نت، تم الاطلاع في 18-11-2021، على الساعة 21:29 على الرابط التالي: <https://www.aljazeera.net/ebusiness/2018/2/10>

² —، مزيد من الفشل ارتفاع معدل البطالة في مصر الى 9.6 في الربع الثاني من 2020، بوابة الحرية والعدالة، تم الاطلاع في 03-01-2022، على الساعة 21:35 على الرابط التالي: <https://www.fj-p.com>

³ — خالد المنشاوي، كيف تطور احتياطي مصر من النقد الاجنبي في 6 سنوات؟ INDEPENDENT بالعربية، تم الاطلاع في 03-01-2022، على الساعة 21:34 على الرابط التالي: <https://www.independentarabia.com>

من الناتج المحلي الاجمالي، واجمالي الدين الخارجي هو 88.1 مليار دولار تمثل 36.8 بالمائة من الناتج المحلي الاجمالي، وهو رقم كبير يشير لضعف اداء الاقتصاد المصري¹.

وبالتالي من خلال رصد المؤشرات الاقتصادية يتوضح لنا حجم الازمة التي يعيشها الاقتصاد المصري في السنوات التي تلت الانقلاب العسكري على نظام محمد مرسي 2013 وتولي السيسي الرئاسة المصرية في 2014، وبالتالي هو عامل كفيل بدفع مصر نحو محاولة خلق آليات جالبة للثروة لتحفيز اقتصادها.

نظراً لأهمية نظام السيسي الإستراتيجية لإسرائيل فإن الوضع الإقتصادي في مصر كان تحت الرصد الإسرائيلي، حيث جاءت التقديرات الإسرائيلية محذرة من الأزمة الاقتصادية في مصر وتأثيرها على النظام السياسي الحليف لها، والإنعكاسات المحتملة عليها في حال تزايد عدم الاستقرار في مصر.

وترى إسرائيل أن إجراءات الرئيس المصري، بتقليص الإعانات للطبقات الفقيرة ورفع الدعم وانخفاض معدل الاجور الشهرية وزيادة معدلات البطالة²، تسببت بشكل مباشر في اندلاع مظاهرات واحتجاجات مناوئة للنظام المصري، وهو الامر الذي ترى فيه اسرائيل تهديداً لحليفها الموثوق في مصر وبالتالي لا بد من القيام بخطوات من شأنها إحتواء الوضع الإقتصادي المتأزم في مصر لضمان استقرار النظام.

وتعاضمت الدعوات في اسرائيل للاسراع في تقديم دعم اقتصادي هائل لمصر من اجل تثبيت شرعية الانقلاب في مصر، وطرح المعلقون العسكريون وخبراء السياسة في اسرائيل افكارا بإمكان اسرائيل من خلالها دعم نظام السيسي اقتصاديا، وهي مرتكزة على ثلاث خطوات رئيسية، الضغط على الولايات المتحدة الامريكية لمنع ايقاف الدعم الموجه لمصر، ثانيا تشجيع

¹ —، بالارقام هكذا تضاعفت الديون المصرية في عهد السيسي، الجزيرة نت، تم الاطلاع في 18-11-2021، على

الساعة 21:36 على الرابط التالي: <https://www.aljazeera.net/ebusiness>

² — عدنان ابو عامر، العلاقات المصرية الاسرائيلية بعد الانقلاب، مرجع سابق.

دول الخليج لدعم الاقتصاد المصري، ثالثا زيادة الاستثمار الاسرائيلي المباشر في الاقتصاد المصري¹.

وللإشارة فإن الولايات المتحدة الأمريكية، كانت قد اعتبرت ما حدث في مصر في 3 يوليو 2013 انقلابا عسكريا بكل مقاصده، واستنادا للقانون الامريكي فانه يمنع اعطاء اي مساعدة اقتصادية لحكومة اي دولة تقوم بازاحة رأس السلطة المنتخب انتخابا شرعيا بواسطة انقلاب عسكري، وبالتالي ضغطت ادارة اوباما على نظام السيسي من هذا المنطلق بالتلويح بتجميد المعونات الاقتصادية لمصر.

وهنا ظهرت المخاوف الاسرائيلية وتزايد ضغط تل ابيب على الادارة الامريكية محاجبة بأن تجميد المعونة العسكرية لمصر قد يؤثر سلبا في التعاون الامني بين تل ابيب والقاهرة، بل قد يؤثر هذا الامر على اتفاقية السلام نفسها، حيث ترى اسرائيل أن اموال المعونة الامريكية لمصر، هي السبب الوحيد للالتزام مصر بالمعاهدة وبدونها لن يشعر النظام المصري بالحاجة للحفاظ عليها².

وعملت اسرائيل من خلال مجموعات الضغط التابعة لها في الولايات المتحدة الامريكية على منع تثبيت اجراء تعليق المعونة العسكرية لمصر ونجحت في هذا المسعى حيث في مارس 2015 استأنفت امريكا برامج مساعداتها لمصر لكن في صياغة جديدة، فبدلا من امداد مصر بالمعدات والاسلحة التقليدية على نطاق واسع، اقرت ادارة اوباما انه وبحلول العام 2018 فان المعونة العسكرية لمصر تتوزع على 4 قطاعات هي (مكافحة الارهاب، امن الحدود، امن سيناء، امن البحري) بألية نقدية جديدة³.

¹ - صالح النعامي، دعوات اسرائيلية لدعم اقتصاد السيسي اقتصاديا، الجزيرة نت، مرجع سابق.

² - يهود بلانغا، إسرائيل الخاسر الأكبر من قطع المساعدات الامريكية عن مصر، نون بوست، تم الاطلاع في 19-11-2021، على الساعة 15:45 على الرابط التالي: <https://www.noonpost.com/>

³ - بلال المصري، المعونة الامريكية لمصر مرحلة الغزل العنيف، المركز الديمقراطي العربي، تم الاطلاع في 19-11-2021، على الساعة 21:43 على الرابط التالي: <https://democraticac.de>

على المستوى الثاني، فقد توافقت الرؤى الخليجية والاسرائيلية بخصوص ضرورة دعم نظام عبد الفتاح السيسي، حيث تماشى واتسق الضغط الاسرائيلي- الخليجي على الادارة الامريكية لاعادة المعونة العسكرية لمصر، وتساعد الحديث حول كيفية امكانية تعويضهم لمصر عن المساعدات الامريكية، في مجال تمويل صفقات السلاح من مصادر غير امريكية لصالح مصر، وبالتالي مثل قرار اعادة الافراج عن المساعدات العسكرية لمصر استجابة للضغط الاسرائيلي- الخليجي¹.

وفي هذا الخصوص كان الاعلان عن مساعدات خليجية لمصر فاتجاه دعم اداء الاقتصاد المصري بعد الانقلاب فقدمت دول الخليج (السعودية- الامارات- الكويت) مساعدة اقتصادية قدرت ب12 مليار دولار، اكدت اسرائيل على ان هذا التوجه يدعم استقرار مصر والمنطقة².

وصدر عن الحكومات المصرية المتعاقبة عقب الانقلاب الاعلان ان هذه المساعدات كانت بمثابة شريان حياة للاقتصاد المصري، وتمويل اجراءات اصلاحات في العجز الذي اصاب الموازنة العامة، وان المساعدات الخليجية تستخدم بشكل اساسي لتحفيز الاقتصاد الاستثماري، وبالتالي فان التصور الاسرائيلي لضرورة مواجهة الازمة الاقتصادية في مصر يعتبر مهما لتثبيت شرعية النظام الذي يمثل حليفا استراتيجيا لاسرائيل تتوافق وتجمع كل الجهات في اسرائيل على اهمية بقاء نظام السيسي حاكما لمصر.

من جهتها تشير التقديرات الى استثمار دول الخليج في عداء النظام المصري لجماعة الاخوان المسلمين وبالتالي مواصلة دعمه لتحجيم قوتهم واستخدام الدور المصري الوازن في المنطقة وهو ما توضح خلال الازمة الخليجية 2017 حيث دخلت مصر في اطار الحصار

¹ - صلاح عبد اللطيف، المعونة العسكرية الامريكية من 1979-2015، تم الاطلاع في 19-11-2021، على الساعة 23:40 على الرابط التالي: <https://www.ida2at.com>

² - —، سر تدفق المساعدات الاقتصادية الخارجية على مصر ما بعد الانقلاب، السبيل، تم الاطلاع في 19-11-2021، على الساعة 23:41 على الرابط التالي: <https://assabeel.net/news/2013/07/18>

المفروض على قطر باعتبارها داعم للجماعة ومخالفة للسياسات الخليجية في المنطقة¹، خصوصا مع اعلان اتفاقيات تطبيع بين اسرائيل وعواصم خليجية (الامارات، البحرين) ورضى سعودي عن الخطوات، فانه يتعزز الموقف الاسرائيلي - الخليجي المفضي لدعم نظام السيسي في مصر.

المستوى الثالث في الخطوات الاسرائيلية، المتعلقة بالاطار الاقتصادي، هي تلك المتعلقة بالاكتشافات الضخمة لحقول الغاز الطبيعي في شرق المتوسط والتي افضت لأمرين اساسيين يقودان لاستمرار وتطوير العلاقات الثنائية المصرية - الاسرائيلية وهما:

1 - في العام 2019: دشنت مصر واسرائيل ودول اخرى (قبرص - ايطاليا - اليونان)

منتدى غاز شرق المتوسط (EMGF)، ومقره القاهرة، يهدف لتوحيد السياسات

الطاقوية بخصوص انتاج وتسوية الغاز الطبيعي في الحقول شرق المتوسط.

2 - مطلع العام 2020: يتم توقيع اتفاقية بين مصر واسرائيل يتم بموجبها ضخ الغاز

الطبيعي من اسرائيل الى مصر بقيمة تقدر بنحو 19.5 مليار دولار على مدار 15

سنة وهو الامر الذي وصف من قبل الطرفين بانه يمثل تطورا يخدم المصالح

الاقتصادية للبلدين².

ويشير الكتاب الى ان التوجه المصري الاسرائيلي لزيادة التعاون في مجال الطاقة ترى

فيه الدولتين مهم لاعتبارات، تتعلق بالبعد الاقتصادي والاستراتيجي فعلى الصعيد الاقتصادي

ترتبط الرؤية بتحقيق مكاسب حقيقية من خلال توظيف الامكانيات المصرية الكبيرة وامتلاكها

بنية متخصصة تمكنها من ان تصبح مركزا للطاقة في الاقليم، على الصعيد ذاته تسعى

¹ - مصطفى عبد السلام، المساعدات الخليجية لمصر التقديرات وسيناريوهات المستقبل، مركز الجزيرة للدراسات، تم الاطلاع

في 19-11-2021، على الساعة 23:49 على الرابط التالي: <https://studies.aljazeera.net/ar/reports>

² - محمود سامي، 4 مقابل 4 مصالح وعقبات تتقاطع على رقعة التطبيع المصري - الاسرائيلي، الجزيرة نت، تم الاطلاع في

03-01-2022، على الساعة 23:50 على الرابط التالي: <https://www.aljazeera.net/news/politics>

اسرائيل لاستغلال البنية التحتية لمصر لتسويق الغاز المكتشف في حقولها وخصوصا في تسويقه للصفة الاخرى الاوروبية.

اما على الجانب الاستراتيجي تريد القاهرة التأكيد للادارة الامريكية انها لا تزال مركز الثقل الاقليمي وهي الاكبر والاكثر اقترابا من اسرائيل ومن ثم فهي في اطار بناء شراكة وتعاون تفاعلي حقيقي مع اسرائيل، ويتجلى ذلك من خلال ان اسرائيل اصبحت عضو في منتدى غاز شرق المتوسط ومقره مصر، كما انها فاعل في التحالف البحري لمواجهة التهديدات الاقليمية، ويعزز هذا انتقال اسرائيل من القيادة الاوروبية المشتركة، الى القيادة المركزية للقوات الامريكية وبالتالي تعمل هي والدول العربية في ذات الاطار¹.

وعليه فالوضع الاقتصادي والاهمية التي يوليها النظام السياسي المصري للتقارب اكثر مع اسرائيل التي بدورها دفعت نحو تثبيت شرعية النظام واتخذت من المساعي الاقتصادية سبيلا لذلك اضافة للاتفاقيات في مجال الطاقة كلها تصب فاتجاه تطوير واستمرار العلاقات المصرية- الاسرائيلية في المدى المنظور اقله.

المطلب الثاني: دوافع التغير في العلاقات المصرية- الاسرائيلية

من الواضح أن البيئة السياسية والاستراتيجية للعلاقات المصرية- الإسرائيلية هي بيئة متغيرة ومرتهنة لمجموعة عوامل داخلية وخارجية تتفاعل وتؤثر بشكل مباشر على نمط وبنية العلاقات في المنطقة عموماً وعلى العلاقات المصرية الاسرائيلية خصوصاً، فنتيجة التطورات والتحولات السياسية التي تشهدها المنطقة الجغرافية لكليهما ستقوم الدراسة برصد العوامل التي من شأنها ان تكون سبباً مباشراً في التأثير سلباً على العلاقات المصرية الاسرائيلية.

¹ - طارق فهمي، ماهي المسارات المستقبلية للعلاقات المصرية الاسرائيلية، INDEPENDENT بالعربي، تم الاطلاع في 03-01-2022، على الساعة 23:53 على الرابط التالي: <https://www.independentarabia.com/node/>

الفرع الأول: تغير نظام الحكم في مصر وتصادد دور الرأي العام

من الصعب ترجيح سيناريو محدد بشأن السياسة المصرية وعلاقتها بإسرائيل في المستقبل القريب، غير أن فرضية استمرار النظام الحاكم بقيادة عبد الفتاح السيسي سيعزز من مظاهر العلاقة مع إسرائيل، أما سقوط حكمه أو تغييره فإنه قد يسفر عن تغيير وتراجع كبير في العلاقات الثنائية بين مصر وإسرائيل، ودعم الشراكات التي باتت تربط إسرائيل بنظام "عبد الفتاح السيسي"، لم تحل دون تعاظم المخاوف داخل تل أبيب، من امكانية تهوي استقرار هذا النظام بسبب المشاكل الاقتصادية، الاجتماعية والامنية التي تعاني منها مصر في عهد السيسي، وهذا الخوف دفع مدير مركز يورشليم للدراسات الاستراتيجية "إفرايم عنبار" **Ephraim Inbar**، إلى الدعوة لإعادة بناء الجيش الاسرائيلي بحيث يتمكن من مواجهة المخاطر التي ستتبعث من الجنوب في حال سقوط نظام "السيسي"¹.

ومن الواضح أن سقوط أو تغير نظام السيسي، ووصول رئيس منتخب بشرعية سيؤدي بالضرورة إلى اعادة بناء العلاقة مع إسرائيل على اسس جديدة، ذلك ان النظام الجديد قد يكون ممثلاً للارادة الشعبية الحقيقية، وقد تتبنى مفهوماً مختلفاً للامن القومي المصري، يختلف بدرجة كبيرة عن المفهوم الذي يستند له نظام عبد الفتاح السيسي، وقد يتواصل مدى التغير الى ان يمس النخب الامنية والعسكرية في النظام المصري وهي النخب التي اشارت الدراسة سابقاً لكونها مفضلة لدى إسرائيل².

وأوضح المعلق العسكري "يوسي ميلمان" **Yossi Melman**، ان إسرائيل الرسمية تخشى ان يؤدي سقوط حكم العسكر (السيسي) الى صعود نظام حكم آخر قد يمس باتفاقية السلام مشيراً الى فترة حكم الرئيس "عبد الفتاح السيسي" وحرصه على تطوير العلاقة مع

¹ - احمد عزام، سقوط السيسي يخيف إسرائيل، الجزيرة نت، تم الاطلاع في 20-11-2021، على الساعة 23:55 على

الرابط التالي: <https://www.aljazeera.net/blogs>

² - _____، مستقبل العلاقات المصرية الاسرائيلية في ضوء الانقلاب، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، تقدير

استراتيجي(62)، ديسمبر 2013.

اسرائيل والمحافظة على اتفاقية السلام اعطى اسرائيل هدوءا على مدى السنوات الماضية، وهاجم تعامل الادارة الامريكية مع النظام المصري قائلا ان اسقاطها سيضر بالاستقرار في المنطقة¹.

ويشير الكاتب الاسرائيلي المستشرق "عوديد غرانوت" Oded Granot إلى المخاوف الإسرائيلية من مستقبل الحكم والنظام السياسي في مصر من خلال مقال نشره في صحيفة "إسرائيل اليوم" حيث يذكر أن التهديدات التي افرزتها الثورة المصرية للأمن القومي الاسرائيلي وهي صعود جماعة الإخوان المسلمين للحكم وامكانية مساسها باتفاقية السلام مع إسرائيل، وعلاقتها القوية بحماس إضافة لتصاعد التهديد الجهادي في سيناء قد أزالها عبد الفتاح السيسي لصالح إسرائيل.

غير أنه على إسرائيل الا تتجاهل ونيرة التسلح الكبيرة للجيش المصري الذي دأب على تحديث عتاده العسكري الهجومي مع تعميق البنية العسكرية، حيث لا يوجد حسبه تفسير مرضي للعقل لهذا التسلح وبالتالي فعلى اسرائيل الا تكتفي بالتقدير الاستراتيجي للقوة المصرية انما تقدر النوايا كذلك وعليه فان زيادة قوة الجيش المصري قد تمثل تهديدا مباشرا لاسرائيل في حال وصول نظام معادي لاسرائيل للحكم في مصر، وشدد "غرانوت" granot أنه في كل مواجهة مستقبلية مع مصر، إذا ما نشبت فسيبقى على اسرائيل التصدي لجيش ضخم مزود بسلاح حديث².

على ذات المنوال وجه مجموعه من المحللون العسكريون الاسرائيليون اللوم قاسيا للقادة الاسرائيليين عقب المناورات العسكرية التي اجرتها مصر المسماة ب (قادر 2020)، حيث ذكر المحللون ان القادة في اسرائيل اهتموا بإيران وحزب الله اكثر مما يجب وتركوا مصر حتى

¹ —، ملف معلومات: الموقف الاسرائيلي من الاحداث والتغيرات في مصر، googl books، تم الاطلاع في 03-01-2022، على الساعة 00:01 على الرابط التالي: <https://www.alzaytouna.net/2014/08/03>

² زهير أندرواس، قلق عارم في تل ابيب من تسلح الجيش المصري، راي اليوم، تم الاطلاع في، 20-11-2021، على الساعة 00:25 على الرابط التالي: <https://1.dahayas.com/2021/10/25>

اصبحت قوه ضخمة تنمو بسرعه على المستوى العسكري، وأشاروا الى رمزيه استخدام القوات المصريه خلال المناورة للمدرعة الاسرائيلية (ميركافا) كهدف¹.

وتطرح المحافل الاستراتيجية في تل ابيب تساؤلات بعيدة المدى حول امكانية ان تشهد مصر واسرائيل مواجهة عسكرية، لانه بعد اربعة عقود من توقيع اتفاق السلام، حدثت تغيرات سياسيه كبيرة في مصر، بالتزامن مع التسليح العسكري الضخم للجيش المصري وبالتالي لازالت الساحة السياسية في مصر، غير مستقرة وقابلة للتغيير في اي لحظة وعليه فوصول نظام سياسي جديد في مصر قد يشكل تهديداً مباشراً للامن القومي الإسرائيلي ويختمون القول ان كل ذلك يؤكد ان اسرائيل غافلة عن مواجهة التهديد المصري المتزايد رغم ان غالبية المصريون يرون في اسرائيل عدو ازمي لهم².

ووفقا دراسة نشرها مركز دراسات الامن القومي الاسرائيلي فان معدلات شراء مصر للسلاح تعني تكوين منظومة عسكرية جديدة لسلاح الدفاع الجوي، وسلاح البر والبحر حيث وفقا لاحصائيات معهد "يسبري" الدولي زادت معدلات شراء السلاح في منطقة الشرق الاوسط بنسبه 103 % في السنوات 2013-2017 مقارنة بالفترة 2008-2012 حيث مثلت مشتريات مصر والسعودية خمس مشتريات السلاح حول العالم، وبالتالي يشير المركز في دراسته الى ان المستقبل غير آمن وعلى اسرائيل التخوف من عدم الاستقرار في مصر³.

من جهة اخرى فان قطاع عريض من النخبة الاكاديمية الاسرائيلية ترى ان استمرار الدعم العسكري والتسليح المقدم من الولايات المتحدة الامريكية الى الجيش المصري، يتطلب من اسرائيل عدم تجاهل فقدان التفوق النوعي على مصر مع الاشارة الى ان اثاره هذا النوع من الشكوك يؤثر على التنسيق الامني المشترك بين القاهرة وتل ابيب خصوصا اذا وصل الامر لمناقشة الدوائر الرسمية في اسرائيل لمسألة تأثير الدعم الامريكي للجيش المصري على

¹ - مكرم محمد احمد، قلق اسرائيل من قوة مصر العسكرية، البيان، تم الاطلاع في، 20-11-2021، على الساعة 00:02 على الرابط التالي: <https://www.albayan.ae/opinions/articles/>

² - عدنان ابو عامر، رصد اسرائيلي لتنامي تسليح الجيش المصري، موقع د. عدنان ابو عامر، تم الاطلاع في 04-01-2022، على الساعة 00:25 على الرابط التالي: <https://adnanabuamer.com/post/category/13>

³ - —، مركز اسرائيلي "رعب في اسرائيل من صفقات السلاح المصرية والخليجية، عربي سبوتنيك، تم الاطلاع في 04-01-2022، على الساعة 00:07 على الرابط التالي: <https://www.addustour.com/articles>

التوازنات العسكرية في المنطقه وهو الأمر الذي قد يؤدي لتراجع التنسيق والتعاون الامني بين مصر واسرائيل.

وتبرر النخبة الاكاديمية تصورها هذا من خلال ان اسرائيل امام نظام مصري مهتر وغير مستقر، الامر الذي يعيد من جديد تخوف اسرائيل حول امكانية عودة الاسلاميين مجددا الى السلطة في مصر وبالتالي وصول هذه الاسلحة المتطورة والنوعية لنظام معادي لاسرائيل¹.

وعلى الصعيد المصري فان القوة المدنية المنادية بعودة الشرعية في مصر تدرك تماما تفضيل اسرائيل للتعامل مع نظم عسكرية استبدادية وتأبيدها استمرار نظام السيسي فدخل مصر مسار ديمقراطي حقيقي يفضي لوصول حكومة شرعية منتخبة تبني برامجها وسياساتها الخارجية بما يتوافق مع الرغبة الشعبية، سيؤدي الى تراجع وتدهور العلاقة مع اسرائيل وتسعى الى اعادة صياغة علاقاتها الاقليمية على اسس لا تتوافق والمصالح الاسرائيلية ومن ذلك فتح صفحة ايجابية جديدة مع قوى المقاومة الفلسطينية².

و من الملاحظ ان التخوف الاسرائيلي من التطور الملحوظ في تسليح الجيش المصري ليس مرتبط بمخاوف وقلق حالي انما بفرضية اسرائيلية مستقبلية مرتكزة بالأساس على طبيعة ونوع النظام السياسي في مصر، فتدرك الدوائر الاستراتيجية في اسرائيل وكذا المحافل الاكاديمية والاعلامية ان بيئة النظام السياسي المصري الحالي غير مستقرة بسبب بروز تحديات اجتماعية- اقتصادية- سياسية.

وبالتالي قد تشهد الساحة المصرية حراكاً آخر يفضي لسقوط النظام الحالي الموالي للمصالح الاسرائيلية وصعود نظم حكم اسلامية او اخرى تستمد شرعيتها من الشارع المصري وتوجهاته العامة وهو الامر الذي سيمثل تهديدا مباشراً للأمن القومي الاسرائيلي لضخامة الجيش المصري وتطوره النوعي من وراء ذلك عدااء الشارع المصري والنخب المدنية المصرية لإسرائيل واعتبارهم اياها عدواً ازمي وتاريخي، وعليه طالبت نخب اسرائيلية في فترة بنيامين ناتنياهو "بالزام مصر بالتوقيع على تعهد تلتزم بموجبه بسحب القوات المصرية من شمال

¹ - عدنان ابو عامر، ابعاد القلق الاسرائيلي من السلاح المصري، المعهد المصري للدراسات، تم الاطلاع في 04-01-2022، على الساعة 00:08 على الرابط التالي: <https://eipss-eg.org>

² - _____، مستقبل العلاقات المصرية الاسرائيلية في ضوء الانقلاب، مركز الزيتونة، مرجع سابق.

سيناء، بمجرد انتهاء الحرب على التنظيمات المسلحة الجهادية في منطقة سيناء وذلك بسبب المخاوف الجدية على مستقبل نظام السيسي وامكانية ان يحل محله "نظام معاد" يستغل التواجد العسكري المصري في سيناء للإضرار بالأمن الاسرائيلي¹.

على مستوى اخر فان التوقع بشأن تغيير العلاقة بين مصر واسرائيل غير مستند على طبيعة النظام السياسي فقط، بل تدرك الدوائر السياسية في اسرائيل حجم العداء الذي يكنه الشعب المصري تجاه اسرائيل وكذا حجم رفض النخب المدنية المصرية ومؤسسات المجتمع المدني والأطر النقابية والأحزاب لأي علاقة وتطبيع مع اسرائيل، ورغم مستويات التعاون المصري مع اسرائيل في فترة السيسي على المستوى السياسي -الاقتصادي والامني، فان الشارع المصري رفض التطبيع وبقي متمسك بهذا الرفض حتى يتم الفصل بين التطبيع الحكومي والموقف الشعبي الرافض لاسرائيل واعتبارها عدو تاريخي².

وقد صدرت دراسة اسرائيلية بعنوان "هل تشكل النقابات المهنية المصرية عقبة امام توثيق العلاقات مع اسرائيل"، حيث تشير الدراسة الى ان ملايين العاملين والمنضويين تحت ألوية النقابات المصرية، ترفض تطوير علاقات مدنية مع اسرائيل منذ منتصف الثمانينات وحتى الان، رغم التطور الحاصل في العلاقة السياسية والامنية بين تل ابيب والقاهرة في عهد السيسي³.

وفي هذا الاطار يشير الدكتور " اوفي فينتور " ، Ovi Venture الخبير في العلاقات الاسرائيلية المصرية من معهد دراسات الامن القومي الاسرائيلي، الى ان التعاون المتزايد بين اسرائيل ومصر لم يخرج عن الأطر التقليدية للعلاقة بينهما اي بقي محصوراً في المجال الامني والاقتصادي ولم يصل بعد لحد علاقات مدنية مستقرة، نفس الملاحظة يشير لها الدكتور " وليد قزيحة" استاذ العلوم السياسية في الجامعة الامريكية في القاهرة حيث انه تاريخياً كانت لحظات التقارب والتعاون وبناء العلاقات بين مصر واسرائيل في اطار امني اقتصادي وانه لم يتم الوصول لتطور على مستوى مدنية العلاقات ويرى انه حينما يصبح الشعب

¹ -صالح النعامي، العلاقات المصرية- الاسرائيلية بعد ثورة 25 يناير، مرجع سابق، ص163.

² - صالح النعامي، نفس المرجع، ص20.

³ - دعاء عبد اللطيف، دراسة اسرائيلية نقابات مصر عقبة امام التطبيع ومراقبون يرصدون الآليات النقابية للمقاومة - الجزيرة، تم الاطلاع في 20-11-2021، على الساعة 00:11 على الرابط التالي:

<https://www.aljazeera.net/news/politics/2021/11/12>

المصري اكثر اقتناعا بان السلام مع اسرائيل ليس جيداً له فحسب بل انه مفيد له وللشعب الفلسطيني حينها سيكون الشعب المصري قادر على تقبل اسرائيل¹.

وهو الامر المستبعد في المدى المنظور ونلاحظ النقطة المهمة التي اشار لها الدكتور "وليد قزيحة" وهي ربط الموقف الشعبي المصري في التعاطي مع اسرائيل مع القضية الفلسطينية وهو امر غاية في الاهمية لدى الشعوب العربية ويبرر العداء الشعبي لاسرائيل في المنطقة.

وفي دراسة تضمنت سبر اراء اجراها المركز العربي للابحاث و دراسة السياسات تحت مسمى "اسرائيل في الراي العام العربي" نجد ان تحليل نتائجه على مستوى الراي العام العربي توافق بين مستجبي الدول المستطلع اراؤها ومن بينها مصر، وقد تصدر اختيار دولة "اسرائيل" كأكثر مصدر تهديداً للأمن المنطقة وهو كالتالي:

الجدول(5): جدول يوضح الدول الأكثر تهديدا حسب الراي العام العربي

سنة الإستطلاع	2011	2012-2013	2014	2015
الدول الأكثر تهديد				
إسرائيل	51%	52%	42%	45%
الو.م.أ	22%	21%	24%	22%
إيران	4%	6%	9%	10%
دول عربية	2%	3%	5%	5%
دول أوربية	--	1%	2%	1%
دول أخرى	1%	0.3%	1%	1%

¹ —، مصر واسرائيل تتعاونان بشأن غزة" لكن التطبيع بينهما مازال بعيدا، تم الاطلاع في الشروق-20-11-2021، على الساعة 00:12 على الرابط التالي: <https://www.shorouknews.com/columns>

تنظيم داعش	--	--	--	1%
روسيا	--	--	--	1%
أخرى	0.1%	--	0.2%	0.13%
لا أعرف/ رفض	18%	16%	19%	13%
المجموع	100%	100%	100%	100%

المصدر: (إسرائيل في الرأي العام العربي، سياسات عربية، العدد 21، يوليو 2016،

المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات قطر، ص 108).

ويلاحظ من قراءة النتائج المتضمنة في الجدول هو ان اسرائيل وعلى مدار اربع سنوات ومنذ 2011 وانطلاق موجة الربيع العربي في المنطقة فان تصدر اسرائيل لقائمة الدول الاكثر تهديدا للأمن القومي للدول العربية على مدى السنوات الاربعة، ويرى الرأي العام العربي أن اسرائيل هي مصدر التهديد الاول لأمن المنطقة اما تراجع النسب من العام 2011 الى العام 2015 حيث كانت نسبة اعتبار اسرائيل كتهديد في العام 2011 تقدر بـ 51% وتراجعت في العام 2015 الى 45%، وللإشارة فإن هذا التراجع ليس مرتبطا بتراجع الشارع العربي عن قناعته بان اسرائيل مصدر للتهديد بل ان هناك تهديدات اخرى تصاعدت في الاقليم ابرزها بروز تنظيم داعش والتدخل العسكري الروسي في سوريا وفيما يلي جدول يتضمن احصائيات للرأي العام المصري حول اكثر دول تهديدا في المنطقة للعام 2015.

الجدول رقم (6): يوضح رأي الشارع المصري تحديدا بخصوص أي الدول يعتبرها تهديدا للمنطقة

الدول الأكثر تهديد البلد	إسرائيل	البحرين	البحرين	البحرين	البحرين	البحرين	البحرين	البحرين	البحرين	البحرين	البحرين
البحرين	البحرين	البحرين	البحرين	البحرين	البحرين	البحرين	البحرين	البحرين	البحرين	البحرين	البحرين
مصر	2	2	8	4	0.	5	0	3	-	2	10
	8%	9%	8%	4%	5%	5%	0%	3%	-	3%	0%

المصدر: الدول الأكثر تهديداً للامن العربي(إسرائيل في الرأي العام العربي، مرجع سابق).

يلاحظ في هذا الجدول تصدر الولايات المتحدة الامريكية واسرائيل لمعدلات التهديد لدى الراي العام في مصر مع الاشارة الى ان الرصد كان العام 2015 وهي فترة ضمن فترة حكم "عبد الفتاح السيسي" حيث بات يجمع النظام المصري واسرائيل علاقات شراكة استراتيجية كبيرة رغم هذا فمزاج الرأي العام العربي، لا يزال يعتبر اسرائيل من اكثر مصادر التهديد على المنطقة.

في هذا الصدد تقول الكاتبة "هبة حمدي" من مركز آفاق لدراسات اللغة العبرية بالقاهرة إن معظم المصريين ليسوا معنيين بالتطبيع مع اسرائيل، واذا لم يحصل تقدم في العملية السلمية وتوجهات الرأي العام لا تستبعد خيار الحرب مع اسرائيل¹. وفي هذا السياق حذرت تقارير اعلامية الحكومة الاسرائيلية من التناؤل في التقدم المحرز على صعيد العلاقات مع مصر ذلك ان المجتمع المصري لا زالت تهيمن عليه المشاعر المعادية لاسرائيل وحتى لدى النخب المدنية المصرية لا تزال اسرائيل تعتبر عدوا تاريخيا².

¹ —، معاريف هذا هو شكل السلام بين مصر واسرائيل في عقده الخامس، عربي، تم الاطلاع في 21-11-2021، على الساعة 00:13 على الرابط التالي: <https://adnanabuamer.com/post/2082>

² —، اسرائيل تتطلع للتطبيع الكامل مع مصر بعد لقاء السيسي وبنيت ولكن لماذا يبدو ذلك بعيد المنال ،عربي بوست، تم الاطلاع في 20-11-2021، على الساعة 00:16 على الرابط التالي: <https://khaliigazette.com/trend>

ومن خلال متابعة الثقافة المصرية وتوجهات الرأي العام المصري بما في ذلك المناهج التي يتم من خلالها تدريس جيل الشباب حول التفكير عن إسرائيل حينها يصبح من الواضح أن العلاقة رفيعة المستوى التي بنتها إسرائيل ونظام "عبد الفتاح السيسي"، قد تتدهور بمجرد تحول طبيعه النظام السياسي في مصر، ووصول حكومة شرعية تعبر عن صميم تطلعات الشارع المصري حيث ستبرز مباشرة التهديدات التقليدية التي ستقوض العلاقة مع إسرائيل في ظل حكومة لا تملك الحافز لمواصله بناء علاقة مع إسرائيل باعتبارها عدو ابدى في اعين ووجدان الشعب المصري¹.

في ذات السياق قال مدير مركز مصر للدراسات "مصطفى خضري" أن المركز المصري لدراسات الاعلام والرأي العام قام باجراء دراسة حول مدى قبول المجتمع المصري للتطبيع مع إسرائيل وقد اظهرت الدراسة أن 83%، من المصريين يرفضون التطبيع مع إسرائيل مقابل 17% يقبلون هذا التطبيع².

وبالتالي فالتخوف الاسرائيلي المستند لفرضية تغير نظام الحكم في مصر وامكانية وصول حكومة شرعية منتخبة تستند في بناء توجهات سياستها الخارجية على الارادة الشعبية وبالتالي وفقاً لمزاج الرأي العام المصري وفاعلية نخبه المدنية، فإن العلاقة مع إسرائيل ستكون على المحك وستتأثر بشكل مباشر نظراً لاعتبار غالبية الشعب المصري إسرائيل كعدو تاريخي وجب ازالته من الوجود كل هذا ينعكس على المعادلة العسكرية وميزان القوى في الإقليم حيث تملك مصر جيشاً كبير عملت مصر على تزويده بعقاد حربي متطور ما يمثل تهديد مباشر للأمن القومي الاسرائيلي كل هذه التخوفات الاسرائيلية من تغيير العلاقة مع مصر في المدى.

هذا المنظور تدعمه حقائق واقعية، فمصر مقبلة على إنتخابات رئاسية في العام 2022 والنظام المصري يعاني من تحديات اجتماعية واقتصادية ذلك أن عجز النظام عن تحقيق نمو اقتصادي وتطوير اداء الاقتصاد المصري ليتمكن من مواكبة الحاجيات الاجتماعية

¹ - هيثم حسين، مستقبل العلاقات المصرية الاسرائيلية القاهرة اكثر التزاما بالسلام من التطبيع، معهد واشنطن للسياسات الشرق الأدنى، تم الاطلاع في، 20-11-2021، على الساعة 00:16 على الرابط التالي:

<https://www.washingtoninstitute.org>

² - مازن المصري، سياسيون يؤكدون تمسك الشعب المصري برفض التطبيع ودعم فلسطين، المجتمع، تم الاطلاع في، 20-11-2021، على الساعة 00:18 على الرابط التالي:

<https://www.mugtama.com>

للمجتمع المصري قد يفجر الوضع في منحنى لا يخدم النظام القائم وقد يدفع لحراك جديد يطيح بالنظام القائم وبالتالي تفتح الساحة المصرية من جديد لإحتمال وصول نخبة معادية لإسرائيل.

الفرع الثاني: تأثير التحولات الإقليمية والدولية على استمرارية العلاقة المصرية-

الإسرائيلية

استثمرت مصر في توقيعها لإتفاقية السلام مع إسرائيل "1979" من خلال تحولها للدولة العربية الأكثر حضوراً في الملف الفلسطيني أولاً، ثانياً أصبحت مصر بموجب اتفاقها مع إسرائيل مؤهلة للحصول على، مزايا اقتصادية وسياسية من الولايات المتحدة الأمريكية ومن إسرائيل خصوصاً في إطار الاتفاقيات الاقتصادية الثلاثية والثنائية في مجال النسيج والطاقة على مستوى آخر فإنه تاريخياً مثلت مصر على المستوى الرسمي أقله قناة الاتصال الوحيدة لإسرائيل مع العالم العربي وهو الأمر الذي كانت مصر تستخدمه لزيادة نفوذها الإقليمي خصوصاً في علاقاتها مع دول الخليج، كما أن مصر لعبت في الفترة الماضية الدور الرئيسي في تحديد الردود العربية لإسرائيل.

ومع بروز أنماط تحالفات جديدة وموجة تطبيع بين إسرائيل ودول عربية (خليجية) وهو أمر يحمل إطاحة بالصدارة المصرية في هذا الملف وكذا يحمل انتقاصاً لدور مصر الإقليمي خصوصاً أن مصر تستخدم تموضعها هذا في الاستفادة من الدعم الخليجي وقد تؤثر موجة التطبيع هذه على أهمية مصر وبالتالي المساس بجانب الدعم لها¹.

ووقعت الإمارات العربية المتحدة والبحرين اتفاقيات تطبيع للعلاقات مع إسرائيل في خطوة تؤسس لاختراق إسرائيلي للمنطقة عبر قنوات اتصال جديدة لا تمثل مصر ركيزةً فيها، حيث تبعد دوافع الاتفاقيات التي سميت بـ (اتفاقيات ابراهيمية) بين الإمارات، البحرين، وإسرائيل كل البعد عن المعاهدة التي وقعتها مصر مع إسرائيل العام 1979، والتي ارتكزت على السلام مقابل الأرض مع هامش للتنسيق الأمني والاقتصادي عبر الدعم الأمريكي، أما اتفاقيات التطبيع الإماراتية البحرينية مع إسرائيل فقد جاءت بشكل مخالف حيث هي عبارة عن اتفاقيات

¹ باسل درويش، تطبيع دول الخليج يحمل نتائج كارثية لمصر، عربي 21، تم الاطلاع في 2021-11-22، على الساعة

08:54 على الرابط التالي: <https://arabi21.com/story/1304388/MEE>

ثنائية تركز على المصالح الأمنية-الاقتصادية للدول الأطراف في مواجهة الخطر الإيراني والتهديدات الأمنية في المنطقة ودعم العلاقات الاقتصادية البينية¹.

وتقول صحيفة البيان الإماراتية "إن دعم طموحات شعوب المنطقة في مستقبل أكثر إشراقاً وتعظيم فرص السلام والاستقرار والتنمية كان دوماً نهجاً إماراتياً، ومعاهدة السلام مع إسرائيل جاءت بقرار سيادي استراتيجي وهي جزء من الرؤية الإماراتية التي تفتح أبواباً جديدة في المنطقة"²، وتم التشديد من قبل المسؤولين الإماراتيين على أهمية هذه الاتفاقيات في بناء تصور إقليمي مشترك للقضايا المهمة في المنطقة والإقليم في السياق ذاته أعلنت البحرين أنها ستقدم أوراق اعتماد سفيرها لدى إسرائيل معربة عن فرحتها بتوقيع اتفاقية تطبيع العلاقات مع إسرائيل³.

بالنسبة لمصر فإن قرار التطبيع الإماراتي الرسمي يسبب أزمة لها، حيث أنه وبحسب "صحيفة العربي الجديد اللندنية" القاهرة غير راضية ولا مرحبة بخطوة التطبيع العربي الواسع حيث تتفوق مصر في أن تؤسس اتفاقيات التطبيع وخصوصاً بين الإمارات وإسرائيل من عزل مصر، وتحول النقل الإقليمي للإمارات بفعل هذا الاتفاق الذي تطمح من خلاله أن تصبح مركزاً إقليمياً للشركات الإسرائيلية والتوافقات الاقتصادية الإقليمية⁴.

ونجد للتحوف المصري أساساً واقعياً إذا ما رصدنا التأثيرات الاقتصادية التي تتجر عن تطبيع الإمارات للعلاقات مع إسرائيل والخطوات التي باشرت الدولتين في اتخاذهما، حيث يمثل التعاون الاقتصادي المتشكل بين الطرفين مؤشراً أساسياً يعتمد عليه في تقييم وتحليل تأثير هذه العلاقات على الجانب المصري.

حيث أنه من المرجح أن تكون إسرائيل هي الوجهة الجديدة للاستثمارات الإماراتية لا سيما في مجال البنى التحتية والخدمات والرقمية، وهو ما ترجم عبر مباحثات ولقاءات مباشرة بين

¹ فاتحة دازي هاني، دول الخليج وإسرائيل بعد اتفاقيات إبراهيم، مباشرة الإصلاح العربي، تم الاطلاع في 22-11-2021، على الساعة 08:56 على الرابط التالي: <https://www.arab-reform.net/ar/publication>

² —، التطبيع هل يتسبب الاتفاق بين الإمارات وإسرائيل في أزمة لمصر، BBC News، تم الاطلاع في 22-11-2021، على الساعة 08:58 على الرابط التالي: <https://www.bbc.com/arabic/inthepress-54614782>

³ —، التطبيع من المستفيد الأكبر من الاتفاقية بين إسرائيل والإمارات والبحرين، BBC News، تم الاطلاع في 22-11-2022 على الساعة 08:59 على الرابط التالي: <https://pressn.net/article/11968512?news1>

⁴ —، التطبيع هل يتسبب الاتفاق بين الإمارات وإسرائيل في أزمة لمصر، نفس المرجع.

مستثمرين إماراتيين وإسرائيليين، أثمرت افتتاح شركات مزدوجة، أعلنت عن مشاريع مشتركة¹ وهذا ما أشار له وزير الاقتصاد الإماراتي "عبد الله بن طوق المري" بقوله ان مستقبل الأمن الإقليمي يعتمد على شراكات اقتصادية قوية متعددة الأطراف والتزام مشترك بتحقيق الاستقرار والازدهار وتأتي اتفاقيات السلام مع إسرائيل لترسيخ السلام، وأن الإمارات تسعى إلى زيادة العلاقات الاقتصادية مع إسرائيل إلى أكثر من تريليون دولار على مدى العقد المقبل².

الأمر الآخر والمهم جدا هو تصاعد الحديث عن إيجاد بديل إسرائيلي-خليجي لقناة السويس، عبر إنشاء ممرات بديلة للطاقة من خلال مد خطوط أنابيب للنفط والغاز من الخليج لإسرائيل بدلا من مرور ناقلات النفط عبر مضيق هرمز وباب المندب ومنها إلى قناة السويس³.

مع الإشارة إلى أن موانئ دبي العالمية المملوكة للحكومة الإماراتية أعلنت الوصول لاتفاق شراكة مع مجموعة إسرائيلية للمنافسة على إدارة ميناء حيفا، ويقضي هذا المشروع الإسرائيلي-الإماراتي بنقل النفط من الدول الخليجية إلى محطة في ميناء "إيلات" جنوب إسرائيل ومن هناك يتم ضخ النفط عبر خط أنابيب قديم يمر فوق الأرض ويقطع الطريق وصولا إلى "عسقلان" الواقعة على ساحل البحر الأبيض المتوسط، وفي النهاية يتم شحنه على السفن المخصصة لهذا الغرض دون الحاجة للمرور بقناة السويس⁴.

هذا الملف بالخصوص يثير مخاوف القاهرة حيث عبر الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، أن الدعوات لإيجاد بدائل لقناة السويس هي غير مؤسسة ولا تخدم التوافق ولا السلام الإقليمي، أيضا سبق لرئيس هيئة قناة السويس الفريق أسامة ربيع أن قال في لقاء تلفزيوني إن

¹ زياد غصن، "اقتصاد التطبيع" خريطة جديدة للتحالفات والمصالح، إقرأ، تم الاطلاع في 22-11-2021، على الساعة

09:02 على الرابط التالي: <https://www.almayadeen.net/articles>

² —، ما تأثير الاتفاق الابراهيمي على إزالة الحواجز الاقتصادية، عربية SKYN، تم الاطلاع في 22-11-2021، على

الساعة 09:03 على الرابط التالي: <https://www.skynewsarabia.com/business/1463821>

³ —، هل تستفيد اسرائيل من أزمة السفينة لإنشاء بديل لقناة السويس، عربي بوست، تم الاطلاع في 05-01-2022،

على الساعة 10:04 على الرابط التالي: <https://arabicpost.net>

⁴ —، أضخم مشروع كانت تقول عليه الامارات مع اسرائيل، عربي بوست تم الاطلاع في 05-01-2022، على الساعة

09:04 على الرابط التالي: <https://arabicpost.net>

مشروع عسقلان سيؤدي إلى تخفيض عدد سفن نقل النفط المارة في قناة السويس بنسبة 1.6%،¹ وهو ما سيؤثر على الإقتصاد المصري بشكل كبير.

والأمر لم يتوقف عند انشاء طريق بديل لقناة السويس لنقل النفط الخليجي إلى الأسواق الأوروبية بل كان التفاهم بين شركة موانئ دبي العالمية والطرف الإسرائيلي على ثلاث نقاط:

- 1 - قيام "موانئ دبي العالمية" بتقييم تطوير الموانئ الإسرائيلية وكذلك تطوير مناطق حرة وإمكانية إنشاء خط ملاحى مباشر بين ميناء ايلات وميناء جبل علي.
- 2 - مساهمة "جمارك دبي" في تسهيل التجارة بين المؤسسات الخاصة من الجانبين من خلال تطبيق أفضل الممارسات الجمركية السلسة والمبتكرة.
- 3 - استكشاف "الأحواض الجافة العالمية" فرص العمل مع أحواض بناء وإصلاح السفن الإسرائيلية على مبدأ المشاريع المشتركة لتطوير وتصنيع وتسويق منتجات أحواض بناء وإصلاح السفن².

واستناداً لهذا تؤسس الإمارات وإسرائيل لاستثمار إقليمي بحري في هذا المجال يعزز من رصيد الإمارات الاستراتيجي في المنطقة على حساب مصر، من جهة أخرى تسارعت وتيرة الاتفاقيات الإماراتية الإسرائيلية المؤثرة على الإقتصاد والتموضع المصري، إعلان شركة "ديليك" Delek الاسرائيلية أنها أنهت اتفاق بيع حصة 22% تملكها في حقل "تمار" إلى شركة "مبادلة البترول" في أبو ظبي مقابل نحو مليار دولار³، ولإشارة فإن حقل "تمار" هو الحقل الذي شملته الاتفاقية المصرية-الإسرائيلية لتصدير الغاز الإسرائيلي لمصر 2020، وبالتالي أصبحت الإمارات طرفاً في هذا الاتفاق ومؤثرة في الحصة المصرية من الغاز وهي نقطة أخرى حققتها الإمارات على حساب الإقتصاد المصري.

فمصر تطمئن للاتفاقية مع الجانب الإسرائيلي نظراً للحاجيات الأمنية المشتركة ويختلف الأمر مع الإمارات، وبالتالي بات من الممكن رصد مجموعة من المؤشرات التي تؤكد أن

¹ —، اتفاق مثير للجدل عام على التطبيع الاماراتي الاسرائيلي، عربي بوست تم الاطلاع في 05-01-2022، على الساعة 09:05 على الرابط التالي: <https://arabicpost.net>

² —، موانئ دبي توقع مذكرات تفاهم للتعاون شركة اسرائيلية ب 4 مجالات إليكم ماهي، بالعربية. تم الاطلاع في 05-01-2022، على الساعة 09:06 على الرابط التالي: <https://arabic.cnn.com/business/article>

³ —، سبق لحماس استهدافه لماذا أصرت الامارات على شراء حصة بأكبر حقل اسرائيلي رغم مخاطر الصفقة، عربي بوست، تم الاطلاع في 23-11-2021، على الساعة 09:08 على الرابط التالي: <https://arabicpost.net>

التطبيع الإماراتي-الإسرائيلي وتوجه البلدين نحو مجالات اقتصادية معينة بات يخلق الاقتصاد المصري، ويشكل تهديدا مباشرا لشرابين الاقتصاد المصري، حيث أن خط إيلات-عسقلان ثم خط "جبل علي-إيلات" يعدان خطرا مباشرا لمصر لأنهما يهددان بشكل مباشر قناة السويس وعبر دخولهم للخدمة ستخسر مصر ستة مليار دولار سنويا من رسوم المرور، خصوصا بعد إعادة توسعة القناة والمبالغ التي انفقتها مصر فيها، كما يهددان موانئ مصر الواقعة على البحر الأحمر والتي تدير الإمارات بعضها وكذا الموانئ على البحر الأبيض المتوسط في السويس بورسعيد، الإسكندرية ودمياط.

إضافة لهذا تبحث أبو ظبي وتل أبيب إمكانية تدشين مركز طاقة مشترك ما سيؤثر على خطط مصر، الرامية إلى التحول إلى مركز إقليمي للطاقة وتصدير الغاز الطبيعي لأسواق أوروبا، خصوصا بعد افتتاح منتدى غاز شرق المتوسط الذي تعتبر إسرائيل عضوا فيه¹.

على مستوى آخر فقد اتفقت الإمارات وإسرائيل على خطوات عملية مشتركة لدعم التبادل السياحي بين البلدين، انطلاقا من زيادة الخطوط الجوية المباشرة، بينهما، تعزيز الإمكانات والفرص في مجال السياحة والبنية السياحية².

علما أن مصر تستند في جزء كبير من مداخيلها على قطاع السياحة ويمثل السواح الإماراتيين والإسرائيليين أحد أهم روافد القطاع في مصر، وبالتالي توقيعهما اتفاق تعاون وتطوير متسارع الوتيرة في هذا المجال سيؤثر سلباً على مصر من خلال، تناقص أعداد سواح البلدين المتوافدين إلى مصر.

في المجمل فإن التحالف الإسرائيلي الإماراتي في كل القطاعات، خاصة الاقتصادية والمالية يمثل خطرا على مصر واقتصادها وأمنها القومي وقناة السويس، وبالتالي يفتح هذا التوجه الإماراتي الإسرائيلي الجديد الباب أمام بروز أسباب تدفع مصر لإعادة ترتيب أولوياتها وعلاقاتها مع الدولتين أولا وسياستها الإقليمية ثانيا، ولعل أول الدلائل في هذا الخصوص هو التعاطي المصري مع العدوان الإسرائيلي على غزة سنة 2021 حيث جاء الموقف المصري

¹ مصطفى عبد السلام، الامارات تخنق الاقتصاد المصري، العربي الجديد، تم الاطلاع في 23-11-2021، على الساعة 09:10 على الرابط التالي: <https://www.alaraby.co.uk/economy> الإمارات-تخنق-الاقتصاد-المصري

² —، الامارات وإسرائيل تعززان العلاقات الاقتصادية في القطاع السياحي، الجزيرة نت، تم الاطلاع في 23-11-2021، على الساعة 09:09 على الرابط التالي: <https://www.aljazeera.net/ebusiness/2021/10/17>

مغايرا تماما لموقفها من عدوان 2014 حيث كان متماهيا ومتفقاً، وراضيا عن التحركات الإسرائيلية ضد حماس.

غير أنه في العام 2021 ارتفعت حدة الخطاب الدبلوماسي للخارجية المصرية وتصاعدت وتيرة تجريم العمل الإسرائيلي على غزة في وسائل الإعلام المصرية ووصف وزير الخارجية لما يحصل في غزة بالعدوان الذي يجب أن يتوقف فوراً، وبأشرت مصر وساطة لإيجاد وتثبيت هدنة وهو الذي وصلت له من خلال مبادرتها وتلقت على إثر ذلك زخم وشكر دولي من الولايات المتحدة ومن الشعب الفلسطيني¹.

وجاءت التحليلات الإعلامية للموقف المصري من القضية الفلسطينية والعدوان على غزة خصوصا بسعي مصر لاستعادة قيادتها الإقليمية أو اعتباره تحولا مصرية يسعى لرسم خريطة جديدة لتحالفاتها في المنطقة خصوصا بعد تصاعد وتيرة العلاقات الإسرائيلية-الإماراتية بعد اتفاق التطبيع وبالتالي توجه مصر رسالة لإسرائيل مفادها أن مصر عازمة على استعادة دورها الإقليمي وهي الفاعل الأكثر تأثيرا في التفاعلات الإقليمية والملف الفلسطيني خصوصا، وبالتالي فالتأثير على المصالح الاقتصادية لمصر سيكلف إسرائيل الكثير في جانب المواقف والعلاقات مع مصر².

حيث تكثف الإمارات وإسرائيل علاقتهما وإعطائها زخما اقتصاديا وسياسيا وعسكريا كبيرا وقويا، وكل هذا على حساب المصالح الوطنية المصرية سواء كانت اقتصادية أو عسكرية، أو استراتيجية، فترى القيادة المصرية أن النهج الذي تتبعه إسرائيل والإمارات في تزايد علاقتهما يرمي لأن تصبحان الدولتان الأكثر تأثيرا في المنطقة وستغدو كلمتهما هي الكلمة العليا في القضايا الإقليمية، وسيعود دور القاهرة دورا هامشيا وثانويا، وسينعكس على تنميتها واقتصادها ودورها الإقليمي³.

¹ محمد عبد الله، ارتفاع حرارة الموقف المصري تجاه العدوان الاسرائيلي، مؤشرات وتساؤلات، الجزيرة. تم الاطلاع في 05-01-2022، على الساعة 09:10 على الرابط التالي: <https://www.aljazeera.net/news/politics/2021/5/15>

² —، غزة وإسرائيل ما أهداف التحرك المصري لتثبيت وقف اطلاق النار، عربي. BBCN. تم الاطلاع في 01-01-2022، على الساعة 10:12 على الرابط التالي: <https://www.bbc.com/arabic/inthepress-57332875>

³ عبد السلام بنعيمي، بسبب التطبيع علاقات مصر بالإمارات والسعودية متوترة ولا تملك القاهرة ترف الاعلان عن ذلك، رأي اليوم، تم الاطلاع في 24-11-2021، على الساعة 09:13 على الرابط التالي: <https://www.raialyoun.com>

وعليه فالمواقف المصرية تجاه إسرائيل والإمارات مرجحة لشهود فتور وتراجع وتصاعد حدة المواجهة في مجموعة من القضايا الراهنة (بديل قناة السويس) والموقف المصري من القضية الفلسطينية والذي سيسعى لاستعادة هيمنته على هذا الملف وهو ضد الرغبة الإسرائيلية، وفي قضايا مستقبلية متعلقة بالمشاريع الطاقوية في المنطقة حيث، ستسعى مصر للعب الدور الرئيسي في وجه المشاريع المشتركة بين الإمارات وإسرائيل، واستنادا لهذا فإنه من المرجح أن ينعكس كل هذا على علاقات القاهرة وتل أبيب في منحى سلبي وقد يتقلص مستوى العلاقات سوى ما اقتصر على التنسيق الأمني في سيناء.

الفرع الثالث: التراجع الأمريكي في منطقة الشرق الأوسط وتصاعد الدور الروسي

أولاً:

قد يمثل التراجع الأمريكي في المنطقة، اختباراً مؤثراً للعلاقات المصرية الإسرائيلية مستقبلاً، حيث أنه في ضوء مقارنة الأهداف والأولويات لكل من إدارة الرئيس الأمريكي السابق "دونالد ترامب" **Donald Trump**، وإدارة الرئيس الحالي، "جو بايدن" **Joe Biden** تطرح تساؤلات عن التحولات والتغير في السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط وخاصة تجاه الدول المحورية في الإقليم، حيث دفع الرئيس دونالد ترامب، وبنيامين نتنياهو **Benjamin Netanyahu** لتوسعة دائرة التطبيع بين إسرائيل ونظم الحكم العربية، حيث أن التيار الإنجيلي الذي ينتمي له دونالد ترامب **Donald Trump**، سياسياً يتبنى مواقف صلبة ومتطرفة من الصراع العربي-الإسرائيلي، بل إنها أحياناً تتجاوز اليمين الإسرائيلي في حدة التطرف، وهذا الذي استند له "دونالد ترامب" وسعى لتوظيفه في الضغط على المؤسسات الأمريكية التي بدورها تتماهى معه في ضغطه على الدول العربية، في الاتجاه نحو إسرائيل وتطبيع العلاقات معها.

هذا بالإضافة لتغاضيه وإدارته عن تجاوزات وإنتهاكات لحقوق الإنسان في المنطقة ومقايضة السكوت الأمريكي حول هذه القضايا، مقابل تعزيز العلاقات مع إسرائيل كما في الحالة المصرية، حيث تخففت الحكومة المصرية من الضغوطات الأمريكية في مجال حقوق

الانسان والدمقرطة في مقابل زيادة تعزيز التعاون والشاركة مع إسرائيل في عهد "دونالد ترامب" إلى درجة بات ترامب يصف عبد الفتاح السيسي بلفظ "ديكتاتوري المفضل"¹.

فيما تشير التقارير والتوجهات العامة لإدارة الرئيس الجديد والتي لن تكون على ذات نهج الإدارة الجمهورية السابقة، في الضغط والمساومة على تعزيز العلاقات المصرية مع إسرائيل إلا أنها ستركز على الضغط في ملف الحريات وقضايا حقوق الانسان والديمقراطية، إذ أن تصريحات الرئيس الأمريكي جو بايدن، تكشف عن توجه مغاير لسياسة سابقة خصوصا ما أشرنا له من احتضان الإدارة السابقة، للأنظمة الديكتاتورية.

ويشير تقرير استراتيجي صادر عن مركز دراسات الأمن القومي الإسرائيلي إلى أن فشل إسرائيل في دعم الموقف المصري أمام الإدارة الأمريكية في مجال ضغطها على القاهرة حول قضايا حقوق الانسان والديمقراطية، قد يمس المصالح الاستراتيجية الإسرائيلية بسبب التأثير الأمريكي الكبير على العلاقات مع القاهرة².

مما يدل أيضا على تخلي إدارة بايدن عن نهج سابقتها في الدفع بالقصر لتعزيز التعاون مع إسرائيل هو إشارة بايدن إلى التزامه بحل الدولتين وإعادة إحياء عملية السلام بين إسرائيل والسلطة الفلسطينية، وتقديم المساعدات لوكالة "الأنروا" UNRWA والسلطة الفلسطينية، من جهة أخرى فإن وثيقة الاستراتيجية الأمريكية لـ 2021 وبرغم تأكيدها على التزام الولايات المتحدة الأمريكية بأمن إسرائيل وعملية السلام في المنطقة إلا أنها أشارت إلى أن قضية (الصراع العربي-الإسرائيلي)، ومنطقة الشرق الأوسط لم تعد تحتل الأولوية في السياسة الخارجية الأمريكية³.

¹ صالح النعامي، اعتبارات انتخابية وراء ضغط ترامب ومنتباهو لتوسيع دائرة التطبيع العربي الجديد، تم الاطلاع في 24-11-2021، على الساعة 09:15 على الرابط التالي: <https://www.alaraby.co.uk>

² محمود سامي، الطريق يمر من اسرائيل تساؤلات حول مخاوف السيسي من بايدن، الجزيرة، تم الاطلاع في 24-11-2021، على الساعة 15:15 على الرابط التالي: <https://www.aljazeera.net/news/politics/2021/11/24>

³ دينا شحاتة، تحولات مهمة في الجدول الأمريكي الداخلي حول إسرائيل والقضية الفلسطينية، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، تم الاطلاع في 24-11-2021، على الساعة 15:17 على الرابط التالي:

<https://acpss.ahram.org.eg/News/17152.aspx>

في هذا السياق تبني الإدارة الأمريكية الجديدة تصورا ومفهوما للتحويلات في السياسة الخارجية في منطقة الشرق الأوسط على أسس وبآليات جديدة، بفرضية وجود معيار قيمي كمبدأ لضبط التوازن في منطقة الشرق الأوسط ورفض الاستمرار في نموذج الإدارة السابقة فرؤية إدارة حو بايدن تتجسد على تفعيل الأداة الدبلوماسية للتعامل مع الأزمات التي ينبغي الانخراط فيها بالمنطقة، ويبدأ ذلك من خلال مراجعة الدعم العسكري لدول الخليج ومصر وإسرائيل، وتطبيق المعايير الأخلاقية في مواجهة الأزمات، والعودة كوسيط لحل الصراع العربي الإسرائيلي عن طريق خلق شعور بالتعاون تؤسس قواعده انطلاقا من مبدأ الواقع الممكن¹، ومن النقاط المهمة التي تضمنتها وثيقة استراتيجية الأمن القومي الالتزام الأمريكي بتعزيز الديمقراطية وحقوق الانسان².

وهذا يمثل أحد المخاوف الكبرى في النظام المصري حيث إن ضغط الإدارة الأمريكية بخصوص هذا الملف سيقوض ويقلص الإعانات المقدمة للقاهرة وبالتالي فالعلاقات مع إسرائيل مرجحة لأن تتأثر بفعل ضغط الإدارة الأمريكية، على مصر وبالتالي يمكننا استخلاص عنصرين أساسيين بإمكانهما أن يؤثرتا على علاقات مصر وإسرائيل مستقبلا والتي لها علاقة بالتوجهات الخارجية للإدارة الأمريكية في المنطقة وتجاه مصر.

• أولا الضغط الأمريكي على نظام عبد الفتاح السيسي في مجال حقوق الإنسان والديمقراطية يمس بشكل مباشر العلاقات المصرية مع إسرائيل ذلك أن من أسباب تطور وتعزيز علاقات مصر وإسرائيل بعد تولي عبد الفتاح السيسي الحكم في مصر، بانقلاب عسكري هو دور تل أبيب في الضغط على إدارة "أوباما" لرفع التجميد عن المساعدات الاقتصادية الموجهة، لمصر وتخفيف الضغط عليها في مجال حقوق الانسان، وهو الأمر الذي تدل كل المؤشرات على أن الإدارة الأمريكية

¹ فراس عباس هشام، السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط المرتكزات الجديدة لحدود الضبط الجيوسياسي، المركز الديمقراطي العربي، تم الاطلاع في 24-11-2021، على الساعة 10:14 على الرابط التالي:

<https://democraticac.de>

² عمرو عبد العاطي، قراءة للوثيقة المؤقتة لاستراتيجية الأمن القومي لإدارة بايدن، المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، تم الاطلاع في 05-01-2022، على الساعة 10:16 على الرابط التالي: <https://futureuae.com/ar->

</AE/Mainpage/Item/6128>

الجديدة، متجهة نحوه لذلك من المفترض والمرجح أن تتأثر علاقات مصر وإسرائيل بهذا وبالتالي تتراجع القاهرة بالتوازي عن الكثير من مواقفها المتسقة مع إسرائيل.

• النقطة الثانية المستخلصة هي أن التراجع الأمريكي عن نهج الإدارة الجمهورية في الضغط والمساومة في سبيل تعزيز التطبيع مع إسرائيل، بالإضافة إلى تراجع أهمية المنطقة نسبيا في الاستراتيجية الأمريكية، سيمنح هذا لمصر هامشا أكبر في التخفيف من القيود الأمريكية في اتجاه تحديد التحالفات في المنطقة، وأيضا سعي مصر لاستعادة مكانة إقليمية رائدة، كلها عوامل وطموحات تؤثر على صميم العلاقات مع إسرائيل حيث ان القاهرة تصبح غير مضطرة للتعاون وتطوير العلاقة مع إسرائيل تحت ضغط أمريكي وبالتالي يزداد هامش حريتها في السياسة الخارجية.

ثانياً:

النقطة الأخرى المهمة جدا هي النفوذ الروسي والدور الجديد الذي باتت تسعى موسكو للعبه في منطقة الشرق الأوسط، حيث أنها أصبحت جهة فاعلة عسكريا ودبلوماسيا في المنطقة، منذ العام 2015، حيث تدخلت في الحرب السورية وظلت تبحث عن منافذ إضافية لنفوذها العسكري والاقتصادي في المنطقة بحيث أصبحت "موسكو" طرفا بارزا في سوريا خصوصا بعد انتصار حليفها "بشار الأسد" وفرض منطقتها ومصالحها عنوة في سوريا، وفي ليبيا كذلك وشريكا لإيران، وتشارك في الحوار مع دول الخليج (خاصة الإمارات العربية المتحدة، والمملكة العربية السعودية) وتقيم علاقات مع مصر وإسرائيل، وتواصل روسيا بناء نفوذها في المنطقة انطلاقا من تصور أن التراجع الأمريكي في المنطقة يقدم فرص ثمينة للتأثير في أنماط التفاعلات في الإقليم بشكل أكبر¹.

ونشرت مجلة "The National Interest" الأمريكية مقالا يحذر من تنامي النفوذ الروسي في الشرق الأوسط، وقال كاتب المقال "نيكولاس غفومديف" Nicholas Gvomdev، أن تضائل الدور الأمريكي في الشرق الأوسط ترك فراغا في المنطقة وهيا الظروف لتعاظم الدور الروسي

¹ —، روسيا في الشرق الأوسط تحدّ استراتيجي لكل من إسرائيل والولايات المتحدة، الشروق، تم الاطلاع في 25-11-

2021 على الساعة 10:16 على الرابط التالي: <https://www.shorouknews.com/columns/>

في المنطقة وأصبحت روسيا تتحرك في الإقليم بوصفها لاعبا رئيسيا في الأمن الإقليمي وخاصة في أعقاب التدخل العسكري، في سوريا وأضاف أن روسيا لا تسعى لإزاحة النفوذ الأمريكي بالكامل من الشرق الأوسط خاصة وأن واشنطن لاتزال تمول جزءا كبيرا من تكاليف الأمن الإقليمي للمنطقة والنقطة المحورية هي التي يذكرها الكاتب في أن "موسكو" تريد أن توفر للأنظمة شكلا من أشكال التوازن وخيارات أخرى بديلة للشروط الأمريكية الأمر الذي يجعل الدول في المنطقة أكثر انفتاحا على إقامة علاقات مع موسكو أيضا أعطاها الدور الروسي هامشا أوسع للتحرك بعيدا عن مجال الضغوط الأمريكية¹.

وبخصوص العلاقات الروسية مع مصر، تشغل روسيا شعور النخب المصرية (العلمانية، العسكرية) المتنامي بانعدام الثقة بالولايات المتحدة الأمريكية، حيث أنه وبعد سقوط نظام حسني مبارك تحت وطأة الضغط الشعبي تغيرت التصورات تجاه الولايات المتحدة الأمريكية في القاهرة، حيث شعرت النخب العلمانية المصرية بالخذلان من موقف الولايات المتحدة، حيث لم تفعل واشنطن شيئا لإنقاذ حليفها مبارك 2011.

وبعد تولي الإخوان المسلمين الحكم في مصر باشرت واشنطن علاقات جيدة مع الجماعة التي تم اسقاطها بانقلاب عسكري في 30 يوليو 2013 من قبل وزير الدفاع عبد الفتاح السيسي وهنا تزايدت الضغوطات الأمريكية على النظام الانقلابي في مصر، بالتلميح بتجميد المساعدات العسكرية والاقتصادية الأمريكية وعدم الاعتراف بشرعية النظام من قبل إدارة أوباما الديمقراطية ونتيجة لذلك بدأت مصر في تنويع شراكاتها الدولية مع السعي لتطوير علاقاتها مع روسيا خصوصا، حيث التقى الرئيس المصري والروسي عقب 2013 ثماني مرات، استهدفت تبيان شرعية النظام المصري، والعمل على زيادة التعاون في مجال التجارة والتعاون الاقتصادي وكذلك عقد صفقات شراء أسلحة من روسيا، في لقاءات وزراء دفاع البلدين².

وقد أعلن الجيش المصري توقيع وزير الدفاع "محمد زكي" مع نظيره الروسي "سيرغي شويغو" Sergey Shoigu بروتوكول تعاون أمني وعسكري، على هذا الأساس أعلنت الولايات المتحدة

¹ —، تعاضم نفوذ روسيا في الشرق الأوسط، الجزيرة، تم الاطلاع في 25-11-2021، على الساعة 10:17 على الرابط التالي: <https://www.aljazeera.net/news/presstour/2017/9/13>

² —، روسيا ومصر علاقة معقدة، الشرق للأبحاث الاستراتيجية، تم الاطلاع في 25-11-2021، على الساعة 10:18 على الرابط التالي: <https://research.sharqforum.org/ar/2019/09/24>

الأمريكية في عدة محافل، عن قلقها البالغ حيال التقارب العسكري المصري-الروسي فيما هدد وزير الخارجية والدفاع الأمريكيان بعقوبات على القاهرة حال استمرارها في التعاون العسكري مع "موسكو" وذلك بموجب قانون "كاتسا" لمكافحة خصوم الولايات المتحدة الأمريكية¹.

ومؤخرا وبعد وصول "جو بايدن" للرئاسة في الولايات المتحدة الأمريكية وهو المحسوب على الحزب الديمقراطي، عادت الضغوطات الأمريكية على نظام عبد الفتاح السيسي لإحداث تغييرات في السياسات الداخلية تجاه الديمقراطية وحقوق الإنسان، وعليه فإن توجه القاهرة شرقا نحو روسيا يزداد بشكل كبير في ظل الضغوطات الأمريكية، لتعويض الإعانات الأمريكية الموجهة لمصر وهو الأمر الذي تجسد في إبرام صفقات عسكرية وتجارية واقتصادية عديدة².

وكانت صحيفة "The Wall Street Journal" نشرت تقريراً العام 2019 أفاد أن الإدارة الأمريكية هددت بفرض عقوبات على مصر إذا لم تلغي صفقة التعاون العسكري مع موسكو غير أن مصر مضت في تلك الصفقة وتسلمت بالفعل في 2020 الدفعة الأولى من مقاتلات سوخوي-35 وعددها خمس طائرات³.

وبالتالي فتحت الساحة المصرية للاستقطاب الشديد بين الجانب الأمريكي والروسي حيث أن فرض عقوبات على مصر، وزيادة الضغط عليها في مجال الديمقراطية وحقوق الإنسان يدفع القاهرة نحو روسيا، وهذا الأمر يعني أن الخيارات أمام القاهرة أصبحت متواجدة كبديل عن الطرف الأمريكي ولو جزئياً، وعليه فالضغوطات الأمريكية لتوجيه السياسة الخارجية المصرية، تقل تدريجياً بفعل الخيار الروسي، وعليه فإن العلاقات المصرية الإسرائيلية كما أسلفت الدراسة على المحك إذا ما تراجع الدور الأمريكي في التأثير على القاهرة.

حيث أنه وفق التقدير الاستراتيجي الصادر عن مركز أبحاث الامن القومي الإسرائيلي، أن الهدف من تعزيز مصادر الدعم السياسي والأمني للنظام السياسي المصري من خلال إقامة

¹ —، تعاون استراتيجي وصفقات عسكرية هل تعاقب أمريكا مصر على تقاربها مع روسيا، TRT عربي 25، تم الاطلاع في 2021-12-22، على الساعة 15:12 على الرابط التالي: <https://www.trtarabi.com/issues>

² عصام عبد الشافي، السياسة الأمريكية تجاه مصر في ظل إدارة بايدن، العربي الجديد، تم الاطلاع في 2021-11-25، على الساعة 09:15 على الرابط التالي: <https://www.alaraby.co.uk/opinion>

³ —، تعاون استراتيجي وصفقات عسكرية هل تعاقب أمريكا مصر على تقاربها مع روسيا، مرجع سابق.

علاقات تعاون استراتيجية مع روسيا والصين، يرجع أساسا إلى الخوف من حدوث تغيير في السياسة الأمريكية تجاه القاهرة.¹

وبالتالي يزيد الخوف الإسرائيلي من تحرر النظام المصري تدريجيا من القيود الأمريكية التي كانت تاريخيا تمثل دافعا لتعزيز العلاقات المصرية الإسرائيلية وفي ظل الأوضاع الداخلية في مصر والتخوف بشأن مستقبل النظام السياسي المصري حيث سيمثل عامل التراجع الأمريكي وصعود موسكو كخيار بديل للنظام المصري تحديا كبيرا للعلاقات مع إسرائيل مستقبلا ومحددا لشكل العلاقة.

المبحث الثاني: دوافع الاستمرار والتغير في العلاقات السورية-الإسرائيلية.

منذ انطلاق الثورات العربية أبدت إسرائيل موقفا واضحا منها في اتجاه معارضة هذه الثورات في البلدان التي بها أنظمة حليفة لها أو على الأقل، تقيم علاقات معها كما هو الحال مع الثورة المصرية والموقف من نظام حسني مبارك المقرب منها، ثورات أخرى رأت فيها إسرائيل فرصة لإسقاط أنظمة عدائية تناصبها العداء كما هو الحال مع الثورة السورية والموقف من نظام بشار الأسد.

ومنذ بدء حركة الاحتجاج في سوريا، أبدت إسرائيل اهتماما كبيرا بها وبتطوراتها وأحداثها وبإمكانية نجاحها، حيث لسوريا مكانة مركزية في الاستراتيجية الإسرائيلية، ذلك أن سوريا تمثل إحدى دول الطوق المحيطة بإسرائيل وخاضت معها حروب، وترتبط بعلاقات وثيقة مع إيران وحزب الله والتنظيمات الفلسطينية وبالتالي مجريات الثورة السورية والمعطيات الدولية الإقليمية والداخلية في سوريا تفتح المجال أمام الاحتمالات بشكل العلاقة مع إسرائيل خصوصا بعد تمكن نظام بشار الأسد من استعادة السيطرة على الوضع السوري.

المطلب الأول: دوافع الاستمرار في العلاقات السورية الإسرائيلية

استنادا لمجموعة المعطيات التي أفرزتها الساحة السورية بعد استتباب الوضع الأمني لصالح النظام بقيادة "بشار الأسد"، وبفعل تدخل مباشر من قبل إيران وعناصر حزب الله والتدخل العسكري الروسي وعليه فمخرجات الثورة السورية تنبئ ببعض الدلالات في اتجاه

¹ محمود سامي، الطريق يمر من إسرائيل تساؤلات حول مخاوف السيسي من بايدن، الجزيرة نت، مرجع سابق.

استشراف مستقبل العلاقات السورية-الإسرائيلية، وبالتالي ستحاول الدراسة في هذا الجزء رصد العوامل والدوافع التي قد تمثل عنصرا مهما في استمرار طبيعة العلاقة على ما هي عليه من قطيعة وعداء.

الفرع الأول: استمرار النفوذ الإيراني في سوريا بقوة

منذ بداية الحرب السورية في العام 2011، وجدت إيران مقاربات مختلفة لزيادة نفوذها العسكري والأمني في سوريا، حيث عملت مباشرة على تجنيد مجموعة من الميليشيات المحلية وإدخال عناصر تابعة لها للمشاركة في العمل الميداني في الساحة السورية، وعناصر تابعة لحزب الله اللبناني التابع لها، وعملت إيران على دمج هذه التشكيلات في جيش بشار الأسد وفروعه الأمنية، لمنحهم مكانة قانونية في سوريا، ومظلة لتعظيم الدور الإيراني في سوريا¹.

وأكد المعهد الدولي للدراسات الإيرانية، أن منحى توسيع نطاق النفوذ الإيراني في سوريا في ارتفاع، وأن على الجميع (أطراف تتنازع النفوذ في سوريا) القبول بظهور رقما لا يمكن تجاوزه، ليس فقط في الساحة السورية، بل وفي الساحتين الإقليمية والدولية².

وقد نشر مركز **Commercial Atlantic** الأمريكي للدراسات الدولية تقريرا للخبير السوري في الشؤون العسكرية والميدانية "نوار شعبان" ناقش فيه الوجود العسكري الإيراني في سوريا حيث تجند إيران الأقلية الشعبية في سوريا بحسب التقرير، على أساس طائفي بذريعة الدفاع عن الأماكن المقدسة، كما جندت مقاتلين من الطائفة السنية وخاصة من العشائر في محافظات حلب والرقعة ودير الزور.

كما شكلت إيران قوات الدفاع الوطني في مدينة حمص السورية تكونت من عدة طوائف سنية وعلوية ودروز، ويقدر عدد مقاتليها بـ 40 ألف مقاتل ودفعت نحو شرعية دورها من خلال دمجها في الجيش السوري، رفقة تشكيل قوات الدفاع المحلية التي يقدر عدد مقاتليها بـ 50 ألف مقاتل وأبرزها "كتائب النيرب"، "العمليات الخاصة" و"فيلق السفارة"... الخ، وتسعى إيران لجعلها

¹ نوار صبان، حقائق النفوذ والوجود الإيراني في سوريا، مجموعة التفكير الاستراتيجي، تم الاطلاع في 25-11-2021، على الساعة 10:21 على الرابط التالي: <https://stgcenter.org>

² —، رصانة النفوذ الإيراني في سوريا يتزايد وخامنئي يعامل بشار كتابع، المواطن، تم الاطلاع في 25-11-2021، على الساعة 10:22 على الرابط التالي: <https://www.almowaten.net/2019/02>

قوات رسمية ضمن الجيش السوري وهو ما يعطي طهران ضمانا بزيادة واستمرار نفوذها في القرار العسكري السوري.¹

ومنذ اندلاع الحرب الأهلية في سوريا 2011، كانت إسرائيل وإيران على طرفي نقيض من الصراع، وعلى الرغم من الشكوك العميقة التي تعترى إسرائيل حول الجماعات المسلحة التي تقوم بالانتفاضة ضد النظام السوري، ذلك أنها تخشى نوايا هذه الجماعات في حال وصولها للسلطة ونظرتها لإسرائيل، غير أنها (إسرائيل) تطمح لرؤية سقوط نظام بشار الأسد، حيث رأت بعض الجهات في إسرائيل أن الإطاحة بنظام الأسد، كانت ستتشيء نظاما جديدا مدعوما من الولايات المتحدة والدول العربية المعتدلة -حسب إسرائيل- وحينها يمكن توقيع اتفاقية سلام مع النظام الجديد دون التنازل عن الجزء المحتل من منطقة الجولان.

في الوقت نفسه هناك تيار إسرائيلي آخر عارض فكرة الإطاحة بنظام بشار الأسد حيث يحتاج مؤيدي هذا الاتجاه أنه لا يوجد أي ضمان لإسرائيل بأن المنظمات الكيانات السياسية والمسلحة التي ستصل للسلطة في سوريا في حال سقوط " الأسد " ستكون أقل عداءً وخطورة على إسرائيل.²

ومن هذا المنطلق من شأن الإطاحة بنظام الأسد أن تحرم إيران مما أسماه المرشد الأعلى "علي خامنئي" بـ "الحلقة الذهبية لسلسلة المقاومة" ضد إسرائيل، فخسارة إيران لسوريا عقب استثمار ما لا يقل عن عشرون مليار دولار لدعم النظام، قد تقلص دورها الإقليمي في المنطقة وتحجم من قوتها ونفوذها في منطقة الشرق الأوسط كما أن سقوط حليف إيران سيقصص قوة وكيلها الآخر في المنطقة "حزب الله" وتجعله جهة فاعلة معزولة، في لبنان ومفصولة عن مصادر دعمها، وبالتالي ستخسر إيران إحدى أهم نقاط قوتها في إطار الصراع على النفوذ في

¹ —،دراسة ترصد التمدد الإيراني في سوريا بين عامي 2013-2020، عنب بلدي، تم الاطلاع في 25-11-2021، على الساعة 10:23 على الرابط التالي: <https://www.enabbaladi.net/archives/429726>

² —،تقدير اسرائيلي يكشف "الفرص الضائعة" بعد عقد من ثورة سوريا، عربي 21، تم الاطلاع في 26-11-2021، على الساعة 10:23 على الرابط التالي: <https://arabi21.com/story/1347297>

المنطقة وكذا في الصراع مع إسرائيل كون سوريا وحزب الله يعطيان إيران أفضلية استراتيجية في الوجود على الحدود مع إسرائيل وبالتالي توجيه التهديد مباشرة لها¹.

ويجدر بالذكر أن إيران أدت دورا ميدانيا كبيرا في معاونة النظام السوري منذ بداية الحرب في سوريا، حيث باشرت في توفير الدعم العسكري والاقتصادي له بغية تثبيت حليفها الاستراتيجي في المنطقة ولزيادة تموضعها في المناطق الاستراتيجية في الشرق الأوسط والتي تمنحها ميزة تفاوضية كبيرة في كثير الملفات أهمها برنامجها النووي، فمن خلال تجنيدها للمليشيات العسكرية المسلحة والتي أشارت لها الدراسة في البداية بأن إيران ترتبط عضويا مع النظام السوري على كل الأصعدة الاقتصادية والأمنية والمؤسسية².

وعلى ضوء هذا التوضع والتعمق الإيراني في سوريا على كل الجبهات يعتقد المحلل العسكري في صحيفة "هآرتس" الإسرائيلية "عاموس هرئيل" **Amos Harel**، بأن المستويات الأمنية الإسرائيلية تدفع نحو اعتماد استراتيجية وسياسة أكثر هجومية ضد النفوذ الإيراني في سوريا، وينسجم هذا الموقف والاستراتيجية بخصوص الوضع في سوريا للأجهزة الأمنية مع ما صرحت به السلطات الإسرائيلية إذا أوضح وزير دفاع إسرائيل "أفغيدور ليبرمان" **Avigdor Lieberman**، ورئيس هيئة أركان الجيش "غادي آيزنكوت" **Gadi Eisenkot**، أن تعميق الوجود العسكري الإيراني بسوريا ممنوع، وأن إسرائيل ستعمل بكل الوسائل لحماية أمنها القومي في وجه التهديدات الإيرانية التي تستخدم الأرض السورية كمحطة لها³.

وعن دلالات تصاعد الخطر الإيراني في سوريا، يقول الصحفي الإسرائيلي للجزيرة نت "يؤاف شطيرن" **Joav Stern**، هذا يؤكد استمرار المحاولات الإيرانية لدعم واسناد وإبقاء نظام الأسد بالحكم، وإلى جانب هذا الهدف المعلن، تعمل لتحقيق أهدافها المبيتة لتطوير قدراتها

¹ ايهود يعاري، الاستعداد للمواجهة بين إسرائيل وإيران في سوريا، معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى، في 30-04-2018، تم الاطلاع في 26-11-2021، على الساعة 10:24 على الرابط التالي:

<https://www.washingtoninstitute.org>

² جلال سلمي، حفصة جودة، مآل النفوذ الإيراني في سوريا، نون بوست، تم الاطلاع في 26-11-2021، على الساعة 10:26 على الرابط التالي: <https://www.noonpost.com/content/26392>

³ —، إسرائيل وإيران صراع المصالح بسوريا، الجزيرة نت، تم الاطلاع في 26-11-2021، على الساعة 10:27 على الرابط التالي: <https://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews/2018/4/10>

العسكرية وإقامة مليشيات موالية لها على الأراضي السورية، وعند خط وقف إطلاق النار بال جولان، لتصبح هذه القوات خطراً استراتيجياً موجهاً للعمق الإسرائيلي¹.

وعليه نشرت القوات الإسرائيلية بياناً لها تضمن خريطة للمواقع العسكرية التابعة لإيران في سوريا والتي ترى فيها إسرائيل نقاط حساسة ومهمة لإيران ويجب استهدافها وشملت هذه الخريطة قاعدة "التيفور" ومطار حلب ومطار دمشق، والقاعدة العسكرية قرب دير الزور ومواقع عسكرية أخرى وتساعدت الضربات الجوية الإسرائيلية في سوريا لتحديد الوجود الإيراني وتقليصه تمهيداً لتحجيم النفوذ الإيراني في سوريا².

ويتضح حالياً أن طهران تدرك ضرورة التحرك باتجاه حفظ نفوذها في سوريا، نظراً لإدراكها أن المعادلة الدولية في سوريا، وخصوصاً من طرف إسرائيل، والولايات المتحدة الأمريكية وروسيا، تسعى نحو تطويق نفوذها وعزلها في سوريا.

وعليه تدفع إيران عبر ميليشياتها وعناصرها نحو سيناريو المحاصصة الجغرافية في سوريا لضمان استمرار نفوذها، عبر آلية تجسدت في اتفاقيات تعقدها مع النظام السوري، منها توقيع اتفاق مع النظام السوري بشأن التعاون العسكري الشامل، يقضي أحد بنوده بتطوير أنظمة الدفاع الجوي السوري³، أيضاً في يناير 2019 وقع رئيس مجلس الوزراء السوري عماد خميس مع النائب الأول لرئيس الجمهورية الإيرانية "إسحاق جهانغيري"، 11 اتفاقية في مجالات مختلفة شملت الإسكان والأشغال العامة والاستثمار، كما مهدت اتفاقيات أخرى لدخول إيران السوق السورية، حيث أمضت إيران رخصة تشغيل ثالث شبكة لخدمات الخليوي في سوريا، ما يعزز وجود إيران في سوريا على كافة المستويات⁴.

¹ محمد وتد، التوضع العسكري الإيراني بسوريا تهديد أمني يورق إسرائيل، الجزيرة نت، تم الاطلاع في 12-12-2021، على الساعة 10:27 على الرابط التالي: <https://www.aljazeera.net/news/politics/2021/10/28>

² مروى بن حسن، ما هي أهداف إسرائيل الجديدة في سوريا، عربي 21، تم الاطلاع في 29-11-2021، على الساعة 10:12 على الرابط التالي: <https://arabi21.com/story/1087793>

³ منتصر أبو نبوت، اتفاقية عسكرية جديدة هل تحاول طهران تثبيت أقدامها في سوريا بعيداً عن روسيا، الجزيرة نت، تم الاطلاع في 12-12-2021، على الساعة 16:49 على الرابط التالي:

<https://www.aljazeera.net/news/politics/2020/7/11>

⁴ علي ابراهيم، اتفاقيات إيران الاستثمارية في سوريا، موقع على الدرج، تم الاطلاع في 29-11-2021، على الساعة 10:30 على الرابط التالي: <https://daraj.com>

وعلى ذات المنوال في العام 2021 ولقطع الطريق على العمل الإسرائيلي القائم على محاولة فرض واقع يقضي بتحجيم وجود إيران في سوريا وتقليص تأثيرها على سلوك النظام السوري في محاولة لتغير توجهات النظام السوري بخصوصها، وقع وزير الدفاع لدى النظام السوري "علي عبد الله أيوب" مع رئيس أركان الجيش الإيراني، "محمد باقري" اتفاقية عسكرية تنص على تعزيز التعاون العسكري والأمني في مجالات عمل القوات المسلحة ومواصلة التنسيق وعلى إثرها وجه رئيس أركان الجيش الإيراني في تصريحاته رسالة مفادها بأن إيران لن تسمح بجهود إعادة احتواء النظام السوري، لا أمريكا ولا روسيا ولا عربيا، حيث أن الاتفاقية الموقعة تعزز الإرادة الإيرانية على التعاون المشترك في مواجهة الضغوطات الأمريكية الإسرائيلية في سوريا¹.

هذه الاتفاقيات تأتي على الرغم من الدفع الدولي وخصوصا من إسرائيل باتجاه إخراج طهران وقواتها من سوريا وبرغم العقوبات المستمرة على النظامين الإيراني والسوري، غير أن إيران تظل مصرة على البقاء في سوريا والحفاظ على مصالحها السياسية-الاقتصادية الاستراتيجية في سوريا، خصوصا بعد توقيع الاتفاقية المتعلقة بتطوير أنظمة الدفاع الجوي السوري، ما يفتح المجال مستقبلا للرد على الغارات الجوية الإسرائيلية في سوريا².

ويستخلص من هذه الاتفاقيات الإيرانية مع النظام السوري هو سعي طهران لوضع اليد على مفاصل هامة وحيوية في سوريا، تمنحها نفوذا مستديما وطويل الأمد في سوريا وضمان امتيازها الاستراتيجي في المنطقة كأهم فاعل مؤثر على السلوك السوري³.

في الوقت نفسه تصاعدت وتيرة الضربات العسكرية الجوية الإسرائيلية للمواقع الإيرانية في سوريا بعد اللقاء الذي جمع بوتين ورئيس الوزراء الإسرائيلي الجديد "نفتالي بينت" Naftali Bennett في مدينة سوتشي 2021، ما يكشف مدى تعقد التحالفات وهشاشتها في سوريا

¹ هبة محمد، اتفاقية عسكرية سورية إيرانية لترسيخ العلاقة الاستراتيجية ومنع جهود احتواء النظام، القدس العربي، تم الاطلاع في 29-11-2021، على الساعة 10:33 على الرابط التالي: <https://www.alquds.co.uk>

² تمام أبو الخير، اتفاقية جديدة مع الأسد كيف تسعى إيران لزيادة هيمنتها على سوريا، نون بوست، تم الاطلاع في 15-12-2021، على الساعة 10:45 على الرابط التالي: <https://www.noonpost.com/content/37613>

³ محمد أمين، اتفاقيات ترسيخ لنفوذ إيران في سوريا مكافأة نهاية الخدمة، العربي الجديد، تم الاطلاع في 15-12-2021، على الساعة 10:47 على الرابط التالي: <https://www.alaraby.co.uk>

وأيضاً يجعل الصراع فيها مسألة طويلة الأمد بسبب تضارب المصالح، وبالتالي ليست هناك مؤشرات على أن إسرائيل ستتوقف عند حد معين في عملياتها العسكرية الجوية ولا إيران ستتوقف عن تموضعها في سوريا وسعيها لزيادة نفوذها العسكري-الاقتصادي والسياسي¹.

وبالتالي ينعكس هذا بشكل مباشر على سلوك النظام السوري الذي احتوته إيران من خلال "الدين المالي الكبير" جراء الدعم الكبير خلال سنوات الحرب، ثانياً من خلال تركيز الميليشيات والعناصر "الشيعية" التابعة لطهران في المفاصل الحيوية للقوات السورية، ثالثاً من خلال الاتفاقيات العسكرية التي وقعها النظام السوري مع إيران، والتي تمثل استمراراً للنفوذ الإيراني على مؤسسة الجيش السوري، وعليه فإنه من المتوقع حسب هذه المؤشرات استمرار القطيعة في العلاقات الإسرائيلية والنظام السوري لاعتبارات متعلقة أساساً بنفوذ إيران في سوريا والاعتبارات الأمنية لإسرائيل وأيضاً لاستمرار العمل العسكري الإسرائيلي في سوريا وبالتالي من غير المتوقع تحسن علاقات سوريا وإسرائيل في المدى المنظور أقله.

الفرع الثاني: عدم قابلية إسرائيل للانسحاب من الجولان:

تأثرت المفاوضات السورية الإسرائيلية حول وضعية الجولان المحتل بأحداث الربيع العربي والأزمة السورية، هذه المفاوضات التي بدأت علانية في مدريد 1991 برعاية أمريكية فيما عرف بمؤتمر "الأرض مقابل السلام" واستمرت هذه المحادثات بين سوريا وإسرائيل في عهد الرئيس الأمريكي "بيل كلينتون" Bill Clinton، غير أنها فشلت بسبب الخلاف على ترسيم حدود بحيرة طبريا، وعدم تنازل الجانب السوري عن الضفاف الشرقية للبحيرة ومع خلافة بشار الأسد لوالده حافظ الأسد، على رأس النظام السوري تواصلت المحادثات العلنية والسرية بخصوص الهضبة (الجولان).

وركزت إسرائيل في عهد بشار الأسد على الاستعداد للوصول لتوافق مع النظام السوري شريطة التخلي عن دعم المنظمات الفلسطينية وحزب الله اللبناني وتجميد العلاقة الاستراتيجية مع طهران².

¹ أمين العاصي، ضوء أخضر روسي في سوريا، العربي الجديد، تم الاطلاع في 29-11-2021، على الساعة 10:35 على الرابط التالي: <https://www.alaraby.co.uk/politics>

² خالد خليل، إسرائيل في سوريا كيف أثرت تل أبيب وتأثرت بالحدث السوري، تم الاطلاع في 15-12-2021، على الساعة 10:47 على الرابط التالي: <https://www.syria.tv>

وبعد اندلاع موجة الربيع العربي توقفت المفاوضات والمحادثات السورية مع إسرائيل بخصوص الوضع في الجولان المحتل، ذلك أن النظام السوري انشغل بالوضع الداخلي والحرب الدائرة في البلد، أما إسرائيل فإنها جعلت من منطقة الجولان منطقة صد متقدمة في وجه التهديدات الأمنية التي باتت تصدرها الدولة السورية-حسبها-.

وأشارت تقارير أمنية وإعلامية أنه قبيل تفجير الأوضاع في سوريا 2011، كانت المحادثات متقدمة بين النظام السوري وإسرائيل بخصوص مسألة ترسيم الحدود في الجولان بواسطة تركيا، ووفقا لـ صحيفة "هارتس" الإسرائيلية وصلت الاتصالات بين الأسد ونتنياهو مرحلة متقدمة، حتى أنه تم البدء بالاستعداد لمرحلة الإعلان العلني عن المسار، يتضمن دراسة إعادة نشر القوات العسكرية في منطقة الجولان وتجريدها من السلاح، والإعلان عن المنطقة كلها "منزوعة السلاح"، بشرط أن تبتعد سوريا أيضا من "محور الشر" الإيراني، لكن هذا المسار التفاوضي انهار بفعل الأحداث السورية 2011¹.

والملاحظ من خلال تتبع مسار المحادثات أن النظام السوري دائما يبدي تجاوبا لمباشرة العلاقات مع إسرائيل، من خلال مؤشر مهم وهو مدى استعداد إسرائيل للتخلي عن الجزء المحتل من هضبة الجولان، وهذا الذي دل عليه القائد السابق في الجيش الأمريكي والخبير في مجال ترسيم الحدود بالمناطق المتنازع عليها "فريدريك هوف" **Frederic Hof** حيث ذكر، أن المفاوضات الأخيرة بين "بشار الأسد وبنيامين نتنياهو" اعتمدت على استعداد إسرائيل للعودة إلى حدود 4 جوان 1967، ما يعطي دمشق السيطرة الكاملة على الجولان، مقابل اتفاق سلام شامل، يتضمن توقعا لإسرائيليا بقطع العلاقات بين سوريا وإيران².

ومع تفجر الثورة الشعبية في سوريا، زاد التوتر السوري الإسرائيلي في منطقة الجولان خصوصا مع تسجيل حادثة فتح الجيش الإسرائيلي النار على لاجئين فلسطينيين وسوريين كانوا

¹ وديع عواودة، هل كانت إسرائيل مستعدة لإعادة الجولان إلى سوريا عام 2010، القدس العربي تم الاطلاع في 15-12-2021، على الساعة 10:08 على الرابط التالي: <https://www.alquds.co.uk>

² ابراهيم حميدي، مسودة أمريكية لاتفاق سوري-إسرائيلي في 2011 استعادة الجولان مقابل التخلي عن إيران، العالم العربي، تم الاطلاع في 30-11-2021، على الساعة 10:38 على الرابط التالي:

<https://aawsat.com/home/article/2831906>

يحاولون عبور خط وقف إطلاق النار، ما أسفر عن مقتل نحو ثلاثون شخصا، وفقا لتقديرات أممية¹.

وتمت صياغة السياسة الإسرائيلية تجاه سوريا في المراحل الأولى للأزمة، في إطار نوع من سياسة الترقب، واستندت الرؤية الإسرائيلية للوضع في سوريا، على أن العلاقة بين النظام السوري وإيران تمثل تهديدا بالنسبة لإسرائيل، وأن استمرار بقاء النظام القريب من المحور الإيراني العدو، يمثل خطرا استراتيجيا للأمن القومي الإسرائيلي، لذلك فتغير السلوك السوري يعد أمرا إيجابيا لإسرائيل بسبب احتواء هذا الخيار على احتمالات القضاء وتفكيك هذا التحالف² مع إيران.

ومع استمرار النزاع والصراع في سوريا باشرت إسرائيل باستراتيجية قائمة على استهداف المواقع الإيرانية وعناصرها وعناصر حزب الله في سوريا، وجعلت من منطقة الجولان منطقة عازلة وحاجز متقدم لأمنها القومي حيث قال رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية الأسبق "عاموس يدلين" Amos Yadlin، أن إسرائيل عازمة على مواصلة مواجهة القدرات العسكرية التي تبنيها إيران في سوريا والبنى التحتية لنقل الأسلحة للمليشيات والعناصر التابعة لها والمعادية لإسرائيل³.

وفي العام 2016 وانتقال الفوضى والاضطرابات الدائرة في سوريا نحو مرحلة لتأسيس النظام والاستقرار من جديد، بين كل من روسيا إيران وتركيا، ولد هذا مجموعة من النتائج والآثار على المصالح الاستراتيجية لإسرائيل، فقد عدت إسرائيل أي تغيير للنظام قد يتحقق في سوريا مسألة (عديمة القيمة لإسرائيل) إذا ما قورنت بالأدوار التي يمكن أن تؤديها إيران والقوى المرتبطة بها في مستقبل الوضع في سوريا ومستقبل الأمن القومي الإسرائيلي⁴.

¹ هاني الماليزي، هضبة الجولان محور النزاع بين إيران وسوريا من جهة وإسرائيل، العالم العربي، تم الاطلاع في 15-12-2021، على الساعة 10:39 على الرابط التالي: <https://arabic.euronews.com>

² —، السياسة الإسرائيلية تجاه الأزمة السورية، مركز حرمون للدراسات المعاصرة، تم الاطلاع في 30-11-2021، على الساعة 10:41 على الرابط التالي: <https://www.harmon.org/reports>

³ —، وصف بالضربة الكبرى مصدر أمريكي استهداف إسرائيل لمواقع إيرانية في سوريا، الجزيرة نت، تم الاطلاع في 15-12-2021، على الساعة 11:46 على الرابط التالي: <https://www.aljazeera.net/news/politics/2021/1/13>

⁴ السياسة الإسرائيلية تجاه الأزمة السورية، مرجع سابق.

وعليه فإسرائيل قامت بصياغة مجموعة من الخطوات والاستراتيجيات في سبيل مجابهة هذه التهديدات التي ترى في الأرض السورية باتت مصدرا لها على مستويات عسكرية استراتيجية وأخرى اقتصادية اجتماعية ثقافية فحسب موقع "بوستر" poster العسكري، فإن إسرائيل قامت بتعزيز وجودها العسكري وعدد قواتها على الحدود مع سوريا في منطقة الجولان والتي ظلت هادئة لفترة طويلة ويشير الموقع إلى أن نشاط عناصر حزب الله والمليشيات المدعومة من ايران، في المنطقة هو السبب الرئيسي لزيادة إسرائيل لعدد قواتها على الحدود لحساسية الوضع الأمني في المنطقة¹.

في هذا الخصوص تشير الوثيقة الاستراتيجية العسكرية الإسرائيلية التي نشرتها هيئة أركان الجيش الإسرائيلي سنة 2018 تحت مسمى "الخطة متعددة السنوات" إلى أن أهداف الجيش من استخدام القوة العسكرية لا تقتصر على القضاء على التهديدات العسكرية المباشرة العينية، مثل "حركة المقاومة الإسلامية حماس" وحزب الله اللبناني، بل تشمل أيضا العمل على تقوية تأثير إسرائيل في الساحتين الدولية والإقليمية، وذلك في إشارة واضحة إلى عمليات الجيش في سوريا والهادفة إلى محاولة امتلاك إسرائيل أوراقا في الساحة السورية تمكنها من التأثير في أي مشهد سياسي مستقبلي ولا سيما عدم ترك الساحة للنفوذ الإيراني في المنطقة².

بالموازاة مع هذا قام الجيش الإسرائيلي بإجراء مناورات مفاجئة وواسعة في مرتفعات الجولان شارك فيها جنود الاحتياط وتم نقلهم جوا من داخل "إسرائيل" إلى مرتفعات الجولان للمشاركة في المناورة بالذخيرة الحية التي أشرف عليها قائد المدفعية وهذا في سياق تصاعد التوتر مع إيران واشتداد النزاع السوري، وذكرت الإذاعة الإسرائيلية أن وحدات كبيرة قامت بالانتشار السريع في هضبة الجولان محاكاة لاندلاع أعمال قتالية على هذه الجبهة³.

¹ —، إسرائيل تعزز قواتها على الحدود السورية وعينها على حزب الله، تم الاطلاع في 15-12-2021، على الساعة

10:47 على الرابط التالي: <https://www.reuters.com/article/oegtp-syria-crisis-sg6->

² فادي نحاس، المؤسسة الأمنية والعسكرية، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، تم الاطلاع في 01-12-2021، على الساعة

10:47 على الرابط التالي: <https://www.palestine-studies.org/ar>

³ —، مناورات إسرائيلية مفاجئة في الجولان، الجزيرة نت، تم الاطلاع في 01-12-2021، على الساعة 1:56 على

الرابط التالي: <https://www.aljazeera.net/news/politics/2021/10/18>

ويؤكد مصدر استخباراتي إسرائيلي أن الجيش الإسرائيلي في حالة "تأهب" على الجبهة مع سوريا وخصوصا في الجولان حيث تستند إسرائيل إلى تقارير استخباراتية تفيد بوجود نشاط مكثف لمليشيات تابعة لإيران على هذه الجبهة وبالتالي تأتي عملية زيادة القوات في الجزء المحتل من الجولان ضمن ضوابط صيانة الأمن الإسرائيلي¹.

وفي سياق الرؤية الاستراتيجية تجاه الوضع السوري، يركز الموقف الإسرائيلي على حالة التموضع العسكري الإيراني في سوريا أولاً، و ثانياً على ضرورة جعل منطقة الجولان فاصل وحاجز أولي للأمن الإسرائيلي، وعليه ضرورة إحكام القبضة العسكرية عليه، ويبرز هذا من خلال رصد الخطوات الإسرائيلية في المنطقة أيضاً أن إسرائيل منذ أربع سنوات متتالية لم تراجع عن توجيه ضربات جوية لمواقع متعددة على الساحة السورية مع تمسكها بقواعد الاشتباك، وأن حدودها ابتداءً من الجولان ترسمها أربعة خطوط حمراء لن تسمح بتجاوزها في سوريا وهي:

- 1 - نقل أسلحة وصواريخ متطورة من إيران إلى سوريا ولبنان.
- 2 - اختراق السيادة الإسرائيلية بأي شكل (خصوصا التموضع الإيراني في الجولان).
- 3 - بناء قواعد عسكرية إيرانية في سوريا.
- 4 - بناء مصانع لصناعة السلاح².

على مستوى آخر، صادقت اللجنة الوطنية للتخطيط والبنى التحتية الإسرائيلية في اجتماعها المنعقد في التاسع من سبتمبر 2019، على مشروع توربينات الرياح الذي تنوي إسرائيل إقامته على الأراضي الزراعية التي تعود ملكيتها لسكان القرى المتبقية في الجولان المحتل.

وفي تقرير "المركز العربي لحقوق الانسان في الجولان" أشار إلى أن هذا المشروع سيعمل على تدمير جزء هام من الاقتصاد الزراعي التقليدي في المنطقة، أيضاً يشير التقرير إلى أن المزارعين يمكنهم معظم أيام السنة في الأراضي الزراعية، التي ستقام عليها توربينات الرياح مما سيزيد من احتمالات تعرضهم للأذى ويتوقع الخبراء، في مجال الزراعة والطاقة البديلة

¹ يحي قاسم، رسالة تحذيرية إلى قائد بالجيش السوري، الحرة، تم الاطلاع في 01-12-2021، على الساعة 10:55 على

الرابط التالي: <https://www.alhurra.com/israel/2020/11/18>

² فادي نحاس، مرجع سابق.

والبيئة والفيزياء والصحة أن توربينات الرياح ستجبر المزارعين على هجر آلاف الهكتارات من الأراضي الزراعية¹.

على مستوى آخر عملت حكومة اليمين برئاسة "بنيامين نتنياهو" على دفع الرئيس الأمريكي "دونالد ترامب" لإعلان اعتراف الولايات المتحدة الأمريكية بسيادة إسرائيل على هضبة الجولان حيث في مارس 2019 في تغريدة له على تويتر قال الرئيس الأمريكي حان الوقت لاعتراف الولايات المتحدة الكامل بسيادة إسرائيل على هضبة الجولان التي لها أهمية استراتيجية وأمنية حيوية لدولة "إسرائيل" والاستقرار الإقليمي².

واحتفت إسرائيل الرسمية والشعبية بالإعلان الأمريكي بسيادتها على هضبة الجولان، وقد قال "غراهام" Graham السيناتور الجمهوري بمجلس الشيوخ الأمريكي، وشدد الأخير على أنه لا يمكن التصور الآن أو في المستقبل أن تمنح إسرائيل الجولان لأي طرف، وتحديدًا في ضوء التهديدات التي تواجهها من الداخل السوري كما قال، أن انسحاب إسرائيل من الجولان سيكون كابوسًا استراتيجيًا وانتحارًا سياسيًا، منبهاً إلى القلق الأمريكي-الإسرائيلي من تعزز الوجود الإيراني في سوريا³.

وعليه يمثل الاعتراف الأمريكي عبر الرئيس "دونالد ترامب"، بسيادة إسرائيل على الجولان بدفع إسرائيلي والاحتفاء الإسرائيلي به خاصة من طرف الحكومة اليمينية والتي تستخدمه كرصيد سياسي خصوصًا وأنها مقبلة على انتخابات حجة لها أمام المجتمع الإسرائيلي، كذلك تبرير زيادة تركيز القوات الإسرائيلية في هضبة الجولان باعتبارها باتت أرضًا إسرائيلية بشكل رسمي (حسب إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية).

¹ —، الجولان المحتل يشكل خطراً وجودياً على السكان السوريين، فدى، تم الاطلاع في 15-12-2021، على الساعة 11:16 على الرابط التالي: <https://www.fidh.org/ar>

² —، ما خيارات سوريا بعد حديث ترامب عن سيادة إسرائيل على الجولان، BBCN، تم الاطلاع في 15-12-2021، على الساعة 11:59 على الرابط التالي: <https://www.bbc.com/arabic/interactivity-47686809>

³ زهير اندرواس، خطورة أخرى لتطبيق صفقة القرن الضفة وغزة والجولان ليسوا مناطق محتلة وتل أبيب تؤكد أن ترامب سيعترف بسيادة إسرائيل على الجولان كهدية لنتنياهو قبل الانتخابات، رأي اليوم، تم الاطلاع في 01-12-2021، على الساعة 13:15 على الرابط التالي: <https://www.raiayoum.com>

على الجانب الديموغرافي تعمل إسرائيل على تغيير البنية الاجتماعية لسكانة الجولان المحتل من خلال وضع خطط مستقبلية لإسكان عدد كبير من المستوطنين الإسرائيليين في هضبة الجولان، ففي دراسة يشير خبراء إسرائيليين إلى أن الحكومة الإسرائيلية تشدّ الهمم لتحقيق هدف واقعي في الجولان من خلال إسكان خمسون ألف مستوطن بحلول عام 2030 بمرتفعات الجولان عن طريق زيادة المستوطنات وبناء القدرات الزراعية فيه وكذلك دعم النمو السكاني، وذلك من خلال المجلس الإقليمي للمستوطنات الإسرائيلية في الجولان¹.

وبعد انتخاب "نفتالي بينيت" Naftali Bennett على رأس الحكومة الإسرائيلية الجديدة 2021 (حكومة يمينية)، وتعهد رئيس الوزراء الجديد بمضاعفة الاستيطان في الجولان في السنوات المقبلة، والعمل على زيادة عدد اليهود بهضبة الجولان من خلال جهود وطنية وخاصة تقف فيها الدولة من أجل التخطيط والتنفيذ لزيادة زخم الاستيطان في الجولان، وركز على أن إقامة مستوطنات جديدة في الجولان بالتوازي مع تعزيز وتوسعة المستوطنات القائمة، ستمثل قيمة إضافية لتثبيت المواطن الإسرائيلي في المرتفعات، وسيجلب مئات العائلات الشابة ذات الحماسة لإعادة الجولان لأجواء الاستيطان والنمو².

وتم افتتاح دائرة جديدة للتسجيل للتعامل مع المهتمين والراغبين في الانتقال الى الجولان حيث ستوفر لكل عائلة قطعة أرض كما يتم تقديم امتيازات كبيرة ومشجعة للسكان الجدد، تبدأ بالقروض ونسبة الفائدة المنخفضة، وتنتهي بقطعة أرض مع بنية تحتية، وفرص أخرى لتساعد على الاستيطان في المستوطنات التي غالبا ما تقام على أنقاض القرى العربية المهدامة، كما تكشف إسرائيل من عمل الشركات الاستثمارية في الجولان، حيث هناك ما يقارب ثمانون شركة مسجلة تنشط في الجولان وتسيطر على قطاعات استثمارية واسعة³.

¹ —، في الطريق إلى خمسون ألف اسرائيلي في الجولان، الجولان السوري المحتل، تم الاطلاع في 01-12-2021، على الساعة 13:01 على الرابط التالي: <https://www.harmoon.org/reports> /

² —، هكذا تحول اسرائيل الجولان من جبل أجرد إلى حديقة عامرة بالمستوطنين، القدس العربية، تم الاطلاع في 15-12-2021، على الساعة 13:02 على الرابط التالي: <https://www.alquds.co.uk>

³ وهيب أبو واصل، مستوطنات الجولان تدر ذهابا لإسرائيل، مونت كارلو الدولية، تم الاطلاع في 15-12-2021، على الساعة 13:04 على الرابط التالي: <https://www.mc-doualiya.com/articles/20200615>

من خلال رصد سلوك النظام السوري خلال السنين الماضية وجل المحادثات والمفاوضات السابقة تبين لنا أن النظام السوري جعل، من مسألة انسحاب إسرائيل من مرتفعات الجولان وإيقاف عمليات الاستيطان بها وكذا إعادة سحب القوات الإسرائيلية، المنتشرة فيها نقطة مبدئية في توقيع أي اتفاق تطبيع وسلام مع إسرائيل.

وبالتالي حسب ما يلاحظ من خطوات إسرائيلية في هضبة الجولان على كل المستويات (العسكرية، الاجتماعية، الاقتصادية) والرامية لتعزيز الوجود الإسرائيلي في الهضبة زيادة على ذلك إصرار الحكومات اليمينية الإسرائيلية على البناء على اعتراف "دونالد ترامب" بسيادة إسرائيل على مرتفعات الجولان واستغلاله لزيادة وتعزيز العملية الاستيطانية والوجود العسكري الإسرائيلي في المنطقة، تمثل حاجزا وعائقا في طريق تغير سلوك النظام السوري وتوجهه نحو توقيع اتفاق سلام مع إسرائيل بل وتعزز من الاصطفاف الاستراتيجي في الجانب الإيراني ما يزيد من صلابة الموقف السوري في النأي والبعد عن بناء علاقة مع إسرائيل في المستقبل القريب.

المطلب الثاني: دوافع التغير في العلاقات السورية-الإسرائيلية

رغم أن اتجاهات عديدة رجحت بقاء الوضع في سوريا على ما هو عليه خلال الفترة المقبلة دون أي تغيير، إلا أن التقديرات لبعض الخبراء ترى أنه لا يمكن الركون إلى هذا التوافق الهش والمؤقت والجهود في طبيعة العلاقات السورية مع دول المنطقة، فالوضع في سوريا معقد ومتشابك مع ملفات عديدة في المنطقة وبالتالي يظل احتمال حدوث شيء ما يغير من سلوك النظام تجاه المسائل الإقليمية وتوجهات السياسة الخارجية ونمط التحالفات قائما، كما أن مواقف القوى الدولية والإقليمية الفاعلة في الساحة السورية، والتي لم تتوصل لتوافقات واضحة ومستقرة تترك الباب مفتوحا أمام التكهنات بشأن مستقبل العلاقات التي ستقيمها سوريا مع دول المنطقة في ظل حالة الاستقطاب الكبيرة من قبل قوى دولية وإقليمية تتنازع النفوذ في سوريا وتؤسس لبنية جديدة من التحالفات والعلاقات¹.

¹ جاسر الشاهد، هل يساهم التوافق الدولي والاقليمي في حلحلة الأزمة السورية تدريجيا، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، تم الاطلاع في 02-12-2021، على الساعة 13:25 على الرابط التالي:

<https://acpss.ahram.org.eg/News/17257.aspx>

الفرع الأول: الدور الروسي نحو بناء علاقة سورية اسرائيلية

بداية يجدر الذكر أن إسرائيل لم تتخذ موقفا معارضا من تدخل روسيا إلى جانب نظام الأسد في الحرب الأهلية السورية، طالما أن ذلك لن يقيد قدرتها على العمل ضد عمليات نقل الأسلحة والذخائر من إيران إلى حزب الله في لبنان عبر الأراضي السورية.

ومع تطور واستمرار الصراع في سوريا، باتت الوجود العسكري الروسي عنصر ثابت يؤثر على التوازنات الإقليمية بشكل كبير، وخاصة مسألة العلاقة بين النظام السوري ومحيطه الإقليمي بحيث تكون لروسيا يد مباشرة في تحديد توجهات السياسة الخارجية لسوريا بعد انقضاء الحرب الأهلية¹.

ويتضح تناسق الموقف الاسرائيلي-الروسي في سوريا، فقد وجه وزير الخارجية الروسي "سيرجي لافروف" Sergey Lavrov في بداية عام 2021 رسالة للإسرائيليين بأهمية الاتفاق على قواعد جديدة للتحرك في سوريا، وقال إن بلاده تحافظ على تنسيق وثيق مع الجانب الإسرائيلي وترفض استخدام الأراضي السورية في عمليات تهدد الأمن الإسرائيلي في إشارة مباشرة لرفض الطرف الروسي للتحركات الإيرانية في سوريا والعمل توازيا مع إسرائيل على تفويض هذه التحركات في الداخل السوري².

وفي هذا الخصوص وجب تبيان مدى حجم النفوذ الروسي في سوريا وحجم تأثيره على السلوك السوري، حيث إن الاتفاقية التي وقعها النظام السوري في العام 2015 مع الطرف الروسي والتي بموجبها يخول النظام السوري لروسيا ببتثبيت وجودها العسكري في سوريا لفترة غير محدودة، والحفاظ على مصالحها الاستراتيجية وتوسيعها يضاف إلى ذلك الانخراط الروسي المباشر في الحرب السورية إلى جانب النظام عبر تدخله العسكري لصالح "الأسد"³.

¹ سعيد عكاشة، إسرائيل تستعد لمواجهة محتملة في سوريا، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، تم الاطلاع في 02-12-2021، على الساعة 13:25 على الرابط التالي: <https://acpss.ahram.org.eg/News/16263.aspx>

² —، مركزية موسكو "هل تغيرت قواعد الاشتباك في سوريا بعد الضربات الاسرائيلية الأخيرة، المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة تم الاطلاع في 12-12-2021، على الساعة 13:26 على الرابط التالي: <https://futureuae.com/ar-AE/Mainpage/Item/6467>

³ عمر كوش، تقسيم سوريا وصراعات النفوذ، الجزيرة نت، تم الاطلاع في 02/12/2021، على الساعة 13:25 على الرابط التالي: <https://www.aljazeera.net/opinions/2017/6/20/تقسيم-سوريا-وصراعات-النفوذ>

وتأمل روسيا بأن يزيد تواجدها العسكري في سوريا من تبعية النظام السوري لها وذلك ما يجعلها قادرة على التأثير بقراراته السياسية والعسكرية بصورة أكبر، وبحسب تقرير للمعهد البريطاني للدفاع IHS GENES أصدره في 26 أكتوبر 2016 ونشرته صحيفة Financial Times البريطانية، أي بعدد أقل من شهر على بدء الطلعات الجوية الروسية في سماء سوريا فإن موسكو أنفقت ما بين 2.3 مليون دولار و 4 ملايين دولار يوميا على عملياتها العسكرية في سوريا وفي أحدث التقديرات كشف حزب "بابلوكو" Pabluko الروسي المعارض في ديسمبر 2018 أن تكاليف الحملة العسكرية الروسية في سوريا، بلغت خلال عامين نحو 2.4 مليار دولار¹، وساهمت روسيا من خلال هذا الانفاق الهائل في ظل الصعوبات الاقتصادية التي تعاني منها إلى منع سقوط نظام بشار الأسد ومكنته من استعادة السيطرة على مساحات واسعة من التراب السوري.

على مستوى آخر تعزز روسيا تحكمها وتأثيرها على القرار السوري من خلال ربط قطاعات اقتصادية سورية بها، وبناء شركات اقتصادية وزيادة حجم الاستثمار الروسي ففي العام 2019 وقعت وزارة النفط التابعة للنظام السوري عقدا مع شركتي Mercury وvilada الروسيتين للتقيب واستخراج النفط والغاز من الحقول الواقعة ضمن نطاق سلطة النظام، كما حصلت شركة Stroy Trans على أحقية التقيب واستخراج الفوسفات من المنطقة الشرقية الواقعة جنوب مدينة "تدمر السورية" وعقد تأجير مرفأ طرطوس لشركة STG ENEGNEERING لمدة 49 سنة، لحماية توقيع عقود أخرى في مجال الطاقة، وعقد آخر لإنشاء خط حديدي يصل مطار دمشق بمركز المدينة².

وبعد العام 2018 استطاع النظام السوري بتأييد روسي إيراني كبير من إعادة سيطرته على أجزاء كبيرة من التراب السوري، ودخلت الحرب السورية مرحلة جديدة من التعامل على الأرض، بعد ادخال برنامج المصالحة الوطنية وانضمام مجموعات المعارضة المسلحة وفصائلها الى الفيلق الخامس المدعوم روسياً وتعديل مسار المعركة إلى انتصار بحسب القواعد الروسية المتوزعة بشكل رئيسي في المراكز والمناطق الاستراتيجية في سوريا (دمشق، اللاذقية،

¹ حنين ياسمين، بالأرقام كم أنفق الاب الروسي لمنع سقوط بشار الأسد، الخليج أون لاين، تم الاطلاع في 02-12-2021، على الساعة 13:40 على الرابط التالي: <http://www.shaam.org/news/syria-news>

² محمد مستو، كيف ستعوض روسيا فاتورة نفقاتها في سوريا، تم الاطلاع في 02-12-2021، على الساعة 11:12 على الرابط التالي: <https://www.aa.com.tr/ar>

طرطوس، درعا)¹، وبالتالي عكس التطور الميداني حجم التغلغل الروسي في الشأن السوري وفاعليته المباشرة في توجيه الأمور لصالح النظام السوري الذي عبر رئيسه "بشار الأسد" بأن الدعم الروسي له كان حاسماً في القضاء على الجماعات الارهابية -حسبه- وشكل عاملاً مهماً في استعادة السيطرة والاستقرار في البلاد.

وكما أشارت الدراسة سابقاً فإن إسرائيل تولي أهمية كبيرة للوجود العسكري الروسي المباشر في سوريا، وتعتقد دوائر صنع القرار الإسرائيلية أنه يمثل نقطة تحول في الملف السوري سيكون لها نتائج على ميزان القوى في الساحة السورية وعلى ميزان القوى الاقليمي وحيث ترى إسرائيل أيضاً أنه من الممكن أن يخدم التدخل العسكري الروسي في سوريا ونفوذها فيها أهداف إسرائيل وسياساتها تجاه الحرب السورية في مرحلة أولية.

ويمكن تحديد الأهداف الأولية التي تروجو إسرائيل تحقيقها في الحرب السورية والتي يمكن أن يساهم فيها الوجود العسكري الروسي في الساحة السورية في الحد من عملية نقل الأسلحة الإيرانية عبر سوريا إلى حزب الله اللبناني والمنظمات المسلحة في فلسطين، تحجيم وتقليص نفوذ إيران في سوريا تمهيداً لإخراجها من سوريا نهائياً².

وعلى ضوء هذا يتضح أن التفاهات الروسية-الإسرائيلية في سوريا ذاهبة باتجاه رسم معالم جديدة انطلاقاً من التطورات التي يشهدها الملف السوري بشكل عام وهو ما صرح به رئيس الوزراء الإسرائيلي "بنيامين نتنياهو" عقب زيارته لموسكو ثانية، حيث اتفق مع الرئيس الروسي على إنشاء آلية للتنسيق لمنع سوء التفاهم وتجنب الصدامات غير المقصودة بين القوات الإسرائيلية والقوات الروسية في سوريا، حيث أظهر أن روسيا أبدت موافقة على توجيه إسرائيل ضربات عسكرية جوية لإيران ومليشياتها في سوريا شريطة إبلاغ الروس مسبقاً بالغارات وعدم ضرب القوات التابعة للنظام السوري.

في الشق نفسه رد الرئيس الروسي على رئيس الوزراء الإسرائيلي، بأن وضع الجيش السوري لا يسمح له تماماً بفتح جبهة جديدة ضد إسرائيل في الجولان، في خطوة لتهدة المخاوف الإسرائيلية التي قد تدفعها للقيام بأعمال عدائية ضد النظام السوري، وقوله أن

¹ مهيب الرفاعي، من الدبلوماسية إلى النفوذ ماذا يعني انتصار روسيا في سوريا، العربي الجديد، تم الاطلاع في 03-12-2021، على الساعة 12:15 على الرابط التالي: <https://www.alaraby.co.uk/opinion>

² حمزة المصطفى، ندوة التدخل العسكري الروسي في سوريا الدوافع والأهداف والتداعيات، مجلة سياسات عربية، العدد 17، نوفمبر 2015، ص191.

"لإسرائيل مصالح مشروعة في سوريا" يمكن تفسيره بأن روسيا تنتظر لإسرائيل بوصفها شريكا طبيعيا في تحديد مستقبلا لمنظومة الاقليمية التي تتطلع روسيا إلى التأثير في تفاعلاتها¹. وفي هذا الخصوص كشفت صحيفة "جيورزالييم بوست" الإسرائيلية عن توافق روسي-إسرائيلي لإخراج إيران من المشهد السوري، وقالت الصحيفة بأن الاتفاق جاء على السماح الروسي الإسرائيلي بما وصفته "بالحرية في العمل فوق سوريا"، طالما أنها تعرض القوات الروسية للخطر².

وفي تطور أكبر بشأن التوافق على إزاحة وإخراج إيران من سوريا هي تنظيم أعمال القمة الأمنية الثلاثية بين كل من (أمريكا، روسيا، وإسرائيل) بالقدس المحتلة، وقد بدأت القمة بموقف توافقي حول المستقبل السياسي بسوريا في ظل بقاء نظام "بشار الأسد" فيما تباينت المواقف حول دور إيران بسوريا والمنطقة، وتحدث بنيامين نتنياهو "باسم الدول الثلاث قائلاً "دولنا الثلاث تريد أن ترى سوريا تنعم بالسلام، وبالأستقرار والأمن ولدينا هدف مشترك وهو الضمان بأن أي قوات أجنبية وصلت إلى سوريا بعد 2011 لن تبقى فيها وهو إشارة مباشرة لتنسيق مشترك بين هاته الدول لإخراج إيران من سوريا والتأسيس لنفوذ جديد يخدم المصالح الثلاثية لكل من روسيا-إسرائيل - أمريكا³.

وهو ذات الأمر الذي سلطت عليه الكاتبة الإسرائيلية "آنا أهرونهايم" **Anna Aharonheim** الضوء حيث اعتبرته مقاربة مغايرة عما سبق في سوريا وهدفا مشتركا لإسرائيل وروسيا والمتمثل في إخراج إيران وحزب الله من سوريا وتوج هذا التوافق حول الدور الإيراني في سوريا بلقاء الرئيس الروسي، مع رئيس الوزراء الاسرائيلي الجديد، في مدينة سوتشي الروسية وقال "وزير البناء والاسكان الاسرائيلي والذي كان مترجما للقاء أن الاجتماع كان دافئا وبشكل استثنائي وتم

¹ ابراهيم عبد الكريم، إسرائيل والتدخل الروسي العسكري في سوريا، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، تم

الاطلاع في 03-12-2021، على الساعة 11:17 على الرابط التالي: https://www.ecssr.ae/reports_analysis

² —، هل قررت روسيا وإسرائيل إخراج إيران من سوريا، عنب بلادي، تم الاطلاع في 03-12-2021، على الساعة

11:17 على الرابط التالي: <https://www.enabbaladi.net/archives/524142>

³ محمد محسن وتد، توافق اسرائيلي أمريكي روسي حول سوريا وتباين بشأن إيران، الجزيرة نت، تم الاطلاع في 05-12-2021

على الساعة 11:18 على الرابط التالي: <https://www.aljazeera.net/news/politics/2019/6/25>

الاتفاق على استمرار سياسة إسرائيل تجاه سوريا بما في ذلك الضربات الجوية على المواقع الإيرانية¹.

في هذا السياق رأى رئيس تحرير موقع "أساس" محمد بركات، أن المحادثات بين إسرائيل وسوريا ستصل إلى مرحلة التطبيع الكامل ذلك أن روسيا ومنذ تدخلها العسكري في سوريا إلى جانب النظام، سعت إلى تطمين إسرائيل الدائم بالتزام موسكو بأمن إسرائيل، وأن روسيا تسعى لإخراج إيران من الأراضي السورية، كون سوريا هي المنطقة الوحيدة التي تحت السيطرة الروسية في الشرق الأوسط والأسد حليفها الأوحد كذلك، لذلك ستسعى موسكو لبذل جهودها لإيصال المحادثات بين الجانبين السوري والإسرائيلي إلى مرحلة التطبيع والاتفاق خصوصاً أن المؤشرات والمعطيات الأخيرة أوضحت إلى تنسيق مشترك إسرائيلي-روسي ضد الوجود والنفوذ الإيراني وميليشياتها في سوريا، وبالتالي فموسكو تلعب حالياً دور حلقة الوصل بين إسرائيل والنظام السوري².

وهذا نتاج التغيير الحاصل في سياسة روسيا بسوريا، فليس صدفة أن طلب الرئيس الروسي رؤية رئيس الوزراء الإسرائيلي الجديد، والنقاش بخصوص الوضع السوري، فهذا يدل على أن استنتاج الروس من أجل تعزيز النظام في دمشق وزيادة النفوذ الروسي والتأثير على سلوكه، وضمان وجودهم في المنطقة، فإنهم يحتاجون لفتح سوريا على العالم لكسر العزلة المفروضة عليها (النظام).

وكانت الاستراتيجية الروسية بداية لتحرير الأراضي السورية لصالح النظام، ثم إعادة البناء، وهذا الأخير يقتضي بدفع النظام السوري للتطبيع مع إسرائيل لمكانتها لدى الغرب (الولايات المتحدة الأمريكية) ما يعني إمكانية رفع العقوبات عن سوريا وكذلك عن الشركات الروسية العاملة في مجالات إعادة التعمير، وعلى هذا الأساس تجد إسرائيل وروسيا نفسيهما على ذات الخطأ بشأن سوريا³.

¹ —، هدف روسيا وإسرائيل المشترك هو اخراج ايران من سوريا، TRT عربي، تم الاطلاع في 05-12-2021، على

الساعة 11:19 على الرابط التالي: <https://www.trtarabi.com/now>

² فائزة دباب، العلاقات السورية-الإسرائيلية تكهنات بالتطبيع وتساؤلات حول ردود فعل المحور الإيراني، المجلة، تم الاطلاع في 04-12-2021، على الساعة 11:25 على الرابط التالي: <https://arb.majalla.com/node/117436>

³ —، هكذا تجتمع المصالح روسيا وإسرائيل في فتح "سوريا الأسد" على العالم، القدس العربي، تم الاطلاع في 05-12-2021، على الساعة 11:21 على الرابط التالي: <https://www.alquds.co.uk>

وبالتالي فروسيا تدرك جيداً أهمية الجالية اليهودية في روسيا وثقلها الاجتماعي والاقتصادي وقدرتها على التأثير على المشهد السياسي في روسيا، ومن ضمنهم رجال أعمال مؤثرين في الاقتصاد الروسي، من جهة أخرى تعرف روسيا جيداً ثقل إسرائيل ودور منظمات اللوبي اليهودي التابع لها في الولايات المتحدة الأمريكية، والتي من الممكن أن تساعد موسكو في تقويم المواقف الدولية والأمريكية تجاهها والمساهمة في رفع العقوبات عنها وبالتالي دفع الأسد للتطبيع مع إسرائيل يمثل ميزة استراتيجية لموسكو مهمة جداً¹.

وعليه تستهدف إسرائيل إقامة علاقات سلام مع النظام السوري من خلال المدخل الروسي وهذا الذي أكدّه المدير العام لمركز "جسور للدراسات" "محمد سرميني" من خلال حصول لقاء سوري-إسرائيلي-روسي، في قاعدة حميميم في مدينة اللاذقية في ديسمبر 2020، جمع الرئيس "بشار الأسد" ومسؤول عن الاستخبارات الوطنية ومدير مكتب الرئيس، ومن الجانب الإسرائيلي حضره عن هيئة الأركان الجنرال "غادي إيزنكوت" Gadi Eisenkot، وعن الجانب الروسي قائد القوات الروسية في سوريا "أليكساندر تشايكوف" Alexander Chaikov²، وتركز اللقاء حول حصول الأسد على مساعدات اقتصادية ودعم النظام لتثبيت حكمه وإعادة العلاقات مع الدول العربية والعودة لجامعة الدول العربية ووقف العمل بالعقوبات المفروضة على سوريا (وفي هذه النقطة تظهر أهمية إسرائيل في التأثير على الولايات المتحدة لتقليص ورفع العقوبات) بالمقابل قال "مدير المركز أن إسرائيل طلبت تفكيك الارتباط الاستراتيجي لسوريا بمحور المقاومة والممانعة" وإعادة هيكلة المؤسسة الأمنية السورية بحيث لا يبقى لإيران تواجد فيها، والعمل على تفويض الوجود الإيراني في سوريا³.

ومما يعزز التوجه بأن الدور الروسي يدفع نحو تطبيع العلاقات بين سوريا وإسرائيل هو ما كشفته بعض التقارير الصحفية الإسرائيلية من أن إمداد حكومة دمشق بـ "سبوتنيك" الروسي جاء ضمن البنود في صفقة سرية بين إسرائيل وسوريا، حيث وافقت تل أبيب على

¹فايزة دباب، العلاقات السورية-الإسرائيلية كنهات بالتطبيع وتساؤلات حول ردود فعل المحور الإيراني، مرجع سابق.

² بشار أحمد نرش، سوريا في العلاقات الروسية والإسرائيلية تناقضات ومصالح مشتركة، الجزيرة نت، تم الاطلاع في 04-

2021-12، على الساعة 15:12 على الرابط التالي: <https://studies.aljazeera.net/ar/article/4948>

³ محمد سرميني، الأسد يفاوض تل أبيب لى شروط تقيمه، جسور للدراسات، مرجع سابق.

شراء مئات الآلاف من جرعات اللقاح ضد فيروس -كوفيد 19- الروسي بتكلفة 1.2 مليون دولار لتزويد سوريا بها¹.

من جهة أخرى تسعى موسكو من وراء تقريب وجهات النظر السورية-الإسرائيلية إلى تحقيق مصالح اقتصادية واستراتيجية، فالتنسيق مع إسرائيل يضمن لروسيا تقليص وتحجيم الوجود الإيراني في سوريا وهو ما يعني تناقص نفوذ طهران لصالح موسكو وبالتالي زيادة قدرة روسيا على التأثير على سلوكيات دمشق، من ناحية أخرى تسعى موسكو للهيمنة على المشاريع المتعلقة بإعادة التعمير في سوريا وفي ظل العقوبات الأمريكية تتناقص حظوظ الشركات الروسية لذلك يتم التعويل على دور إسرائيل في التأثير على الإدارة الأمريكية في رفع العقوبات عن روسيا وعن النظام السوري ليتسنى لروسيا تحصيل المشاريع.

على جانب آخر فإن إسرائيل تنتهز فرصة علاقتها الاستراتيجية بروسيا لتحقيق أهدافها في سوريا بداية بإخراج إيران من سوريا وصولاً إلى التوافق مع نظام الأسد والعمل على تحييده تدريجياً من محور "الممانعة" وبالتالي إزاحة تهديد قائم تاريخياً لإسرائيل، يدعم كل هذا الرضى الأمريكي بهذا التنسيق والتوجه القائم على تحييد إيران وكسب إسرائيل لمواقف تقود للتطبيع مع النظام السوري ويجري العمل على هذه العملية وتبقى المصالح الروسية من التوافق السوري-الإسرائيلي دافعا مهما في تسريع وتيرة التطبيع السوري مع إسرائيل.

الفرع الثاني: رهان إسرائيل على دور الدول العربية المطبوعة في استمالة سوريا

بدأت إسرائيل مرحلة جديدة في العلاقات مع الدول العربية بعد توقيع اتفاقيات "أبراهام" مع الإمارات العربية المتحدة، البحرين، المغرب، السودان، لتؤسس لنمط جديد من التعامل مع المحيط الإقليمي العربي خصوصا، ولعل أھ هذه الاتفاقيات هي تلك الموقعة مع الإمارات نظرا لسرعة وتيرة التعامل والتعاون في عديد القطاعات (التجارية، الأمنية، الطاقوية...الخ) فقد اعترفت الإمارات انطلاقاً من هذا الاتفاق بأن إسرائيل تشكل جزء مهم من منطقة الشرق الأوسط والتنسيق معها أمر مهم لتحديد معالم المشهد الإقليمي الشرق أوسطي، حيث يؤكد

¹ shaimaali, Will Damascus normalize with Israel ... Russian expert: This what it takes, ANHA, 04-12-2021on: <https://www.hawarnews.com/en/haber/>

بعض المعلقون والمحللين للوضع في المنطقة لا سيما في سياق لمواجهة الإقليمية المستمرة التي تشهدها المنطقة.

وكذلك على صعيد توجهات الدول العربية الأخرى بالنظر للوزن الاقتصادي المهم لدول الامارات في المنطقة، في هذا يعلق الكاتب الأمريكي **keneth pollak** كنيث بلاك، أن الاتفاقية الاماراتية الاسرائيلية ستشجع كل من إسرائيل ودولة الامارات على التعاون بشكل أوثق في الملفات الحساسة في المنطقة، ونجاح هذه الشراكة سيدفع دول أخرى إلى الاتجاه نحو إقامة العلاقات مع إسرائيل¹.

ويتضح من خلال عمل الدولتين على توسعة مجالات التعاون بينهما ومباشرة الاستثمار في قطاعات سيادية في البلدين أنهما يريدان بعث رسالة سياسية أن التوجه نحو هذا السلوك- القائم على التطبيع مع إسرائيل سيكون مربحا للدول المتبقية له، وبالتالي يتضمن هذا التوجه حسب خبراء إنشاء جبهة موحدة تضم جميع شركاء أمريكا في المنطقة للوقوف ضد النفوذ الإيراني وغيرها من الفاعلين المعادين لتوجه هذه الدول في المنطقة².

وفي هذا الخصوص يقول "روبرت ساتلوف" **Robert Satloff** المدير التنفيذي لمعهد واشنطن أن الاتفاق الاماراتي-الاسرائيلي وتوسعه ليشمل مجموعة مجالات استراتيجية مهد الطريق لممارسة الضغط على الدول العربية الممانعة للتطبيع مع إسرائيل في إطار التزامها تجاه القضية الفلسطينية ذلك أن الفوائد الإضافية وخاصة على المستوى الاقتصادي ستحرم منها هاته الدول نظرا لعدم إقامة علاقات كاملة مع إسرائيل³.

ويجدر الذكر أنه بالإضافة للاتفاق الاماراتي-الاسرائيلي فقد وقعت البحرين في ذات التاريخ اتفاقية للتطبيع 15 سبتمبر 2020 بالتوازي مع الإمارات، ثم وقع المغرب أيضا اتفاقية

¹ تلميذ أحمد، تطبيع العلاقات الإماراتية-الإسرائيلية "تعزيز لعملية السلام الفلسطينية، مرجع سابق.

² اسماعيل نعمان ثلجي، التطبيع الإسرائيلي-الإماراتي وتعاونهما الاستراتيجي في مجالي الملاحة البحرية والطيران، مركز الجزيرة للدراسات، تم الاطلاع في 04-12-2021، على الرابط التالي :

<https://studies.aljazeera.net/ar/article/4856>

³ روبرت ساتلوف، وضع الاتفاق الإماراتي-الإسرائيلي في إطاره الصحيح، معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى، تم الاطلاع في 04-12-2021، على الساعة 13:16 على الرابط التالي:

<https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis>

على هيئة وعلى خطى اتفاقيات البحرين والامارات في ديسمبر 2020، ثم تم الإعلان عن تطبيع العلاقات بين إسرائيل والسودان في يناير 2021.

الرابط المشترك بين كل هذه الاتفاقيات هو الدور الإماراتي، فقد أعلنت دعمها للمغرب في قضية النزاع على الصحراء الغربية وفتحت قنصلية لها في مدينة العيون تأكيداً على مغربية الصحراء وهو الأمر الذي رأى أغلبية الخبراء أن المغرب قايض على أساسه موقفه من التطبيع مع إسرائيل، وكذلك فتوقيع السودان لاتفاقية التطبيع يتضح فيه دور الإمارات من خلال دعمها للانقلاب العسكري الحاصل فيه والمساعدات المالية المقدمة للسودان شريطة التطبيع وبالتالي عملت الامارات على دفع الدول العربية على التوجه نحو التطبيع انطلاقاً من قوتها (المالية) وحاجة هذه الدول كذلك فاعليتها في هذا الملف وضعها كمثلة إقليمية فاعلة ومؤثرة ما أعطاهما القدرة على التنسيق مع الموقف الأمريكي تجاه دول المنطقة¹ (تأثيرها أو دورها في قرار ترامب بإعلان سيادة المغرب على الصحراء وكذلك قراره في إزالة السودان من لائحة الدول الراعية للإرهاب).

انطلاقاً من هذا فإن الدور الإماراتي أصبح مهماً وموثوقاً لدى إسرائيل في الضغط على الدول العربية الممانعة للتطبيع للتوجه نحو إقامة علاقات مع إسرائيل، فهل سيمهد الدور الإماراتي لتطبيع إسرائيل وسوريا لعلاقتها.

ومنذ العام 2018 يرى الكثيرون أن الحرب في سوريا حسمت عسكرياً لصالح قوات النظام والقوات الحليفة لها بخروج مقاتلي المعارضة المسلحة من محيط العاصمة ومحافظة درعا القريبة منها، وأن فرص إسقاط النظام السوري عسكرياً باتت "معدومة"، وكانت دول عربية وخاصة الدول الخليجية في بداية الصراع السوري قدمت الكثير من الدعم السياسي والمالي والتسليحي لفصائل المعارضة في سوريا، وفرضت على نظام "بشار الأسد" عزلة سياسية وإقليمية واقتصادية، وتم تجميد عضويتها في جامعة الدول العربية².

وتشير النقاشات التي تدور في جامعة الدول العربية حول عودة سوريا إلى الجامعة، حيث لم تعد الدول العربية تضع شرط رحيل نظام "الأسد" شرطاً للتسوية السياسية، ويعود ذلك إلى

¹ جويل جوزينكي، سارة فوير، اتفاقاً أبراهام إنجازات وتحديات وتوصيات للحكومة، ترجمة الهدد، تم الاطلاع في 04-12-2021، على الساعة 13:19 على الرابط التالي: <https://hodhodpal.com/post/31318>

² احسان الفقيه، التطبيع العربي مع النظام السوري هل أصبح محتوماً، AA، تم الاطلاع في 05-12-2021، على الساعة 13:31 على الرابط التالي: <https://www.aa.com.tr/ar>

سيطرة النظام السوري على أغلب المساحة الجغرافية للأراضي السورية، وإلى عجز المعارضة السورية عن فرض وتقديم بديل عن النظام، وبالتالي جاءت المواقف العربية والخليجية خصوصاً مؤكدة على دعم الاستقرار والأمن والسيادة السورية كما عبر عن ذلك وزير خارجية المملكة العربية السعودية "عادل الجبير"¹

وفي سياق التنافس الاقليمي ترى الامارات والمملكة العربية السعودية ومصر، أن العودة المحتملة "لبشار الأسد" لجامعة الدول العربية يمكن أن يمنحها فرصة إبعاده عن ايران حيث أن حاجة الاقتصاد السوري وضعفه ومديونيته لإيران خصوصاً يمكن استغلالها باستراتيجية الدعم المالي الاقتصادي للتعديل في سلوك النظام ومواقفه، وتقود الامارات هذا التصور بشأن مستقبل النظام السوري وهي التي لديها اتفاقية سلام مع اسرائيل وتدفع بجهود حثيثة نحو تشبيك علاقاتها باسرائيل الى مستويات متقدمة وكذلك دفع دول المنطقة لقبول اسرائيل كطرف وفاعل اقليمي طبيعي شارك في القضايا الاقليمية².

وتخشى كل من دول الخليج (الامارات، المملكة العربية السعودية) وإسرائيل من الوجود الإيراني في سوريا، وبعد تطبيع دولة الامارات لعلاقتها مع دولة "إسرائيل" رسمياً في منتصف سبتمبر 2020 بدأت بالتنسيق الرسمي معها بما يخص الملف السوري بشكل أكبر، ومحاولة فرض معادلة جديدة تضمن لـ "تل أبيب" و"أبو ظبي" في إطار تحقيقهما لطموحاتهما الاقليمية فتسعى اسرائيل لتحديد الخطر والوجود الإيراني من سوريا، فيما تريد الإمارات كسب المزيد من النقاط في سياق تقمصها لثوب الفاعل الاقليمي المؤثر³.

وتحاول إسرائيل أن تستثمر في علاقتها المميزة مع الامارات خصوصاً بعد توقيع اتفاقية السلام لدفع النظام السوري لتبني مقاربة توافقية تجاه اسرائيل والتمهيد لبناء علاقة تطبيع جديدة مع سوريا من خلال الدور الاماراتي، على هذا الأساس أعلنت الامارات في 27 ديسمبر

¹ كريم أبو الروس، تطورات الموقف العربي من النظام السوري، المركز الفلسطيني للأبحاث والسياسات والدراسات الإستراتيجية، مسارات، تم الاطلاع في 05-12-2021، على الساعة 11:33 على الرابط التالي:

<https://www.masarat.ps/article/5095>

² سيث فرانزمان، جيروزاليم بوست هل يؤشر انفتاح الإمارات على سوريا على تحول كبير في المنطقة، موقع إقرأ، تم الاطلاع في 05-12-2021، على الساعة 11:34 على الرابط التالي: <https://www.almayadeen.net/press>

³ —، ما قصة النشاط الإماراتي الإسرائيلي في مناطق جنوب سوريا، الخليج أون لاين، تم الاطلاع في 05-12-2021، على الساعة 11:35 على الرابط التالي: <https://alkhaleejonline.net>

2020 عودة العمل بسفارتها في دمشق حيث باشر القائم بالأعمال بالنيابة مهام عمله من مقر السفارة الإماراتية في سوريا وقالت وزارة الخارجية والتعاون الدولي الاماراتية تعليقا على هذا أن الامارات العربية المتحدة حريصة على إعادة العلاقات بين البلدين إلى مسارها الطبيعي بما يعزز ويفعل الدور العربي في دعم استقرار وسلامة الأراضي السورية ودور مخاطر التدخلات الاقليمية في الشأن العربي السوري¹ (في دلالة واضحة للتدخل الإيراني في سوريا).

وفي نوفمبر 2021 زار وزير الخارجية الاماراتي "عبد الله بن زايد" دمشق والتقى الرئيس "بشار الأسد" وأكد على اتفاق الطرفان على تطوير التعاون بينهما، وتشير مجمل تصريحات القيادات الاماراتية الى قدرة بلدهم على مساعدة النظام السوري في أهم تحديين يواجههما وهما: مسألة فك العزلة الدولية عنه، والثانية إعادة الإعمار والنهوض الاقتصادي والسعي لإعادة سوريا لعضوية جامعة الدول العربية².

في ذات السياق أعلنت وزارة الاقتصاد الاماراتية عن توصلها لاتفاق مع نظام "الأسد" على خطط مستقبلية لتعزيز التعاون الاقتصادي بينهما وتنمية قطاعات جديدة في المرحلة القادمة وتم الإشارة إلى العمل على خلق مسارات جديدة للتكامل الاقتصادي، وتطوير التبادل في بعض القطاعات المهمة لدى الدولتين حيث يجدر الذكر أن حجم التبادل التجاري بين الامارات وسوريا خارج قطاع النفط بلغ منتصف العام 2021، مليار درهم إماراتي³.

كما قامت الإمارات بإرسال مساعدات طبية للنظام السوري لمواجهة تفشي "وباء فيروس كورونا" وقامت بتمويل إعادة بناء بعض المباني العامة ومحطات الطاقة الكهربائية والبنى التحتية في بعض ضواحي دمشق، وكشف مسؤول سوري أن الامارات قدمت مساعدات مالية بأشكال مختلفة لنظام "بشار الأسد" خلال المرحلة والفترة الأخيرة حيث أورد أن أحد أهم أسباب

¹ —، سوريا ما دلالات إعادة الإمارات فتح سفارتها في دمشق، BBC NEWS، تم الاطلاع في 05-12-2021، على الساعة 15:12 على الرابط التالي: <https://www.bbc.com/arabic/interactivity-46697056>

² الحواس تقنية، الإمارات في سوريا الاستعداد للفرص القادمة، مركز الجزيرة للدراسات، تم الاطلاع في 05-12-2021، على الساعة 11:36 على الرابط التالي: <https://studies.aljazeera.net/ar/article/5195>

³ —، الإمارات تعلن عن اتفاق مع نظام الأسد لتعزيز التعاون الاقتصادي، موقع سوريا، تم الاطلاع في 05-12-2021، على الساعة 11:37 على الرابط التالي: <https://www.syria.tv>

تحسن سعر صرف "الليرة" السورية هو الدعم الاماراتي المباشر عبر منح حكومة "الأسد" مبالغ كبيرة بالعملة الامريكية (الدولار)¹.

وأكد موقع الخليج "أون لاين" هذه النقطة حيث كشف عن أنه تم نقل أموال من الامارات إلى سوريا بواسطة طائرة عسكرية سورية الهدف منها ايقاف تراجع وتدهور سعر صرف الليرة السورية²، وهذا الدعم الاماراتي القوي لنظام الأسد على الرغم من التهديدات الأمريكية والتواجد الايراني كحليف للأسد، يبدو كأنه محاولة من "أبو ظبي" لكسب ميدان نفوذ جديد وقوي في المنطقة خصوصا أنها تكبح جماح النفوذ التركي في المنطقة من خلال البوابة السورية من خلال كسب نفوذ في سوريا عبر الدعم المالي للنظام وفك العزلة عنه، حيث كان هذا المسار التقاربي تجاه النظام السوري يسير جنبا الى جنب ونشاط متزايد ضد النفوذ الايراني والتركي في المنطقة، وهو ذات الهدف الذي تعمل عليه اسرائيل في سوريا خصوصا تجاه النفوذ والتواجد الايراني³.

وهناك مؤشر على توافق الطرح الاسرائيلي-الاماراتي بشأن التوجه الاماراتي نحو اختراق الساحة السورية وكسب النفوذ فيها، وهو إعلان المدير التنفيذي للشؤون التجارية "في موانئ دبي العالمية" "عبد الله بن دميثان" أن ميناء جبل علي استقبل عديد الشحنات لنقلها برا إلى سوريا علما أن شركة موانئ دبي العالمية أنشأت ممر توريد بطول 2500 كلم من جبل علي إلى معبر نصيب الحدودي بين الأردن وسوريا بالتعاون مع النظام السوري⁴.

في الوقت نفسه قالت "شركة موانئ دبي العالمية" أنها ستشارك شركة اسرائيلية في الاستحواذ على ميناء حيفا، الذي يعد أكبر مركز شحن في إسرائيل بحيث ستعمل الشركتان على إنشاء طريق شحن مباشر من ميناء جبل علي الى ايلات، ويتضمن هذا الخط معبر

¹ بوزيف عيده، دعم إماراتي للنظام السوري لوقف تدهور الليرة، العربي الجديد، تم الاطلاع في 05-12-2021، على الساعة 11:38 على الرابط التالي: <https://www.alaraby.co.uk>

² —،قادمة من الإمارات شحنة دولارات تصل دمشق لدعم الأسد، الخليج أونلاين، تم الاطلاع في 05-12-2021، على الساعة 11:39 على الرابط التالي: <https://alkhaleejonline.net>

³ عبدة عامر غضبان، ديناميات السياسة الخارجية الإماراتية تجاه الصراع السوري، مركز الجزيرة للدراسات، تم الاطلاع في 05-12-2021، على الساعة 11:40 على الرابط التالي: <https://studies.aljazeera.net/ar/article/4881>

⁴ مشعل العباس، توقعات بزيادة حركة الشحن إلى سوريا من جبل علي، الرؤية، تم الاطلاع في 05-12-2021، على الساعة 11:40 على الرابط التالي: <https://www.alroeya.com/117-0/2034217>

نصيب على الحدود السورية وبالتالي تتوافق الرؤية الإسرائيلية-الإماراتية بهذا الخصوص، مما يدعم فرضية استغلال إسرائيل للنفوذ الاماراتي إلى جانب النفوذ الروسي في دفع النظام السوري للتفكير في اقامة علاقات سليمة مع اسرائيل تمهيدا لتحجيده من محور الممانعة¹.

النقطة الأخرى والتي قد تمثل مؤشرا على توافق الطرح الاسرائيلي الاماراتي في سوريا هو ما عبر عنه استاذ العلوم السياسية الاماراتي "عبد الخالق عبد الله" إلى أن جهود عربية متواصلة تسعى لإعادة سوريا إلى جامعة الدول العربية وعلى رأسها الامارات والمملكة العربية السعودية والاردن وأكد على أن الدور الاماراتي سابق للجميع ويمهد الطريق لعودة العلاقات العربية مع سوريا²، هذا النقطة تتوافق مع ما أشار له رئيس مركز جسور للدراسات، من أن لقاء جمع الأسد في قاعدة حميميم الروسية مع مسؤولين اسرائيليين اشترط فيه الأسد لبناء العلاقات مع اسرائيل ضرورة العمل على اعادته لجامعة الدول العربية.

في هذا الخصوص اعتبر تحليل نشرته صحيفة "هارتس" الاسرائيلية أن الامارات والاردن ومصر معنية باستقرار سوريا ومحاولة تقليص نفوذ إيران فيها، والعمل على إعادة تأهيل النظام للعودة للحضن العربي، وهو ما تريده اسرائيل، ويشير التحليل إلى أنه من المثير للاهتمام ان الدول التي تتولى زمام المبادرة لإعادة سوريا للجامعة العربية هي تلك الدول التي تتمتع اسرائيل معها بعلاقات "أمنية وديبلوماسية وثيقة"³.

وتتحدث دراسة نشرها معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى من ان اسرائيل والامارات تكشفان التنسيق الاستراتيجي على صعيد مكافحة النفوذ والتوسع الإيراني، ويشتمل ذلك على مجموعة من قدرات القوة الناعمة مثل الجهود الدبلوماسية المشتركة، والتعاون التكنولوجي الاقتصادي، وحتى زيادة امكانية الوصول الى البحر الابيض المتوسط، بحيث تتجاوز خطر اغلاق ايران لمضيق هرمز، ويدخل مشروع موانئ دبي في سوريا واسرائيل ضمن القلب من هذا

¹ —، موانئ دبي وشركة إسرائيلية تسعيان إلى الاستحواذ على ميناء حيفا، الحرة، تم الاطلاع في 06-12-2021، على الساعة 11:41 على الرابط التالي: <https://www.alhurra.com/business/2020/09/16/%D8%A5%D8%B>

² —، هل تمهد الإمارات طريق عودة سوريا لجامعة الدول العربية، الرؤية، تم الاطلاع في 06-12-2021، على الساعة 11:43 على الرابط التالي: <https://www.alroeya.com/60-63/2250331>

³ —، تقارب العرب مع سوريا هل يخدم إسرائيل، الحرة، تم الاطلاع في 06-12-2021، على الساعة 11:48 على الرابط التالي: <https://www.alhurra.com/syria/2021/11/18>

المشروع والهدف المشترك¹، لذلك يرجح الكثير أن تكون لخطوات الاماراتية في اتجاه تعويم نظام الاسد واعادة تأهيله عربيا ودوليا باتفاق مع اسرائيل نظرا للأهداف المشتركة للطرفين في سوريا، خصوصا وأن الامارات من خلال دعمها الاقتصادي والمالي الكبير تمارس ضغطا كبيرا في الساحة العربية في اتجاه تطبيع العلاقات مع اسرائيل، وبالنظر للتقارب الكبير والأهداف المشتركة في سوريا فإنه من المرجح أن يمهد الدور الاماراتي في سوريا الطريق نحو تطبيع علاقاتها مع اسرائيل.

المبحث الثالث: رؤية في مستقبل العلاقات المصرية السورية مع إسرائيل في المدى المتوسط

تهدف الدراسة في هذا المبحث إلى محاولة التوفيق بين دوافع الاستمرار ودوافع التغير في العلاقات المصرية السورية مع اسرائيل ذلك أن طبيعة العلاقات بين هذه الدول تتفاعل في بيئة استراتيجية متغيرة تتشابه فيها المصاح والأهداف وكذلك تتجاذبها القوى الدولية والإقليمية وبالتالي التركيز على دوافع الاستمرار والتغير المحتملة في هذه العلاقات قد لا يحيط بكل جوانب هاته الظاهرة لذلك تستهدف الدراسة التوفيق بين هاته المسارات للوقوف على الوضع القائم في العلاقات المصري-السورية مع إسرائيل.

المطلب الأول: العلاقات المصرية الاسرائيلية استشراف على ضوء عوامل التغير والاستمرار

تأثرت العلاقات المصرية-الإسرائيلية تاريخيا بعدد العوامل الناتجة عن التغيرات الداخلية (الأحداث والتفاعلات الحاصلة داخل الدولة) وكذا العوامل الخارجية المرتبطة بالبيئة الإقليمية والدولية وما تتيحه من فرص وتحديات، ومنذ أحداث يوليو 2013، وإطاحة المؤسسة العسكرية وعلى رأسها وزير الدفاع "المشير عبد الفتاح السيسي" بنظام جماعة الإخوان المسلمين برئاسة "محمد مرسي" وقفت إسرائيل على الجانب الداعم لحركة الجيش التي أطاحت بنظام جماعة الإخوان، وظهرت خطوات متسارعة نحو إسناد ومساعدة النظام الجديد في مصر لكسب الشرعية الدولية، كما أبدى النظام المصري قبولاً ومرونة أكبر في التعاطي مع العلاقة مع

¹ داني يستر ينوفيتش، إسرائيل والإمارات حول إيران عدو مشترك ووجهات نظر مختلفة، موقع فكرة فورم، تم الاطلاع في 06-12-2021، على الساعة 11:49 على الرابط التالي: <https://www.washingtoninstitute.org/>

إسرائيل¹ (وهو ما يثبت الفرضية التي طرحتها الدراسة بخصوص تقارب وجهات النظر بين دوائر صنع القرار الإسرائيلية وبين الحكام ذوي الخلفية العسكرية في مصر، وتفضيلهم للحاكم (ذو التكوين والخلفية العسكرية) على الحكام المنتخبين والمدنيين.

وهذا الذي يدل عليه قول الكاتب الإسرائيلي "عاموس هاريل" لصحيفة هارتس الإسرائيلية "أنه من الصعب تجاهل حقيقة أن الإسرائيليين والسلطات الجديدة بمصر يتشاركان ليس فقط تعاوناً تكتيكياً مؤقتاً وإنما يجمعهما مصالح استراتيجية، وأنه على المدى القصير فإن أمن إسرائيل على حدودها الجنوبية والغربية قد تغير بشدة ناحية الأفضل بعد تولي النخبة العسكرية وعبد الفتاح السيسي الحكم في مصر، وأكدت الصحيفة الإسرائيلية -هارتس- أن إسرائيل قامت بجهود مضنية عند دوائر صنع القرار بالولايات المتحدة الأمريكية كي تمنع الإدارة الأمريكية من وصف واعتبار ما حصل في مصر بالانقلاب العسكري وهو ما يترتب عليه تجميد المساعدات الأمريكية الموجهة لمصر².

وهذا الجهد الإسرائيلي الذي ذكرته الصحيفة والذي يصب في شق تأمين شرعية النظام المصري برئاسة السيسي هو الذي عبرت عنه الدراسة من خلال محاجبتها بأن استمرار النظام الحاكم في مصر يؤسس لأرضية قوية لتطوير العلاقات مع إسرائيل، وهذا الذي دللت عليه دراسة إسرائيلية قام بها باحثين من معهد دراسات الأمن القومي الإسرائيلي تبحث في فرضية ما إذا كانت مصر السيسي أصبحت أكثر قرباً وأوثق في علاقاتها بإسرائيل.

حيث ذكرت الدراسة أن إسرائيل ومصر منذ تولي عبد الفتاح السيسي الحكم في مصر يعملان على توسيع الشراكة والعلاقة بينهما على مستويات متعددة أهمها العلاقة المبنية على التنسيق الأمني والوضع في منطقة سيناء الشق الثاني هو تعزيز الشراكة على المستوى الاقتصادي والذي شمل ثلاث قطاعات أساسية تمثل قطاعات حساسة ومهمة لتحقيق التشبيك الاقتصادي بين البلدين وهي:

¹ شريف أيمن، العلاقات المصرية-الإسرائيلية منذ يوليو 2013، العربي الجديد، 06-12-2021.

<https://www.alaraby.co.uk>

² —، مسؤول إسرائيلي "السيسي انقذ مصر"، الجزيرة نت، تم الاطلاع في 06-12-2021، على الساعة 11:51 على

الرابط التالي: <https://www.aljazeera.net/news/international/2013/9/9>

قطاع الطاقة حيث مثل هذا القطاع تاريخيا مجال تعاون بين مصر وإسرائيل، حيث كانت الاتفاقية الخاصة بتصدير الغاز الطبيعي من مصر لإسرائيل بتسعيرة محددة، فتم الاتفاق مطلع العام 2019 الذي يقضي بتصدير إسرائيل للغاز الطبيعي لمصر بقيمة 15 مليار دولار، مع انشاء منتدى غاز شرق المتوسط الذي يجمع الدولتين ويهدف لبناء شراكات تسويق إقليمية على المستوى الطاقوي.

الجانب الثاني هو مسألة التجارة حيث يشير الوزير الإسرائيلي للاقتصاد والصناعة أنه في العام 2020 مثلت الصادرات الإسرائيلية لمصر 80% من الصادرات في المنطقة وهذا ضمن اتفاقية المناطق الصناعية المؤهلة QIZ مع وجود 25 شركة إسرائيلية عقدت شراكات تجارية مع نظيرتها المصرية.

الجانب الثالث هو قطاع السياحة حيث تشارك الدولتين رؤية تهدف لزيادة التبادل السياحي وإنعاش هذا القطاع خصوصا تأهيله للتعافي بعد جائحة كوفيد 19 المستجد¹.

وتدل هذه المعطيات التي أشارت لها الدراسة الإسرائيلية إلى تطور الشراكة الاقتصادية بين مصر وإسرائيل ما يؤكد الافتراض السابق للدراسة من أن ضعف أداء الاقتصاد المصري يشكل تحدي حقيقي للعلاقات المصرية-الإسرائيلية وبالتالي تعمل إسرائيل والنظام المصري على تغطية هذه الفجوة الاقتصادية في سبيل استدامة العلاقات الثنائية غير أنه من الجدير بالذكر أن مشكلات الاقتصاد المصري لا تزال أكبر من أن تغطيها الشراكة مع إسرائيل أو تحسن من أدائه بشكل يغطي الاحتياجات الحقيقية لمصر.

هناك مستوى آخر تتبني عليه العلاقة المصرية الإسرائيلية بعد ثورة 2011 والانقلاب 2013 هو العوامل المرتبطة بشخصية القيادة السياسية في كلا البلدين، فقد تداولت الأوساط السياسية والإعلامية الإسرائيلية ما قالت أنه إشادة علنية قدمها رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو بحق الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، وتحدثت عن صداقتهما العميقة والودية².

¹ Ofir Hinter, Jony Essa, Are Egypt's Professional Unions an Obstacle to Closer Relations with Israel? , INSS, 06-12-2021 <https://www.inss.org.il/publication/egypt-israel/>

² عدنان أبو عامر، عندما تشيد إسرائيل بالسيسي، المعهد المصري للدراسات، تم الاطلاع في 06-12-2021، على الساعة 11:52 على الرابط التالي: <https://eipss-eg.org>

وبعد تولي رئيس الوزراء الجديد في إسرائيل "نفتالي بينت" مهامه قام بأول زيارة خارجية لمصر، حيث التقى السيسي بصفة رسمية وعبر عن تفاؤله بتطور العلاقات مع مصر إلى مستويات أعلى وأن الرئيس السيسي يمثل ضماناً لاستمرار هذا التطور¹.

وللاشارة فإن كل من رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق "بنيامين نتنياهو" والحالي "نفتالي بينت" ينتميان للتيار اليميني المتطرف في الحكومة الإسرائيلية، وكلاهما أحدث صداقة شخصية مع الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي وهو الأمر الذي أشارت له الدراسة في الافتراض المتعلق بأن "التقارب المصري-الإسرائيلي" يتعزز دوماً في ظل وجود رئيس مصري ذو خلفية عسكرية ورئيس وزراء إسرائيلي منتمي للتيار اليميني المتطرف، وهذا الذي فتح المجال للاحتمال حول طبيعة العلاقة بين البلدين إذا ما تم إسقاط أو انتخاب حاكم بديل للسيسي في مصر لذلك عبرت الكثير من الجهات السياسية الرسمية والأكاديمية في إسرائيل عن خوفها من سقوط نظام عبد الفتاح السيسي.

حيث تعتبر هذه الدوائر الرئيس عبد الفتاح السيسي أهم مركب في البيئة الإقليمية لإسرائيل، وفي هذا يقول الكاتب الإسرائيلي "أوفي فينتور" أن إسرائيل استغادت من أزمة الشرعية التي يعاني منها نظام عبد الفتاح السيسي وصممت العلاقة معه وفق معادلة تقوم على تقديم الدعم السياسي والدبلوماسي له مقابل تجنده لخدمة المصالح الاستراتيجية الإسرائيلية² لكن طابع الشراكة التي أسستها إسرائيل مع نظام السيسي بات يتهدها الخوف من إمكانية تهوي استقرار هذا النظام بسبب طابع المشاكل الاقتصادية والأمنية والمجتمعية التي تعاني منها مصر في عهده³.

غير أن الإفراط في الخوف من أن تغير عبد الفتاح السيسي سيؤثر بشكل كبير تقابله حجج واقعية في الطرف الآخر، حيث أن التغلغل والتحكم في مؤسسات الدولة المصرية من

¹ هيثم حسين، لقاء بينت والسيسي فرصة نادرة لتعزيز العلاقات علنا، معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى، تم الاطلاع في 2021-12-06، على الساعة 11:53 على الرابط التالي: <https://www.washingtoninstitute.org/ar>

² آدم محمد، رعب صهيوني من رحيل السيسي سنفقد عميلنا بالقاهرة، الإخوان المسلمون، تم الاطلاع في 2021-12-07، على الساعة 11:54 على الرابط التالي: <https://www.ikhwanonline.net/article/236888>

³ أحمد عزام، سقوط السيسي يخيف إسرائيل، الجزيرة نت، تم الاطلاع في 2021-12-07، على الساعة 11:55 على الرابط التالي: <https://www.aljazeera.net/blogs/2019/9/25>

قبل الرئيس والمؤسسة العسكرية قد يقوض جهود أي رئيس مستقبلي لمصر ولو كان منتخبا في التأثير على ملف العلاقات مع إسرائيل (تجربة حكم الاخوان تمثل مجال محاجة بهذا الخصوص)، حيث طرح الحزب أثناء السباق الانتخابي فكرة إعادة صياغة وتعديل اتفاقية السلام مع إسرائيل، ثم بعد تولي الحكم أحجم النظام عن هذه الخطوة، وبالتالي فالنفوذ والاختراق الذي أسسه السيسي في مؤسسات الدولة عن طريق (عسكرة القطاعات المدنية) قد يشكل عائقا في سبيل أي تغير في سلوك النظام أو الرئيس المصري الذي يعقبه.

ومن خلال دلائل هذه السيطرة والتغلغل للمؤسسة العسكرية هو ما أشار له مركز "مالكوم كير-كارنيغي للشرق الأوسط" في مقال منشور يوضح بالتفصيل كيف شهد الاقتصاد المصري تدخل القوات المسلحة المصرية حيث باتت السيطرة على مساحات واسعة في مسائل التجارة الاستثمار، المقاولاتية¹... الخ، بل إن العسكر في مصر هيمن على الحياة اليومية والمجتمع ككل، فقد سيطر على الجوانب الصحية، التعليمية، الاقتصادية، وعلى وسائل الاعلام، فقد تم تعيين قيادات عسكرية مستشارين لوزراء ووزراء في قطاعات أخرى فعلى سبيل المثال تم تعيين مساعدين عسكريين لوزير الشؤون المالية والإدارية ما يتيح السيطرة على الموازنة وكل الموارد وفي وزارة الصحة من خلال التحكم في المشروعات والمناقصات والانفاق، أيضا عسكرة الطابع الإداري بتصدير مفاهيم الضبط والربط.²

على المستوى الإعلامي فقد كشفت تقارير عن توجيهات يصدرها المركز الإعلامي العسكري في إدارة الشؤون المعنوية بوزارة الدفاع المصرية عن تعليمات مباشرة للقنوات الفضائية والرقابة على وسائل الاعلام المحلية في مصر، وتوجيه الرأي العام في إطار التعليمات العسكرية³.

¹ يزيد صايغ، آثار الاقتصاد العسكري المصري، مركز مالكوم كير - كارنيغي للشرق الأوسط، تم الاطلاع في 07-12-2021

على الساعة 11:56 على الرابط: <https://carnegie-mec.org/2020/10/26/ar-pub-83038>

² يمان الدالتي، عسكرة الأوطان مصر تحت سطوة إمبراطورية الجيش، نون بوست، تم الاطلاع في 07-12-2021، على

الساعة 11:56 على الرابط التالي: <https://www.ikhwan.wiki/index.php?title>

³ —، الجزيرة نت تكشف سيطرة الجيش المصري على الإعلام، الشروق، تم الاطلاع في 07-12-2021، على الساعة

11:57 على الرابط التالي: <https://m.al-sharq.com/article/01/08/2019>

وبالتالي فزيادة نفوذ العسكر ومن ورائهم الرئيس يكرس لثقافة معينة قد تمنع أي نظام مستقبلي في مصر من المساس بالعلاقات مع إسرائيل (وهنا نشير إلى افتراض الدراسة بشأن تأثير الرأي العام والمجتمع المدني في مصر، على مسار العلاقات المصرية الإسرائيلية، وعليه فالمجهودات التي تقوم بها الجهات الإعلامية في مصر بتوجيهات من المؤسسة العسكرية تستهدف مباشرة تشكيل الرأي العام في هذا الاتجاه.

النقطة الأخرى والتي ناقشتها الدراسة بخصوص احتمالية تأثير تنامي القدرات العسكرية للجيش المصري وتطورها على الأمن القومي الإسرائيلي ذلك أن مجموعة من المحللون العسكريون في إسرائيل وجهوا انتقادات حادة للحكومة الإسرائيلية لتركيزها على إيران وحزب الله وتغافلها عن تعاضم القوة العسكرية لمصر خصوصا على مستوى القدرات العسكرية للجيش البري ما يمثل تهديدا مباشرا لإسرائيل وأمنها القومي¹.

لكن المحاجة التي تفترض أن تعاضم الجيش المصري وقدراته يستهدف إسرائيل تواجهها حجج أخرى أبرزها اتفاقية السلام "كامب ديفيد" والتي يحرص الجانب المصري على الحفاظ عليها، ثانيا أن المساعدات العسكرية التي تستند عليها مصر في تطوير قدراتها العسكرية وتحديث منظوماتها القتالية هي مساعدات أمريكية أساسا ومرتبطة (بالتزام مصر باتفاقية كامب ديفيد) ثم إن إسرائيل هي من قامت بلعب دور مهم لإعادة تدفق هاته المساعدات لمصر بعد تجميدها من طرف إدارة الرئيس الأمريكي "باراك أوباما" في أعقاب الانقلاب العسكري في مصر 2013 وبالتالي فهذه المسألة المتعلقة بتأثير تنامي القدرات العسكرية لمصر غير مقلقة للجانب الإسرائيلي في الوقت الراهن.

النقطة الأخرى والتي أثارها الدراسة في إطار العوامل والدوافع المؤثرة على استمرارية أو تغير العلاقات بين مصر وإسرائيل هي الدور الاماراتي الجديد في المنطقة وتماهيته مع المواقف الإسرائيلية خاصة بعد توقيع اتفاق التطبيع ضمن اتفاقيات "ابراهام" 2020، حيث رأى محللون أن الخطوات التي تجريها الامارات في سبيل تطوير علاقتها بإسرائيل اقتصاديا وأمنيا مقلقة لمصر ذلك أن المشروع المتعلق بإنشاء خط نقل بديل عن قناة السويس الذي تشرف عليه

¹ مكرم محمد أحمد، قلق إسرائيل من قوة مصر العسكرية، البيان، تم الاطلاع في 07-12-2021، على الساعة 11:58 على

الرابط التالي: <https://www.albayan.ae/opinions/articles>

شركة "موانئ دبي العالمية" وميناء حيفا بإسرائيل. أيضا على الجانب الأمني حيث تعمل الدولتان لتحديد ومحاصرة البرنامج النووي الإيراني وكذلك نفوذها في المنطقة ما يجعل الدور المصري الإقليمي هامشي¹.

وهو الافتراض الذي سبق ذكره غير أن الأهمية الإماراتية لا تقارب الأهمية المصرية بالنسبة لإسرائيل، حيث أن مصر تاريخيا خاضت حروب ضد إسرائيل ولها حدود مباشرة معها وبالتالي حجم الخطر الذي تمثله مصر للأمن القومي الإسرائيلي كبير ومباشر وعليه فإسرائيل لا ترغب في بناء شراكات إقليمية تمس وتؤثر على علاقتها بمصر، هذا من جهة، ومن جهة أخرى فتأثير مصر على الملف الفلسطيني وحركة حماس في قطاع غزة يفوق نفوذ أي دولة عربية أخرى وعليه فإسرائيل تدرك جيدا تكلفة الابتعاد عن مصر في هذا الخصوص²، وعليه ففرضية تأثير الدور الاماراتي وقربه من إسرائيل على علاقات مصر بإسرائيل لن يكون بالحجم الكبير والمؤثر في تغير هذه العلاقة لاعتبارات أمنية واستراتيجية كبرى.

استنادا الى الافتراضات التي ناقشتها الدراسة بخصوص مستقبل العلاقات المصرية الإسرائيلية وما طرح من حجج في الاتجاهين (دوافع الاستمرار والتغير في علاقتهم إيجابا وسلبا) يمكن التأسيس لمستقبل وطبيعة هذه العلاقة في المدى المتوسط، حيث ترى الدراسة أن العلاقات المصرية-الإسرائيلية ستحتفظ بشكلها الحالي على مستوى التنسيق الأمني والاستراتيجي ومجالات الأمن والاستخبارات، خصوصا أن الدولتين أحدثتا تقاهما بشأن الوضع الأمني في منطقة سيناء وتم بموجبه تعديل الملحق العسكري المنظم لحجم وكيفية نشر القوات في المنطقة وبالتالي فالعامل الاستخباراتي الأمني ضروري بهذا الخصوص لكليهما.

فضلا عن هذا فالدور المصري في الملف الفلسطيني وتواجد مصر على الحدود مع غزة (معبّر رفح) والتقاهاات التي تضبطها القاهرة مع حركة حماس مهمة بنسبة كبيرة لإسرائيل وهو

¹ وليام روبيوك، عام على اتفاقات أبراهام، المصالح الوطنية تعزز احتمالات النجاح، معهد دول الخليج العربية في واشنطن، تم الاطلاع في 07-12-2021، على الساعة 11:59 على الرابط التالي: [https://agsiw.org/ar/abraham-](https://agsiw.org/ar/abraham-accords-national-interests-enhance-prospects-one-year-in-arabic)

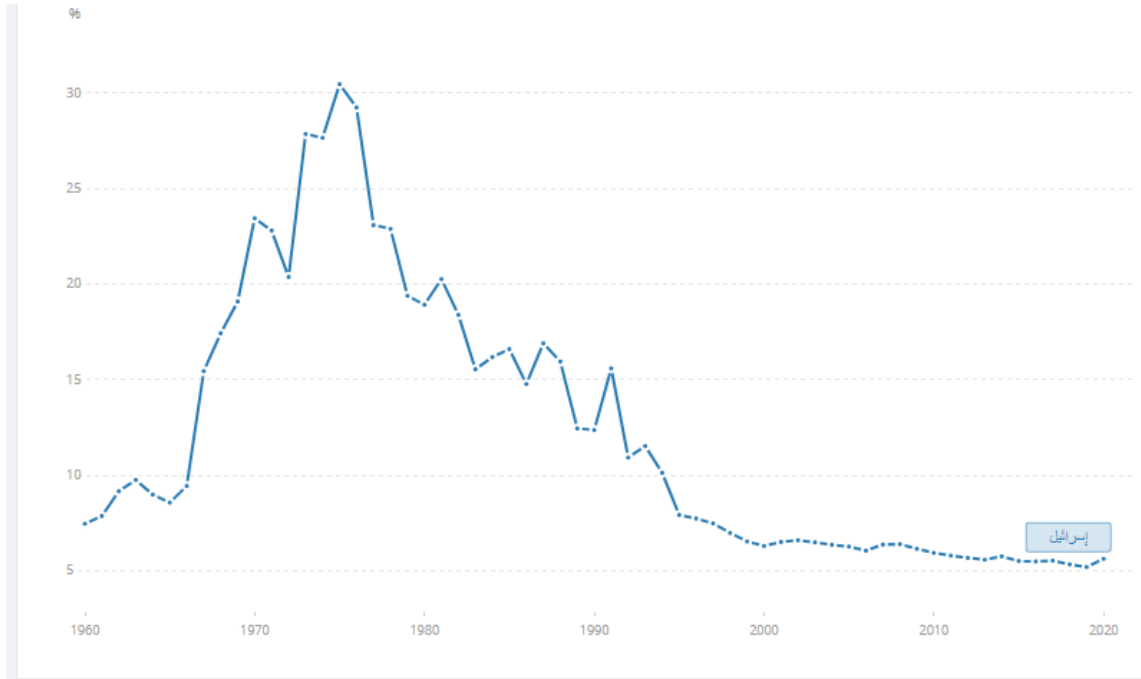
[accords-national-interests-enhance-prospects-one-year-in-arabic](https://agsiw.org/ar/abraham-accords-national-interests-enhance-prospects-one-year-in-arabic)

² عبد العليم محمد، العلاقات المصرية-الإسرائيلية في عهد مبارك، مركز الجزيرة للدراسات، تم الاطلاع في 07-12-2021، على الساعة 11:59 على الرابط التالي: <https://studies.aljazeera.net/ar/files>

الملاحظ خلال العدوان على غزة 2014 وكذلك العدوان في 2021 والدور الذي لعبته مصر للوصول إلى هدنة بين حماس وإسرائيل¹.

على جانب آخر فحاجة مصر للدعم الأمريكي والمساعدات الاقتصادية كبيرة جدا ما يلزمها المحافظة على ترتيب أمني يتوافق مع إسرائيل في المنطقة أما بالنسبة لإسرائيل فالهدوء النسبي الذي تعيشه على الجبهة مع مصر وفر عليها تكلفة كبيرة جدا في تجهيز الجيش على هذه الجبهة ويمكن النظر لمعدلات الانفاق في الفترات التي كانت العلاقات بينهما متوترة وفي الفترة الحالية.

الشكل (2): يوضح الإنفاق العسكري الإسرائيلي من 1960-2020



المصدر: معهد ستوكهولم الدولي لبحوث السلام، موقع البنك الدولي.

يوضح هذا الرسم البياني حجم الانفاق العسكري الإسرائيلي منذ 1960 إلى غاية 2020 ومن خلال قراءته يتضح لنا أن معدل الانفاق العسكري لإسرائيل تزايد بشكل كبير بين سنة 1960 و 1975 وهي الفترة التي شهدت حربين 1967-1973 فيما يعرف بالحروب العربية-الإسرائيلية، ثم ابتداءً من توقيع اتفاقية كامب ديفيد 1979 مع مصر، نلاحظ تراجع كبير في

¹ —،التطبيع بين مصر وإسرائيل في ميزان المستقبل، إيلاف، تم الاطلاع في 2021-12-08، على الساعة 12:00

على الرابط التالي: <https://elaph.com/Web/NewsPapers>

معدل الانفاق إلى غاية سبتمبر 2020 وهو ما يدعم التوجه القائل بأن الهدوء على الحدود مع مصر يوفر على إسرائيل تكاليف كبيرة في تجهيز الجيش.

على صعيد آخر فالاتفاقيات الاقتصادية الموقعة بين الدولتين تطوّر لاستمرار وبقاء العلاقة (على المستوى الرسمي) على الشكل الحالي من التعاون في المجالات التي شملتها الاتفاقيات (اتفاقية المناطق الصناعية المؤهلة) والتي بموجبها تمكن مصر من دخول السوق الأمريكية دون قيود جمركية، (اتفاقية الغاز الطبيعي) والتي تستفيد بموجبها مصر من الغاز الإسرائيلي على مدى 10 سنوات بتكلفة 15 مليار دولار، هذا فضلا عن التفاهات الشخصية للرئيس المصري عبد الفتاح السيسي ونظيره الإسرائيلي "نفتالي بينت"¹.

وبالتالي على الصعيد الرسمي هناك مجموعة من العوامل التي تؤثر بحفاظ العلاقات المصرية الإسرائيلية على مستواها الحالي من التنسيق والتعاون الجزئي.

وعليه تذهب الدراسة إلى أن العلاقات بين مصر وإسرائيل ستحافظ على مستوى معين من التنسيق والتعاون خصوصا في المجال الأمني الاستخباراتي وكذا في مجال الطاقة باعتبار الاتفاقيات الموقعة بين الجانبين وبالتالي فالجانب الرسمي المصري معني بالمحافظة على العلاقة مع إسرائيل ولو في شقها الأمني العسكري استنادا لما سبق وأما الجانب غير الرسمي وهنا نقصد الرأي العام المصري (الشارع المصري) فيبقى على حاله من رفض التطبيع والعلاقات مع إسرائيل، وقد أشارت الدراسة إلى هذا العنصر من خلال رصد سلوكيات فعاليات المجتمع المدني في مصر، والنقابات العمالية وعموم الشعب حول التطبيع مع إسرائيل وجاءت عليها في اتجاه رفض التطبيع والعلاقات معها بما يعاكس الموقف الرسمي والحكومي للدولة المصرية.

المطلب الثاني: العلاقات السورية الإسرائيلية استشراف على ضوء عوامل التغير والاستمرار

منذ إعلان قيام "دولة إسرائيل" تشير الأحداث التاريخية إلى عدم وجود علاقات سياسية واقتصادية بين سوريا وإسرائيل، فقد تقاتل البلدين في ثلاث حروب وهي "الحرب العربية-

¹ مصر وإسرائيل علاقات دبلوماسية وأمنية جيدة ولكن، مدى، تم الاطلاع في 08-12-2021، على الساعة 12:03 على

الرابط التالي: <https://www.madamasr.com/ar/2019/10/01/feature>

الإسرائيلية عام 1998، حرب الأيام الستة عام 1967، وحرب عام 1973" كما شهدت الساحة اللبنانية صراعا بينهما منذ 1982 إلى غاية 2006 خلال الحرب الإسرائيلية على لبنان، ولم تعترف سوريا قط بدولة إسرائيل وتتنظر إليها بصفتها عدو.

كما تسيطر إسرائيل على جزء من هضبة الجولان السورية وأنشأت بها مستوطنات وتم رسم المنطقة كخط وقف لإطلاق النار بين البلدين غير أنه في فترة التسعينيات عقدت جولة من المحادثات العامة وضعية المستوى هدفت إلى إيجاد تسوية دائمة للصراع بين إسرائيل وسوريا وأثناء وبعد مؤتمر مدريد 1991.

وكانت الحكومات الإسرائيلية طوال هذه الفترة تفاوض الرئيس السوري "حافظ الأسد"، وبعد تولي ابنه "بشار الأسد" الحكم في سوريا تواصلت جولات المفاوضات غير أنها لم تثمر سلاما ولا اتفاقا للتطبيع مع إسرائيل وبدل على ذلك تصريح الرئيس السوري "بشار الأسد" قبيل أحداث الثورة السورية 2011 في سنة 2010 "بأن إسرائيل قوضت عملية السلام وحذر من نشوب حرب مستقبلية بين سوريا وإسرائيل" وهو الأمر الذي ردت عليه إسرائيل بتصريح وزير خارجيتها "أفيغدور ليبرمان" بأن الجيش السوري سيهزم أمام إسرائيل وتجبر سوريا على التخلي عن هضبة الجولان كلية¹.

وتشير التقارير إلى أن سوريا وإسرائيل قبل اندلاع أحداث سوريا 2011، كانت على وشك توقيع اتفاق سلام بفضل وساطة أمريكية، وذكرت التقارير أن الوسيط الأمريكي صاغ مسودة ذهب أبعاد بكثير من أي ورقة سابقة، وتضمنت قطع دمشق (العلاقات السكرية مع طهران وحزب الله اللبناني وتحديد أي تهديد لإسرائيل إلى خط 4 يونيو 1967، وأشار المطلعون على هذه المسودة التي أعدها المبعوث الأمريكي "فريد هوف" أنه عقد جلستين مع بشار الأسد وبنيامين نتنياهو مع انخراط كبير لوزيرة الخارجية الأمريكية "هيلاري كلينتون"².

وتوقفت المفاوضات مباشرة بعد الأحداث التي اندلعت في سوريا بدأ من العام 2011 وانكفاء النظام السوري على الداخل خصوصا أنه يواجه تهديدا وجوديا بفعل تصاعد

¹ _____، العلاقات الإسرائيلية السورية، ويكيبيديا الموسوعة الحرة، تم الاطلاع في 10-12-2021، على الساعة 12:03

على الرابط التالي: https://ar.wikipedia.org/wiki/العلاقات_الإسرائيلية_السورية

² _____، هل هو الفصل الأخير من المفاوضات السورية-الإسرائيلية، صالون سوريا، تم الاطلاع في 10-12-2021،

على الساعة 12:04 على الرابط التالي: <https://salonsyria.com>

الاحتجاجات والتظاهرات ضده، ومنذ اندلاع الأزمة السورية استمر الموقف الإسرائيلي لفترة ما بدرجة من الغموض والتعقيد، وهو ما عكسه غياب التصريح الواضح من المسؤولين الإسرائيليين، حيث تركز الموقف من الازمة السورية حول حماية أمنها القومي ضد أي خطر يتهده من الجانب السوري، فكان بدايةً محايدا بل حتى برزت نقاشات أكاديمية وسلطوية في إسرائيل حول ما إذا كان الأفضل لإسرائيل بقاء نظام الأسد أم سقوط نظامه¹.

وقد ناقشت الدراسة هذه المسألة فيما سبق ورغم الاختلاف على أي السيناريوهات أنسب لإسرائيل (سقوط الأسد أم بقاءه) فإن الدوائر السلطوية الإسرائيلية والمحافل العسكرية أكدت الفائدة الكبيرة التي ستحصلها إسرائيل في حالة استمرار الصراع والحرب في سوريا وقد أكد هذا الطرح رئيس أركان الجيش الإسرائيلي "غاندي ايزنكوت" رفقة رئيس الموساد الإسرائيلي "يوسي كوهين" أنه من مصلحة إسرائيل استمرار القدرات السورية وتفوض أي جهد لتشكيل تهديد مستقبلي لإسرائيل².

وتستند الرؤية الإسرائيلية في سوريا والأحداث الدائرة فيها الى جملة من التناقضات، وهي أن الدوائر الأمنية والعسكرية والسياسية ترى أن سقوط بشار الأسد ونظامه سيوجه ضربة قوية لإيران وسياساتها في المنطقة وإمكانية تغيير العلاقات بين سوريا وحزب الله، في الجهة المقابلة لا تتفق الجهات الإسرائيلية في أن الجماعات التي ستصل للحكم في سوريا ستكون صديقة لإسرائيل ولا تهدد أمنها خصوصا ان النظام السوري ومنذ سنة 1974 وهو تاريخ توقيع اتفاقية فصل القوات واحترام النظام السوري هذا الاتفاق على جبهة الجولان واتسمت هذه الجهة من الحدود بين إسرائيل وسوريا بالاستقرار النسبي³.

ومع استمرار الصراع في سوريا وتحول البلاد إلى ساحة حرب محتدمة وتعدد الأطراف المنخرطة فيها وتأثيراتها على التفاعلات السورية وزيادة تمدد النفوذ الإيراني الذي ترى فيه إسرائيل تهديدا وجوديا لها من هنا غيرت إسرائيل موقفها الملتزم الحياد في الثورة السورية الى

¹ جلال سلمي، السياسة الإسرائيلية تجاه سوريا بعد عام 2011، منتدى السياسات العربية، تم الاطلاع في 10-12-2021، على الساعة 12:12 على الرابط التالي: <https://www.alsiasat.com>

² حسان زهار، لماذا ترفض إسرائيل سقوط بشار الأسد، الشروق، تم الاطلاع في 10-12-2021، على الساعة 12:15 على الرابط التالي: <https://www.echoroukonline.com>

³ الموقف الإسرائيلي من الثورة السورية ومستجداته، مرجع سابق.

الانخراط المباشر فيها من خلال شن غارات جوية تستهدف المواقع العسكرية الإيرانية معللة هذا الى أن إيران باتت تستخدم الأراضي السورية لنقل الأسلحة والصواريخ الى حزب الله اللبناني ما يهدد أمن إسرائيل ومواطنيها، كما أن الميليشيات الإيرانية وتمركزها في الجبهة الجنوبية فيه خطر كبير من إسرائيل وبالتالي ضرورة تبني استراتيجية استباقية لمنع تمدد النفوذ والوجود الإيراني في سوريا¹.

وهذا الذي تطرقت له الدراسة في أن إسرائيل تدرك جيدا أن تعاظم النفوذ الإيراني وإدماج عناصره في مؤسسات الدولة السورية يشكل عاملا سلبيا يؤثر مستقبلا على سلوك النظام السوري بما لا يتوافق وطموحات إسرائيل.

غير أن التأثير في الساحة السورية لا يقتصر على الوجود لإيراني فقط بل أن روسيا تؤثر على التفاعلات السورية بشكل كبير ومباشر خصوصا عقب التدخل العسكري لصالح النظام السوري منذ العام 2015، وتمثل سوريا منطقة إستراتيجية لروسيا خصوصا وأنها مركز نفوذها الأوحد في المنطقة بالإضافة إلى مبيعات السلاح الكبيرة من موسكو لدمشق، ثم إن العلاقات الاقتصادية والتجارية بين الدولتين مهم لروسيا، أيضا التوقيع الجغرافي لسوريا مهم جدا في ضغوط الإمداد بالغاز الطبيعي والذي تعد روسيا الأولى عالميا في تصديره وبالتالي يضمن التحالف السوري الروسي الحفاظ على المصالح الروسية في هذا المجال².

وانعكس التدخل الروسي على تقوية موقف الأسد ميدانيا وسيطرته على مناطق متعددة أما بالنسبة لإسرائيل فقد استغلت التدخل الروسي لزيادة التنسيق مع روسيا في الداخل السوري بخصوص التواجد الإيراني ونفوذه فقد تكررت زيارات مسؤولي إسرائيل إلى روسيا وآخرها زيارة رئيس الوزراء نفتالي بينت لروسيا ومشاركته في قمة سوتشي والتي هدفت لتنسيق التفاهات بشأن الوضع في سوريا، وهذا الذي أكدته الكاتبة الإسرائيلية "أليكس فيشمان" Alex Fishman في مقال له بصحيفة "يديعوت أحرنوت" إنه ومع سعي روسيا لتعزيز نظام الأسد ووقف العزلة

¹ شيماء منير، دوافع ودلالات التصعيد الإسرائيلي في سوريا، مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، تم الاطلاع في 11-12-2021، على الساعة 12:15 على الرابط التالي: <https://acpss.ahram.org.eg/News/17037.aspx>

² —، روسيا والأزمة السورية مصالح جيواستراتيجية وتعقيدات مع الغرب، الدفاع الوطني اللبناني، تم الاطلاع في 11-10-2021، على الساعة 12:17 على الرابط التالي: <https://www.lebarmy.gov.lb/ar/content/>

الدبلوماسية عنه الأمر الذي يضمن الوجود الروسي في المنطقة وبالتوازي مع هذا ترى موسكو أن جهود إسرائيل لإحباط بقاء إيران في المنطقة، وفي سوريا خصوصا يعود عليها بفائدة¹.

ولهذا أدارت كلاهما تنسيقا مشتركا يسمح فيه لإسرائيل بقصف المواقع الإيرانية بعد إخطار الروس بكل خطوة وهو الذي تم تفسيره بأن موسكو تريد تحجيم النفوذ الإيراني في سوريا لتخلو لها الساحة وتصبح المؤثر الأوحد والأكبر في سلوك النظام السوري ويتمشى هذا الهدف مع الرؤية الإسرائيلية بخصوص ضرورة محاربة الوجود الإيراني في سوريا.

كذلك ناقشت الدراسة هذه النقطة في الجانب المتعلق باستغلال إسرائيل فرصة تعاضم النفوذ الروسي في سوريا وتأثيره على النظام السوري، في محاولة بناء علاقة مع نظام بشار الأسد تحت المظلة الروسية، غير أن هذا ليس متاحا في ظل وجود فواعل مؤثرة أخرى على سلوك سوريا وخاصة إيران الداعم الأكبر لسوريا والمديونية الكبيرة التي على عاتق النظام لها، وهذا ما يفسر جهود تحييدها وتحجيم نفوذها في سوريا عبر جبهات عديدة منها الجانب الروسي كما تم الإشارة له.

الشق الآخر هو محاولة استغلال حاجة النظام السوري إلى إعادة التوازن لاقتصاده وكذا فك العزلة عنه وهنا يظهر دور الإمارات العربية المتحدة واستغلالها لنفوذها المالي الكبير في التأثير على النظام السوري في اتجاه قبول العلاقة مع إسرائيل عبر آليات متعددة أشارت لها الدراسة فيما سبق، خاصة وأن الإمارات تقود الجهود العربية لخلق توجه عربي للتطبيع مع النظام السوري وإعادة تأهيله وهي تبدي حماسة أكثر في هذا الاتجاه².

غير أن الدور الإماراتي لن يكون قادرا على إحداث تغير جذري في السلوك السوري نظرا لوجود كل من إيران وروسيا الفاعلين المباشرين في الساحة السورية وعليه فإن مسألة توجه النظام السوري للخروج من محور الممانعة وتوقيع اتفاق مع إسرائيل يبدو بعيدا في الوقت

¹ غداف راجح، كيف صاغت روسيا وإسرائي شراكة غير متوقعة لتقويم بشار الأسد، أورينت نت، تم الاطلاع في 11-12-2021، على الساعة 12:18 على الرابط التالي: https://orient-news.net/ar/news_show/193709

² —، التطبيع الإماراتي مع النظام السوري خلفياته وأهدافه، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، تم الاطلاع في 11-12-2021، على الساعة 12:19 على الرابط التالي:

<https://www.dohainstitute.org/ar/PoliticalStudies/Pages/UAE-Normalisation-with-the-Assad-Regime-in-Syria.aspx>

الراهن، خصوصاً وأن الدراسة أشارت فيما سبق إلى أن موقف النظام السوري تاريخياً أرجع مسألة التطبيع مع إسرائيل إلى إعادة المناطق المحتلة من هضبة الجولان إلى سوريا وهو الأمر المستبعد إذا ما نظرنا إلى المعطيات التي أشارت لها الدراسة في الشق المتعلق بالجهود الإسرائيلية لتشجيع الاستيطان في هضبة الجولان وتوطين الإسرائيليين بها وبالتالي هي تقطع الطريق أمام أي تكهنات آنية بشأن إقامة علاقات مع سوريا استناداً إلى حل تكون فيه الأراضي المحتلة من الجولان جزءاً منه.

وهذا تماماً ما أكدّه الرئيس السوري "بشار الأسد" في مقابلة تلفزيونية مع وكالة أخبار روسية حيث قال "أنه لا يمانع إقامة علاقات طبيعية مع إسرائيل بشرط عقد مفاوضات سورية-إسرائيلية يكون محورها الأساسي استرجاع الأراضي السورية كاملةً، وختم بأن قد هذه المحادثات مع إسرائيل يكون ممكناً عندما تكون الأخيرة مستعدة لإعادة الأراضي السورية المحتلة ولكنها ليست كذلك وهي لم تكن مستعدة لهذا أبداً وبالتالي لا يمكن إقامة علاقات طبيعية معها في الوقت الحالي¹، وهذا تماماً ما يؤكد فرضية الدراسة بشأن استبعاد قيام علاقات إسرائيلية-سورية بعيداً عن تفاهم بشأن وضعية الأراضي المحتلة من هضبة الجولان.

وعليه فإن إعلان تطبيع العلاقات السورية-الإسرائيلية لن يكون قائماً بالشكل الذي حدث مع دول أخرى في المنطقة على غرار الإمارات والبحرين، ذلك أن النظام السوري يشترط للتفاوض إعادة الأراضي من هضبة الجولان فيما تناقض إسرائيل هذا المسعى بتعزيز الاستيطان في الهضبة، كما أن الفواعل الإقليمية والدولية في سوريا تتنازع النفوذ والتأثير على سلوكية النظام السوري ما ينعكس على التوجهات الخارجية للنظام السوري، وبالتالي ترجح الدراسة بقاء العلاقات السورية الإسرائيلية مع ما هي عليه من جمود وبرود على المستوى العلني أقله.

خلاصة الفصل:

1 - إستمرار نظام عبد الفتاح السيسي في مصر، يعطي الإستمرارية للعلاقات المصرية الإسرائيلية.

¹ —، الأسد لا يمانع علاقات طبيعية مع الاحتلال ويشترط، عربي 21، تم الاطلاع في 11-12-2012، على الساعة

12:19 على الرابط التالي: <https://arabi21.com/story/1305919>

- 2 - الإنتخابات الرئاسية المقبلة في مصر، تشكل مرحلة مفصلية في مسار العلاقات المصرية الاسرائيلية، ذلك أنها قد تقود لوصول حاكم جديد يتطلب من اسرائيل إعادة ترتيب علاقاتها وفق تصوره.
- 3 - ضعف أداء الإقتصاد المصري، يبقي توجهات مصر مرتهنة للعوامل الإقليمية التي تقلص من هامش الحرية في السلوكية الخارجية لمصر.
- 4 - ترى الدراسة أن العلاقات المصرية الاسرائيلية في المدى المتوسط، ستتركز في العلاقات السلطوية الرسمية دون أن تصل لعلاقات شعبية كاملة.
- 5 - النفوذ الإيراني في سوريا والديون الكبيرة على النظام السوري لصالح إيران تقييد تعاملات النظام السوري وخصوصاً، تجاه إسرائيل.
- 6 - الدور الروسي في سوريا يمثل فرصة كبيرة تعمل إسرائيل على استغلالها لتحديد إيران وبناء علاقة مستقرة مع نظام بشار الأسد.
- 7 - النظام السوري وضع الإنسحاب الإسرائيلي من الجولان شرطاً ضرورياً لأي أرضية اتفاق مع اسرائيل.
- 8 - المواقف الصلبة للحكومة اليمينية المتطرفة في اسرائيل من قضية الجولان المحتل تقطع الطريق أمام أي مسار تفاوضي لعقد اتفاق سلام مع سوريا.
- 9 - الدور الإماراتي بعد عقدها لإتفاقية تطبيع مع اسرائيل، بات يتوغل في المنطقة في اتجاه حمل سوريا على بناء علاقة مع اسرائيل مستنداً في ذلك للضعف الاقتصادي الذي تعاني منه سوريا وحاجة النظام للإعانات المالية الخليجية.
- 10 -في المدى المنظور ترجح الدراسة تواصل حالة الجمود في ملف التسوية السورية الاسرائيلية بفعل العوامل الاقليمية المرتبطة بالدور الايراني في سوريا، وبفعل العوامل الداخلية المرتبطة بتعنت حكومة اليمين الاسرائيلية بشأن الوضع في الجولان المحتل.

خاتمة

خاتمة:

لقد سعت الدراسة من خلال مناقشة موضوع تأثير التحولات السياسية في المنطقة العربية على العلاقات المصرية السورية مع إسرائيل، إلى تحليل مفهوم التحولات السياسية في المنطقة العربية، ومعرفة المقصود بهذا المفهوم ومدى تطابقه مع الحاصل من أحداث في المنطقة، في ظل التغيرات الحاصلة على مستوى البيئتين الداخلية والخارجية لهذه الدول على حد سواء خاصة وأن هذا التحولات شكلت تحدياً للأنظمة السياسية القائمة، وفي نفس الوقت تحدياً للبنى الاجتماعية والاقتصادية في هذه الدول، كما انعكست هذه التحولات على توجهات السياسة الخارجية لهذه الدول والأنظمة وعلى نمط وبنية تحالفاتها الإقليمية، وبالأخص على تأثير هذه الأحداث على واقع العلاقات المصرية السورية مع إسرائيل، بالاستناد لمسار الصراع العربي الإسرائيلي تاريخياً، ولتداعيات هذه الأحداث في حاضر ومستقبل هذه العلاقات.

وقد تبين من خلال معالجة الإطار النظري والمفاهيمي للتحول السياسي والصراع الدولي في الفصل الأول ما يلي:

1 - أن مفهوم التحول السياسي يتم استخدامه في الكثير من الدراسات، استخداماً عشوائياً بحيث نجده في بعضها معبراً عن التحول الديمقراطي أو الإصلاح السياسي، أو الانقلاب العسكري، وهذا راجع بالأساس لعدم وجود تعريف محدد ودقيق لهذا المصطلح.

2 - التحول السياسي في المنطقة العربية، يشير إلى الأحداث التي قادتها الجماهير والشعوب بداية من العام 2011، واستهدفت إسقاط الأنظمة السياسية في هذه الدول خصوصاً في مصر وسوريا، وللإشارة فإن التحول السياسي وفق هذا المعطى لا يشترط وجود تنظيم مسبق أو قيادة موحدة للجماهير، ليتم توصيفه بأنه تحول.

3 - الإطار النظري للتحول السياسي يتحدد وفق البيئة السياسية، والاجتماعية التي

تجري فيها أحداث التحول، وهذا الذي يفسر إختلاف تناول الباحثين للأطر النظرية

المتعلقة بالتحول السياسي وربطها بمتغيرات متعددة.

4 - يمكننا تحليل مفهوم الصراع الدولي، من الكشف عن أنماط وطبيعة العلاقات القائمة

بين الدول وكذا معرفة جوانب التعقيد فيه.

5 - من خلال إستخدام الأدوات النظرية، المرتبطة بمفهوم الصراع الدولي يمكن تحديد

المتغيرات المؤثرة في الصراعات الدولية في أقاليم جغرافية مختلفة.

كما تبين من خلال رصد معطيات الفصل الثاني والتي بحثت في مسار العلاقات التاريخية

بين مصر وسوريا مع اسرائيل، ومهدت للأحداث التي عرفتھا المنطقة العربية بداية العام

2011، ما يلي:

1 - المسار التاريخي للصراع العربي-الاسرائيلي حاصر بشكل كبير في التعامل العربي

مع اسرائيل، فحتى دولة مثل مصر والتي تملك اتفاقا للسلام مع اسرائيل أساس هذا

الاتفاق مبني على مخرجات هذا الصراع.

2 - ذات العوامل التي كانت قائمة خلال الحروب العربية الاسرائيلية، قائمة الآن

فمسألة الاحتلال للأراضي الفلسطينية قائمة، الاستيطان ايضا على أشده، الأراضي

العربية المحتلة بعد حرب 1967 كذلك لا تزال على ذات الوضعية، وبالتالي نفس

الدوافع التي أدت بالدول العربية لشن حرب 1973 ما تزال قائمة.

3 - سلوك الأنظمة العربية تغيير في التعامل مع المتغيرات المرتبطة بالصراع العربي

الإسرائيلي، فكما أشرنا في النقطة السابقة فذات العوامل التي أدت للحروب متوفرة

غير أن السلوك تجاه اسرائيل متغير.

4 - التحولات السياسية التي تشهدها مصر وسوريا، تثير القلق الاسرائيلي استنادا لحالة

الهدوء والاستقرار التي طبعت توجهات هاتين الدولتين تجاه اسرائيل في الفترة

الماضية، فمصر منذ توقيع اتفاقية السلام مع اسرائيل انسحب تدريجيا من الصراع

العربي-الاسرائيلي ما وفر الكثير على اسرائيل، أما بخصوص سوريا وان لم توقع اتفاقية سلام فان البرود والاستقرار كان سمة للعلاقة مع اسرائيل على طول السنين الماضية.

5 - القلق الاسرائيلي من طبيعة التحولات في مصر وسوريا، نابع من ادراك اسرائيل لمواقف الشعوب المخالفة للموقف الرسمي للأنظمة تجاهها.

وكشفت الدراسة في الفصل الثالث والذي بحث مباشرة تأثير التحولات السياسية في مصر وسوريا على ملف العلاقات مع اسرائيل، عبر تحليل المحددات المتحركة في هذه العلاقة، وجوانب التغير التي سببتها هذه التحولات، ووصلت لمجموعة نتائج هي كما يلي:

1 - الموقف الرسمي لجماعة الإخوان المسلمين بعد وصولهم للسلطة، متراجع مقارنة بمواقفهم أثناء اصطفايهم في جانب المعارضة تجاه اسرائيل.

2 - شكلت مؤسسات النظام المصري السابق عائقاً، أمام عمل الرئيس الجديد خصوصاً تجاه القضايا الخارجية.

3 - يلاحظ على المواقف الصادرة عن الجهات الأكاديمية، والإعلامية في اسرائيل تناسقها الكلي مع المواقف الرسمية للحكومة الاسرائيلية، تجاه الأحداث في مصر وسوريا.

4 - تمثل الدراسات الأكاديمية الصادرة عن محافل التقدير الاستراتيجي الاسرائيلية منهاجا تتبعه الحكومة الاسرائيلية في التعاطي مع قضايا الأمن القومي.

5 - تستند إسرائيل في علاقاتها الإقليمية إلى فرضية أساسها أن القيود التي تفرضها البيئة الإقليمية، على دولة ما تكون محددة لسلوكها وبالتالي تعمل اسرائيل لتعظيم القيود على الدول المحيطة بها للتحكم في سلوكياتها.

6 - العاملين الأكثر قلقاً لإسرائيل خلال فترة حكم الرئيس محمد مرسي، هما الأيديولوجيا الاسلامية له وموقفه المؤيد لحركة حماس.

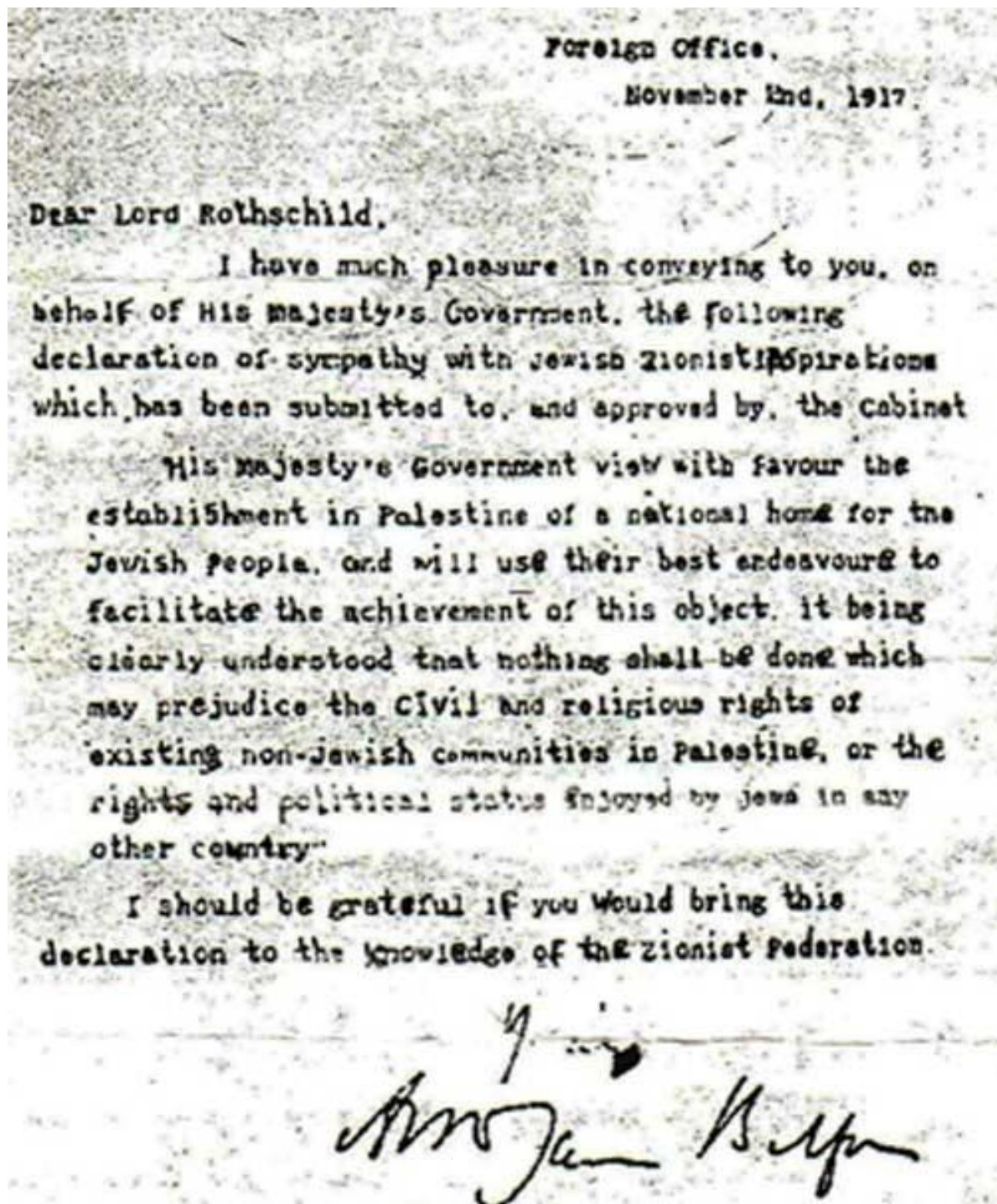
7 - تصاعد تأثير الرأي العام في الدول العربية لا يخدم بأي وجه الموقف الإسرائيلي.

- 8 - العلاقات الأمنية بين مصر واسرائيل هي الأكثر تطورا، في نفس الوقت هي الأكثر عرضة للتغيير.
 - 9 - حاجة نظام عبد الفتاح السيسي لكسب شرعية دولية فتح المجال لإسرائيل للتقارب مع النظام بشكل غير مسبوق.
 - 10 - الدور الأمريكي شكل محددًا لسلوكية مصر تجاه العلاقات مع اسرائيل.
 - 11 - الموقف الاسرائيلي من الأحداث في سوريا، جاء على خلاف الموقف من أحداث مصر، لعدم اطمأنها للبديل.
 - 12 - يلاحظ أيضا أن أكثر الحكومات اليمينية المتطرفة في اسرائيل هي الأكثر توافقا مع الأنظمة العسكرية المصرية.
 - 13 - العلاقات الحزبية في الولايات المتحدة الأمريكية، تستخدمها اسرائيل بشكل كبير في الضغط على الدول العربية.
 - 14 - التدخل العسكري الروسي في سوريا منح اسرائيل، أريحية بخصوص النفوذ الإيراني في سوريا لتوافق تصوراتهما بشأنه.
- وكانت الدراسة في الفصل الرابع قد بحثت في الدوافع التي تؤثر في العلاقات المصرية السورية مع إسرائيل ومدى إمكان حصول تغيير في طبيعة هذه العلاقة وفقا لهذه الدوافع التي رصدت الجوانب المحتمل تأثرها في هذه العلاقات وكانت النتائج المتوصل لها كالتالي:
- 1 - إستمرار نظام عبد الفتاح السيسي في مصر، يعطي الإستمرارية للعلاقات المصرية الاسرائيلية.
 - 2 - الإنتخابات الرئاسية المقبلة في مصر، تشكل مرحلة مفصلية في مسار العلاقات المصرية الاسرائيلية، ذلك أنها قد تقود لوصول حاكم جديد يتطلب من اسرائيل إعادة ترتيب علاقاتها وفق تصوره.
 - 3 - ضعف أداء الإقتصاد المصري، يبقي توجهات مصر مرتبهة للعوامل الإقليمية التي تقلص من هامش الحرية في السلوكية الخارجية لمصر.

- 4 - ترى الدراسة أن العلاقات المصرية الاسرائيلية في المدى المتوسط، ستتركز في العلاقات السلطوية الرسمية دون أن تصل لعلاقات شعبية كاملة.
- 5 - النفوذ الإيراني في سوريا والديون الكبيرة على النظام السوري لصالح إيران تقييد تعاملات النظام السوري وخصوصاً، تجاه إسرائيل.
- 6 - الدور الروسي في سوريا يمثل فرصة كبيرة تعمل إسرائيل على استغلالها لتحديد إيران وبناء علاقة مستقرة مع نظام بشار الأسد.
- 7 - النظام السوري وضع الإنسحاب الإسرائيلي من الجولان شرطاً ضرورياً لأي أرضية اتفاق مع إسرائيل.
- 8 - المواقف الصلبة للحكومة اليمينية المتطرفة في إسرائيل من قضية الجولان المحتل تقطع الطريق أمام أي مسار تفاوضي لعقد اتفاق سلام مع سوريا.
- 9 - الدور الإماراتي بعد عقدها لإتفاقية تطبيع مع إسرائيل، بات يتوغل في المنطقة في اتجاه حمل سوريا على بناء علاقة مع إسرائيل مستنداً في ذلك للضعف الاقتصادي الذي تعاني منه سوريا وحاجة النظام للإعانات المالية الخليجية.
- 10 - في المدى المنظور ترجح الدراسة تواصل حالة الجمود في ملف التسوية السورية الاسرائيلية بفعل العوامل الاقليمية المرتبطة بالدور الايراني في سوريا، وبفعل العوامل الداخلية المرتبطة بتعنت حكومة اليمين الاسرائيلية بشأن الوضع في الجولان المحتل.

الملاحق

الملحق (1): نص وعد بلفور



المصدر: <https://info.wafa.ps/ar>

الملحق (2): يوضح مراسلة رسمية للولايات المتحدة الأمريكية تبين فيها الرؤية العامة حول إتفاقية السلام كامب ديفد بين مصر وإسرائيل.

THE SECRETARY OF STATE
WASHINGTON

TO: The President
FROM: Cyrus R. Vance
SUBJECT: An Overview of the Camp David Talks

Our Objectives

Our main objective at Camp David is to break the present impasse at the highest political level so that ministerial-level negotiations can proceed toward detailed agreements. Our objective is not to achieve a detailed agreement.

In this context, our broad aim is to produce an understanding in some form that would:

1. provide a basis for negotiations on the West Bank/Gaza that promise the Palestinians genuine movement toward self-determination that they could not achieve any other way;
2. permit a serious effort to draw Jordan into West Bank/Gaza negotiations with at least Saudi, Gulf, and Moroccan support;
3. allow the Sinai negotiations to go forward.

*Israeli
w. Thaddeus
- Key*

المصدر: <http://91581084.weebly.com/the-accords>

قائمة المراجع

قائمة المراجع

المراجع باللغة العربية:

الكتب:

1. —، الموقف الإسرائيلي من إلغاء صفقة الغاز المصري: تداعيات ودلالات، قطر: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2012.
2. ابو نحل (أسامة)، محمد الاخرس (سامي). المواقف الإقليمية من العدوان الإسرائيلي على غزة من 2008-2014. فلسطين.
3. عبد الساهل (أسامة)، المواقف الإقليمية من العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة 2019: رؤية سياسية تحليلية مصر-تركيا نموذجا، (ب.ت.ن).
4. محمد محمود (أسماء)، موقف مصر من حرب 1948. مصر: المجلس الأعلى للثقافة، 2016.
5. شحادة (إمطانس)، روحانا (نديم)، إسرائيل والتحول في المحيط العربي. فلسطين: برنامج الدراسات الإسرائيلية، 2014.
6. سلاذن (جيمس)، غران (سارة)، الإستراتيجية الروسية في الشرق الأوسط. (ب.ب.ن)، RAND، (ب.ت.ن).
7. قويسى (حامد)، التحولات والثورات الشعبية في العالم العربي الدلالات الواقعية والآفاق المستقبلية. الأردن: مركز دراسات الشرق الأوسط، (ب س ن).
8. البديري (حسن) وآخرون، حرب رمضان الجولة العربية الإسرائيلية الرابعة أكتوبر 1973. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط5، 1987.
9. شحادة (رمضان) ، التبادل التجاري بين إسرائيل والدول العربية في إعفاء الثورات العربية، (ب.ب.ن): المركز العربي للدراسات الإجتماعية التطبيقية، 2014.
10. باروت (رنا)، العلاقات الإيرانية- الروسية خلال الأزمة السورية. قطر: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، (ب.ت.ن).
11. محمد فرج (زكرياء)، حرب 1948 ونكبتها. القاهرة: مكتبة الايمان، ط1، 2010.

12. الشاذلي (سعد الدين)، مذكرات حرب أكتوبر. سان فرانسيسكو: دار بحوث الشرق الأوسط الأمريكية، ط4، 2003.
13. جريس (صبري)، تاريخ الصهيونية 1882-1917. بيروت: منظمة التحرير الفلسطينية، ط2، 1981.
14. السيد (عاطف)، عبد الناصر وأزمة الديمقراطية. مصر: مكتبة الإسكندرية، 2002.
15. جدوع سعيد التميمي (عبد الرحمان)، الموقف السوري من معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية 1977-1981. مصر: دار المعتز للنشر والتوزيع، ط1، 2016.
16. نحاس (فادي)، المؤسسة الامنية والعسكرية: دليل إسرائيل العام 2020، فلسطين: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 202.
17. هاورد (لاري)، مصالح إسرائيل وخياراتها في سوريا، RAND، (ب.ت.ن)، (ب.ب.ن).
18. عرنوق (مفيد)، أضواء على الصراع العربي الإسرائيلي. بيروت: منشورات دار النضال، ط1، (ب س ن).
19. جمال الدين محمد (هبة)، الموقف الإسرائيلي من الثورة المصرية، قاعدة المعرفة للبيانات.
20. غانم (هندة)، المشهد الاسرائيلي لعام 2010، تقرير مدار الاستراتيجي، 2010.
21. وحدة تحليل السياسات، الموقف الإسرائيلي من الثورة السورية ومستجداته. قطر: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2012.
22. أبو عامر (علاء)، العلاقات الدولية، عمان: دار الشروق للنشر، 2004.
23. عودة (جهاد)، الصراع الدولي مفاهيم وقضايا. المنيا: دار الهدى للنشر والتوزيع ط1 2005.
24. حداد (كمال)، النزاعات الدولية. لبنان: الدار الوطنية للدراسات والنشر، 1997.
25. دورتي (جيمس)، بالتسغراف (روبرت)، النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية: (وليد عبد الحي). بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، 1985.
26. فارس الهيتي (صبري)، دراسات في الجغرافيا السياسية و الجيوبوليتيكس. الأردن: مؤسسة الوراق للنشر و التوزيع، 2012.

27. محمد العيسوي (فايز)، الجغرافيا السياسية المعاصرة. مصر: دار المعرفة الجامعية، 2003.
28. ذياب خاطر (نصري)، الجغرافيا السياسية و الجيوبوليتيكا. الأردن: الجنادرية للنشر و التوزيع، 2010.
29. غضبان (مبروك)، المدخل للعلاقات الدولية. الجزائر: شركة باتنيسست للمعلوماتية والخدمات المكتبية، 2005.
30. مصباح (مصباح)، الإتجاهات النظرية في تحليل العلاقات الدولية. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2005.
31. بشارة (عزمي)، الانتقال الديمقراطي وإشكاليات دراسة نظرية وتطبيقية مقارنة. قطر: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ط1، بيروت، لبنان، 2020.
32. عبد المؤمن (حمدي)، التغير السياسي وأثره على الواقع الاجتماعي العربي بعد عام 2011، (ب، د، ت).
33. عنصر، سوسيولوجيا الجزائر المعاصرة المؤسسات الفاعلون والتحولات. الجزائر: مؤسسة الكتاب الحر، 2020.
34. توفيق إبراهيم (حسين)، النظم السياسية العربية، الاتجاهات الحديثة في دراستها. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، 2005.
35. كمال (عبد اللطيف)، الثورات العربية تحديات جديدة ومعارك مرتقبة. المغرب: دار أبي رقرق للطباعة والنشر، 2013.
36. هويدي (أمين)، حروب عبد الناصر. بيروت: دار الطليعة، ط1، 1979.
37. —، الموقف الإسرائيلي من ثورة 25 يناير، تقرير معلومات، بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والإستشارات، (ب.ت.ن).
38. النعامي (صالح)، العلاقات المصرية الإسرائيلية بعد ثورة 25 يناير. قطر: الدار العربية للعلوم ناشرون، 2017.

الدوريات:

1. ———، مستقبل العلاقات المصرية الاسرائيلية في ضوء الانقلاب، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، تقدير استراتيجي(62)، ديسمبر 2013.
2. إدارة البحوث والدراسات، قراءات نظرية الثورات السياسية المفهوم والأبعاد، المعهد المصري للدراسات السياسية والاستراتيجية، 17 أبريل 2016.
3. ايزنكوت (غادي)، سيبوني (غابي)، توجيهات لاستراتيجية الامن القومي الإسرائيلي، معهد واشنطن للسياسة الشرق الادنى.
4. بابا عربي (مسلم)، محاولة في تأصيل مفهوم الإصلاح، دفاتر السياسية والقانون، العدد9، جوان 2013.
5. بشارة (عزمي)، ما قبل حرب 1967 وما بعدها كي لا يتجنب النقد النقد، سياسات عربية، العدد 06، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر، ماي 2016.
6. بهلول (محمد)، غريب (حكيم)، استراتيجية روسيا الاتحادية تجاه الحرب في سوريا 2011-2018، مجلة الاداب والعلوم الإجتماعية، المجلد16، العدد 02.
7. بوزيدي (يحي)، المواجهة الإيرانية الإسرائيلية في سوريا بين حدود الامن وحدود النفوذ، رؤية تركية.
8. بومزبر (حليمة)، كبش (عبد الكريم)، الثورات الاجتماعية رؤية نقدية للمقاربة البينوية، مجلة العلوم القانونية والسياسية، المجلد 10، العدد02، سبتمبر 2019.
9. جندلي (عبد الناصر)، النظريات التفسيرية للعلاقات الدولية بين التغير والتكيف في ظل تحولات عالم ما بعد الحرب الباردة، مجلة المفكر، العدد 05.
10. جهاد حمد (زياد)، العوامل المؤثرة في التحول الديمقراطي، مجلة مداد الأداب، العدد 14.
11. حبيطة (الخضر)، الدور السياسي للمؤسسة العسكرية وتأثيره على التحول السياسي في مصر بعد 25 يناير(2011-2015)، مجلة مدارات سياسية، ديسمبر 2017.
12. حسين عبيد (منة)، العلاقات الرسمية المصرية الامريكية بعد ثورة 25 يناير 2011، مجلة كلية التعليم للبنات، المجلد 29، العدد 7، العراق، 2018.

13. حنين (اليد حنين)، معاهدة السلام المصرية الاسرائيلية عام 1979 وأثرها على دور مصر ، مجلة دراسات تاريخية، العدد 117-118، الجزائر، 2012.
14. خميس شراب (فهمي)، أثر الصراع العربي الإسرائيلي على الأمن القومي المصري، مجلة جامعة الأقصى ، العدد2، المجلد 20، فلسطين، 2016.
15. زيد المرهون (عبد الجليل)، الخليج و خيار التوازن الإستراتيجي: نمط المعوقات البنيوية، جريدة الرياض، العدد 13962 ،ديسمبر 2006.
16. سعيد (سايل)، التحولات السياسية بين الانتقال الديمقراطي والسلمي والتغير العنفي، مجلة القانون الدستوري والمؤسسات السياسية، المجلد 4، العدد1، 2020.
17. سفيان (جبران)، مجدوب عبد المؤمن، دور شبكات التواصل الإجتماعي في عملية التحول السياسي بتونس، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، العدد 13، جويلية 2018.
18. سمير البداري (صلاح)، تداعيات ثورة 30 يونيو 2013 على العلاقات المصرية الأمريكية، مجلة جامعة الأنبار للعلوم القانونية والسياسية، العدد2، مجلد71 ، العراق، 2017.
19. السيد حسين (حسين)، معاهدة السلام المصرية-الإسرائيلية عام 1979 وأثرها على دور مصر الإقليمي، مجلة دراسات تاريخية، العدد 117-118، الجزائر، 2012.
20. شوشري (أمال)، بودرية نعيمة، قراءة في اتفاقية الكويز، مجلة العلوم الإجتماعية والإنسانية، العدد15، جامعة برج بوعريريج، ديسمبر 2006.
21. عاطف عمرو (نعمان)، دور بريطانيا في بلورة المشروع الصهيوني في فلسطين منذ عام 1917-1922م، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، العدد 42، المجلد2، فلسطين، 2017.
22. عباس الربيعي (كوثر)، السياسة الامريكية تجاه مصر بعد عام 2011، مجلة تكريت للعلوم السياسية، المجلد3، العدد 7، العراق، 2016.
23. عبد العاطي (عمرو)، السياسة الخارجية المصرية بعد ثورة يناير بين الاستمرارية والتغير، مجلة سياسات عربية، العدد6، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر.

24. عبد الفتاح (بشير)، الرئاسة المصرية بعد مبارك، سياسات عربية، العدد 1، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر، 2013.
25. العزباوي (بيري)، اسرائيل والتغيرات في المنطقة العربية التوظيف والتحريك، مجلة حمو رابي، العدد 8، العراق، ديسمبر 2013.
26. قاسم مهلهل (مازن)، وعد بلفور الأسباب والنتائج، مجلة التراث العلمي العربي، العدد 40، 2019.
27. كريم (خليف)، انعكاسات حرب 1967 على الواقع في العراق، مجلة العلوم الانسانية، كلية التربية.
28. كولفرني (محمد)، التغير الاجتماعي والسياسي، دراسة تأصيلية نقدية للمفاهيم، المجلة العربية للعلوم السياسية، عدد 20، 2008.
29. محمود بدوي (منير)، مفهوم الصراع : دراسة في الأصول النظرية للأسباب والأنواع، مجلة دراسات مستقبلية، العدد 3، 1997.
30. مرشدي (هاني)، العلاقات المصرية الامريكية، مجلة أوراق الشرق الأوسط، العدد 61، 2013.
31. المصري (خالد)، النظرية البنائية في العلاقات الدولية، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد 30، العدد 02، 2014.
32. المصطفى (حمزة)، ندوة التدخل العسكري الروسي في سوريا الدوافع والأهداف والتداعيات، مجلة سياسات عربية، العدد 17، نوفمبر 2015.
33. موسى (عبد)، كيف تحترم المصالح المبادئ في واشنطن، سياسات عربية، العدد 18، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر، 2016.
34. النجاوي (محمد هادي)، الدور الإقليمي لمصر: سيناريوهات ما بعد الثورة، المجلة البحثية، العدد 1، كلية العلوم القانونية والاجتماعية والاقتصادية، 2013.
35. النعامي (صالح)، ما وراء الإحتفاء الإسرائيلي بالإنقلاب العسكري في مصر، سياسات عربية، العدد 4، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر، سبتمبر 2013.

36. هادي (مراح)، التطورات السياسية للقضية الفلسطينية خلال الفترة 1914-1936،

المجلة التاريخية الجزائرية، العدد 4 المجلد 1، (ب.ت.ن).

المواقع الإلكترونية:

1. المصري (مازن)، سياسيون يؤكدون تمسك الشعب المصري برفض التطبيع ودعم فلسطين، المجتمع، تم الاطلاع في، 20-11-2021، على الساعة 00:18 على الرابط التالي:
<https://www.mugtama.com>
2. —، مفهوم النزاع الدولي ومستويات التحليل، الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية، تم الإطلاع في 24-05-18، على الرابط الإلكتروني: <https://www.politics-dz.com/threads/>
3. —، في الطريق إلى خمسون ألف اسرائيلي في الجولان، الجولان السوري المحتل، تم الاطلاع في 01-12-2021، على الساعة 13:01 على الرابط التالي:
<https://www.harmoon.org/reports>
4. —، 5 أسباب وراء فشل الجمهورية العربية المتحدة، أخبارك، تم الاطلاع في 16-12-2020، على الساعة 22:05 على الرابط التالي:
<https://akhbarak.net/articles/29564002-5-أسباب-وراء-فشل-الجمهورية-العربية-المتحدة>
5. —، اتفاقية السلام العربية-الإسرائيلية خلال القرن العشرين، المقاتل، تم الاطلاع في 14-12-2021 على الساعة 03:09 على الرابط التالي:
<http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Siasia21/EtefakyatS/index.htm>
6. —، إتفاقية الكويز، الجزيرة نت، 08-12-2014، تم الاطلاع في 10-12-2020، على الساعة 12:25 على الرابط التالي: <https://www.aljazeera.net/2014/12/08>
7. —، إتفاقية تصدير الغاز المصري إلى إسرائيل، معرفة، تم الاطلاع في 24-12-2021، على الساعة 22:03 على الرابط التالي: <https://www.marefa.org>
8. —، إتفاقية تصدير الغاز المصري إلى إسرائيل، المعرفة، تم الاطلاع في 24-12-2021، على الساعة 21:51 على الرابط التالي: <https://www.marefa.org>
9. —، إتفاقية كامب ديفيد، المعرفة، تم الاطلاع في 14-12-2021، على الساعة 02:51 على الرابط التالي: <https://www.marefa.org/>

10. —، أخطر ملف وثائقي يكشف حقيقة دعم إسرائيل لإنقلاب السيسي، مصر اليوم، تم الاطلاع في 2021-11-17، على الساعة 21:09 على الرابط التالي:
<https://mmeabed.blogspot.com/2014/05>
11. —، إرتفاع قتلى الجولان واسرائيل تتخوف من أسلوب جديد للإحتجاجات ضدها، DW، تم الاطلاع في 2021-12-25، على الساعة 12:05 على الرابط التالي:
<https://www.dw.com/ar>
12. —، ارتفاع معدل التضخم في عهد السيسي من 8.76 بالمائة الى 32.26 بالمائة، العربية CNN، تم الاطلاع في 2021-12-18، على الساعة 21:45 على الرابط التالي:
<https://arabic.cnn.com/business>
13. —، إزاحة الستار عن كتاب " أهمية منطقة الجولان الإستراتيجية"، وكالة اهل البيت للانباء، 2021-06-12، تم الاطلاع في 2021-12-20، على الساعة 11:41 على الرابط التالي:
<https://ar.abna24.com/news>
14. —، اسرائيل تتطلع للتطبيع الكامل مع مصر بعد لقاء السيسي وبنيت ولكن لماذا يبدو ذلك بعيد المنال ،عربي بوست، تم الاطلاع في 2021-11-20، على الساعة 00:16 على الرابط التالي:
<https://khalijgazette.com/trend>
15. —، إسرائيل تخشى سقوط الأسد، الجزيرة نت، 2011-04-24، تم الاطلاع في 2021-11-25، على الساعة 11:16 على الرابط التالي:
<https://www.aljazeera.net/news/presstour/2011/4/24>
16. —، إسرائيل توضح حقيقة دورها في ملف سد النهضة، المصري اليوم، 2021-07-18، تم الاطلاع في 2021-12-25، على الساعة 00:42 على الرابط التالي:
<https://www.almasryalyoum.com/news>
17. —، إسرائيل والثورة في مصر، المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات، تم الإطلاع في 2021-12-24، على الساعة 20:51 على الرابط التالي:
<https://www.dohainstitute.org/ar/PoliticalStudies>
18. —، إسرائيل: إلغاء اتفاقية الغاز لايشتر بالخير، صحيفة الخليج، تم الاطلاع في 2021-12-24، على الساعة 22:06 على الرابط التالي:
<https://www.alkhaleej.ae/2012-04-24>
19. —، إعتراف إسرائيلي خطير عن الإنقلاب على مرسي، عربي21، تم الاطلاع في 2021-11-17، على الساعة 21:07 على الرابط التالي:
<https://arabi21.com/story/1171172>

20. —، إعلان قيام إسرائيل، الجزيرة، 12-12-2021 تم الاطلاع على الساعة 09:00.

<https://www.aljazeera.net/encyclopedia/events/2011/3/30> إعلان-قيام-إسرائيل

21. —، اقتصاد مصر في عهد السيسي: هبوط الجنيه وارتفاع الاسعار واتساع الفقر ورهان على المستقبل، القدس العربي، تم الاطلاع في 03-01-2022، على الساعة 21:27

<https://www.alquds.co.uk/%EF%BB%BF> على الرابط التالي:

22. —، الإخوان المسلمون يدينون تصدير الغاز المصري لإسرائيل، الأيام، 04-05-2008، تم الاطلاع في 24-12-2021، على الساعة 21:59 على الرابط التالي:

<https://www.alayyam.info/news>

23. —، الاقتصاد المصري بعد الانقلاب العسكري، المعهد المصري للدراسات، تم

الاطلاع في 18-10-21، على الساعة 21:20 على الرابط التالي: <https://eipss-eg.org>

24. —، الاقتصاد المصري من الخصخصة الى العسكرية والديون والارقام المضللة، نون

بوست، تم الاطلاع في 03-01-2022، على الساعة 21:23 على الرابط التالي:

<https://www.noonpost.com/content>

25. —، الاقتصاد المصري يتجه نحو مؤشرات خطيرة، البوابة بوابتك للشرق الاوسط، تم

الاطلاع في 18-11-2021، على الساعة 21:23 على الرابط التالي:

<https://arabic.rt.com/business>

26. —، الانتداب البريطاني، وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية، تم الاطلاع في

12-12-2021 على الساعة 10:02 على الرابط التالي:

https://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=2110

27. —، البيت الأبيض يؤكد على دعم إدارة بايدن لإسرائيل في مواجهة التهديدات؛

الشرق الاوسط، 05-10-2021، تم الاطلاع في 25-12-2021، على الساعة 10:54

على الرابط التالي: <https://aawsat.com/home/article/3229061>

28. —، التعاون العسكري المصري الإسرائيلي يستهدف حماس وليس داعش، المدن،

07-01-2019، تم الاطلاع في 15-12-2021، على الساعة 23:15 على الرابط

التالي: <https://www.almodon.com/arabworld/2019/1/7>

29. —، الثورات العربية والمشاركة السياسية أنماط وتفاعلات جديدة ومسارات حياثيه مختلفة وقدرات تفاوضية متباينة، مبادرة الاصلاح العربي، تم الاطلاع في 20-12-2021 على الساعة 02:18 على الرابط: <https://www.arab->
30. —، الجزء الأول من حرب 1948-1949 إلى قرار الأمم المتحدة رقم 242، Fanack، نشر في 06-09-2015، تم الاطلاع عليه في 12-12-2021 على الساعة 10:30 <https://fanack.com/ar/arab-palestinian-israeli-conflict/arab-palestinian-israeli-negotiations/1948-49-war-un-resolution-242>
31. —، الجمهورية العربية المتحدة، المعرفة، تم الاطلاع في 12-12-2020، على الساعة 10:50، على الرابط التالي: https://www.marefa.org/الجمهورية_العربية_المتحدة
32. —، الجولان او شريان الحياة،..تعرف على اهمية الهضبة الإستراتيجية، نسمة.N، 27-03-2019، تم الاطلاع في 25-12-2021، على الساعة 11:32 على الرابط التالي: <https://www.nessma.tv/ar>
33. —، الحروب العربية الإسرائيلية، الموسوعة العربية، تم الاطلاع في 23-12-2021، على الساعة 21:09، على الرابط التالي: <http://arab-ency.com.sy/ency/overview/4890>
34. —، الحق يقال ولايجوز السكون عنهن فساد أنظمة الحكم العربية ونجاح ثورات الربيع العربي، وكالة قدس نت للأنباء، 02-04-2020، تم الاطلاع في 19-12-2021 على الساعة 09:40. على الرابط :
35. —، الحلم القومي العربي ودروس تجربة الوحدة المصرية السورية، أخبار الخليج 23 يوليو 2018، تم الاطلاع في 15-12-2021، على الساعة 15:25 على الرابط التالي: <http://www.akhbar-alkhaleej.com/news/article/1130716>
36. —، السيسي ومعضلة حماس، DW، تم الاطلاع في 24-12-2021، على الساعة 23:25 على الرابط التالي: <https://www.dw.com/ar>
37. —، السيسي يشيد بالسلام مع إسرائيل ويطالب قادة المنطقة بالإقتداء بالسادات، الشرق الأوسط، تم الاطلاع في 03-01-2022، على الساعة 21:13 على الرابط التالي: <https://aawsat.com/home/article/3231086>

38. —، السيسي يطمح في توسيع المظلة الإسرائيلية في مصر، مجموعة الخدمات البحثية، 08-12-2016، تم الاطلاع في 25-12-2021، على الساعة 00:25 على الرابط التالي: <https://www.aljazeera.net/news/presstour/2016/12/8>
39. —، السيسي يغرد عن الاتصال مع بايدن ويشكره على انجاح المبادرة المصرية، CNN بالعربية، تم الاطلاع في 15-12-2021، على الساعة 12:05 على الرابط التالي: <https://arabic.cnn.com/middle-east/article>
40. —، السيسي يؤكد على التعاون العسكري مع إسرائيل في سيناء، i24 news، 04-01-2019، تم الاطلاع في 12-11-2020، على الساعة 12:20 على الرابط التالي: <https://www.i24news.tv/ar>
41. —، العلاقات الإسرائيلية- المصرية، ويكيبيديا الموسوعة الحرة، تم الاطلاع في 03-01-2022، على الساعة 15:20 على الرابط التالي: <https://ar.wikipedia.org/wiki>
42. —، العلاقات الخارجية والنزاعات السورية تحت حكم حافظ الأسد، موقع الفك، تم النشر في 29-06-2012، تم الاطلاع في 15-12-2021 على الساعة 09:12 على الرابط التالي: <https://fanack.com/ar/syria/history-of-syria/hafiz-al-assad-1970-2000/foreign-relations-and-conflicts>
43. —، العلاقات المصرية- الأمريكية بعد فوز ترامب لماذا احتفت القاهرة بالرئيس المنتخب، مركز الجزيرة للدراسات، 16-11-2016، تم الاطلاع في 25-12-2021، على الساعة 08:43 على الرابط التالي: <https://studies.aljazeera.net/ar/reports>
44. —، الغارات الإسرائيلية على سوريا تحذير لإيران وحزب الله، المركز اللبناني للأبحاث والاستشارات، تم الاطلاع في 10-10-2021، على الساعة 11:25 على الرابط التالي: <https://www.youm7.com/story/2013/5/5>
45. —، المبادرة المصرية لوقف إطلاق النار في غزة 2014، ويكيبيديا الموسوعة الحرة، تم الاطلاع في 25-12-2021، على الساعة 07:56 على الرابط التالي: <https://ar.wikipedia.org/wiki>
46. —، المفاوضات السورية الإسرائيلية سرد زمني، الجزيرة، نشر في 24-04-2008، تم الاطلاع في 15-12-2021 على الساعة 10:28 على الرابط التالي: <https://www.aljazeera.net/news/arabic/2008/4/24/المفاوضات-السورية-الإسرائيلية-مسرد>

47. —، الموقف الإسرائيلي من الاحداث والتغيرات في سوريا، مركز الزيتونة للدراسات الإستشارية، تم الاطلاع في 24-12-2021، على الساعة 10:02 على الرابط التالي:
<https://www.alzaytouna.net/2012/02/15>
48. —، الميزان العسكري العربي الإسرائيلي عام 1967، الجزيرة، 7-12-2014، على الساعة 21:30، على الرابط التالي:
<https://www.aljazeera.net/encyclopedia/military/2014/12/7/>
49. —، النظريات المفسرة للنزاعات الدولية، الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية والاستراتيجية، نشر في 25-06-2019، تم الاطلاع في 21-12-2021، على الساعة 09:04، على الرابط التالي:
<https://www.politics-dz.com>
50. —، انعكاسات الانهيار على طرفي الصراع العربي-الإسرائيلي، موقع المقاتل، تم الاطلاع في 15-12-2021 على الساعة 09:52 على الرابط التالي:
http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Siasia21/Soviet-cra/sec11.doc_cvt.htm
51. —، أهم الأسباب لسقوط مشروع الوحدة بين مصر وسوريا، الأيام السورية، 12 أغسطس 2020، تم الاطلاع في 16-12-2020، على الساعة 22:10 على الرابط التالي:
<https://ayyamsyria.net/> أهم الأسباب لسقوط مشروع الوحدة بين مصر
52. —، أهم القواعد الإسرائيلية في التعامل الملف السوري، موقع الدكتور عدنان ابو عامر، تم الاطلاع في 25-12-2021، على الساعة 12:01 على الرابط التالي:
<https://adnanabuamer.com/post/6195>
53. —، بالارقام " كوزير " مكنت إسرائيل من التوغل في الاقتصاد المصري ، الخليج أون لاين، 23-11-2017، تم الاطلاع في 10-12-2020، على الساعة 12:05 على الرابط التالي:
<https://alkhaleeonline.net>
54. —، بالارقام هكذا تضاعفت الديون المصرية في عهد السيسي، الجزيرة نت، تم الاطلاع في 18-11-2021، على الساعة 21:36 على الرابط التالي:
<https://www.aljazeera.net/ebusiness>
55. —، برنامج ما وراء الخبر، إلغاء اتفاقية تصدير الغاز المصري لإسرائيل، الجزيرة نت، 26-04-2012، تم الاطلاع في 20-12-2020، على الساعة 12:06 على الرابط التالي:
<https://www.aljazeera.net/programs/behindthenews/2012/4/26>

56. —، بوتين لبننت لدى روسيا وإسرائيل خلافات عديدة بشأن سوريا لكن هناك نقاط تماس أيضاً، RT، 2021-10-22، تم الاطلاع في 2021-12-25، على الساعة 14:13 على الرابط التالي: https://arabic.rt.com/middle_east/
57. —، تحليل اخباري: العلاقات المصرية الأمريكية بخطى ثابتة في عهد الرئيس مرسي، عربي، 2012-08-27، تم الاطلاع في 2020-12-12، على الساعة 22:57 على الرابط التالي: <http://arabic.people.com.cn>
58. —، تداعيات رئاسة ترامب على الشرق الأوسط، موقع صدى، تم الاطلاع في 2021-12-25، على الساعة 10:35 على الرابط التالي: <https://carnegieendowment.org/sada>
59. —، تعزيز التعاون الإقتصادية بين مصر وإسرائيل، موقع وزارة الخارجية الإسرائيلية، 2019-04-19، تم الاطلاع في 2021-12-24، على الساعة 00:21 على الرابط التالي: <https://mfa.gov.il/MFAAR/LastDevelopments>
60. —، تقارير عن إجتماع سوري- إسرائيلي برعاية روسية لإخراج إيران، الشرق الأوسط، 2021-01-17، تم الاطلاع في 2021-12-25، على الساعة 14:04 على الرابط التالي: <https://aawsat.com/home/article>
61. —، تنسيق امني غير مسبوق بين إسرائيل ومصر، الجزيرة نت، 2016-04-14، تم الاطلاع في 2021-12-25، على الساعة 14:38 على الرابط التالي: <https://www.aljazeera.net/news/presstour/2016/4/14>
62. —، حرب 1948، الجزيرة، نشر في 2015-5-14، تم الاطلاع عليه في 2021-12-12، على الساعة 10:00 على الرابط التالي: <https://www.aljazeera.net/encyclopedia/military/2015/5/14>
63. —، حرب أكتوبر، ويكيبيديا الموسوعة الحرة، تم الاطلاع في 2021-12-13، على الساعة 09:42 على الرابط التالي: https://ar.wikipedia.org/wiki/حرب_أكتوبر
64. —، حرب فلسطين 1948 الأسباب الأحداث والنتائج، موقع مجتمع لازم تفهم، 2020-08-14، تم الاطلاع في 2020-12-12، على الساعة 20:02، على الرابط التالي: <https://www.lazemtefham.com/2015/02/1948.html>
65. —، حسني مبارك، ويكيبيديا الموسوعة الحرة، تم الاطلاع في 2022-01-03، على الساعة 21:17 على الرابط التالي: <https://ar.wikipedia.org/wiki>

66. —، حملة سيناء (حملة كاديش) 1956، موقع وزارة الخارجية الإسرائيلية، تاريخ الاطلاع في 23-12-2021، على الساعة 22:44 على الرابط التالي: <https://mfa.gov.il/mfaar/informationaboutisrael/thehistoryofthejewishpeople/warsofisrael/pages/sinai%20campain.aspx>
67. —، خبايا علاقات مصر مع إسرائيل في عهد مبارك وتدخله لصالح رابين وبيرز مقابل شاسيرو ومنتياهو، القدس العربي، تم الاطلاع في 03-01-2022، على الساعة 20:54 على الرابط التالي: <https://www.alquds.co.uk>
68. —، خبراء إسرائيل تسعى لمنع إيران من تحويل سوريا إلى قاعدة قريبة منها، DW، تم الاطلاع في 25-12-2021، على الساعة 13:08 على الرابط التالي: <https://www.dw.com/ar>
69. —، خبراء ينتقدون السياسات الاقتصادية للسياسي، الجزيرة نت، تم الاطلاع في 18-11-2021، على الساعة 21:29 على الرابط التالي: <https://www.aljazeera.net/ebusiness/2018/2/10>
70. —، خريطة النفوذ الإيراني في سوريا، الجمهورية نت، تم الاطلاع في 25-12-2021، على الساعة 12:57 على الرابط التالي: <https://www.aljumhuriya.net/ar/content>
71. —، دراسة: السياسة الخارجية لمصر بين مرسى والسياسي، عرب 21، 04-11-2016، تم الاطلاع في 24-12-2021، على الساعة 23:03 على الرابط التالي: <https://arabi21.com/story/958069>
72. —، ذكرى تأسيس الجمهورية العربية المتحدة، ليالينا، تاريخ النشر 24 نوفمبر 2019، تم الاطلاع في 15-12-2020، على الساعة 11:14 على الرابط التالي: <https://www.layalina.com/ذكرى-تأسيس-الجمهورية-العربية-المتحدة-335975.html>
73. —، ردود فعل إسرائيل والعرب على فوز مرسي، ويكيبيديا الإخوان المسلمين، تم الاطلاع في 03-01-2022، على الساعة 20:58 على الرابط التالي: <http://ikhwan.wiki/index.php?title>
74. —، رموز لن تنسى هكذا بدأت ثورة سوريا قبل أن تغرق بالدماء، العربية، 20-05-2020، تم الاطلاع في 16-12-2021، على الساعة 08:56 على الرابط التالي: <https://www.alarabiya.net/arab-and-world/syria/2020/03/15/رموز-لن-تنسى-هكذا-بدأت-ثورة-سوريا-قبل-أن-تغرق-بالدماء>

75. ———، روسيا وإسرائيل تتوحدان ضد إيران في سوريا، تقرير. AA، 02-02-2019، تم الاطلاع في 25-12-2021، على الساعة 12:02 على الرابط التالي:
<https://www.aa.com.tr/ar>
76. ———، سر تدفق المساعدات الاقتصادية الخارجية على مصر ما بعد الانقلاب، السبيل، تم الاطلاع في 19-11-2021، على الساعة 23:41 على الرابط التالي:
<https://assabeel.net/news/2013/07/18>
77. ———، شبه جزيرة سيناء المصرية و الأمن ، الشروق، 23-12-2013، تم الاطلاع في 24-12-2021، على الساعة 21:29 على الرابط التالي:
<https://www.shorouknews.com/columns/>
78. ———، صحيفة عبرية تكشف تحذيرات إسرائيلية إلى إدارة بايدن بشأن مصر والسعودية، RT، 02-09-2021، تم الاطلاع في 25-12-2021، على الساعة 10:57 على الرابط التالي: https://arabic.rt.com/middle_east/
79. ———، صحيفة عبرية تكشف حقيقة العلاقات بين مصر وإسرائيل في عهد الرئيس مرسي، yeni Safak، تم الاطلاع في 25-12-2021، على الساعة 20:45 على الرابط التالي: <https://www.yenisafak.com>
80. ———، صفقات خاسرة: لماذا تصر مصر على التعاون مع إسرائيل في مجال الطاقة؟ TR، عربي، 10-08-2021، تم الاطلاع في 24-12-2021، على الساعة 21:55 على الرابط التالي: <https://www.trtarabi.com/issues>
81. ———، عشرات الشهداء والجرحى بالجووان، الجزيرة نت، 05-06-2011، تم الاطلاع في 25-12-2021، على الساعة 12:07 على الرابط التالي:
<https://www.aljazeera.net/news/arabic/2011/6/5>
82. ———، كنز استراتيجي ما سر الحزن الاسرائيلي على رحيل مبارك، الخليج أونلاين، تم النشر في 27-02-200، تم الاطلاع في 14-12-2021 على الساعة 10:01 على الرابط التالي: <https://alkhaleejonline.net/سياسة/كنز-استراتيجي-ما-سر-الحزن-الاسرائيلي-على-رحيل-مبارك/>
83. ———، ما أهمية مرتفعات الجولان السورية التي تحتلها إسرائيل، مصراوي، 21-03-2019، تم الاطلاع في 15-12-2021، على الساعة 11:57 على الرابط التالي:
https://www.masrawy.com/news/news_bbc/details/2019/3/21/15362

84. —، ما قصة النشاط الإماراتي الإسرائيلي في مناطق جنوب سوريا، الخليج أون لاين، تم الاطلاع في 05-12-2021، على الساعة 11:35 على الرابط التالي:
<https://alkhaleejonline.net>
85. —، ماذا تعرف عن السياحة الإسرائيلية في مصر، مجموعة الخدمات البحثية، تم الاطلاع في 25-12-2021، على الساعة 00:26 على الرابط التالي:
<https://www.rsgleb.org>
86. —، مبادرة مصر لوقف إطلاق النار بغزة، الجزيرة نت، 14-07-2014، تم الاطلاع في 25-12-2021، على الساعة 07:52 على الرابط التالي:
<https://www.aljazeera.net/news/arabic/2014/7/15>
87. —، مبارك وإسرائيل زيارة رئاسية واحدة وسلام بارد، الشرق الأوسط، تم الاطلاع في 03-01-2022، على الساعة 20:46 على الرابط التالي:
<https://aawsat.com/home/article>
88. —، محنة الاقتصاد المصري بعد الانقلاب، السبيل، تم الاطلاع في 18-11-2021، على الساعة 21:26 على الرابط التالي: <https://assabeel.net/news/>
89. —، مرتفعات الجولان.. أهمية استراتيجية تاريخ وصراع، المركزية، 24-05-2019، تم الاطلاع في 20-12-2021، على الساعة 11:35 على الرابط التالي:
<https://almarkazia.com/ar/news/show>
90. —، مركز اسرائيلي "رعب في اسرائيل من صفقات السلاح المصرية والخليجية، عربي سبوتنيك، تم الاطلاع في 04-01-2022، على الساعة 00:07 على الرابط التالي:
<https://www.addustour.com/articles>
91. —، مزيد من الفشل ارتفاع معدل البطالة في مصر الى 9.6 في الربع الثاني من 2020، بوابة الحرية والعدالة، تم الاطلاع في 03-01-2022، على الساعة 21:35 على الرابط التالي: <https://www.fj-p.com>
92. —، مستشرق إسرائيلي يشيد بالتعاون المصري الإسرائيلي بسيناء، عربي 21، 21-04-2018، تم الاطلاع في 15-12-2021، على الساعة 12:25 على الرابط التالي:
<https://arabi21.com/story/1069164>
93. —، مصالح أمريكا تجبر إدارة أوباما على تغيير موقفها من أحداث مصر، موقع SWI، تم الاطلاع في 25-12-2021، على الساعة 08:31 على الرابط التالي:
<https://www.swissinfo.ch/ara>

94. —، مصر الثورة تتجح في إنتزاع إتفاق مصالحة من حركتي فتح وحماس ، موقع D W، تم الاطلاع في 24-12-2021، على الساعة 22:35 على الرابط التالي: <https://www.dw.com/ar>
95. —، مصر وإسرائيل تتعاونان بشأن غزة" لكن التطبيع بينهما مازال بعيدا، تم الاطلاع في الشروق-20-11-2021، على الساعة 00:12 على الرابط التالي: <https://www.shorouknews.com/columns>
96. —، مصر وإسرائيل، علاقات دبلوماسية وأمنية جيدة ولكن، مدى مصر، 01-10-2019، تم الاطلاع في 24-12-2021، على الساعة 23:30 على الرابط التالي: <https://www.madamasr.com/ar/2019/10/01/>
97. —، مصر وحماس.. العلاقة المتأرجحة، الجزيرة نت، 19-09-2017، تم الاطلاع في 25-12-2021، على الساعة 00:44 على الرابط التالي: <https://www.aljazeera.net/encyclopedia/events/2017/9/19>
98. —، معاريف هذا هو شكل السلام بين مصر وإسرائيل في في عقده الخامس، عربي، تم الاطلاع في 21-11-2021، على الساعة 00:13 على الرابط التالي: <https://adnanabuamer.com/post/2082>
99. —، معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية التي أبرمت قبل 40 عام، SW، تم الاطلاع في 14-12-2021 على الساعة 08:11 على الرابط التالي: <https://www.swissinfo.ch/ara/44847084>
100. —، معهد عبري، زيادة 33% في التبادل التجاري بين مصر وإسرائيل خلال العام الماضي، الخليج الجديد، تم الاطلاع في 25-12-2021، على الساعة 00:23 على الرابط التالي: <https://thenewkhalij.news/article>
101. —، ملف معلومات: الموقف الاسرائيلي من الاحداث والتغيرات في مصر، googl books، تم الاطلاع في 03-01-2022، على الساعة 00:01 على الرابط التالي: <https://www.alzaytouna.net/2014/08/03>
102. —، من الهجوم على حماس لإنقاذ إسرائيل سر تغير النوقف المصري من المقاومة الفلسطينية في نفس الأزمة الأخيرة، عربي بوست، 16-05-2021، تم الاطلاع في 20-12-2021، على الساعة التالي: <https://arabicpost.net>
103. —، من مبارك للسياسي، كيف كانت سياسة أوباما تجاه مصر، موقع مصرراوي، 18-01-2017، تم الاطلاع في 25-12-2021، على الساعة 08:22 على الرابط التالي: https://www.masrawy.com/news/news_reports/details/2017/1/18

104. —، مناطق الوجود المصري بسيناء بموجب كاب ديفد، الجزيرة، 23-01-2017، تم الاطلاع في 24-12-2021، على الساعة 21:24، على الرابط التالي: <https://www.aljazeera.net/encyclopedia/citiesandregions/2017/1/23>
105. —، نبذة عن الرئيس المصري السابق حسني مبارك، عربي BBC، تم النشر في 1 فبراير 2011، تم الاطلاع في 14-12-2021 على الساعة 08:44 على الرابط التالي: https://www.bbc.com/arabic/middleeast/2011/02/110201_mubarak_profile
106. —، نتائج الحرب وأهم الدروس المستفادة منها، وزارة الدفاع في الجمهورية العربية السورية، تم الاطلاع في 13/12/2021 على الساعة 08:28 على الرابط التالي: <http://www.mod.gov.sy/index.php?node=554&cat=922>
107. —، نص إتفاق 2012 بين حماس وإسرائيل برعاية مصرية، الشرق الأوسط، 26-08-2014، تم الاطلاع في 20-12-2020، على الساعة 07:58 على الرابط التالي: <https://aawsat.com/home/article>
108. —، نص اتفاقية كامب ديفيد للسلام بين مصر وإسرائيل، الجزيرة، 7-3-2017، تم الاطلاع في 24-12-2021، على الساعة 21:12 على الرابط التالي: <https://www.aljazeera.net/encyclopedia/events/2017/3/7>
109. —، نظرة إلى العلاقات الإسرائيلية المصرية، موقع وزارة الخارجية الإسرائيلية، تم الاطلاع في 14-12-2021، على الساعة 08:04 على الرابط التالي: <https://mfa.gov.il/mfaar/israelandthemiddleeast/egypt/pages/israeli%20egyptian%20relations.aspx>
110. —، هارتس: السيسي أكثر تصلباً ضد حماس من إسرائيل، الجزيرة نت، 09-03-2016، تم الاطلاع في 25-12-2021، على الساعة 07:45 على الرابط التالي: <https://www.aljazeera.net/news/presstour/2016/3/9>
111. —، هل تفقد مصر مكانتها الإستراتيجية بسبب التطبيع الخليجي، الميادين نت، 12-10-2020، 07-12-2021، على الساعة 08:18 على الرابط التالي: <https://www.almayadeen.net/news/politics/1429082>
112. —، هواجس إسرائيلية من فوز مرسي، الجزيرة، تم الاطلاع في 03-01-2022، على الساعة 21:02 على الرابط التالي: <https://www.aljazeera.net/news/presstour/>

113. —، وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية، حرب حزيران-1967، تم الاطلاع في 2021-12-23، على الساعة 09:32 على الرابط التالي:
https://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=2220
114. —، يوم من الذاكرة الرابع عشر من أيار مايو، وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية، تم الإطلاع 2021-12-12، على الساعة 21:00، على الرابط التالي:
http://www.wafa.ps/ar_page.aspx?id=iCmPBga64407980769aiCmPBg
115. —، اتفاق مثير للجدل عام على التطبيع الاماراتي الاسرائيلي، عربي بوست تم الاطلاع في 2022-01-05، على الساعة 09:05 على الرابط التالي:
[/https://arabicpost.net](https://arabicpost.net)
116. —، اتفاقية تصدير الغاز المصري إلى إسرائيل، المعرفة، تم الاطلاع في 2021-09-15-2021 على الساعة 21:03 على الرابط التالي: WWW.Marefa.org/
117. —، إسرائيل تعزز قواتها على الحدود السورية وعينها على حزب الله، تم الاطلاع في 2021-12-15، على الساعة 10:47 على الرابط التالي:
<https://www.reuters.com/article/oegtp-syria-crisis-sg6->
118. —، إسرائيل تعلن توصلها لتفاهات مع روسيا تعزز عملياتها لقصف القوات الإيرانية في سوريا، عربي بوست، 2021-10-24، تم الاطلاع في 2021-12-25، على الساعة 14:05 على الرابط التالي: <https://arabicpost.me>
119. —، إسرائيل وإيران صراع المصالح بسوريا، الجزيرة نت، تم الاطلاع في 2021-11-26-2021، على الساعة 10:27 على الرابط التالي:
<https://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews/2018/4/10>
120. —، أضخم مشروع كانت تقول عليه الامارات مع اسرائيل، عربي بوست تم الاطلاع في 2022-01-05، على الساعة 09:04 على الرابط التالي:
[/https://arabicpost.net](https://arabicpost.net)
121. —، الأسد لا يمانع علاقات طبيعية مع الاحتلال ويشترط، عربي 21، تم الاطلاع في 2012-12-11، على الساعة 12:19 على الرابط التالي:
<https://arabi21.com/story/1305919>

122. —، الإمارات تعلن عن اتفاق مع نظام الأسد لتعزيز التعاون الاقتصادي، موقع سوريا، تم الاطلاع في 05-12-2021، على الساعة 11:37 على الرابط التالي:
<https://www.syria.tv>
123. —، الإمارات وإسرائيل تعززان العلاقات الاقتصادية في القطاع السياحي، الجزيرة نت، تم الاطلاع في 23-11-2021، على الساعة 09:09 على الرابط التالي:
<https://www.aljazeera.net/ebusiness/2021/10/17>
124. —، التطبيع الإماراتي مع النظام السوري خلفياته وأهدافه، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، تم الاطلاع في 11-12-2021، على الساعة 12:19 على الرابط التالي:
[https://www.dohainstitute.org/ar/PoliticalStudies/Pages/UAE-](https://www.dohainstitute.org/ar/PoliticalStudies/Pages/UAE-Assad-Regime-in-Syria.aspx)
[Assad-Regime-in-Syria.aspx](https://www.dohainstitute.org/ar/PoliticalStudies/Pages/UAE-Assad-Regime-in-Syria.aspx) ،Normalisation-with-the-
125. —، التطبيع من المستفيد الأكبر من الاتفاقية بين إسرائيل والإمارات والبحرين، BBC News ، تم الاطلاع في 22-11-2022 على الساعة 08:59 على الرابط التالي:
<https://pressn.net/article/11968512?news>
126. —، التطبيع هل يتسبب الاتفاق بين الإمارات وإسرائيل في أزمة لمصر، BBC News، تم الاطلاع في 22-11-2021، على الساعة 08:58 على الرابط التالي:
<https://www.bbc.com/arabic/inthepress-54614782>
127. —، الجزيرة نت تكشف سيطرة الجيش المصري على الإعلام، الشروق، تم الاطلاع في 07-12-2021، على الساعة 11:57 على الرابط التالي:
<https://m.al-sharq.com/article/01/08/2019>
128. —، الجولان المحتل يشكل خطرا وجوديا على السكان السوريين، فدى، تم الاطلاع في 15-12-2021، على الساعة 11:16 على الرابط التالي:
<https://www.fidh.org/ar>
129. —، السياسة الاسرائيلية تجاه الأزمة السورية، مركز حرمون للدراسات المعاصرة، تم الاطلاع في 30-11-2021، على الساعة 10:41 على الرابط التالي:
<https://www.harmoon.org/reports>
130. —، العلاقات الإسرائيلية المصرية، المعرفة Marefe، تم الاطلاع في 24-12-2021، على الساعة 21:21 على الرابط التالي:
<https://www.marefa.org>
131. —، العلاقات الإسرائيلية السورية، ويكيبيديا الموسوعة الحرة، تم الاطلاع في 10-12-2021، على الساعة 12:03 على الرابط التالي:
https://ar.wikipedia.org/wiki/العلاقات_الإسرائيلية_السورية

132. —، تعاظم نفوذ روسيا في الشرق الأوسط، الجزيرة، تم الاطلاع في 25-11-2021، على الساعة 10:17 على الرابط التالي: [/https://www.aljazeera.net/news/presstour/2017/9/13](https://www.aljazeera.net/news/presstour/2017/9/13)
133. —، تعاون استراتيجي وصفقات عسكرية هل تعاقب أمريكا مصر على تقاربها مع روسيا، TRT عربي 25، تم الاطلاع في 22-12-2021، على الساعة 15:12 على الرابط التالي: <https://www.trtarabi.com/issues>
134. —، تقارب العرب مع سوريا هل يخدم إسرائيل، الحرة، تم الاطلاع في 06-12-2021، على الساعة 11:48 على الرابط التالي: <https://www.alhurra.com/syria/2021/11/18>
135. —، تقدير اسرائيلي يكشف "الفرص الضائعة" بعد عقد من ثورة سوريا، عربي 21، تم الاطلاع في 26-11-2021، على الساعة 10:23 على الرابط التالي: [/https://arabi21.com/story/1347297](https://arabi21.com/story/1347297)
136. —، دراسة ترصد التمدد الإيراني في سوريا بين عامي 2013-2020، عنب بلدي، تم الاطلاع في 25-11-2021، على الساعة 10:23 على الرابط التالي: <https://www.enabbaladi.net/archives/429726>
137. —، رصانة النفوذ الإيراني في سوريا يتزايد وخامنئي يعامل بشار كتابع، المواطن، تم الاطلاع في 25-11-2021، على الساعة 10:22 على الرابط التالي: <https://www.almowaten.net/2019/02>
138. —، روسيا في الشرق الأوسط تحدّ استراتيجي لكل من اسرائيل والولايات المتحدة، الشروق، تم الاطلاع في 25-11-2021 على الساعة 10:16 على الرابط التالي: <https://www.shorouknews.com/columns/>
139. —، روسيا والأزمة السورية مصالح جيواستراتيجية وتعقيدات مع الغرب، الدفاع الوطني اللبناني، تم الاطلاع في 11-10-2021، على الساعة 12:17 على الرابط التالي: <https://www.lebarmy.gov.lb/ar/content/>
140. —، روسيا ومصر علاقة معقدة، الشرق للأبحاث الاستراتيجية، تم الاطلاع في 25-11-2021، على الساعة 10:18 على الرابط التالي: [/https://research.sharqforum.org/ar/2019/09/24](https://research.sharqforum.org/ar/2019/09/24)

141. —، سبق لحماس استهدافه لماذا أصرت الامارات على شراء حصة بأكبر حقل اسرائيلي رغم مخاطر الصفقة، عربي بوست، تم الاطلاع في 23-11-2021، على الساعة 09:08 على الرابط التالي: <https://arabicpost.net>
142. —، سوريا ما دلالات إعادة الإمارات فتح سفارتها في دمشق، BBC NEWS، تم الاطلاع في 05-12-2021، على الساعة 15:12 على الرابط التالي: <https://www.bbc.com/arabic/interactivity-46697056>
143. —، غزة واسرائيل ما أهداف التحرك المصري لتثبيت وقف اطلاق النار، عربي BBCN. تم الاطلاع في 01-01-2022، على الساعة 10:12 على الرابط التالي: <https://www.bbc.com/arabic/inthepress-57332875>
144. —، قادمة من الإمارات شحنة دولارات تصل دمشق لدعم الأسد، الخليج أونلاين، تم الاطلاع في 05-12-2021، على الساعة 11:39 على الرابط التالي: <https://alkhaleejonline.net>
145. —، ما تأثير الاتفاق الابراهيمي على إزالة الحواجز الاقتصادية، عربية SKYN، تم الاطلاع في 22-11-2021، على الساعة 09:03 على الرابط التالي: <https://www.skynewsarabia.com/business/1463821>
146. —، ما خيارات سوريا بعد حديث ترامب عن سيادة اسرائيل على الجولان، BBCN، تم الاطلاع في 15-12-2021، على الساعة 11:59 على الرابط التالي: <https://www.bbc.com/arabic/interactivity-47686809>
147. —، مبارك واسرائيل، زيارة رئاسية واحدة وسلام بارد، الشرق الأوسط، نشر في 26 فبراير 2020، تم الاطلاع في 14-12-2021، على الساعة 09:29 على الرابط التالي: <https://aawsat.com/home/article/2150006>
148. —، مركزية موسكو "هل تغيرت قواعد الاشتباك في سوريا بعد الضربات الاسرائيلية الأخيرة، المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة تم الاطلاع في 12-12-2021، على الساعة 13:26 على الرابط التالي: <https://futureuae.com/ar-AE/Mainpage/Item/6467>
149. —، مسؤول اسرائيلي "السياسي انفذ مصر"، الجزيرة نت، تم الاطلاع في 06-12-2021، على الساعة 11:51 على الرابط التالي: <https://www.aljazeera.net/news/international/2013/9/9>
150. —، مصر في حرب 1948، موقع المعرفة، تم الاطلاع في 23-12-2021، على الساعة 21:19 على الرابط التالي:

https://www.marefa.org/%D9%85%D8%B5%D8%B1_%D9%81%D9%8A_%D8%AD%D8%B1%D8%A8_1948

151. —، مصر وإسرائيل علاقات دبلوماسية وأمنية جيدة ولكن، مدى، تم الاطلاع في 08-12-2021، على الساعة 12:03 على الرابط التالي:

<https://www.madamasr.com/ar/2019/10/01/feature>

152. —، مناورات اسرائيلية مفاجئة في الجولان، الجزيرة نت، تم الاطلاع في 01-12-2021، على الساعة 1:56 على الرابط التالي:

<https://www.aljazeera.net/news/politics/2021/10/18>

153. —، موانئ دبي توقع مذكرات تفاهم للتعاون شركة اسرائيلية بـ 4 مجالات إليكم ماهي، بالعربية. تم الاطلاع في 05-01-2022، على الساعة 09:06 على الرابط التالي:

<https://arabic.cnn.com/business/article>

154. —، موانئ دبي وشركة اسرائيلية تسعيان إلى الاستحواذ على ميناء حيفا، الحرة، تم الاطلاع في 06-12-2021، على الساعة 11:41 على الرابط التالي:

<https://www.alhurra.com/business/2020/09/16%D8%A5%D8%B>

155. —، هدف روسيا واسرائيل المشترك هو اخراج ايران من سوريا، TRT عربي، تم الاطلاع في 05-12-2021، على الساعة 11:19 على الرابط التالي:

<https://www.trtarabi.com/now>

156. —، هكذا تجتمع المصالح روسيا واسرائيل في فتح "سوريا الأسد" على العالم، القدس العربي، تم الاطلاع في 05-12-2021، على الساعة 11:21 على الرابط التالي:

<https://www.alquds.co.uk>

157. —، هكذا تحول اسرائيل الجولان من جبل أجرد إلى حديقة عامرة بالمستوطنين، القدس العربية، تم الاطلاع في 15-12-2021، على الساعة 13:02 على الرابط التالي:

<https://www.alquds.co.uk>

158. —، هل تستفيد اسرائيل من أزمة السفينة لإنشاء بديل لقناة السويس، عربي بوست، تم الاطلاع في 05-01-2022، على الساعة 10:04 على الرابط التالي:

<https://arabicpost.net>

159. —، هل تمهد الإمارات طريق عودة سوريا لجامعة الدول العربية، الرؤية، تم الاطلاع في 06-12-2021، على الساعة 11:43 على الرابط التالي:

<https://www.alroeya.com/60-63/2250331>

160. —، هل قررت روسيا وإسرائيل إخراج إيران من سوريا، عنب بلادي، تم الاطلاع في 03-12-2021، على الساعة 11:17 على الرابط التالي:
<https://www.enabbaladi.net/archives/524142>
161. —، هل هو الفصل الأخير من المفاوضات السورية-الإسرائيلية، صالون سوريا، تم الاطلاع في 10-12-2021، على الساعة 12:04 على الرابط التالي:
<https://salonsyria.com>
162. —، وصف بالضربة الكبرى مصدر أمريكي استهداف إسرائيل لمواقع إيرانية في سوريا، الجزيرة نت، تم الاطلاع في 15-12-2021، على الساعة 11:46 على الرابط التالي:
<https://www.aljazeera.net/news/politics/2021/1/13>
163. —، <https://qudsnet.com/post>
164. إبراهيم (علي)، اتفاقيات إيران الاستثمارية في سوريا، موقع على الدرج، تم الاطلاع في 29-11-2021، على الساعة 10:30 على الرابط التالي: <https://daraj.com>
165. إبراهيم عبد العظيم (حسني)، نكبة 1948 وتأسيس دولة إسرائيل صفحات من التاريخ المر، الحوار المتمدن، العدد 4808، 16-05-2015، تم الاطلاع عليه 12-12-2021 على الساعة 10:00 على الرابط التالي:
<https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=468193>
166. أبو الخير (تمام)، 75 عاما من العلاقات بين روسيا وسوريا أبرز المحطات، نون بوست، نشر في 23-07-2019، تم الاطلاع في 15-12-2021 على الساعة 09:44 على الرابط التالي: <https://www.noonpost.com/content/28670>
167. أبو الخير (تمام)، اتفاقية جديدة مع الأسد كيف تسعى إيران لزيادة هيمنتها على سوريا، نون بوست، تم الاطلاع في 15-12-2021، على الساعة 10:45 على الرابط التالي:
<https://www.noonpost.com/content/37613>
168. أبو الروس (كريم)، تطورات الموقف العربي من النظام السوري، المركز الفلسطيني للأبحاث السياسات والدراسات الإستراتيجية، مسارات، تم الاطلاع في 05-12-2021، على الساعة 11:33 على الرابط التالي: <https://www.masarat.ps/article/5095/>
169. أبو بيبس (أحمد)، دراسة عن حرب العدوان الثلاثي 1956 من المنظور الجوي، موقع المجموعة 73 مؤرخين، تم الاطلاع في 23-12-2021، على الساعة 21:25، على الرابط التالي: <http://group73historians.com/> مقالات-عسكرية-791-دراسه-عن-حرب-العدوان-الثلاثي-1956-من-المنظور-الجوى

170. أبو خليل (فوزي)، الثورات العربية هل كانت بداية تغير ونجاح، الجزيرة، 29-07-2018، تم الاطلاع في 19-12-2021 على الساعة 10:46 على الرابط:
<https://www.aljazeera.net/blogs>
171. أبو رياش (عبد الحكيم)، مصر تقدم مبادرة لوقف إطلاق النار في غزة وتعطيل إسرائيلي بحثاً عن صيد ثمين، العربي الجديد، 19-05-2021، تم الاطلاع في 25-12-2021، على الساعة 08:11 على الرابط التالي: <https://www.alaraby.co.uk/politics>
172. أبو عامر (عدنان)، ابعاد القلق الاسرائيلي من السلاح المصري، المعهد المصري للدراسات، تم الاطلاع في 04-01-2022، على الساعة 00:08 على الرابط التالي:
<https://eipss-eg.org>
173. أبو عامر (عدنان)، إسرائيل تسابق الزمن مع الثورة السورية، الجزيرة نت، 27-03-2015، تم الاطلاع في 28-12-2021، على الساعة 08:41 على الرابط التالي:
<https://www.aljazeera.net/opinions>
174. أبو عامر (عدنان)، تراجع الدور المصري وسبل تعزيزه قراءة إسرائيلية، موقع د عدنان أبو عامر، 17-10-2017، تم الاطلاع في 10-12-2021، على الساعة 08:16 على الرابط التالي: <https://adnanabuamer.com/post/5320>
175. أبو عامر (عدنان)، حماس والموقف من حرب مصر وتنظيم الدولة بسيناء، الجزيرة نت، 21-03-2021، تم الاطلاع في 25-12-2021، على الساعة 07:44 على الرابط التالي: <https://www.aljazeera.net/opinions/2017/3/21>
176. أبو عامر (عدنان)، رؤية مراكز الأبحاث الإسرائيلية للثورة المصرية، موقع الدكتور أبو عامر، 16-01-2018، تم الاطلاع في 24-12-2021، على الساعة 21:09 على الرابط التالي: <https://adnanabuamer.com/post/119>
177. أبو عامر (عدنان)، لماذا غيرت إسرائيل موقفها من سوريا، الجزيرة، 20-06-2012، تم الاطلاع في 18-12-2020، على الساعة 09:12 على الرابط التالي: <https://www.aljazeera.net/opinions/2012/6/20>
178. أبو عامر (عدنان)، هكذا نشأ تحالف الغاز الطبيعي بين مصر وإسرائيل، عربي21، 02-08-2019، تم الاطلاع في 24-12-2021، على الساعة 22:01 على الرابط التالي: <https://arabi21.com/story/1198585>
179. أبو عامر (عدنان)، العلاقات المصرية الإسرائيلية بعد انقلاب 2013، المعهد المصري للدراسات، 10-02-2021، تم الاطلاع في 15-12-2021، على الساعة 13:20 على الرابط التالي: <https://eipss-eg.org>

180. ابو عامر(عدنان)، رصد اسرائيلي لتنامي تسليح الجيش المصري، موقع د. عدنان ابو عامر، تم الاطلاع في 04-01-2022، على الساعة 00:25 على الرابط التالي:
<https://adnanabuamer.com/post/category/13>
181. أبو عامر(عدنان)، عندما تشيد إسرائيل بالسياسي، المعهد المصري للدراسات، تم الاطلاع في 06-12-2021،، على الساعة 11:52 على الرابط التالي: <https://eipss-eg.org>
182. ابو عرار (سحر)، التغير في السياسة الخارجية الامريكية تجاه مصر ما بعد ثورة 25يناير، ملتقى الباحثين السياسيين العرب، 26-05-2020، تم الاطلاع في 24-12-2021، على الساعة 22:47 على الرابط التالي: <https://arabprf.com>
183. ابو عمرة (محمد)، تعرف على موقف مصرمن القضية الفلسطينية: إخوة في وجه الاحتلال،بوابة الوطن، تم الاطلاع في 25-12-2021، على الساعة 08:09 على الرابط التالي: <https://www.elwatannews.com/news>
184. أبو نبوت (منتصر)، اتفاقية عسكرية جديدة هل تحاول طهران تثبيت أقدامها في سوريا بعيدا عن روسيا، الجزيرة نت، تم الاطلاع في 12-12-2021، على الساعة 16:49 على الرابط التالي: <https://www.aljazeera.net/news/politics/2020/7/11>
185. أبو نجم (ماريان)، نتائج حرب أكتوبر بالأرقام، المرسال، نشر في 13 أكتوبر 2021، تم الاطلاع في 14-12-2021، على الساعة 09:03 على الرابط التالي:
<https://www.almrsal.com/post/1131036>
186. أبو واصل (وهيب)، مستوطنات الجولان تدر ذهبا لإسرائيل، مونت كارلو الدولية، تم الاطلاع في 15-12-2021، على الساعة 13:04 على الرابط التالي:
<https://www.mc-doualiya.com/articles/20200615>
187. أحمد حرزلي (أمير)، التحولات العربية في منطقة المتوسط دراسة حالة الثورة التونسية، المركز الديمقراطي العربي، 20-06-2018 تم الاطلاع في 19-12-2021 على الساعة 11:04 على الرابط : <https://democraticac.de>
188. أحمد نرش (بشار)، سوريا في العلاقات الروسية- الإسرائيلية تناقضات ومصالح، مركز الجزيرة للدراسات، 11-03-2021، تم الاطلاع في 25-12-2021، على الساعة 13:51 على الرابط التالي: <https://studies.aljazeera.net/ar>

189. أحمد نرش (بشار)، سوريا في العلاقات الروسية والاسرائيلية تناقضات ومصالح مشتركة، الجزيرة نت، تم الاطلاع في 04-12-2021، على الساعة 15:12 على الرابط التالي:
<https://studies.aljazeera.net/ar/article/4948>
190. أحميدان (حسن)، المواجهات الإسرائيلية-الارانية في سوريا واحتمالات المستقبل، مركز الجزيرة للدراسات، 08-05-2019، تم الاطلاع في 25-12-2021، على الساعة 13:04 على الرابط التالي:
<https://studies.aljazeera.net/ar/reports/2019/05/>
191. إدارة الإعلام، عشر سنوات من الثورة أبرز الأحداث وأساء الإنتهاكات، مركز حرمون، 12-03-2012، تم الاطلاع في 24-12-2021، على الساعة 11:22 على الرابط التالي:
<https://www.harmoon.org/reports>
192. الصراع الإقليمي واقعه ومستقبله مركز الجزيرة للدراسات، تم الإطلاع في 24-05-18، على الساعة 15:12 على الرابط الإلكتروني:
<http://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions>
193. أمين (محمد)، اتفاقيات ترسيخ لنفوذ ايران في سوريا مكافأة نهاية الخدمة، العربي الجديد، تم الاطلاع في 15-12-2021، على الساعة 10:47 على الرابط التالي:
<https://www.alaraby.co.uk>
194. اندرواس (زهير)، خطورة أخرى لتطبيق صفقة القرن الضفة وغزة والجولان ليسوا مناطق محتلة وتل أبيب تؤكد أن ترامب سيعترف بسيادة إسرائيل على الجولان كهدية لنتنياهو قبل الانتخابات، رأي اليوم، تم الاطلاع في 01-12-2021، على الساعة 13:15 على الرابط التالي:
<https://www.raialyoun.com>
195. أندرواس (زهير)، قلق عارم في تل ابيب من تسلح الجيش المصري، رأي اليوم، تم الاطلاع في 20-11-2021، على الساعة 00:25 على الرابط التالي:
<https://1.dahayas.com/2021/10/25>
196. انور (صرح)، ما اهمية الجولان لإسرائيل، الأساس، 04-12-2019، تم الاطلاع في 25-12-2021، على الساعة 11:37 على الرابط التالي:
<https://alassas.net/>
197. أنور وجيه فاعور (وجدي)، الرؤية الامريكية لعملية السلام الفلسطينية الإسرائيلية في ظل إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، مركز دراسات الوحدة العربية، تم الاطلاع في 25-12-2021، على الساعة 10:31 على الرابط التالي:
<https://caus.org.lb/ar>
198. أيمن (شريف)، العلاقات المصرية-الإسرائيلية منذ يوليو 2013، العربي الجديد، 06-12-2021.
<https://www.alaraby.co.uk>

199. الايوبي (عبدالله)، أمريكا تبتز مصر بالمساعدات ، أخبار الخليج، تم الاطلاع في 24-12-2021، على الساعة 22:40 على الرابط التالي: <http://akhbar-alkhaleej.com/news>
200. بدوي (صلاح)، التنسيق الأمني بين مصر وإسرائيل بعد الإنقلاب، المعهد المصري، 21-04-2016، تم الاطلاع في 25-12-2021، على الساعة 14:41 على الرابط التالي: <https://eipss-eg.org>
201. بدوي (صلاح)، السياسة المصرية تجاه حماس بعد إنقلاب 2013، المعهد المصري للدراسات، 11-06-2016، تم الاطلاع في 24-12-2021، على الساعة 23:27 على الرابط التالي: <https://eipss-eg.org>
202. بدوي (صلاح)، التنسيق الأمني بين مصر وإسرائيل بعد الإنقلاب، المعهد المصري للدراسات، تم الاطلاع في 03-01-2022، على الساعة 21:11 على الرابط التالي: <https://eipss-eg.org>
203. بشارة (عزمي)، الثورات والإصلاح والتحول الديمقراطي في الوطن في الوطن العربي من خلال الثورة التونسية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 03-05-2011، تم الاطلاع في 19-12-2021 على الساعة 09:19 على الرابط: <https://www.dohainstitute.org/ar/PoliticalStudies>
204. بلال (أحمد)، العلاقات المصرية الإسرائيلية بعد صعود الإخوان، حسابات الايديولوجية والمصلحة، المصري اليوم، 12-03-2013، تم الاطلاع في 24-12-2021، على الساعة 21:02 على الرابط التالي: <https://www.almasryalyoum.com/news>
205. بلانغا (يهود)، إسرائيل الخاسر الأكبر من قطع المساعدات الأمريكية عن مصر، نون بوست، تم الاطلاع في 19-11-2021، على الساعة 15:45 على الرابط التالي: <https://www.noonpost.com/>
206. بن حسن (مروى)، ما هي أهداف إسرائيل الجديدة في سوريا، عربي 21، تم الاطلاع في 29-11-2021، على الساعة 10:12 على الرابط التالي: <https://arabi21.com/story/1087793>
207. بنعيمي (عبد السلام)، بسبب التطبيع علاقات مصر بالإمارات والسعودية متوترة ولا تملك القاهرة ترف الاعلان عن ذلك، رأي اليوم، تم الاطلاع في 24-11-2021، على الساعة 09:13 على الرابط التالي: <https://www.raialyoum.com>
208. بهاز (حسين)، مقارنة نظرية لظاهرة الصراع الدولي، قاعدة بيانات المعرفة تم الاطلاع في 04-01-2022 على الساعة 21:25 على الرابط التالي: <https://search.emarefa.net/ar/detail/BIM-254495>

209. تغيير موقف نظام السيسي من العدوان الإسرائيلي الدوافع والسياقات، صحيفة الاستقلال، تم الاطلاع في 20-12-2021، على الساعة 08:02 على الرابط التالي:
<https://www.alestiklal.net/ar/view/8862>
210. التهامي (فضيل)، ثورة 25 يناير المصرية والصراع العربي الإسرائيلي، الحوار المتمدن، العدد 4160، 21-07-2013، تم الاطلاع في 24-12-2021، على الساعة 22:12 على الرابط التالي: <https://www.ahewar.org/debat>
211. التوبة (غازي)، الثورة السورية الأسباب والتطورات، مركز الشرق العربي، 24-06-2012، تم الاطلاع في 16-12-2021 على الساعة 08:17 على الرابط التالي:
https://www.asharqalarabi.org.uk/markaz/m_abhath-10-07-12.htm
212. توفيق ابراهيم (حسين)، الانتقال الديمقراطي إطار نظري، مركز الجزيرة للدراسات، 24-01-2013، تم الاطلاع في 18-12-2021 على الساعة 10:45 على الرابط <https://studies.aljazeera.net/ar/files/>:
213. ثابت (أحمد)، جوانب الصراع العربي الإسرائيلي ومجالاته، الجزيرة، 03-10-2004، تم الإطلاع في 21-12-2021، على الساعة 09:21، على الرابط: <https://www.aljazeera.net/2004/10/03>
214. الثورة السورية، الجزيرة، نشر في 07-03-2016، تم الاطلاع في 16-12-2021 على الساعة 08:04 على الرابط التالي: <https://www.aljazeera.net/encyclopedia/events/2016/3/7/> الثورة-السورية
215. جمال (صادق)، إشكالية العلاقة بين التحديث والاستقرار السياسي الحالة الجزائرية نموذجاً، مركز الجزيرة للدراسات، 28-11-2019، تم الاطلاع في 20-12-2021 على الساعة 21:15، على الرابط: <https://studies.aljazeera.net/ar/issues>
216. جمال (هاجر)، أثر تغير القيادة السياسية في مصر على العلاقات المصرية الفلسطينية، المركز العربي للبحوث والدراسات، 26-08-2020، تم الاطلاع في 24-12-2021، على الساعة 22:09 على الرابط التالي: <http://www.acrseg.org>
217. جوزينكي (جويل)، فوير (سارة)، اتفاقا أبراهام إنجازات وتحديات وتوصيات للحكومة، ترجمة الهدد، تم الاطلاع في 04-12-2021، على الساعة 13:19 على الرابط التالي: <https://hodhodpal.com/post/31318>
218. حامد (عبد الله)، تطوير اتفاقيات الغاز بين مصر وإسرائيل..من يتضرر ومن يستفيد، الجزيرة نت، 23-02-2021، تم الاطلاع في 25-12-2021، على الساعة 00:34 على الرابط التالي: <https://www.aljazeera.net/ebusiness/2021/2/23>

219. حسن (أحمد)، بعد اعترافه بدعمها العسكري.. هل ورط السيسي إسرائيل في جرائم حرب، الجزيرة نت، 13-01-2019، تم الاطلاع في 13-12-2020، على الساعة 03:26 على الرابط التالي: <https://www.aljazeera.net/news/politics/2019/1/13>
220. حسن الشافعي (بدر)، الولايات المتحدة والثورة المصرية تحديات الواقع وآفاق المستقبل، دراسات ومقالات، تم الاطلاع في 24-12-2021، على الساعة 22:43 على الرابط التالي: <https://www.sis.gov.eg/Newvr>
221. حسني (محمد)، الإسلاميون والصراع العربي الصهيوني، موقع الإشتراكي، 20-01-2013، تم الاطلاع في 22-12-2021، على الساعة 21:16 على الرابط التالي: <https://revsoc.me/politics>
222. حسين (محمود)، ثورات الربيع العربي، لماذا قامت وما النتائج التي ترتبت عليها، موقع لماذا؟ 28 ديسمبر 2018، تم الاطلاع في 19-12-2021، على الساعة 09:00 على الرابط: <https://www.limaza.com>
223. حسين (محمود)، ثورة 25 يناير لماذا قامت ثورة يناير في جمهورية مصر، موقع لماذا، نشر في 28-12-2018، تم الاطلاع في 15-12-2021، على الساعة 03:26 على الرابط التالي: <https://www.limaza.com/ثورة-25-يناير/>
224. حسين (هيثم)، التعاون الاقتصادي المتنامي بين مصر وإسرائيل، معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى، 02-11-2016، تم الاطلاع في 12-12-2021، على الساعة 9:15 على الرابط التالي: <https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis>
225. حسين (هيثم)، مستقبل العلاقات المصرية الإسرائيلية القاهرة أكثر التزاما بالسلام من التطبيع، معهد واشنطن للسياسات الشرق الأدنى، تم الاطلاع في 20-11-2021، على الساعة 00:16 على الرابط التالي: <https://www.washingtoninstitute.org>
226. حسين (هيثم)، لقاء بينت والسيسي فرصة نادرة لتعزيز العلاقات علنا، معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى، تم الاطلاع في 06-12-2021، على الساعة 11:53 على الرابط التالي: <https://www.washingtoninstitute.org/ar>
227. حلمي عبد اللطيف (أحمد)، اقتصاديات دول الربيع العربي الواقع والآفاق، المجلة، 29-12-2012، تم الإطلاع 19-12-2021 على الساعة 10:58 على الرابط: <https://arb.majalla.com/2012/12/>
228. حماد (محمد)، بروتوكولات كويز- التجارة في خدمة السلام في الشرق الأوسط، موقع العرب، 03-02-2017، تم الاطلاع في 12-12-2020، على الساعة 12:40 على الرابط التالي: <https://alarab.co.uk>

229. حمد دايش (جاسم)، التحديث السياسي مفهومه وتوجهاته، الحوار المتمدن، العدد 5851، 2018، تم الاطلاع في 20-12-2021 على الساعة 21:52 على الرابط: <https://www.ahewar.org/debat>
230. حمزاوي (عمرو)، إنقلاب حماس الآخر، مركز مالكوم كير - كارنيغي للشرق الأوسط، تم الاطلاع في 25-12-2021، على الساعة 07:35 على الرابط التالي: <https://carnegie-mec.org/2017/05/09>
231. حميدي (ابراهيم)، مسودة أمريكية لاتفاق سوري-اسرائيلي في 2011 استعادة الجولان مقابل التخلي عن ايران، العالم العربي، تم الاطلاع في 30-11-2021، على الساعة 10:38 على الرابط التالي: <https://aawsat.com/home/article/2831906>
232. الحواس (تقية)، الإمارات في سوريا الاستعداد للفرص القادمة، مركز الجزيرة للدراسات، تم الاطلاع في 05-12-2021، على الساعة 11:36 على الرابط التالي: <https://studies.aljazeera.net/ar/article/5195>
233. حيدر (علي)، إسرائيل - روسيا بين التنسيق الامني وتعارض المصالح، الاخبار، 02-10-2018، تم الاطلاع في 25-12-2021، على الساعة 13:48 على الرابط التالي: <https://al-akhbar.com/Syria>
234. خطيب عطا الله نصر (آية)، العلاقات المصرية الإسرائيلية وأثرها على القضية الفلسطينية منذ قيام ثورة يناير 2011، المركز العربي الديمقراطي، 14-8-2017، تم الاطلاع في 23-12-2021، على الساعة 21:14 على الرابط التالي: <https://democraticac.de>
235. خليل (خالد)، إسرائيل في سوريا كيف أثرت تل أبيب وتأثرت بالحدث السوري، تم الاطلاع في 15-12-2021، على الساعة 10:47 على الرابط التالي: <https://www.syria.tv>
236. خليل العلان (إبراهيم)، الجمهورية العربية المتحدة 1958-1961، دنيا الوطن، 23-02-2016، تم الاطلاع في 15-12-2020، على الساعة 15:30 على الرابط التالي: <https://pulpit.alwatanvoice.com/content/print/395179.html>
237. دازي هاني (فاتحة)، دول الخليج وإسرائيل بعد اتفاقيات إبراهيم، مباشرة الإصلاح العربي، تم الاطلاع في 22-11-2021، على الساعة 08:56 على الرابط التالي: <https://www.arab-reform.net/ar/publication>
238. الدالاتي (يمان)، عسكرة الأوطان مصر تحت سطوة إمبراطورية الجيش، نون بوست، تم الاطلاع في 07-12-2021، على الساعة 11:56 على الرابط التالي: <https://www.ikhwan.wiki/index.php?title>

239. دباب (فايزة)، العلاقات السورية-الإسرائيلية تكهنات بالتطبيع وتساؤلات حول ردود فعل المحور الإيراني، المجلة، تم الاطلاع في 04-12-2021، على الساعة 11:25 على الرابط التالي: <https://arb.majalla.com/node/117436>
240. الدبار (محمد)، القيادة السياسية وتغير السياسة الخارجية، المعهد المصري للدراسات، 19-04-2019، تم الإطلاع في 03-01-2022، على الساعة 12:00 على الرابط التالي: <https://eipss-eg.org>
241. درويش (باسل)، تطبيع دول الخليج يحمل نتائج كارثية لمصر، عربي 21، تم الاطلاع في 22-11-2021، على الساعة 08:54 على الرابط التالي: <https://arabi21.com/story/1304388/MEE>
242. راجح(غداف)، كيف صاغت روسيا وإسرائيلي شراكة غير متوقعة لتقويم بشار الأسد، أورينت نت، تم الاطلاع في 11-12-2021، على الساعة 12:18 على الرابط التالي: https://orient-news.net/ar/news_show/193709
243. الربيع (منير)، الرد الإيراني في سوريا تعد لرد إستباقي بلبنان، المدن، 15-07-2020، تم الاطلاع في 12-12-2020، على الساعة 13:37 على الرابط التالي: <https://www.almodon.com/politics/2020/7/15>
244. الرحال (علي)، الثورة المصرية وارتداد الاستبداد، قراءة تحليلية تفكيكية، الشرق للأبحاث الاستراتيجية، تم الاطلاع في 16-12-2021 على الساعة 09:24 على الرابط التالي: <https://research.sharqforum.org/ar/2021/02/17/الاستبداد-قرا-الثورة-المصرية-وارتداد->
245. الرفاعي (مهيب)، من الدبلوماسية إلى النفوذ ماذا يعني انتصار روسيا في سوريا، العربي الجديد، تم الاطلاع في 03-12-2021، على الساعة 12:15 على الرابط التالي: <https://www.alaraby.co.uk/opinion>
246. روبيوك(وليام)، عام على اتفاقات أبراهام، المصالح الوطنية تعزز احتمالات النجاح، معهد دول الخليج العربية في واشنطن، تم الاطلاع في 07-12-2021، على الساعة 11:59 على الرابط التالي: <https://agsiw.org/ar/abraham-accords-national-interests-enhance-prospects-one-year-in-arabic>
247. زهار(حسان)، لماذا ترفض إسرائيل سقوط بشار الأسد، الشروق، تم الاطلاع في 10-12-2021، على الساعة 12:15 على الرابط التالي: <https://www.echoroukonline.com>

248. زهران (مصطفى)، إسلاميو مصر وغزة بين عدوانين ، الجزيرة نت ، 17-08-2014، تم الاطلاع في 24-12-2021، على الساعة 22:25 على الرابط التالي: <https://www.aljazeera.net/opinions/2014/8/17>
249. زيد المرهون (عبد الجليل)، قصة العلاقات السورية الإسرائيلية، الجزيرة، نشر في 21-08-2013، تم الاطلاع في 15-12-2021 على الساعة 15:00 على الرابط التالي: <https://www.aljazeera.net/opinions/2013/8/21> قصة-العلاقات-السورية-الإيرانية
250. ساتلوف (روبرت)، وضع الاتفاق الإماراتي-الإسرائيلي في إطاره الصحيح، معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى، تم الاطلاع في 04-12-2021، على الساعة 13:16 على الرابط التالي: <https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis>
251. سامي (محمود)، 4 مقابل 4 مصالح وعقبات تتقاطع على رقعة التطبيع المصري-الاسرائيلي، الجزيرة نت، تم الاطلاع في 03-01-2022، على الساعة 23:50 على الرابط التالي: <https://www.aljazeera.net/news/politics>
252. سامي (محمود)، السيسي والانتخابات الامريكية: دكتاتور ترامب المفضل يحبس أنفاسه، الجزيرة نت، 02-11-2020، تم الاطلاع في 25-12-2021، على الساعة 10:33 على الرابط التالي: <https://www.aljazeera.net/news/politics/2020/11/2>
253. سامي (محمود)، الطريق يمر من اسرائيل تساؤلات حول مخاوف السيسي من بايدن، الجزيرة، تم الاطلاع في 24-11-2021، على الساعة 15:15 على الرابط التالي: <https://www.aljazeera.net/news/politics/2021/1/4>
254. سرحان (همام)، قراءة في الموقف المصري من أحداث غزة، موقع swi، 15-07-2014، تم الاطلاع في 15-08-2021، على الساعة 08:00 على الرابط التالي: <https://www.swissinfo.ch/ara>
255. سرميني (محمد)، الأسد يفاوض تل أبيب على شروط تعويمه، تقرير، مركز الجسور للدراسات، 18-01-2018، تم الاطلاع في 25-12-2021، على الساعة 14:08 على الرابط التالي: <https://www.jusoor.co/public/details>
256. سعادة (علي)، حرب أكتوبر 1973، انتصار عربي لم يكتمل، عربي21، نشر في 3 أكتوبر 2020، تم الاطلاع في 13-12-2021 على الساعة 09:52 على الرابط التالي: <https://arabi21.com/story/1304740/>
257. سعد (أمير)، العلاقات المصرية الاسرائيلية بين الكنز الاستراتيجي و"السلام البارد"، عربي BBC تم النشر في 25 ابريل 2012، تم الاطلاع في 14-12-2021، على

- الساعة 09:54 على الرابط التالي:
https://www.bbc.com/arabic/middleeast/2012/04/120425_egypt_israel_relations
258. السعيد إدريس (محمد)، تعقيدات علاقات روسيا مع شركائها في سوريا، موقع الأهرام، 2021-10-12، تم الاطلاع في 2021-12-25، على الساعة 14:10 على الرابط التالي: <https://hadfnews.ps/post/89510>
259. سلامة (عبد الغني)، عصر الثورات العربي الأسباب والتداعيات، الحوار المتمدن، العدد 3332 في 2011-10-04، تم الاطلاع في 2021-12-15 على الساعة 02:44 على الرابط التالي: <https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=254317>
260. سلمى (جلال)، السياسة الإسرائيلية تجاه سوريا بعد عام 2011، منتدى السياسات العربية، تم الاطلاع في 2021-12-25، على الساعة 11:19 على الرابط التالي: <https://www.alsiasat.com/%>
261. سلمى (جلال)، السياسة الإسرائيلية تجاه سوريا بعد عام 2011، منتدى السياسات العربية، تم الاطلاع في 2021-12-10، على الساعة 12:12 على الرابط التالي: <https://www.alsiasat.com>
262. سلمى (جلال)، حفصة جودة، مآل النفوذ الإيراني في سوريا، نون بوست، تم الاطلاع في 2021-11-26، على الساعة 10:26 على الرابط التالي: <https://www.noonpost.com/content/26392>
263. سليمان (محمد)، القاهرة وإعادة صياغة المشهد الفلسطيني ، FIKRA FOURM ، 2017-11-08، تم الاطلاع في 2021-12-24، على الساعة 22:18 على الرابط التالي: <https://www.washingtoninstitute.org/ar>
264. سليمان (محمد)، توجه السيسي الجديد نحو العلاقات المصرية الإسرائيلية ، Fikra Form ، 2016-06-29، تم الاطلاع في 2021-12-24، على الساعة 23:10 على الرابط التالي: <https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/>
265. سمور (سري)، لماذا هزم الإخوان؟ الجواب في إسرائيل، الجزيرة نت، 2021-04-25، تم الاطلاع في 2021-12-24، على الساعة 22:49 على الرابط التالي: <https://www.aljazeera.net/blogs/2021/4/25>
266. سميسم (عبسي)، عشرة أعوام على الثورة السورية شعب ضحية نظام، العربي الجديد، 2021-03-15، تم الاطلاع في 2021-12-16 على الساعة 09:24 على الرابط

التالي: www.alaraby.co.uk/politics عشرة-أعوام-على-الثورة-السورية-شعب-

ضحية-نظام

267. السهلي (نبيل)، الجولان في ظل تحولات المشهد السوري، العربي الجديد، 03-10-2014، تم الاطلاع في 10-12-2021، على الساعة 12:09 على الرابط التالي:

<https://www.alaraby.co.uk>

268. السيد (أحمد)، بعد إتفاقية التسوية؛ قصة حكم تغريم مصر في تصدير الغاز لإسرائيل، موقع مصرأوي، 17-06-2019، تم الاطلاع في 24-12-2021، على الساعة 21:53 على الرابط التالي:

https://www.masrawy.com/news/news_economy/details/2019/6/17/

269. سيد احمد (محمد)، مفهوم الصراع الدولي والمنطلقات النظرية له، منتديات الزعيم تم الاطلاع في 04-01-2022 على الساعة 21:14 على الرابط التالي:

<https://moha1991mad.sudanforums.net>

270. الشاهد (جاسر)، هل يساهم التوافق الدولي والاقليمي في حلحلة الأزمة السورية تدريجيا، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، تم الاطلاع في 02-12-2021، على الساعة 13:25 على الرابط التالي:

<https://acpss.ahram.org.eg/News/17257.aspx>

271. شحاتة (دينا)، تحولات مهمة في الجدل الأمريكي الداخلي حول إسرائيل والقضية الفلسطينية، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، تم الاطلاع في 24-11-2021، على الساعة 15:17 على الرابط التالي:

<https://acpss.ahram.org.eg/News/17152.aspx>

272. شحاتة (دينا)، محركات التغير في العالم العربي، مجلة السياسة الدولية، العدد 184، أبريل 2011 تم الاطلاع في 15-12-2021، على الساعة 03:02 على الرابط التالي:

<http://www.arabphilosophers.com/Arabic/adiscourse>

273. شعبان (عمر)، حماس ومرسي: ليست بهذه السهولة بين الإخوان، مركز مالكوم كير كارنيفي للشرق الأوسط، 05-10-2012، تم الاطلاع في 24-12-2021، على الساعة

22:15 على الرابط التالي: <https://carnegie-mec.org>

274. شلحت (أنطوان)، إسرائيل وإعادة إنتاج نظام السيسي، عرب 48، تم الاطلاع في، 17-11-2021، على الساعة 21:11 على الرابط التالي:

<https://www.alaraby.co.uk/opinion>

275. شلحت (أنطوان)، إسرائيل ونظام السيسي العلاقة الأوثق، العربي الجديد، تم الاطلاع في 2021-11-17، على الساعة 21:14 على الرابط التالي: <https://www.alaraby.co.uk/opinion>
276. شمت (خالد)، الغرب وإسرائيل يفضلان شفيق، الجزيرة، تم الاطلاع في 2022-01-03، على الساعة 20:59 على الرابط التالي: <https://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews>
277. شيماء محمود عبد الله، تمدد النفوذ الإيراني في سوريا سياسياً، إقتصادياً، عسكرياً، المركز العربي للبحوث والدراسات، 2020-11-19، تم الاطلاع في 2021-12-25، على الساعة 13:01 على الرابط التالي: <http://www.acrseg.org>
278. صايغ (يزيد)، آثار الاقتصاد العسكري المصري، مركز مالكوم كير - كارنيغي للشرق الأوسط، تم الاطلاع في 2021-12-07، على الساعة 11:56 على الرابط: <https://carnegie-mec.org/2020/10/26/ar-pub-83038>
279. صبان (نوار)، حقائق النفوذ والوجود الإيراني في سوريا، مجموعة التفكير الاستراتيجي، تم الاطلاع في 2021-11-25، على الساعة 10:21 على الرابط التالي: <https://stgcenter.org>
280. طلاع (معن)، الدور الإيراني في الازمة السورية والتحالفات والمستقبل، مركز الجزيرة للدراسات، 2016-03-06، تم الاطلاع في 2021-12-10، على الساعة 12:59 على الرابط التالي: <https://studies.aljazeera.net/ar/reports/2019/03/>
281. طه (شريف)، الانتقال الديمقراطي الأسس والأليات، المعهد المصري للدراسات، نشر في 2049-10-25، تم الاطلاع في 2021-12-18، على الساعة 11:06 على الرابط: <https://eipss-eg.org>
282. طه (شريف)، الانتقال الديمقراطي العوامل المواحل والأشكال، المعهد المصري للدراسات، 2019-11-08، تم الإطلاع في 2020-12-19، على الساعة 09:30 على الرابط: <https://eipss-eg.org>
283. الطويل (جهاد)، مصر والكويز يطالبون مرسى بتخفيض المكون الإسرائيلي، موقع الوطن، 2012-09-11، تم الاطلاع في 2021-12-24، على الساعة 21:49 على الرابط التالي: <https://www.elwatannews.com/>
284. العابد (عبد الناصر)، التدخل العسكري الروسي في سوريا، الدواعي والتداعيات، مركز الجزيرة للدراسات، 2015-10-01، تم الاطلاع في 2021-12-25، على الساعة 13:42 على الرابط التالي: <https://studies.aljazeera.net/ar/reports/2015/10/>

285. العاصي (أمين)، ضوء أخضر روسي في سوريا، العربي الجديد، تم الاطلاع في 29-11-2021، على الساعة 10:35 على الرابط التالي:
<https://www.alaraby.co.uk/politics>
286. عامر (عبدة)، ثورتان وليست ثورة واحدة كيف نفهم الثورة السورية في ذكرها العاشرة، الجزيرة 21-03-2021، تم الاطلاع في 16-12-2021 على الساعة 08:44 على الرابط التالي:
<https://www.aljazeera.net/midan/reality/politics/2021/3/21/>
لماذا فشلت الثورة
287. عامر غضبان (عبدة)، ديناميات السياسة الخارجية الإماراتية تجاه الصراع السوري، مركز الجزيرة للدراسات، تم الاطلاع في 05-12-2021، على الساعة 11:40 على الرابط التالي:
<https://studies.aljazeera.net/ar/article/4881>
288. عباس هشام (فراس)، السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط المرتكزات الجديدة لحدود الضبط الجيوسياسي، المركز الديمقراطي العربي، تم الاطلاع في 24-11-2021، على الساعة 10:14 على الرابط التالي:
<https://democraticac.de>
289. العباس (مشعل)، توقعات بزيادة حركة الشحن إلى سوريا من جبل علي، الرؤية، تم الاطلاع في 05-12-2021، على الساعة 11:40 على الرابط التالي:
<https://www.alroeya.com/117-0/2034217>
290. عبد البصير (عارف)، رجل البنتاغون المفضل.. لهذه الأسباب لن يستطيع بايدن الضغط على السيسي، الجزيرة نت، 20-01-2020، تم الاطلاع في 25-12-2021، على الساعة 10:38 على الرابط التالي:
<https://www.aljazeera.net/midan/reality/politics/2021/1/20>
291. عبد الجواد (جمال)، مصر وأمريكا السيسي وترامب، مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، 30-03-2017، تم الاطلاع في 11-10-2021، على الساعة 08:41 على الرابط التالي:
<https://acpss.ahram.org.eg/News/>
292. عبد الحميد (ريم)، علاقات مصر الإقليمية في عهد مبارك، اليوم السابع، تم الاطلاع في 14-12-2021 على الساعة 09:21 على الرابط التالي:
<https://www.youm7.com/story/2020/2/26/4646399>

293. عبد السلام (مصطفى)، الامارات تخنق الاقتصاد المصري، العربي الجديد، تم الاطلاع في 2021-11-23، على الساعة 09:10 على الرابط التالي:
<https://www.alaraby.co.uk/economy/الإمارات-تخنق-الاقتصاد-المصري>
294. عبد السلام (مصطفى)، المساعدات الخليجية لمصر التقديرات وسيناريوهات المستقبل، مركز الجزيرة للدراسات، تم الاطلاع في 2021-11-19، على الساعة 23:49 على الرابط التالي:
<https://studies.aljazeera.net/ar/reports>
295. عبد الشافي (عصام)، السياسة الأمريكية تجاه مصر في ظل إدارة بايدن، العربي الجديد، تم الاطلاع في 2021-11-25، على الساعة 09:15 على الرابط التالي:
<https://www.alaraby.co.uk/opinion>
296. عبد العاطي (عمرو)، قراءة للوثيقة المؤقتة لاستراتيجية الأمن القومي لإدارة بايدن، المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، تم الاطلاع في 2022-01-05، على الساعة 10:16 على الرابط التالي:
<https://futureuae.com/ar-/AE/Mainpage/Item/6128>
297. عبد العاطي (محمد)، الجولان ماهي اهميتها الإستراتيجية، الجزيرة نت، 2004-01-13، تم الاطلاع في 2021-12-25، على الساعة 11:29 على الرابط التالي:
<https://www.aljazeera.net/news/arabic/2004/1/13>
298. عبد الكريم (ابراهيم)، إسرائيل والتدخل الروسي العسكري في سوريا، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، تم الاطلاع في 2021-12-03، على الساعة 11:17 على الرابط التالي:
https://www.ecssr.ae/reports_analysis
299. عبد اللطيف (أمني)، نظرية الثورة مداخل أساسية للتحليل، المعهد المصري للدراسات، 2018-11-20 تم الاطلاع في 2021-12-20 على الساعة 11:36 على الرابط:
<https://eipss-eg.org>
300. عبد اللطيف (دعاء)، دراسة اسرائيلية نقابات مصر عقبة امام التطبيع ومراقبون يرصدون الآليات النقابية للمقاومة -الجزيرة، تم الاطلاع في 2021-11-20، على الساعة 00:11 على الرابط التالي:
<https://www.aljazeera.net/news/politics/2021/11/12>
301. عبد اللطيف (صلاح)، المعونة الامريكية من 1979 إلى 2015 ، إضاءات، 2015-07-31-2015، تم الاطلاع في 2021-12-24، على الساعة 22:38 على الرابط التالي:
<https://www.ida2at.com>

302. عبد اللطيف (صلاح)، المعونة العسكرية الامريكية من 1979-2015، تم الاطلاع في 2021-11-19، على الساعة 23:40 على الرابط التالي: <https://www.ida2at.com>
303. عبد الله (أحمد)، في ذكره 62 تعرف على أسباب العدوان الثلاثي على مصر، البوابة الالكترونية الوفد، 2018-10-26، تم الاطلاع في 2021-12-23، على الساعة 21:21، على الرابط التالي: <https://alwafd.news/أخبار/2079082-->
304. العبد الله (علي)، روسيا وإسرائيل تبادل خدمات، العربي الجديد، 2019-05-29، تم الاطلاع في 2021-12-10، على الساعة 12:00 على الرابط التالي: <https://www.alaraby.co.uk>
305. عبد الله (محمد)، ارتفاع حرارة الموقف المصري تجاه العدوان الاسرائيلي مؤشرات وتساؤلات، الجزيرة نت، 2021-5-15، تم الاطلاع في 2021-12-10، على الساعة 08:07 على الرابط التالي: <https://www.aljazeera.net/news/politics/2021/5/15>
306. عبد الله (محمد)، ارتفاع حرارة الموقف المصري تجاه العدوان الاسرائيلي، مؤشرات وتساؤلات، الجزيرة. تم الاطلاع في 2022-01-05، على الساعة 09:10 على الرابط التالي: <https://www.aljazeera.net/news/politics/2021/5/15>
307. عبد الله يونس (محمد)، دوافع إسرائيل لتغيير قواعد اللعبة في الصراع السوري، المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، 2018-04-11، تم الاطلاع في 2021-12-25، على الساعة 12:14 على الرابط التالي: <https://futureuae.com/ar/Mainpage/Item/3846>
308. عبد ربه (أحمد)، الوضع الاقتصادي المصري من أين نبدا، الشروق، تم الاطلاع في 2021-11-18، على الساعة 21:21 على الرابط التالي: <https://www.shorouknews.com/columns>
309. عبده (محمود)، رسميا.. إسرائيل توافق على تصدير الغاز إلى مصر مطلع 2020، إنديبننت بالعربية، 2019-12-23، تم الاطلاع في 2021-12-25، على الساعة 00:37 على الرابط التالي: <https://www.independentarabia.com/node/81051>
310. عبده (محمود)، ما سر تصدير الغاز المصري لإسرائيل، independent بالعربية، تم الاطلاع في 2022-01-03، على الساعة 20:48 على الرابط التالي: <https://www.independentarabia.com>

311. عثمان (محمود)، البوصلة الروسية في سوريا إلى أين تتجه، AA، 32-10-2020، تم الاطلاع في 10-12-2021، على الساعة 13:59 على الرابط التالي:
<https://www.aa.com.tr/ar>
312. العدوان الاسرائيلي على غزة يفشل في تحقيق أهدافه ، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، 22-11-2012، تم الاطلاع في 24-12-2021، على الساعة 22:27 على الرابط التالي: <https://www.dohainstitute.org/ar/PoliticalStudies>
313. عزام (أحمد)، سقوط السيسي يخيف إسرائيل، الجزيرة نت، 25-09-2019، تم الاطلاع في 24-12-2021، على الساعة 23:19 على الرابط التالي:
<https://www.aljazeera.net/blogs/2019/9/25>
314. عزام (أحمد)، سقوط السيسي يخيف إسرائيل، الجزيرة نت، تم الاطلاع في 20-11-2021، على الساعة 23:55 على الرابط التالي: <https://www.aljazeera.net/blogs>
315. عزام (أحمد)، سقوط السيسي يخيف إسرائيل، الجزيرة نت، تم الاطلاع في 07-12-2021، على الساعة 11:55 على الرابط التالي:
<https://www.aljazeera.net/blogs/2019/9/25>
316. عصام عبد الشافي، عمرو دراج، سياسة بايدن والملف المصري، المحددات والتوجهات، المعهد المصري للدراسات، 19-01-2021، تم الاطلاع في 25-12-2021، على الساعة 10:43 على الرابط التالي: <https://eipss-eg.org>
317. عطوان (عبد الباري)، إعلان حرب مصر على حماس من الظالم ومن المظلوم، رأي اليوم، تم الاطلاع في 25-12-2021، على الساعة 07:40 على الرابط التالي:
<https://www.raiaiyom.com>
318. عطوان (عبد الباري)، حظر السلطات المصرية لحركة حماس خطوة تقزم مصر ولا تخدم تاريخها واستقرارها ومباركة فتح وتفهمها يكشف عن تخطيط وإصطياد في المياه العكرة، رأي اليوم، تم الاطلاع في 25-12-2021، على الساعة 07:33 على الرابط التالي:
<https://www.raiaiyom.com>
319. عفيفي (محمد)، مصر وسوريا لماذا فشلت الوحدة؟، الدستور 21 فبراير 2019، تم الاطلاع في 16-12-2020، على الساعة 22:01 على الرابط التالي:
<https://www.dostor.org/2526903>
320. عقل (زياد)، خمس سنوات على رحيل مبارك، ماذا حدث للثورة المصرية، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، نشر في 19-06-2016، تم الاطلاع في 16-12-2021 على الساعة 10:00 على الرابط التالي:
<https://acpss.ahram.org/News/5475.aspx>

321. عكاشة (سعيد)، إسرائيل تستعد لمواجهة محتملة في سوريا، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، تم الاطلاع في 02-12-2021، على الساعة 13:25 على الرابط التالي: <https://acpss.ahram.org.eg/News/16263.aspx>
322. عليان (عليان)، تجربة الوحدة المصرية السورية، دروس واستخلاصات، بوابة الهدف الإخبارية، 17 مارس 2020، تم الاطلاع في 12-12-2020، على الساعة 10:51 على الرابط التالي: <https://hadfnews.ps/post/66284/> تجربة-الوحدة-المصرية-السورية-دروس-واستخلاصات
323. عمر حسين (محمد)، أجنحة المكر التآمر شهادة أمريكية على الإنقلاب العسكري بمصر، عربي 21، 09-04-2021، تم الاطلاع في 25-12-2021، على الساعة 08:34 على الرابط التالي: <https://arabi21.com/story/1350212>
324. عواودة (وديع)، صدمة بإسرائيل بعد قطع الغاز المصري، نشر في 23-04-2012، تم الاطلاع في 14-12-2021 على الساعة 09:48 على الرابط التالي: <https://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews/2012/4/24> صدمة-بإسرائيل-بعد-قطع-الغاز-المصري
325. عواودة (وديع)، صمت إسرائيلي عن نتائج الرئاسة المصرية، الجزيرة، تم الاطلاع في 03-01-2022، على الساعة 21:00 على الرابط التالي: <https://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews>
326. عواودة (وديع)، مصر وإسرائيل علاقات ملغومة، الجزيرة، 12-08-2016، تم الاطلاع في 03-01-2022، على الساعة 21:02 على الرابط التالي: <https://www.aljazeera.net/news/presstour>
327. عواودة (وديع)، هل كانت إسرائيل مستعدة لإعادة الجولان إلى سوريا عام 2010، القدس العربي تم الاطلاع في 15-12-2021، على الساعة 10:08 على الرابط التالي: <https://www.alquds.co.uk>
328. عوض (إبراهيم)، ستون عاما على قيام الجمهورية العربية المتحدة، الشروق، 24 فبراير 2018، تم الاطلاع في 23-12-2021، على الساعة 21:58 على الرابط التالي: <https://www.shorouknews.com/columns/view.aspx?cdate=24022018&id=f901fd07-cefe-4f54-9c80-65ac1b154408>

329. عيده(بوزيف)، دعم إماراتي للنظام السوري لوقف تدهور الليرة، العربي الجديد، تم الاطلاع في 05-12-2021، على الساعة 11:38 على الرابط التالي:

<https://www.alaraby.co.uk>

330. عيشة (أحمد)، ما مدى التعاون الروسي الإسرائيلي في سوريا، مركز حرمون للدراسات المعاصرة، 15-10-2021، تم الاطلاع في 25-12-2021، على الساعة 13:53 على

الرابط التالي: <https://www.harmoon.org/reports>

331. الغريب (شرحيل)، دعم إدارة بايدن لمسار التطبيع.. الرسائل والأهداف، موقع إقرء، تم الاطلاع في 25-12-2021، على الساعة 10:51 على الرابط التالي:

<https://www.almayadeen.net/articles/article>

332. غسن (زياد)، "اقتصاد التطبيع" خريطة جديدة للتحالفات والمصالح، إقرأ، تم الاطلاع في 22-11-2021، على الساعة 09:02 على الرابط التالي:

<https://www.almayadeen.net/articles>

333. فارس (عبدة)، الإستراتيجية الإسرائيلية في مواجهة إيران في سورية، جسر للدراسات، 09-06-2020، تم الاطلاع في 10-12-2021، على الساعة 14:00 على الرابط

التالي: <https://www.jusoor.co/public/details>

334. فايد (محمود)، الإخوان: لا بد من استفتاء شعبي على كامب ديفد، موقع الوفد، تم الاطلاع في 24-12-2021، على الساعة 21:19 على الرابط التالي:

<https://alwafd.news>

335. فرانزمان(سيث)، جيروزاليم بوست هل يؤشر انفتاح الإمارات على سوريا على تحول كبير في المنطقة، موقع إقرأ، تم الاطلاع في 05-12-2021، على الساعة 11:34 على الرابط

التالي: <https://www.almayadeen.net/press>

336. فرج (محمد)، مصر تقود جهود إطلاق مسار سياسي جاد للقضية الفلسطينية ، عربية sky News، 01-06-2021، تم الاطلاع في 24-12-2021، على الساعة 22:29 على

الرابط التالي: <https://www.skynewsarabia.com/middle-east/>

337. فرحانة (عبد الرحمان)، العدوان على غزة الدوافع والمآلات، الجزيرة نت، 26-11-2012، تم الاطلاع في 24-12-2021، على الساعة 22:21 على الرابط التالي:

<https://www.aljazeera.net/opinions/2012/11/26>

338. الفقيه (احسان)، التطبيع العربي مع النظام السوري هل أصبح محتوما، AA، تم الاطلاع في 05-12-2021، على الساعة 13:31 على الرابط التالي:

<https://www.aa.com.tr/ar>

339. فهمي (طارق)، ماهي المسارات المستقبلية للعلاقات المصرية الاسرائيلية، INDEPENDENT بالعربي، تم الاطلاع في 03-01-2022، على الساعة 23:53 على الرابط التالي: <https://www.independentarabia.com/node/>
340. القاسم (باسم)، سعد (وائل)، الرئيس محمد مرسي والقضية الفلسطينية ، مركز الزيتونة، تم الاطلاع في 24-12-2021، على الساعة 22:33 على الرابط التالي: <https://www.alzaytouna.net/2020/06/22>
341. قاسم (يحي)، رسالة تحذيرية إلى قائد بالجيش السوري، الحرة، تم الاطلاع في 01-12-2021، على الساعة 10:55 على الرابط التالي: <https://www.alhurra.com/israel/2020/11/18>
342. القاسمي (أحمد)، الإخوان المسلمون في مصر دورة عمرها قرن من الزمن، عربي 21، 22-01-2021، تم الإطلاع في 24-12-2021، على الساعة 20:53 على الرابط التالي: <https://arabi21.com/story/1330347>
343. القاسمي (أحمد)، لماذا عارضت إسرائيل الديمقراطية ودعمت الانقلاب في مصر، عربي 21، 06-03-2021، تم الاطلاع في 24-12-2021، على الساعة 23:08 على الرابط التالي: <https://arabi21.com/story/1340631>
344. كاستلز(مانويل)، شبكات الغضب والأمل، الحركات الاجتماعية في عصر الانترنت، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، 12-03-2018 تم الاطلاع في 20-12-2021 على الساعة 02:36 على الرابط: <https://www.dohainstitute.org/ar/booksandjournals/>
345. كمال (محمد)، كيف ترى إدارة ترامب الدور المصري في المنطقة، مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، 03-03-2017، تم الاطلاع في 25-12-2021، على الساعة 08:32 على الرابط التالي: <https://acpss.ahram.org.eg/News>
346. كنفاني (حسام)، ثمار الثورة المصرية : مصالح فلسطينية ،الاخبار، تم الاطلاع في 24-12-2021، على الساعة 22:31 على الرابط التالي: <https://www.paldf.net/forum>
347. كوش (عمر)، تقسيم سوريا وصراعات النفوذ، الجزيرة نت، تم الاطلاع في 02/12/2021 ، على الساعة 13:25 على الرابط التالي: <https://www.aljazeera.net/opinions/2017/6/20-تقسيم-سوريا-وصراعات-النفوذ>

348. كوش (عمر)، لماذا لا يرد النظام السوري على إسرائيل، الجزيرة نت، 10-05-2013، تم الاطلاع في 12-10-2021، على الساعة 11:22 على الرابط التالي:
<https://www.aljazeera.net/opinions/2013/5/10>
349. كيالي (ماجد)، العوامل التي ساهمت في صناعة الدولة العبرية، موقع إسلام ويب، 26-08-2001، تم الاطلاع في 23-12-2021، على الساعة 20:44، على الرابط التالي:
<https://www.islamweb.net/ar/article/4943>
350. كيالي (ماجد)، مسؤولية الحكام عن ثورة المحكومين، الجزيرة، 22-04-2021، تم الاطلاع في 19-12-2021 على الساعة 09:47 على الرابط:
<https://www.aljazeera.net/opinions>
351. لارون (جي)، قراءة في حرب 5 يونيو 1967 بعد مرور 50 عاما، أخبار الخليج، تم الاطلاع في 13/12/2021، على الساعة 08:37 على الرابط التالي:
<http://www.akhbar-alkhaleej.com/news/article/1087295>
352. لكريني (إدريس)، النخب السياسية العربية شرعنة الأوضاع أم انتصار للتغير، مركز الجزيرة للدراسات، نشر في 30-08-2009، تم الاطلاع في 20-12-2021 على الساعة 21:31 على الرابط:
<https://studies.aljazeera.net/ar/issues>
353. الماليزي (هاني)، هضبة الجولان محور النزاع بين ايران وسوريا من جهة واسرائيل، العالم العربي، تم الاطلاع في 15-12-2021، على الساعة 10:39 على الرابط التالي:
<https://arabic.euronews.com>
354. محسن وتد (محمد)، توافق اسرائيلي أمريكي روسي حول سوريا وتباين بشأن ايران، الجزيرة نت، تم الاطلاع في 05-12-2021، على الساعة 11:18 على الرابط التالي:
<https://www.aljazeera.net/news/politics/2019/6/25>
355. محمد (عبد العليم)، العلاقات المصرية- الإسرائيلية في عهد مبارك، مركز الجزيرة للدراسات، 08-08-2011، تم الاطلاع في 03-01-2022، على الساعة 20:45 على الرابط التالي:
<https://studies.aljazeera.net/ar/>
356. محمد (هبة)، اتفاقية عسكرية سورية إيرانية لترسيخ العلاقة الاستراتيجية ومنع جهود احتواء النظام، القدس العربي، تم الاطلاع في 29-11-2021، على الساعة 10:33 على الرابط التالي:
<https://www.alquds.co.uk>

357. محمد احمد (مكرم)، قلق إسرائيل من قوة مصر العسكرية، البيان، تم الاطلاع في، 20-11-2021، على الساعة 00:02 على الرابط التالي:
<https://www.albayan.ae/opinions/articles/>
358. محمد أحمد(مكرم)، قلق إسرائيل من قوة مصر العسكرية، البيان، تم الاطلاع في 07-12-2021، على الساعة 11:58 على الرابط التالي:
<https://www.albayan.ae/opinions/articles>
359. محمد بدر (بدر)، لماذا دعم الكيان الصهيوني الانقلاب في مصر، البيان، تم الاطلاع في 03-01-2022، على الساعة 21:04 على الرابط التالي: <https://albayan.co.uk/>
360. محمد حلس (رائد)، مركز الزيتونة للدراسات والإستشارات، إنعكاسات العدوان الإسرائيلي في ايار مايو 2021 على قطاع غزة وملف اعادة الاعمار، 16-08-2021، تم الاطلاع في 15-20-2021، على الساعة 08:05 على الرابط التالي:
<https://assabeel.net/article/2021/8/17>
361. محمد(آدم)، رعب صهيوني من رحيل السيسي سننقد عميلنا بالقاهرة، الإخوان المسلمون، تم الاطلاع في 07-12-2021، على الساعة 11:54 على الرابط التالي:
<https://www.ikhwanonline.net/article/236888>
362. محمد(عبد العليم)، العلاقات المصرية-الإسرائيلية في عهد مبارك، مركز الجزيرة للدراسات، تم الاطلاع في 07-12-2021، على الساعة 11:59 على الرابط التالي:
<https://studies.aljazeera.net/ar/files>
363. محمود (إيمان)، محطات في العلاقات المصرية الامريكية عقب ثورة 25 يناير ، موقع مصراوي، 03-04-2017، تم الاطلاع في 24-12-2021، على الساعة 22:45 على الرابط التالي:
https://www.masrawy.com/news/news_reports/details/2017/4/3
364. مخلوف (خالد)، الدور المصري في غزة إلزام تاريخي يفرضه واقع مليئ بالتحديات، المجلة، 15-07-2021، تم الاطلاع في 15-12-2021، على الساعة 08:03 على الرابط التالي: <https://arb.majalla.com/node/142141>
365. مراد (محمد)، الدولة اليهودية "إشكاليات الهوية الجغرافيا السياسية الديمغرافيا"، موقع الدفاع الوطني اللبناني، العدد 75، جانفي 2011، تم الإطلاع في 23-12-2021، على الساعة 20:48، على الرابط التالي: <https://www.lebarmy.gov.lb/ar-content//> [الدولة-اليهودية-إشكاليات-الهوية-الجغرافيا-السياسية-الديمغرافيا](https://www.lebarmy.gov.lb/ar-content//)

366. مستو (محمد)، كيف ستعوض روسيا فاتورة نفقاتها في سوريا، تم الاطلاع في 02-12-2021 ، على الساعة 11:12 على الرابط التالي: <https://www.aa.com.tr/ar>
367. المصري (بلال)، المعونة الامريكية لمصر مرحلة الغزل العنيف، المركز الديمقراطي العربي، تم الاطلاع في 19-11-21، على الساعة 21:43 على الرابط التالي: <https://democraticac.de>
368. المنشاوي (خالد)، كيف تطور احتياطي مصر من النقد الاجنبي في 6 سنوات؟ INDEPENDENT بالعربية، تم الاطلاع في 03-01-2022، على الساعة 21:34 على الرابط التالي: <https://www.independentarabia.com>
369. المنشاوي (محمد)، جو بايدن ليس محايداً بين العرب وإسرائيل، الشروق، 20-05-2021، تم الاطلاع في 25-12-2021، على الساعة 10:45 على الرابط التالي: <https://www.shorouknews.com/columns>
370. منصور (أحمد)، موقف إسرائيل في الإنقلاب العسكري، الشروق، 31-07-2013، تم الاطلاع في 24-12-2021، على الساعة 23:07 على الرابط التالي: <https://www.shorouknews.com/columns/>
371. منير (شيماء)، كيف تدير إسرائيل تقاهماتها مع روسيا في سوريا، مركز الاهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، تم الاطلاع في 10-12-2021، على الساعة 13:46 على الرابط التالي: <https://acpss.ahram.org.eg>
372. المنير (محمود)، السيسي، هل هو كنز إستراتيجي جديد لإسرائيل، رابطة أدباء الشام، تم الاطلاع في 25-12-2021، على الساعة 07:47 على الرابط التالي: <http://www.odabasham.net>
373. منير (شيماء)، دوافع ودلالات التصعيد الإسرائيلي في سوريا، مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، تم الاطلاع في 11-12-2021، على الساعة 12:15 على الرابط التالي: <https://acpss.ahram.org.eg/News/17037.aspx>
374. مهنا (سوسن)، الثورة السورية في ذكرها من السلمية إلى الحرب الدموية، عربية INDEPENDENT، 15-03-2020 تم الاطلاع في 16-12-2021 على الساعة 09:02 على الرابط التالي: <https://www.independentarabia.com/node/102391/>تحقيق-ات-ومطولات/الثورة-السورية-في-ذكرها-من-السلمية-
375. الموقف الإسرائيلي من الثورة السورية ومستجداته، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 26 يونيو 2012، تم الاطلاع في 16-12-2021 على الساعة 09:33 على الرابط التالي:

- https://www.dohainstitute.org/ar/PoliticalStudies/Pages/The_Development_of_the_Israeli_Position_on_the_Syrian_Revolution.aspx
376. نايف (علي)، علاقات مبارك بقيادة إسرائيل بين الصداقة والخيانة، الراديو الأول على النت في مصر، نشر في 16-04-2016، تم الاطلاع في 14-12-2021 على الساعة 10:17 على الرابط التالي: [/http://horytna.net/Articles/Details/177/49414](http://horytna.net/Articles/Details/177/49414)
377. نتانئيل (لورخ)، حرب الأيام الستة، موقع وزارة الخارجية الإسرائيلية، تم الاطلاع في 2021/12/13 على الساعة 10:42 على الرابط التالي: <https://mfa.gov.il/mfaar/informationaboutisrael/thehistoryofthejewishpeople/warsofisrael/pages/six%20days%20war%201967.aspx>
378. نحاس (فادي)، المؤسسة الأمنية والعسكرية، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، تم الاطلاع في 01-12-2021، على الساعة 10:47 على الرابط التالي: <https://www.palestine-studies.org/ar>
379. النديم (أحمد)، الجيش والسياسة في مصر وفهم لطبيعة العلاقة وتحليل عناصر القوة، رواق عربي، 16-10-2019، تم الاطلاع في 03-01-2022، على الساعة 12:05 على الرابط التالي: <https://rowaq.cihrs.org>
380. النعامي (صالح)، إسرائيل يحذر الغرب من فشل إنقلاب السيسي الجزيرة، 26-08-2013، تم الاطلاع في 03-01-2022، على الساعة 21:05 على الرابط التالي: <https://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews/2013/8/26>
381. النعامي (صالح)، اعتبارات انتخابية وراء ضغط ترامب ومنتباهو لتوسيع دائرة التطبيع العربي الجديد، تم الاطلاع في 24-11-2021، على الساعة 09:15 على الرابط التالي: [/https://www.alaraby.co.uk](https://www.alaraby.co.uk)
382. النعامي (صالح)، دعوات إسرائيلية لدعم السيسي إقتصادياً، الجزيرة نت، 22-08-2013، تم الاطلاع في 10-10-2021، على الساعة 09:35 على الرابط التالي: <https://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews/2013/8/22>
383. النعامي (صالح)، في ذكرى ثورة 25 يناير، مخاوف إسرائيلية من مخاطر التغير، العربي الجديد، 25-01-2021، تم الاطلاع في 12-12-2021، على الساعة 21:05 على الرابط التالي: <https://www.alaraby.co.uk/politics>
384. النعامي (صالح)، ما وراء الإستغفار الإسرائيلي للدفاع عن السيسي، موقع د. صالح النعامي، 11-04-2015، تم الاطلاع في 10-10-2021، على الساعة 09:32 على الرابط التالي: <http://snaamy.com/index.php/news/>

385. نعمان ثلجي (اسماعيل)، التطبيع الإسرائيلي-الإماراتي وتعاونهما الاستراتيجي في مجالي الملاحة البحرية والطيران، مركز الجزيرة للدراسات، تم الاطلاع في 04-12-2021، على الرابط التالي: <https://studies.aljazeera.net/ar/article/4856>
386. هلال (حيدر)، التنافس الروسي-الأمريكي في سوريا، مجلة العلوم السياسية والقانون، المركز العربي الديمقراطي، العدد3، جوان 2017، على الرابط: <https://democraticac.de>
387. هويدي (فهيم)، مصر تساند إسرائيل والمبادرة لإحراج الفلسطينيين، موقع DW، تم الاطلاع في 25-12-2021، على الساعة 07:55 على الرابط التالي: <https://www.dw.com/ar>
388. هيرتسوغ (مايكل)، جنوب سوريا جبهة جديدة لإسرائيل، معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى، 02-03-2015، تم الاطلاع في 25-12-2021، على الساعة 12:11 على الرابط التالي: <https://www.washingtoninstitute.org/ar/>
389. وتد (محمد)، التموضع العسكري الإيراني بسوريا تهديد أمني يورق إسرائيل، الجزيرة نت، 28-10-2021، تم الاطلاع في 25-12-2021، على الساعة 13:02 على الرابط التالي: <https://www.aljazeera.net/news/politics/2021/10/28>
390. وتد (محمد)، التموضع العسكري الإيراني بسوريا تهديد أمني يورق إسرائيل، الجزيرة نت، تم الاطلاع في 12-12-2021، على الساعة 10:27 على الرابط التالي: <https://www.aljazeera.net/news/politics/2021/10/28>
391. وسام (محمد)، دور إسرائيلي جديد في سوريا، ما علاقة روسيا بذلك الحل، 02-11-2021، تم الاطلاع في 25-12-2021، على الساعة 14:13 على الرابط التالي: <https://7al.net/2021/10/28>
392. ياسر أحمد (مي)، العلاقات الروسية-الإسرائيلية في عهد بوتين في الفترة من 200-2016، المركز الديمقراطي العربي، 02-08-2017، تم الاطلاع في 25-12-2021، على الساعة 13:45 على الرابط التالي: <https://democraticac.de>
393. ياسمين (حنين)، بالأرقام كم أنفق الاب الروسي لمنع سقوط بشار الأسد، الخليج أون لاين، تم الاطلاع في 02-12-2021، على الساعة 13:40 على الرابط التالي: <http://www.shaam.org/news/syria-news>
394. ياسين (عبير)، المشهد الفلسطيني أبعد من الشيخ جراح، مركز الأهرام للدراسات، 11-05-2021، تم الاطلاع في 25-12-2021، على الساعة 08:13 على الرابط التالي: <https://acpss.ahram.org.eg/News>

395. يحيى أحمد (عمر)، التحديث السياسي والمقاربات النظرية، الحوار المتمدن، العدد 5896، 2018، تم الاطلاع في 20-12-2021 على الساعة 20:29 على الرابط: <https://www.ahewar.org>
396. يستر ينوفيتش (داني)، إسرائيل والإمارات حول إيران عدو مشترك ووجهات نظر مختلفة، موقع فكرة فورم، تم الاطلاع في 06-12-2021، على الساعة 11:49 على الرابط التالي: <https://www.washingtoninstitute.org/>
397. يعاري (يهود)، الاستعداد للمواجهة بين إسرائيل وإيران في سوريا، معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى، في 30-04-2018، تم الاطلاع في 26-11-2021، على الساعة 10:24 على الرابط التالي: <https://www.washingtoninstitute.org>
398. يوسف (فرح)، الربيع العربي عودة للأسباب وتصحيح اتجاهات أصابع الإتهام، Open Democracy، تم الاطلاع في 19-12-2021 على الساعة 10:17. على الرابط: <https://www.opendemocracy.net>
399. يوسف الحافي (محمد)، ملامح السياسة المصرية تجاه قطاع غزة بعد ثورة 30 يونيو، مركز دراسات الوحدة العربية، تم الاطلاع في 25-12-2021، على الساعة 07:42 على الرابط التالي: <https://caus.org.lb/ar>
400. يوسف عبد السلام (آية)، أسباب قيام ثورات الربيع العربي، المركز الديمقراطي العربي، نشر في 23-05-2014، تم الاطلاع في 15-12-2021 على الساعة 02:30 على الرابط التالي: <https://democraticac.de/?p=1393>

بالغة الأجنبية:

Books

1. Colin (Wight), **Agent Structure and International Relations: Politics as Ontology**. New York :Cambridge University Press, 2006.
2. Darios (battistella) ،**theories des relations internationals**.paris : les presess sciences po، 2eme edition، 2006: p 496.
3. Darios (battistella) ،**theories des relations internationals**.paris : les presess sciences po، 2eme edition، 2006.
4. Ephranin (Kan), Egypt : **The Struggles of The Sissi Regime** INSS ; Egypt Monde ArabVille et révolution en Égypte, 2014, p 122.
5. Eyal (Zisser), the crisis in Syria .ISRAEL: INSS, **Threats and opportunities for Israel** , p179.

6. Gabi Si Bani And Ran Ben Barak, **The Sinai Peninsula Threat Development and Response Concept** ,INSS, Massachusetts Avenue, 2013 ,p6.
7. Gil(Murciano), **Israelis-a-vis Iranin Syria. the pLeris of Active Contaimment**, Germman Institue for International and securitey affairs, p3.
8. jao pedro (dajselva), **Egyptian- israli Relation, past, present and future in the GazaStrip**, institu university de lis bea..2020.
9. Jose (Macedo),**What is Driving The US,Russia and China in Central Asia's New-Great Game** .University of Dundee,Centre for Energy,Petroleum and Mineral Law Policy.
- 10.Maya (Madar), **the War in syria an israel perspective**, Austrian National Defence academy Vienna,2015, P25.
11. NADERU SKOWI, **the Evolving Iranin Strategy in Syrian**.ISRAEL, atlantic council ,2013, p13.
- 12.Paul (Wilkinson),**International Relations A Very short Introduction** .New York: Oxford University Press , 2007.
- 13.Paul R. (Viott)i, **International Relations Theory**, 5th ed, London, Pearson, 2012.
- 14.Pierre de (senarclens) ‘ yohan ariffin‘ **la politique international** ‘ paris : armond colin ‘ 5 eme édition‘ 2006.
15. Pierre de senarclens ‘ yohan (ariffin)‘ **la politique international** ‘ paris : armond colin ‘ 5 eme édition‘ 2006 ‘ p 59.
- 16.ROBERT O. (KEOHANE),**AFTER HEGEMONY :Cooperation and Discord in the World PoliticalEconomy** . New Jersey: Princeton University Press,1984.
- 17.Stefan (Wolff) ‘**Ethnic conflict**‘ New York : Oxford university Press ‘ 2006‘ p 26.

Web Site:

1. Avner Golov, and others, The Revolution in Egypt: Recommendations for Israel , INSS, July 11,2013, 24-12-2021, 00: 01 , ON: <https://www.inss.org.il/publication>
2. Israel destvoys syrian army post in golan Meights, ALARABY NEWS, jun 11-2011, see 25-12-2021, ON: <https://www.bbc.com/news/>
3. Israil air strikers target syria after golan death, BBC News, jun 23-2014, SEE 25-12-2021, ON: <https://www.bbc.com/news>
4. Marrgan Labell, Explainer : What is the signifcenance of the Golan higest , REUTERS, ON: <https://www.reuters.com/article>

5. Ofir Winter, Are Egypt's Professional Unions an Obstacle to Closer Relations with Israel? , INSS , November 7,2021, 25-12-2021, 00:32 , ON: <https://www.inss.org.il/publication>
6. Perry Cammack, The Egyptian–Israeli relationship was built on a foundation of security cooperation and in many ways that cooperation has never been better , Carnegie Endowment For International Peace , december 15-2016, see in 24-12-2021, 23: 16, on: <https://carnegieendowment.org/2016/12/15/>
7. Shmuel Even, The Campaign against Iran in Syria: Are Israel's Statements Helpful, INSS, february6,2019, SEE 25-12-2021, ON: <https://www.inss.org.il/publication>.
8. YITZMAK GAL , BaD'm Rock, israeli , Egyptian Trade : in depth Analysis, Tony Blair institute for global change, 24-12-2021, ON: <https://institute.global/advisory>
9. Yoram Schnevertzer, Shani Anita, Jihadi War in Sinai, INSS, NO 609, September 28,2014, see in 24-12-2021, 23:25 on : <https://www.inss.org.il/publication>

فهرس الموضوعات

الترقيم	فهرس الدراسة
أ-ل	مقدمة
59-13	الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري للدراسة
13	المبحث الأول: ماهية التحولات السياسية
13	المطلب الأول: مفهوم التحول السياسي
14	الفرع الأول: تعريف التحول السياسي
18	الفرع الثاني: التحول السياسي والمفاهيم المشابهة
23	المطلب الثاني: عوامل التحول السياسي
23	الفرع الأول: العوامل الداخلية
26	الفرع الثاني: العوامل الخارجية
28	المبحث الأول: الصراع الدولي
29	المطلب الأول: مفهوم الصراع الدولي
29	الفرع الأول: تعريف الصراع
35	الفرع الثاني: الصراع الدولي والمفاهيم المشابهة
37	الفرع الثالث: مستويات تحليل الصراع
39	المبحث الثالث: الإطار النظري المفسر للتحول السياسي والصراع الدولي
39	المطلب الأول: المداخل النظرية للتحول السياسي
39	الفرع الأول: المدخل البنيوي في تفسير التحول السياسي
43	الفرع الثاني: المدخل التحديثي لتفسير التحول السياسي
46	المطلب الثاني: التفسيرات النظرية للصراع الدولي
46	الفرع الأول: المنظور الواقعي في تفسير الصراع
51	الفرع الثاني: المنظور البنائي لتفسير الصراع
55	الفرع الثالث: المنظور الجيوبولتيكي في تفسير الصراع
102-61	الفصل الثاني: المسار التاريخي للعلاقات المصرية السورية مع إسرائيل
61	المبحث الأول: الجذور التاريخية للصراع العربي الإسرائيلي

61	المطلب الأول: الظروف التاريخية لإعلان قيام إسرائيل
62	الفرع الأول: ما قبل إعلان قيام إسرائيل
65	الفرع الثاني: إعلان قيام دولة إسرائيل قراءة سياسية في الإعلان
66	المطلب الثاني: الحروب العربية الإسرائيلية
67	الفرع الأول: حرب 1948 تشكل أسس الصراع
68	الفرع الثاني: حرب العدوان الثلاثي 1956
71	الفرع الثالث: الحرب العربية الإسرائيلية 1967
75	الفرع الرابع: حرب أكتوبر 1973
78	المبحث الثاني: البيئة السياسية للعلاقات المصرية السورية مع إسرائيل
78	المطلب الأول: نحو تأسيس توافق مصري سوري ضد إسرائيل
79	الفرع الأول: دور التهديد في تناسق المواقف المصرية السورية
81	الفرع الثاني: تأسيس الجمهورية العربية المتحدة
83	المطلب الثاني: العلاقات المصرية السورية مع إسرائيل من كامب ديفد إلى الربيع العربي
83	الفرع الأول: أنور السادات واتفاقية كامب ديفد
87	الفرع الثاني: مبارك والتنسيق الإستراتيجي
90	الفرع الثالث: البيئة السياسية للعلاقات السورية الإسرائيلية من حافظ إلى بشار الأسد
92	المبحث الثالث: أحداث الربيع العربي وتحدي الوضع القائم في العلاقات المصرية السورية مع إسرائيل
93	المطلب الأول: التحول السياسي في مصر 2011 والتخوف الإسرائيلي
92	الفرع الأول: الأحداث المصرية 2011
95	الفرع الثاني: التوقع الإسرائيلي لتداعيات التحول السياسي في مصر
97	المطلب الثاني: التحول السياسي في سوريا 2011 والتخوف الإسرائيلي
97	الفرع الأول: الأحداث السورية 2011
99	الفرع الثاني: التصور الإسرائيلي لواقع الثورة السورية
194-104	الفصل الثالث: تأثير التحول السياسي في مصر وسوريا على طبيعة العلاقة مع

	إسرائيل
104	المبحث الأول: مصر وإسرائيل بعد ثورة 25 يناير 2011
104	المطلب الأول: سمات العلاقة بين مصر وإسرائيل
105	الفرع الأول: إسرائيل وهاجس الجماعات الإسلامية (الإخوان المسلمين في مصر)
109	الفرع الثاني: الموقف الرسمي لجماعة الإخوان من إسرائيل بعد الوصول للحكم
110	المطلب الثاني: محددات العلاقة المصرية الإسرائيلية في ظل حكم مرسي
111	الفرع الأول: التأثير الأمني-الإقتصادي لاتفاقية السلام 1979
122	الفرع الثاني: القضية الفلسطينية
127	الفرع الثالث: المتغير الأمريكي والعلاقات المصرية الاسرائيلية بعد الثورة - فترة مرسي-
133	المبحث الثاني: العلاقات المصرية الاسرائيلية في ظل حكم السيسي
133	المطلب الأول: العلاقات بعد تنحية جماعة الإخوان المسلمين
134	الفرع الأول: ملامح العلاقات المصرية الاسرائيلية بعد انقلاب 2013
135	الفرع الثاني: نحو تأسيس جديد للعلاقة المصرية الاسرائيلية
138	المطلب الثاني: محددات العلاقات المصرية الإسرائيلية في فترة السيسي
138	الفرع الأول: العلاقات الأمنية الإقتصادية
148	الفرع الثاني: الموقف المصري من حركة حماس
158	الفرع الثالث: المحدد الأمريكي في العلاقات المصرية الإسرائيلية بعد 2013
167	المبحث الثالث: أثر التحولات في سوريا على العلاقات مع إسرائيل
167	المطلب الأول: مشهد العلاقات السورية الإسرائيلية خلال أزمة 2011
167	الفرع الأول: مرحلة الترقب والشك
169	الفرع الثاني: نحو الإنخراط الإسرائيلي في الساحة السورية
172	المطلب الثاني: محددات العلاقة السورية الإسرائيلية بعد 2011
172	الفرع الأول: الوضع الأمني لمرتفعات الجولان
178	الفرع الثاني: التواجد العسكري الإيراني ومقاتلي حزب الله في سوريا
185	الفرع الثالث: إسرائيل والتواجد الروسي في سوريا

282-196	الفصل الرابع: دوافع الإستمرار والتغير في العلاقات المصرية السورية مع إسرائيل
196	المبحث الأول: دوافع الإستمرار والتغير في العلاقات المصرية الإسرائيلية
197	المطلب الأول: دوافع الإستمرار في العلاقات المصرية الإسرائيلية
197	الفرع الأول: دور النخبة الحاكمة المصرية في إستمرارية العلاقة مع إسرائيل
210	الفرع الثاني: دور العامل الإقتصادي في إستمرارية العلاقات المصرية الإسرائيلية
219	المطلب الثاني: دوافع التغير في العلاقات المصرية الإسرائيلية
220	الفرع الأول: تغير نظام الحكم في مصر وتساعد دور الرأي العام
229	الفرع الثاني: تأثير التحولات الإقليمية والدولية على إستمرارية العلاقة المصرية الإسرائيلية
235	الفرع الثالث: التراجع الأمريكي في منطقة الشرق الأوسط وتساعد الدور الروسي
241	المبحث الثاني: دوافع الاستمرار والتغير في العلاقات السورية الإسرائيلية
241	المطلب الأول: دوافع الاستمرار في العلاقات السورية الإسرائيلية
242	الفرع الأول: استمرار النفوذ الإيراني في سوريا بقوة
247	الفرع الثاني: عدم قابلية إسرائيل للإنسحاب من الجولان
254	المطلب الثاني: دوافع التغير في العلاقات السورية الإسرائيلية
255	الفرع الأول: الدور الروسي نحو بناء علاقة سورية إسرائيلية
261	الفرع الثاني: رهان إسرائيل على دور الدول العربية المطبوعة في استمالة سوريا
268	المبحث الثالث: رؤية في مستقبل العلاقات المصرية السورية مع إسرائيل في المدى المتوسط
268	المطلب الأول: العلاقات المصرية الإسرائيلية استشراف على ضوء عوامل التغير والاستمرار
276	المطلب الثاني: العلاقات السورية الإسرائيلية استشراف على ضوء عوامل التغير والاستمرار
288-284	خاتمة

291-290	الملاحق
343-293	قائمة المراجع

قائمة الخرائط والأشكال

الصفحة	الخريطة أو الشكل	رقم
74	خريطة توضح منطقة الجولان المحتل	1
211	شكل يوضح معدل الإنفاق العسكري الإسرائيلي من سنة 1950	1
275	شكل يوضح معدل الإنفاق العسكري الإسرائيلي من العام 1960 إلى غاية 2020	2

قائمة الجداول

الصفحة	الجدول	الرقم
73	جدول يوضح حجم الخسائر على المستوى البشري والمادي خلال حرب 1967 للدول العربية وإسرائيل	1
74	جدول يوضح حجم ومساحة الأراضي العربية المحتلة من طرف إسرائيل عقب نهاية حرب 1967	2
118	جدول يوضح حجم الصادرات الاسرائيلية لكل من مصر والأردن	3
208	جدول يوضح الفترات التي عقدت فيها الاتفاقيات بين مصر واسرائيل	4
225	جدول يوضح سبر آراء حول أكثر الدول تهديدا في منطقة الشرق الاوسط	5
226	جدول رأي الشارع المصري بخصوص أي الدول يراها تهديدا للأمن الإقليمي	6

ملخص

التحولات السياسية التي شهدتها المنطقة العربية مع بداية العام 2011، مثلت تحدياً للأنظمة السياسية في هذه البلدان، وفي نفس الوقت تحدياً للأطر الاجتماعية والإقتصادية المرتبطة بهذه النظم، فقد كشفت عن رغبة كبيرة لدى الشعوب العربية في إحداث تغيير حقيقي في بنية الحياة السياسية في أوطانهم، حيث كان الهدف الاساسي لهذه الشعوب في المنطقة العربية هو إسقاط الحكام وأنظمتهم، بغية بناء ديمقراطيات حقيقية يمارسون من خلالها حقوقهم السياسية في اطار القانون والعدالة الاجتماعية.

وقد تأثر الشعب المصري بموجة التحولات هذه في المنطقة، فجاءت ثورة 25 يناير 2011، التي أفضت لإسقاط نظام حسني مبارك، ما فتح المجال في مصر لوصول قوى سياسية جديدة للسلطة وكانت جماعة الاخوان المسلمين الأكثر تنظيماً فاستطاعت الوصول للحكم في 2012 ما شكل صدمة في الاقليم نظراً للخلفية الدينية والايديولوجية للجماعة، خصوصاً لإسرائيل والتي ترتبط بمعاهدة للسلام مع مصر، فكان ملف العلاقات المصرية الاسرائيلية رهين توجهات السلطة الجديدة التي أبدت في كثير المناسبات الرغبة في رسم شكل جديد لهذه العلاقة، والتي بدأت تتضح بالاصطفاف المصري لصالح المقاومة، الفلسطينية خلال عدوان 2012 والتحركات المصرية لصالح حركة حماس واحتضان قادتها، ما أنبئ عن جمود وتراجع في العلاقة مع إسرائيل والتي عملت في هذه الفترة لتعظيم القيود المحيطة بالنظام المصري معتمدة على العامل الأمريكي وتأثيره على النظام المصري.

غير أن الحياة السياسية في مصر لم تكن مستقرة، بالقدر الذي يدعم إستمرار هذا النظام وتعاطيه مع الملفات الاقليمية والخارجية، حيث وقع تحرك عسكري بقيادة وزير الدفاع أفضى إلى الإطاحة بحكم الاخوان المسلمين وعزل الرئيس المنتخب، وبالتالي تأسس نظام جديد بخلفية

عسكرية أبدى تعاملًا مختلفًا تمامًا مع ملف العلاقات مع إسرائيل، حيث تم التوسع في مجالات التعاون بشكل شمل تطور العلاقة في المستويات السياسية، الأمنية والاقتصادية، إلى حد كبير وتوافق التصورات بين النظام المصري الجديد وإسرائيل بخصوص الموقف من حركة حماس والمقاومة الفلسطينية عموماً، إلى حد وصفت مواقفهما بالشراكة، غير أن بروز متغيرات مرتبطة بالبيئة الإقليمية، مثلت تحدياً كبيراً لاستمرار هذه العلاقة، ما يفتح المجال للتنبؤ بمستقبلها.

كذلك بالنسبة لسوريا فقد أثرت موجة التحول في المنطقة، على فكر الشعب السوري الذي أبدى موقفاً رافضاً لاستمرار النظام القائم، غير أن ردة فعل النظام كانت قوية تجاه الحراك الشعبي، ما حول الوضع في سوريا لحرب أهلية، تقاطعت فيها دوائر الصراع الإقليمية والدولية، على اثرها تم التساؤل عن طبيعة تأثير هذه الاحداث على واقع العلاقات السورية مع إسرائيل باعتبار هذه الأخيرة، معرضة للتأثر بالوضع السوري بشكل كبير، حيث جاء رد فعلها استباقياً بالانخراط في الصراع السوري لأجل تحييد النفوذ الإيراني، فيما بقي موقف النظام مبهماً من التعامل مع إسرائيل وتحركاتها في الداخل السوري، ما يطرح التساؤل حول ما ستكون عليه العلاقة مع إسرائيل.

كل هذا في ظل استمرار بقاء النظام ونفوذ روسيا وإيران باعتبارهما دعائمي بقاء النظام في حين تتنازعان النفوذ بشكل جعل من الاستقطاب السمة الرئيسية في الساحة السورية وعليه يتم البحث للكشف عن ما ستكون عليه طبيعة العلاقات السورية الإسرائيلية في ظل هذه المتغيرات مستقبلاً.

الكلمات المفتاحية: التحولات السياسية، مصر، سوريا، إسرائيل، الصراع الدولي.

Study Summary

The political transformations that the Arab region witnessed at the beginning of the year 2011 represented a challenge to the political systems in these countries, and at the same time a challenge to the social and economic frameworks associated with these systems. It revealed the great desire of the Arab peoples to bring about a real change in the structure of political life in their countries, as the main goal of these peoples in the Arab region was to overthrow the rulers and their regimes, in order to build real democracies through which they exercise their political rights within the framework of law and social justice.

The Egyptian people were affected by this wave of transformations in the region, so came the January 25, 2011 revolution, which led to the overthrow of the Hosni Mubarak regime, which opened the way in Egypt for the arrival of new political forces to power.

The Muslim Brotherhood was the most organized group, and it was able to come to power in 2012, which was a shock in the region due to the religious and ideological background of the group. Especially with Israel, which is linked to a peace treaty with Egypt, the file of Egyptian-Israeli relations was dependent on the orientations of the new authority, which on many occasions expressed the desire to draw a new form for this relationship, which began to become clear with the Egyptian alignment in favor of the Palestinian resistance during the 2012 aggression and the Egyptian moves in favor of the Hamas movement and the embrace of its leaders. What was reported about the stagnation and decline in the relationship with Israel, which worked during this period to maximize the restrictions surrounding the Egyptian regime, relying on the American factor and its influence on the Egyptian regime.

However, the political life in Egypt was not stable, to the extent that supports the continuation of this regime and its handling of regional and foreign files, as a military move took place led by the Minister of Defense that led to the overthrow of the Muslim Brotherhood rule and the dismissal of the elected president.

Consequently, a new regime was established with a military background that showed a completely different approach to the file of relations with Israel, as the

fields of cooperation were expanded in a way that included the development of the relationship at the political, security and economic levels. In addition, the perceptions between the new Egyptian regime and Israel regarding the position of the movement's movement Hamas and the Palestinian resistance in general coincide, to the extent that their positions were described as partnership. However, the emergence of variables related to the regional environment represented a major challenge for the continuation of this relationship, which opens the way to predict its future.

Likewise for Syria, the wave of transformation in the region affected the thought of the Syrian people, who expressed a position rejecting the continuation of the existing regime. However, the regime's reaction was strong towards the popular movement, which turned the situation in Syria into a civil war. The regime's reaction was strong towards the popular movement, What turned the situation in Syria into a civil war, in which the regional and international circles of conflict intersected, as a result of which it was questioned about the nature of the impact of these events on the reality of Syrian relations with Israel, as the latter is highly vulnerable to the Syrian situation, as it reacted proactively by engaging in the Syrian conflict In order to neutralize Iranian influence, while the regime's position remained ambiguous regarding dealing with Israel and its movements inside Syria, which raises the question about what the relationship with Israel will be.

All this in light of the continued survival of the regime and the influence of Russia and Iran as the two pillars of the regime's survival while they quarrel for influence in a way that made polarization the main feature in the Syrian arena. Therefore, research is being conducted to reveal what the nature of Syrian-Israeli relations will be in light of these changes in the future.

Key Words: political transformations , Egypt, Syria, Israel, international conflict